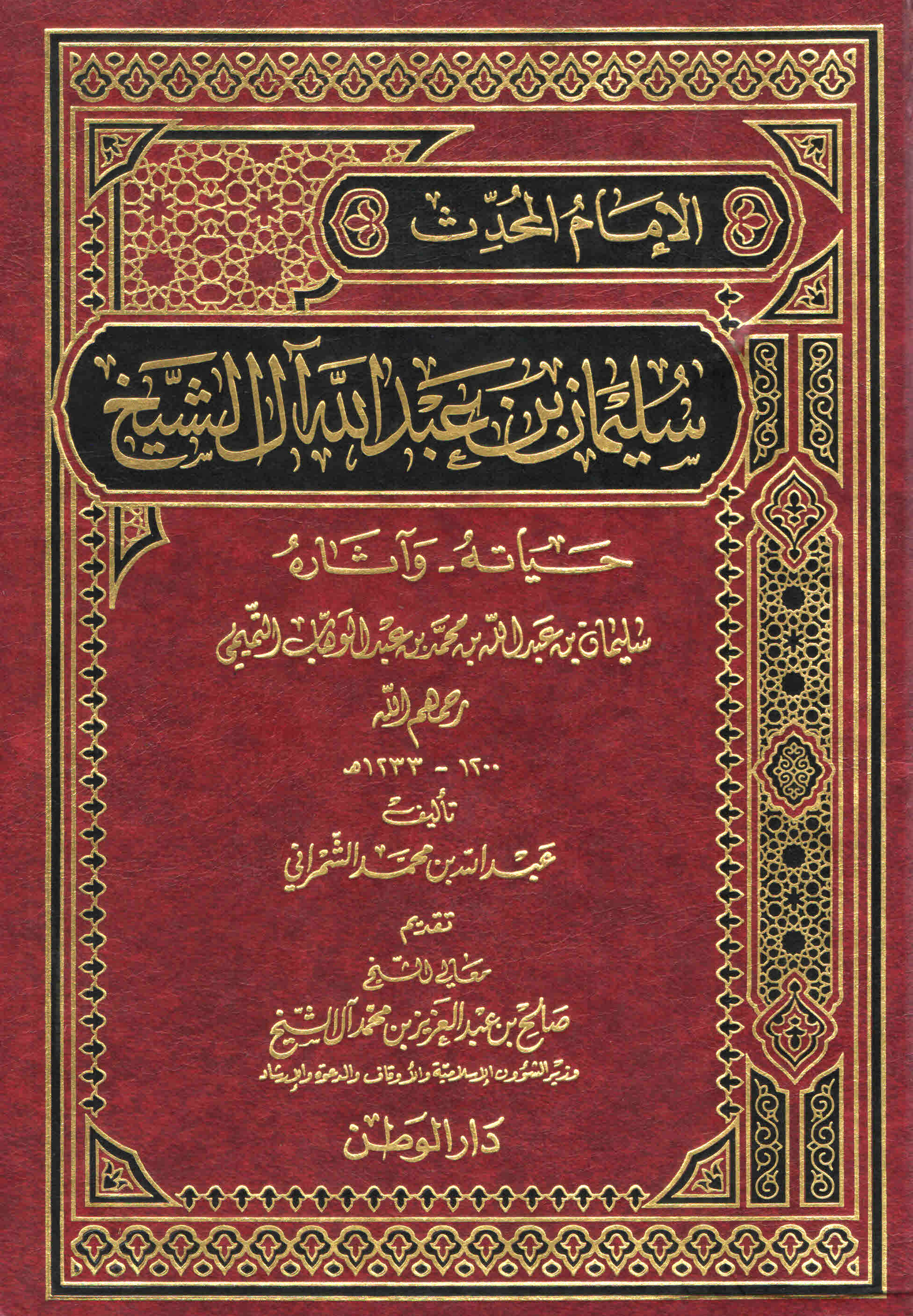


الإمامُ المحدِّث
سُليمان بن عبد الله آل الشيخ
حياتُه وآثارُه
سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التميمي
رحمهم الله
١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ
تأليف
عبد الله بن محمد الشمراني
تقديم
معالي الشيخ
صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ
وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
دار الوطن

الإمام المحدث

سليمان بن عبد الله آل الشيخ

حياته - وآثاره

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار الوطن للنشر الرياض - المملكة العربية السعودية
هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس : ٤٧٢٣٩٤١ - ص.ب : ٣٣١٠ - الرمز البريدي : ١١٤٧١

- البريد الالكتروني : pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت : www.dar-alwatan.com


بسم الله الرحمن الرحيم
﴿وقل رب زدني علما﴾

المقدمة

خطة البحث

المصادر

مُقَدِّمَةُ
مَعَالِي الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ
صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ آلِ الشَّيْخِ

الْحَمْــدُ للَّه الَّذي لَمْ يَتَّخذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْك، وَلَــمْ يَكُــنْ لَــهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، قَضَى أَلاَّ نَعْبُدَ إلاَّ إِيَّاهُ، وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكمينَ.

وَأَشْــهَدُ أَنْ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْــدَهُ لاَ شَــرِيكَ لَهُ، إِلَهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، وَقَيُّومُ السَّمَوَات وَالأَرَضِينَ.

وَأَشْــهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، نُودِيَ بِــ: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُــمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧)} [الْمُدَّثِّر]..

فَصَــدَعَ بِالأَمْــرِ، وَتَحَمَّــلَ فِي سَبِيلِ الدَّعْوَة كُلَّ أَذَىً، حَتَّى بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، فَتَرَكَهَا مَحَجَّةً بَيْضَاءَ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لاَ يَزِيغُ عَنْهَا إِلاَّ هَالِكٌ.

وَرَضِــيَ اللهُ عَنْ آله، وَصَحْبِه، وَعَنْ تَابِعِيهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَأَوْلِيَاءِ الله الصَّالِحِينَ، الَّذِينَ وَرِثُوا عِلْمَ الدِّينِ عَنِ الأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ..

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ حَقَّ الله عَلَى عِبَادِه أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِه شَيْئاً.

وَإِنَّ الشِّرْكَ مَعَ التَّوْحِيد، كَاللَّيلِ مَعَ النَّهَارِ، وَكَالْعَمَى مَعَ الإِبْصَار.

وَإِذَا كَانَ حِفْظُ الصِّحَّةِ بِالْغِذَاءِ وَالدَّوَاءِ، فَإِنَّ حِفْظَ التَّوْحِيدِ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالدَّعْوَةِ، وَلَيْسَ عِلْمٌ يَحْفَظُ التَّوْحِيدَ كَعِلْمِ "الْكِتَابِ" وَ "السُّنَّةِ". وَلَيْسَتْ دَعْوَةٌ تُجَلِّي الشِّرْكَ كَالدَّعْوَةِ بِهِمَا، وَعَلَى مِنْهَاجِهِمَا.

وَقَدْ مَرَّتْ أَعْصُرٌ ضَعُفَ فِيْهَا شَأْنُ التَّوْحِيدِ وَالدَّعْوَةِ، فَجَهِلَ عَامَّةُ الْمُسْلِمِينَ "عَقِيدَةَ التَّوْحِيدِ"، أَوْ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَا يُنَافِيهَا، حَتَّى أَفْضَتْ "أُمَّةُ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ" إِلَى مَا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الأُمَمُ قَبْلَهَا. فَكَانُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ، لَوْلاَ مَا خَصَّ اللهُ بِهِ هَذا الدِّينَ مِنْ حِفْظِهِ بِحِفْظِ كِتَابِهِ، وَبِقِيَامِ عُلَمَاءَ رَبَّانِيِّينَ عَلَى تَبْلِيْغِهِ.

قَالَ ﷺ فِيمَا أَخْرَجَ "الشَّيْخَانِ": ((لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)).

وقَالَ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)). رَوَاهُ: أَبُو دَاوُدَ، والطَّبَرَانِيُّ فِي: "الأَوْسَطِ"، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَلَقَدْ قَامَتْ دَعْوَةُ الإِمَامِ الْمُجَدِّدِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ: "مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهَّابِ" رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً عَلَى أُسُسٍ ثَلاَثَةٍ:

الأَوَّلُ: الْعِلْمُ، وَالعِنَايَةُ بِهِ، تَحْصِيلاً وَتَعْلِيماً.

الثَّانِي: الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ.

الـــثَّالثُ: مُناصَـــحَةُ وُلاَةِ الأَمْرِ، وَتَأْيِيْدُهُمْ، وَنُصْرَتُهُمْ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُمْ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللهِ.

وَلَقَـــدْ كَانَ مِنْ ثِمَارِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمُبَارَكَةِ، وَهَذَا الْمِنْهَاجِ السَّلَفِيِّ الأَثَـــرِيِّ، بُرُوزُ هَؤُلاَءِ الْعُلَمَاءِ الْمُجَاهِدِينَ؛ أَمْثَالَ: "الإِمَامِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَـــبْدِاللهِ بْـــنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ" وَالَّذِي كَانَ أُنْمُوذَجاً لِشَبَابِ السَّـــلَفِ الصَّالِحِ فِي انْقِطَاعِهِ لِلْعِلْمِ، وَجِدِّهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَتَحْصِيلِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ نَشْرُهُ لِهَذَا الْعِلْمِ بِالتَّعْلِيمِ، وَالتَّأْلِيفِ، وَإِنَّ سُقُوطَ "الدِّرْعِيَّةِ" لَيُذَكِّرُنَا بِمَقْتَلِ هَذَا الْعَالِمِ الْجِهْبِذِ، وَمَقْتَلُهُ يُذَكِّرُنَا بِسُقُوطِ "الدِّرْعِيَّةِ"، وَالَّتِي فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهَا إِنَّمَا سَقَطَ مِنْهَا الْبِنَاءُ الْمَادِّيُّ، أَمَّا الْبِنَاءُ الْمَعْنَوِيُّ بِنَاءُ الْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ فِي النُّفُوسِ، فَلَمْ يَسْقُطْ، وَلَنْ يَسْقُطَ بِحَوْلِ اللهِ تَعَـــالَى، إِلَـــى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، يُغَذِّيهِ الْعِلْمُ الشَّرْعِيُّ، وَيَسْنُدُهُ الْمِنْهَاجُ السَّلَفِيُّ الصَّحِيحُ، وَلِذَا قَامَتِ "الدَّوْلَةُ السُّعُودِيَّةُ" بَعْدَ ذَلِكَ قَوِيَّةً شَامِخَةً.

وَلَقَـــدْ قَامَ الْمُؤَلِّفُ ـــ وَفَّقَهُ اللهُ ـــ فِي كِتَابِهِ: "الإِمَامُ المحَدِّثُ سُـــلَيْمَانُ بْـــنُ عَبْدِ اللهِ آل الشَّيْخِ حَيَاتُهُ وَآثَارُهُ" بِجُهْدٍ مُبَارَكٍ مَشْكُورٍ أَبَانَ فِيهِ كَثِيراً مِنْ جَوَانِبِ شَخْصِيَّةِ هَذَا الْعَالِمِ، وَحَقَّقَ نِسْبَةَ بَعْضِ الْكُتُبِ إِلَيهِ، وَرَجَّحَ عَدَمَ نِسْبَةِ بَعْضِهَا الآخَرِ.

كَمَا أَبْرَزَ عِنَايَةَ "أَئِمَّةِ الدَّعْوَةِ" بِالعِلْمِ تَعَلُّماً وتَعْلِيماً، تَأْصِيلاً وَتَقْعِيـــداً، مَـــعَ الاهْتِمَامِ بِالدَّلِيلِ مِنْ "كِتَابِ اللهِ"، وَ "سُنَّةِ نَبِيِّهِ

ﷺ"، وَ "إِجْمَاعِ الأُمَّةِ"، وَأَبَانَ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ "الإِمَامُ سُلَيْمَانُ" مِنْ تَبَحُّرٍ فِي "عُلُومِ الحَدِيثِ" وَتَمْيِيزِ صَحِيحِهِ مِنْ سَقِيمِهِ، كَمَا فِي كَلِمَتِهِ الْمَشْهُورَةِ: (مَعْرِفَتِي بِـ: "رِجَالِ الْحَدِيثِ" أَكْثَرُ مِنْ مَعْرِفَتِي بِرِجَالِ "الدَّرْعِيَّةِ"). وَإِنَّكَ لَتَنْظُرُ فِي شَرْحِهِ عَلَى "كِتَابِ التَّوْحِيدِ": "تَيْسِيرِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ" فَتَرَى تَأْكِيدَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ.

أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى لِـ: "أَئِمَّةِ الدَّعْوَةِ" وَمَنْ نَصَرَهُمْ وَأَيَّدَهُمُ الرَّحْمَةَ وَالرِّفْعَةَ. كَمَا أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُبَارِكَ فِي أَحْفَادِهِمْ، وَيَنْصُرَ بِهِمُ الْمِلَّةَ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ. كَمَا أَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُبَارِكَ عَلَى مُؤَلِّفِهِ الأَخِ: عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الشَّمْرَانِيِّ، وَأَنْ يَجْزِيَهُ عَمَّا كَتَبَ وَتَعِبَ الْجَزَاءَ الْحَسَنَ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

وَزِيرُ الشُّؤُونِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالأَوْقَافِ
وَالدَّعْوَةِ وَالإِرْشَادِ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ آل الشَّيْخِ

بسْم اللَّه الرَّحْمَن الرَّحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله، فلا مُضل له، ومن يُضلل، فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاته وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلمُونَ (١٠٢)} [سورة آل عمران]. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ منْ نَفْسٍ وَاحدَة وَخَلَقَ منْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ منْهُمَا رجَالاً كَثيراً وَنسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ به وَالْأَرْحَامَ إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً(١)} [سورة النساء]. {يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديداً(٧٠)يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظيماً(٧١)} [سورة الأحزاب].

أما بعد:

فقد مرَّ على "جزيرة العرب"[١] وقتٌ نُسيَ فيه "التوحيد" في غالب

(١) كذا سمّاها النبي ﷺ، في عدة أحاديث؛ منها:

١ ـ عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب رضي الله عنه أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ:

((لَأُخْرجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى منْ جَزيرَة الْعَرَب حَتَّى لا أَدَعَ إلاَّ مُسْلماً)).

أخرجه مسلم في: "صحيحه" (١٣٨٨/٣)، كتَاب: الْجهَاد وَالسِّيَر. بَاب: إخْرَاجِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى منْ جَزيرَة الْعَرَب. حديث رقم: (١٧٦٧).

٢ ـ عَنْ جَابرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ:

((إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ في جَزيرَة الْعَرَب وَلَكنْ في التَّحْريشِ بَيْنَهُمْ)).

أخرجه مسلم في: "صحيحه" (٢١٦٦/٤)، كتَاب: صفَة الْقيَامَة وَالْجَنَّة وَالنَّار. بَاب: تَحْريشِ الشَّيْطَانِ، وَبَعْثه سَرَايَاهُ لفتْنَة النَّاس، وَأَنَّ مَعَ كُلِّ إنْسَانٍ قَريناً. حديث رقم: (٢٨١٢).

٣ ـ عَنْ نَافعِ بْنِ عُتْبَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ:

((تَغْزُونَ جَزيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ

=

مناطقها، وأما بعض المناطق التي يَدَّعي أصحابها أنّهم على حقٍ، فإنّنا نجد التوحيد بشوائبه، التي قد تصل إلى الشرك، في أعظم صوره، مثل اعتقاد النفع، والضر في الأولياء، من دون الله تعالى.

وإن كانت منطقة "الحرمين الشريفين"، من المناطق المشهورة بعلمائها، إلا أنَّ البدع كانت متفشيةً بِصُوَرٍ كثيرة، ومن أبرز مظاهرها: التَّوسل، والاستغاثة بالأموات (الأولياء)، ناهيك عن الغلو في جناب المصطفى ﷺ، ذلك الغلو المؤدي إلى الشرك أحياناً.

وإن كُنّا لا نجحدُ وجود نهضة علمية، في تلك المنطقة، كـ: كثرةِ العلماء، وانتشار حلقات العلم، في: "القرآن"، و "الحديث"، و "الفقه"، وغيرها.

وهذا ناتج عن اهتمام "الخلافة العثمانية" بتلك المنطقة؛ لوجود "الحرمين الشريفين" فيها، ولمكانتها في قلوب المسلمين[1].

=

الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ)).

أخرجه مسلم في: ''صحيحه'' (٢٢٢٥/٤)، كِتَاب: الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ. بَاب: مَا يَكُونُ مِنْ فُتُوحَاتِ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ الدَّجَّالِ. حديث رقم: (٢٩٠٠).

(١) ولا نَنسَ أنَّ انتماء الخلافة العثمانية ــ بل وتَبَنِّيَهَا ــ للتيار ''الصوفي'' كان له الأثر في انتشار تلك البدع، بل وحمايتها رسميّاً، وأكبرُ دليلٍ على ذلك: محاربة تلك الدولة لـ: ''الدعوة السلفية''، التي قام بها الشيخ: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ.

يقول العلامة محمد بهجة الأثري ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في كتابه: ''محمود شكري الألوسي سيرته ودراساته اللغوية'' (ص ٢٠):

(أما ''الدعوة السلفية''، التي هي المظهر الصحيح للعقائد السُّنية، قبل أن يغشاها التحريف والبدع. فقد كانت خلفها قوة عربية صغيرة، في أواسط جزيرة العرب، بدأ ظهورها في أواخر الربع الأوّل من هذه المائة الرابعة عشرة الهجرية، وهي تحاول استعادة سلطان سياسي كبير ذاهب. وكان قد أوجد هذا

=

وفي هذا الوقت العصيب، برزَ شيخٌ نجديّ، صار ـــ فيما بعد ـــ من شيوخ الإسلام، ومن أئمة الدين حقاً، حاولَ زرعَ بذور التوحيد من جديد، متأسياً بشيخيه اللذين لمْ يرَهما: ابن تيمية، وابن القيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، ودَعَا الناسَ إلى التوحيدِ الخالصِ النقي، وعلى نفس النهج الذي كان عليه رسول الله ﷺ، وبرزَ بعدَ ذلك من أبناء الدعوة، الكثير من العلماء، والمفكرين، والأُدباء، من أنحاءٍ شتى، من العالم الإسلامي.

وأمام هذا المد الواسع، لتلك الدعوة، انحصر مد التَّيَّارين: "الصوفي"، الخرافي، و "الأشعري" الخلفي، وغيرهما من أعداء الدعوة، بعد ما رأوا أنَّ الدعوة انتشرت انتشاراً لا يقاومه شيءٌ؛ وذلك لأنَّها بُنِيَت على أساسٍ قويم متين، ألا وهو:

"الكتاب"، و: "السنة"، أولاً.

وفهمهما على نهج الصحابة ﷺ، والسلف الأخيار ثانياً.

ومن أبناء هذا الدعوة، ومن علمائها، حفيد إمام الدعوة، الإمام، المحدث، المجاهد:

سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وقد قرأتُ في سيرتهِ أكثر من مرةٍ، ولم أمل القراءة فيها، ويشهد الله: كم أنا

=

السلطان محمد بن عبدالوهاب وآل سعود في المائة الثانية عشرة. فهز جوانب الدولة العثمانية، هزاً كاد يفقدها زعامة العالم الإسلامي، فاستعدت عليه ''محمد علي'' مؤسس الأسرة ''الخديوية'' الألبانية بـــ: ''مصر''، فسارع إلى نجدها، ونهد بجيوشه إلى جزيرة العرب، وحارب العرب بأسلحة جديدة فتاكة، من أسلحة الغرب، لم يألفوها. فغلبهم وأزال سلطانهم، وأخمد اليقظة العربية الإسلامية المتحررة، في عقر ديارها حيناً طويلاً من الدهر) أ.هـــ

محبٌ لهذا الإمام، لما في سيرته من مواقف مؤثرة، تحرك الإيمان في نفوس الشباب المسلم، ولا سيما أن الإمام سليمان كان من الشباب.

ومن أعجب المواقف التي في سيرته: كيفيةُ استشهادهِ (كما نَحْسَبه)، فرَحِمَهُ اللَّهُ رحمةً واسعةً، وكتبَ له الشهادةَ.

وقد شرعت في كتابة سيرته منذ (عشر) سنوات، وألحقت بالترجمة ملحقاً خاصاً، أكدت فيه نسبة: "حاشية المقنع" له.

وكثيرٌ من الناس لا يعرف هذا الإمام إلا بكتابه الفذ: "تيسير العزيز الحميد"؛ الذي شرح فيه: "كتاب التوحيد"؛ لجده شيخ الإسلام ﷺ.

ويخفى عليهم الكثير من: سيرته، ومؤلفاته، ومنهجه العلمي الرصين.

فقمت بجمع: رسائله، ومسائله، وما صدر منه من الفتاوى، وضممتها إلى هذا الكتاب، ليكون جامعاً لسيرته الذاتية والعلمية؟

وجمعت المواد من: "الدرر السنية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"، وغيرها.

وبدأت بتحقيقها، وتخريج نصوصها، وتوثيق نقولها، والتعليق على ما يحتاج إلى ذلك وهو قليل.

وأنجزت شيئاً من ذلك حتى صدر كتاب فضيلة شيخنا، الدكتور: الوليد بن عبدالرحمن آل فريان حَفظَهُ اللَّه، ففتر عزمي، وقلت: "أهلُ نجد أدرى بشعابها"، ولما أخذت الكتاب، وتصفحته علمتُ بأنَّ شيخنا ــ حَفظَهُ اللَّه ــ لمْ يُحَقِّقْ سوى خمس رسائل، ولمْ يتعرضْ للمسائل والفتاوى، ولمْ يكتبْ عن صاحبنا سوى القليل، على أهمية ما كتَبَه.

فعزمت على إتمام العمل، وسيخرج هذه العمل في سلسلة من (١ ــ ٤)، تعنى بنشر مؤلفات الإمام سليمان رَحِمَهُ الله، ودراسة منهجه العلمي، وموارده.

هذا الكتاب الذي بين يديك أوّلها:

(١) "الإمام المحدث سليمان بن عبدالله آل الشيخ، حياته وآثاره".

وقريباً ــ إن شاء الله ــ:

(٢) "تسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد".

يُطبع لأوّل مرة، مقابلاً على (إحدى عشرة) نسخة خطِّيَّة جيدة، مع تحقيقه، وتخريج أحاديثه، وآثاره، وتوثيق نقوله، في: (مجلدين).

ويليهما (إنْ شاء الله):

(٣) "مجموع المسائل والفتاوى".

من: "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"، و "الدرر السنية"، بعد إخراج ما تم تحقيقه من قبل شيخنا الدكتور: الوليد الفريان ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ حتى لا نقع في التكرار، في: (مجلد).

و:

(٤) "حاشية المقنع".

مقابلةً بين ط. "السلفية"، وط. "المنار"، مع الجمع بينهما في الزيادات[1]،

---

(١) انظر: المبحث (الرَّابع)، من: الفصل (الثاني)، من الباب (الثاني): (ص ٢٣٨)؛ لتعلم القيمة العلمية لهذه الحاشية.

أما فائدة الجمع بين الطبعتين، فهي أمنية فضيلة الشيخ: عبدالله البسّام ــ حفظَهُ الله ــ حيث يقول في: "علماء نجد" (٢٩٦/١):

(وممَّا ينبغي معرفته أنْ ''الحاشية'' في طبعة: "المنار"، غير الحاشية في: الطبعة: "السلفية"، فبينهما اختلافٌ كثيرٌ، من حيث: الزيادة، والنقص، فتجد في واحدة، ما لم تجده في الأخرى، فلو سهَّلَ الله، وقوبلتا، وأضيفت زيادة واحدة، على الأخرى؛ لجاءت كاملة، مفيدة، مقنعة، عن كثير من الشروح الطويلة) أ.هـ

وتخريج أحاديثها، وتوثيق نقولها، في: (خمس مجلدات).

وختاماً فإنّي أتوجه بالشكر لكل من كان له اهتمام بهذا الكتاب، وأمدني بالتوجيهات، والملحوظات؛ وأخصّ بالشكر:

معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: فضيلة الدكتور: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ حَفِظَهُ اللهُ، حيث قام ـــ رَعَاهُ اللهُ ـــ بالتقديم لهذا العمل.

وفضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح بن عبدالحميد آل الشيح حَفِظَهُ اللهُ، حيث زودني بفائدة لم أجدها عند غيره.

أسأل الله أنْ ينفعنا بما قرأنا، وسمعنا، ويجعلنا هداة مهتدين،

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أبو محمد، عبدالله بن محمد، الحوالي، الشمراني

ص ب: (١٠٣٨٧١) ـــ الرياض: (١١٦١٦)

* * * *

خطّة البحث

جعلت هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومصادره.

التمهيد؛ وفيه:

["نجد" في عصر الإمام سليمان آل الشيخ].

[دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ].

الباب الأوّل: [حياته]، وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: [حياته العامّة]، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوّل: [اسمه ونسبه].

المبحث الثاني: [ولادته].

المبحث الثالث: [نشأته].

المبحث الرَّابع: [وفاته].

المبحث الخامس: [ذريته].

خمس ''تتمات'' متعلقة بالفصل الأوّل:

[١ ــ ٥] حوْل: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـــ: "الدِّرْعِيَّة".

[٢ ــ ٥] استشهاد الإمام سليمان (كما نحسبه).

[٣ ــ ٥] (موعظةٌ): حالُ الأمم بعدَ هلاكِ المُصْلحين.

[٤ ــ ٥] (محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في: "الجزيرة العربية").

[٥ ــ ٥] نظرة ''الباشا'' الحقيقية للدعوة السلفية.

الفصل الثاني: [حياته العلميّة]، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأوّل: [طلبه للعلم].

المبحث الثاني: [شيوخه].

المبحث الثالث: [تلاميذه].

المبحث الرَّابع: [عقيدته].

المبحث الخامس: [مذهبه الفقهي].

المبحث السادس: [أعماله].

المبحث السابع: [رحلاته].

المبحث الثامن: [صفاته، وثناء العلماء عليه].

المبحث التاسع: [خطّه].

المبحث العاشر: [شعره].

الباب الثاني: [آثاره]، وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: [مؤلفاته]، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوّل: [مؤلفاته].

المبحث الثاني: [الفتاوى، والمسائل، والرسائل].

المبحث الثالث: [الخصائص العلمية لمؤلفاته].

المبحث الرَّابع: [مصادره العلمية].

الفصل الثاني: ["حاشية المقنع"]، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأوَّل: [كتاب: "المقنع"].

المبحث الثاني: ["حاشية المقنع"].

المبحث الثالث: [تأكيد نسبة "الحاشية" للإمام سليمان].

المبحث الرَّابع: [طبعات "الحاشية"].

المبحث الخامس: [فوارق الحاشيتين].

المبحث السادس: [جمع العلامة العنقري بين الحاشيتين].

الخاتمة: [ملخَّص الدِّراسة مع النتائج].

الملاحق، وأوردت فيها:

نماذج من خطِّه ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ لبعض الكتب، ونماذج من مؤلفاته المخطوطة، وصور لبعض الطبعات النادرة من كتبه.

ــ فهرس الأعلام الْمُتَرْجَم لهم.

ــ المصادر والمراجع.

ــ فهرس الموضوعات.

* * * *

[مصادر البحث]

بعد جمع الكتب التي ترجمت لهذا الإمام ــ ولو إشارة ــ وجدها على نوعين:

(النوع الأول: المصادر الأصيلة):

وهي المصادر التي رأيت أنّها قدمت معلومات كاملة عنه، وبعضها كان مصدراً لمن أتى بعدهم، وهي [مرتبة على الحروف]:

(١) "تذكرة أولى النهى والعرفان بأيّام الله الواحد الدّيّان وذكر حوادث الزمان"؛ للشيخ: إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن، (١/٤٥).

(٢) "تسهيل السّابلة في طبقات الحنابلة"[١]؛ لفضيلة الشيخ: صالح بن عبدالعزيز بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]، (٢/٢٠٥).

---

(١) للأمانة العلمية أقول:

هذا الكتاب مخطوط، ولم أقفْ عليه، ولكنّي استفدت موضع ترجمة الإمام سليمان، من ''المستدرك على: السُّحب الوابلة'' (٢/٤١٢)، الذي عمله: أ.د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين حَفِظَهُ اللهُ.

و ''التسهيل'' كتاب عظيم، قال عنه: الشيخ: البَسّام حفظه الله:

(ترجمَ فيه لكل من اطَّلَعَ عليه من علماء الحنابلة من الإمام أحمد بن حنبل حتى عصره، فهو كتابٌ ضخم، يقع في خمسة مجلدات كبار، جمع فيه بين عدة كتب نقل منها) أ.هـ

انظر: ''علماء نجد'' (٢/٤٩٣).

والكتاب تحت التحقيق لدى العلامة: بكر بن عبدالله أبو زيد حَفِظَهُ اللهُ.

انظر: ''المدخل المفصَّل'' (١/٤٣٤، و ٤٤٢).

(٢) هو الشيخ الفاضل: صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عثيمين (١٣٢٠ ــ ١٤١٢هـ)، طلب العلم على علماء بلده ''بريدة''، ثم رحل إلى ''الهند'' وطلب العلم هناك وأجازوه، واستقرّ به الأمر في ''مكة المكرمة''.

=

(٣) "الدرر السنية في الأجوبة النجدية"؛ لفضيلة الشيخ: عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم[1]، ترجم له في آخر "الدرر" (٤٨/١٢)، عند تراجم أئمة الدعوة.

(٤) "روضة النَّاظِرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين"؛ للشيخ المؤرِّخ: محمد بن عثمان القاضي، (١٢٢/١ ــ ١٢٣).

(٥) "علماء نجد خلال ثمانية قرون"[2]؛ لفضيلة الشيخ، الفقيه: عبدالله

=

له: ''تسهيل السّابلة''، و ''مقاصد الإسلام''.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٤٨٨/٢ ــ ٤٩٤)، و ''تكملة معجم المؤلفين'' (ص ٢٣٨).

(١) هو العلامة النبيه: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، العاصمي، القحطاني (١٣١٩ ــ ١٣٩٢هـ)، الجامع لفتاوى أئمة الهدى ﷺ: شيخ الإسلام:''مجموع الفتاوى''، وأئمة الدعوة السلفيّة: ''الدرر السنية''، وله: ''حواشٍ'' مفيدة على المتون المهمة: ''التوحيد''، و ''الرحبيّة''، و ''الآجرومية''، وحاشيته الكبيرة على: ''الروض المربع''، وغيرها.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٢٠٢/٣ ــ ٢٠٨).

(٢) اعتمادي في سائر البحث على الطبعة القديمة: ''خلال ستة قرون''، وذلك لأنها المتوافرة حين كتابة البحث، ولمْ تخرجْ الطبعة الجديدة ''خلال ثمانية قرون'' إلاّ بعد كتابة البحث، والانتهاء منه، فرجعت إليها، وأبدلت العزو في جميع المواضع إليها، مع إعادة المقابلة بين ما تم نقله من ط. (القديمة) عليها، واعتماد النص الوارد في ط. (الجديدة). مع الاستفادة من الزيادات الواردة فيها.

[زيادات الطبعة الجديدة]:

وجدتها على نوعين:

النوع الأوّل: التراجم الجديدة، وهي على قسمين:

القسم الأوّل: تراجم قديمة استدركها المؤلف.

القسم الثاني: تراجم حديثة لمن تُوفّي بعد تاريخ ط. (القديمة).

وقد كانت ط. (القديمة) تضم (٣٣٨) ترجمة، بينما ط. (الجديدة) ضمَّت (٨٣٠) ترجمة، وزاد عليها

=

ابن عبدالرحمن البَسَّام (٢/٣٤١ ــ ٣٤٩).

(٦) "عنوان المجد في تاريخ نجد"؛ للعلامة المؤرِّخ: عثمان بن عبدالله بن بشر[1]، (١/١٧٢)، و (١/٢١٢).

=

ــ أيضاً ــ بأنْ ذكرَ في آخر الكتاب (٦٦) رجلاً، لَمْ يعثرْ لهم على ترجمة.

النوع الثاني: فوائد جديدة على التراجم نفسها الواردة في ط. (القديمة)، مع إعادة الصياغة لبعض الفقرات.

ولكن رأيت مواضع يسيرة في ط. (القديمة)، ويظهر أنَّها سقطت من ط. (الجديدة)، فأبقيت العزو إلى ط. (القديمة) في هذه المواضع مع التنبيه في حينها. وأذكرها هنا للفائدة:

١ ــ ترجمة: قاضي الأحساء: محمد بن سلطان العوسجي، الدوسري، له ترجمة في ط. (القديمة) (٣/ ٨٠٩)، ولَمْ أرَه في ط. (الجديدة).

٢ ــ قال في ترجمة الإمام سليمان (١/٢٩٨): (وله عندي بعض المقطوعات، لا نطيل بذكرها). ولَمْ أرَ هذه العبارة في ط. (الجديدة).

٣ ــ ترجم للفاخري في ط. (القديمة) (٣/٩٢٢ ــ ٩٢٣)، وسمّاه: محمد بن عمر بن محمد بن حسن ابن فاخر. بينما ترجم له في ط. (الجديدة) (٦/٢٤٦ ــ ٢٤٨)، باسم: محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن حسن. فصار حفيداً للأوّل، والمعلومات الواردة في ترجمة الأوّل، هي نفسها الواردة في ترجمة الثاني.

والصواب في اسم الفاخري، الأوّل: محمد بن عمر بن محمد بن حسن.

(١) هو: العلامة المؤرخ النجدي: عثمان بن عبدالله بن بشر الشُقْرَاوي، الحنبلي، السلفي، (١٢١٠ ــ ١٢٩٠هــ).

له : ''عنوان المجد''، و ''سُهَيْلٌ في ذكر الخَيْل''.

قال الشيخ: عبدالله البسّام ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ عن كتابه: ''عنوان المجد'':

(هو: أنفس، وأجمع، وأوثق، وأعدل ما صُنِّفَ من تواريخ ''نجد'') أ.هــ

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٥/١١٥ ــ ١٢٦)، و ''المستدرك على: (السُّحب الوابلة)'' (ص ٧٠٩)، و ''الأعلام'' (٤/٢٠٩)، و ''معجم المؤلفين'' (٢/ ٣٦٣)، وعندهما أنَّ وفاته كانت عام: (١٢٨٨هــ).

(٧) "مشاهير علماء نجد وغيرهم"؛ للشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ[١]، (ص ٢٩ ــ ٣١).

(٨) ترجمة فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ[٢] حَفِظَهُ اللهُ؛ وهي مطبوعة في أوّل كتاب: "تيسير العزيز الحميد" (ص ١٢ ــ ١٣).

ويُلاحظ: أنَّ المذكورين في: "المصادر الأصيلة"، هم: من "الحنابلة النَّجديين"، وفيهم اثنان من: آل بيته: "آل الشيخ"، كما أنَّها اختصَّت ــ غالباً ــ بعلماء "نجد"، وما جاورها، ومَنْ وردها.

ولذا كانت هذه المصادر "أصيلة"، دون غيرها[٣].

---

(١) هو الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (١٣٣٢ ــ ١٤٠٦هــ)، كان ــ رَحِمَهُ الله ــ موسوعةً علميةً في العلوم: ''الشرعية''، و ''العربية''، و ''التاريخية''، جاور: ''مكة المكرمة''، وتوفي إثر حادث مروري مروع، وصُلّي عليه، ودفن بـــ: ''مكة المكرمة''.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٨٣/٣ ــ ٨٧)، و ''تكملة معجم المؤلفين'' ص (٦٨٢).

(٢) وزير العدل (سابقاً)، متّعهُ الله بالصحة والعافية، وهو ابن سماحة المفتي، الإمام: محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ الله.

(٣) وبعد الانتهاء من طبع الكتاب، وصفه بزمن، خرج: ''مجموع الرسائل'' للإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ، جمع، وتحقيق: فضيلة شيخنا، الدكتور: الوليد بن عبدالرحمن الفريان حفظَهُ الله، وكتب في المقدمة ترجمة للإمام سليمان، وهي ترجمة متوسطة مناسبة لحجم الكتاب، ورأيت فيها بعض الزيادات اليسيرة، التي لَمْ أجدها عند غيره، فأضفتها، في مكانها، ونَسَبْتُها إليه.

منها قوله عن نسبة: ''حاشية كتاب التوحيد'':

(حدثني شيخُنا، العلامة: عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: أنّها قُرِئت عليه في: ''الدّلَم'').

وسيأتي الحديث عن ذلك في موضعه.

وغالبها مكرر، ولمْ أجدْ إضافة (مهمة) تتعلق بشخصية "المُتَرْجَم" في غير هذه الكتب[١]، كما أنَّ فيهم متأخرين، بل ومعاصرين، ولكن ترجمتهم له لمْ تخلْ من كلامٍ لا يوجد فيمن قبلهم.

ومن أفضلها كتاب: "علماء نجد"؛ للفقيه، المؤرِّخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللَّه، وقد تَوسَّع في الكلام على: "حاشية المقنع"، وإثباتها للشيخ سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ[٢].

---

(١) يقول العلامة: ابن بشر ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ في: ''عنوان المجد'' (٤/١):

(اعلم أنَّ أهل ''نجد''، وعلماءهم القديمين، والحديثين، لمْ يكنْ لهم عناية بتاريخ أوطانهم، ولا منْ بناها، ولا ما حدث فيها، وسار إليها، وسار عنها، إلا نوادر، يكتبها بعض علمائهم، هي عنها أغنى...) أ.هـ

ويقول فضيلة الشيخ، المحقق، المؤرِّخ أ.د: عبدالرحمن العثيمين ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ في: ''حاشيته على: (السُّحب الوابلة)'' (٢/٦٧٥)، عند ترجمة الشيخ: عبدالوهاب بن سليمان المُشرَفي، والد شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

(أغلبُ أخبارهِ مفقودةٌ، شأنَ كثيرٍ من العلماءِ، في هذه الفترة، لعدم وجود من يهتمُّ بهذا الشأن، في هذه البلاد، خلال القرون الثلاثة الماضِيَة، ولا قوة إلا بالله.

لذا يجدُ الباحث صعوبة بالغةً في توثيق النصوص، ولا يستطيعُ الحكمَ على صحةِ أخبارِها، إلا حَدْساً، وظنّاً) أ.هـ

وقال في (٢/٦٨٦) من المرجع نفسه:

(لعدم اهتمام العلماء، في جميع التراجم، في القرون الثلاثة الماضية؛ خسرنا الشيء الكثير من سير علمائنا) أ.هـ

قلت: هذه شكاية من: مؤرِّخٍ، ومحققٍ، أمضى فترة طويلة في جمع، ودراسة، سير ''علماء الحنابلة''، وهو ــ أيضاً ــ ممن: بحث، ودقَّقَ، واستخرج، تراجم ''علماء نجد''، قبل، وبعد ''الدعوة السلفية''، فجمع ما لمْ يجمعْ غيره، ويقول هذا الكلام.

(٢) ومادته العلمية التي طرحها عن الإمام سليمان غنيّة، وجامعة، مقارنة بغيره، ولكن ــ للأسف الشديد ــ لمْ يذكرْ ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ مصادره فيها، كباقي تراجم الكتاب.

ومن ذلك انفراده بذكر إجازة كل من: الشريف: الحسين بن خالد الحازمي، والإمام: محمد بن علي

=

وذكر القاضي أنَّ العلامة: محمداً المانع[١] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ترجم للإمام سليمان[٢]، ولمْ أطَّلعْ عليها، واللهُ أعلم.

كما اطَّلعت على الكتب الآتية، ولمْ أستفد منها:

(١) "تاريخ ابن ضويّان"؛ لفضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن ضويّان[٣].

وهو يغطي الفترة [٨٥٠ ـ ١٣١٩هـ]، وجاء في (ص ٧١ ـ ٧٤)

=

الشوكاني للإمام سليمان، فلمْ يذكرْ مصدره في هذه المعلومة على أهمّيتها، ولمْ أجدْ من ذكرها غيره.

وقد حاولت جاهداً البحث عن مصدرٍ متقدمٍ، لتوثيق هذه المعلومة، فلمْ أجدْ سوى قرائن جمعتها من هنا وهناك، تجدها مبسوطة في محلها من هذا الكتاب، (ص ١٢٦ ـ ١٣١)، والله الموفق.

(١) هو: العلامة الجليل، أحد رُوَّاد التعليم في ''الخليج'': محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن مانع (١٣٠٠ ـ ١٣٨٥هـ)، كان ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سريع الحفظ، بطيء النسيان، طُلِبَ للعمل في: ''قطر''، ثم عاد إلى موطنه ''السعودية''، وعُيِّن مديراً لـ: ''المعارف''، ثم عاد إلى ''قطر''، فاجتهد في نشر العلم، وطباعة كتب الحنابلة، ووُفِّق في هذا الباب.

له: ''حاشية دليل الطالب''، و ''الكواكب الدرية شرح الدرة المضيّة''، وغيرهما.

انظر ترجمته في: ''مشاهير علماء نجد وغيرهم'' (ص ٢٦٧ ـ ٢٧٢)، و ''علماء نجد'' (٦/١٠٠ ـ ١١٣)، و ''روضة النَّاظرين'' (٢/٢٩٣ ـ ٣٠١)، وفيه أنَّ ولادته (١٢٩٨هـ)، نقلاً عن ابن مانع، و ''علماء آل سليم'' (٢/٤٥٩ ـ ٤٦٦).

(٢) ''روضة النَّاظرين'' (١/١٢٣).

(٣) هو العالم الفقيه، والفرضي الشهير، المؤرِّخ، النَّسَّابَة: إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويّان (١٢٧٥ ـ ١٣١٩هـ)، كانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ زاهداً، ورعاً، ذا خطٍّ حسن، وله جلدٌ في الكتابة، حتى نسخ الكثير من الكتب، فكانت له مكتبة عظيمة بخطِّه.

له: ''رفع النِّقاب عن تراجم الأصحاب''، و ''منار السبيل في شرح الدليل''، وغيرهما.

انظر ترجمته في: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٢٢٢)، و ''علماء نجد'' (١/٤٠٣ ـ ٤١٠)، و ''روضة النَّاظرين'' (١/٤٨ ـ ٥٠)، و ''الأعلام'' (١/٧٢).

إشارة خفيفة عن أحداث "الدِّرْعِيَّة" عام: (١٢٣٣هـ)، والكتاب لا يتحمل أكثر مِمَّا ذكره.

(٢) "تاريخ ابن عيسى" [مخطوط]؛ للشيخ: إبراهيم بن صالح بن عيسى[1].

وهو نفيسٌ في مجلدين، وقع لي نسخة منه، فتصفّحته كاملاً، ولمْ أستفدْ منه فيما يخصُّ الإمام سليمان، فالخطّ في بعض أوراقه غير مقروء، وبعضها الآخر مشطوب عليه، وهو غير مرتب على السنين، ولا على الأعلام؛ ويظهر أنَّ ما اطلعت عليه مسودة، أو أنّه غير "تاريخ ابن عيسى" المعروف، فالنسخة التي اطلعت عليها يغلب عليها ذكر الفوائد، والغرائب على غير ترتيب، فالله أعلم.

(٣) "تاريخ الفاخري"؛ للشيخ: محمد بن عمر الفاخري[2].

---

(١) هو العالم الجليل، والمؤرِّخ الشهير، الفرضي: إبراهيم بن صالح بن عيسى القضاعي (١٢٧٠ ــ ١٣٤٣هـ). كانَ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ خطّاطاً، ويقيّد كلَّ ما يمرّ عليه، ولا يسأم من الكتابة، ويراسل العلماء، وكان واسع الاطلاع في: الفقه، والفرائض، والحديث، وعلوم العربية، وكان المرجع في: الأدب، والتاريخ، والأنساب.

له: ''عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرّابع عشر''، و ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد''، وغيرهما.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٣١٨/١ ــ ٣٣١)، و ''روضة النّاظرين'' (٤٤/١ ــ ٤٦)، و ''الأعلام'' (٤٤/١).

وأغرب كحالة فترجم له (ثلاث) مرات، على أنه (ثلاث) شخصيات.

انظر: ''معجم المؤلفين'' (٣٠/١، و ٣٢، ٥٠).

(٢) هو الشيخ، المؤرِّخ: محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن فاخر، المُشَرَّفي، الوهبي، التميمي، (١١٨٦ ــ ١٢٧٧هـ)، كان: عالماً، أديباً، مؤرِّخاً، له ''رسالة'' دوّن فيها بعض حوادث ''نجد''، صارت عمدة لمن أتى بعده؛ كـ: ''ابن بشر''، و ''ابن عيسى''، علماً بأنهما لمْ يشيرا إلى الاستفادة منه، في ''تاريخهما''.

=

وهو يغطي الفترة [٨٥٠ ــ ١٢٨٨هـ]، وجاء في (ص ١٤٩ ــ ١٥١) إشارة خفيفة عن أحداث "الدِّرْعِيَّة" عام: (١٢٣٣هـ)، والكتاب لا يتحمل أكثر مِمَّا ذكره. أمَّا ما يخصّ الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ فلمْ ينصّ إلا على تاريخ وفاته، وأرَّخها سنة: (١٢٣٤هـ)، ولَمْ يوافقْه على ذلك أحد، كما سيأتيَ في موضعه.

(٤) "تراجم لمتأخري الحنابلة"؛ لسليمان بن عبدالرحمن بن حمدان[1].

قلَّبْت أوراق هذا الكتاب، لعلّي أجد ترجمة لصاحبنا، ولو يسيرة، فالإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ رغم صغر سنه؛ إلا أنَّه من أبرز علماء الحنابلة المتأخرين، والمصنِّف ــ ابن حمدان ــ حنبلي نجدي.

=

انظر: ''روضة النَّاظرين'' (٢/٢٠٧ ــ ٢٠٨)، و ''علماء نجد'' (٣/٩٢٢ ــ ٩٢٣) ط. (القديمة)، و ''معجم المؤلفين'' (٣/٥٦٤)، و ''المستدرك على: (السُّحب الوابلة)'' (٣/١٠٢٣).

وراجع: مقدمة: ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد'' (ص ٨ ــ ٩)، و (ص ٢٠).

* ترجم له البسّام في: ''علماء نجد'' ط. (الجديدة) (٢٤٦ ــ ٢٤٨)، باسم: محمد بن عبدالله بن محمد بن حسن، فصار حفيداً للأوّل، والمعلومات الواردة في ترجمة الأوّل، هي نفسها الواردة في ترجمة الثاني، والصواب الأوّل.

(١) هو الشيخ، القاضي: سليمان بن عبدالرحمن بن محمد آل حمدان (١٣٢٢ ــ ١٣٩٧هـ)، المدرس بالمسجد الحرام، كان رَحِمَهُ اللهُ ــ على عبادته وزهده ــ شديداً على مخالفيه، صريحاً في إبراز رأيه دون مجاملة، ممّا سبب له بعض المتاعب مع علماء عصره.

له: ''الدر النضيد'' حاشية على: ''كتاب التوحيد''، و ''هداية الأريب الأمجد في معرفة الرّواة عن الإمام أحمد''، وغيرهما.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٢/٢٩٥ ــ ٣٠٠)، و ''روضة الناظرين'' (١/١٤٩ ــ ١٥١)، و ''تكملة معجم المؤلفين'' (ص ٢١٦)، ولتلميذه العلامة: بكر أبو زيد ــ حفظَهُ اللهُ ــ ترجمة موسعة في مقدمة: ''هداية الأريب الأمجد'' (ص ج ــ م).

فعجبت عندما لم يترجمْ للإمام سليمان، وكيف يفوت مثله على هذا العالِم؟

وأخشى أنْ يكون الكتاب مسودة تركها المؤلف؛ لما يأتي:

ـ وُجِدَ الكتاب بدون تسمية[1]، بل ابتدأت النّسخة الخطّيّة بالكتاب مباشرة، دون تسمية، وهي بخطِّه.

ـ كما أنَّ الكتاب بدون مقدمة؛ ولذا لا أستطيع التعرُّف على شرطه فيه، سوى أنَّ الكتاب خاصٌ بتراجم المتأخرين من علماء الحنابلة النجديين، وغيرهم.

ـ والكتاب غير مرتب على الوفيات، ولا على الأسماء، ولْم أجدْ رابطاً بين الترجمة والتي قبلها وبعدها، وفيه تراجم مكررة.

ـ فلعلَّ المُصَنِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كان يجمع التراجم حسب ما يتفق له، أو يدوّنها من الذاكرة مباشرة، حتى إذا فرغ منها، رتّب الكتاب على الأسماء، أو الوفيات، ثم بعد ذلك يكتب له مقدمة، ويذكر شرطه في الكتاب، والسبب في تأليفه إنْ وجد. فحالت المنية دون إكماله.

هذا ما ظهر لي، والله أعلم.

(النوع الثاني: المصادر الفرعية):

وهي المصادر التي قدمت معلومات مقتضبة عنه، ولْم تأتِ بجديد، غير ما ذُكِرَ في: "المصادر الأصيلة"، وهم ناقلون، ومكرِّرون لما ذُكِرَ فيها، وهي:

"الأعلام" (١٢٩/٣).

"إيضاح المكنون" (٣٣٨/١)، و (٣٤٣/١).

---

(١) والتسمية الموجودة على الكتاب: "تراجم لمتأخري الحنابلة". أظنها من وضع المحقق العلامة الدكتور: بكر بن عبدالله أبو زيد حَفِظَهُ اللهُ، استفادها من مضمون الكتاب. والله أعلم.

"مجلة المورد" المجلد (الرَّابع)، العدد (الأوّل)، (ص ١٨٧)[١].

"الْمُسْتَدْرَك على: (السُّحبِ الوابلة)"[٢] (٢/٤١٢).

"الْمُسْتَدْرَك على: (النعت الأكمل)"[٣] (ص ٣٤٨ ـــ ٣٤٩).

"معجم المؤلفين" (١/٧٩٣).

"هدية العارفين" (١/٤٠٨).

وقد وجدت في بعض النُسَخِ المطبوعة، مما اعتمدته في سيرته، قليلاً من الأخطاء: الإعرابية، والإملائية، والمطبعية؛ فأصلحته، ولَمْ أشر إلى ذلك.

سوى المصطلحات "العَاميِّة"، وبعض اللحن، فأبقيتها؛ لأنَّها لَمْ تكنْ خطأً من النُّسَّاخِ، ولا من الطَّبْعِ، وهي تحكي عن الزمن الذي كُتِبَت فيه، وتعطينا صورة لأسلوب المؤلف، وطريقته.

ولا سيما ما ورد في كتابَي: "عنوان المجد" لابن بشر، و "وعجائب الآثار" للجبرتي[٤]، المعروف بـــ: "تاريخ الجبرتي".

* * * *

---

(١) ذكرت هذا المصدر؛ لمحاولة استيعاب كل ما وقفت عليه من مصادر ترجمته. وإلاَّ فلمْ أجدْ في هذا المصدر سوى الإشارة إلى وجود نسخة خطِّيَة لكتابه: ''التوضيح''. ووصف هذه النسخة بدقة.

(٢) عمله فضيلة الشيخ: أ.د. عبدالرحمن العثيمين ـــ حَفِظَهُ اللّه ـــ وجعله أسفل الكتاب.

(٣) عمله محقّقا: ''النعت الأكمل'': محمد مُطيع الحافظ، ونزَار أباظه، وجعلاه ذيلاً للكتاب.

(٤) هو المؤرِّخ المصري الشهير: عبدالرحمن بن حسن الجبرتي، المصري، الحنفي (١١٦٧ ـــ ١٢٣٧هـــ)، ''حبشي'' الأصل، له التاريخ المشهور: ''عجائب الآثار في التراجم والأخبار''، واشتهر باسمه ''تاريخ الجبرتي''. وله أيضاً: ''مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس''، أُصيب في آخر حياته بالعمى لفقد ابنه.

انظر ترجمته في: ''الأعلام'' (٣/٣٠٤)، و ''معجم المؤلفين'' (٢/٨٦ ـــ ٨٧).

إسنادي إلى رسول الله ﷺ من طريقٍ فيه:
أئمة الدعوة السلفيّة في: "نجد"، وعلماء الحنابلة،
وشيخا الإسلام: ابن تيمية وابن القيّم رَحِمَهُم اللَّهُ

حدثنا[١] (إجازة) الشيخ، الكريم، الْمُعَمَّر: محمد بن عبدالله، الصومالي، المكي، ت (١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وغيره، قالوا: حدثنا المحدث الكبير: عبدالحق الهاشمي، العُمَري، قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي، عن الإمام: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، عن جده شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب، عن الشيخ: عبدالله بن إبراهيم المدني، عن الشيخ الفقيه: عبدالقادر التَّغْلِبي، عن الشيخ المحدث: عبدالباقي بن عبدالباقي، عن الشيخ المحدث: أحمد ابن مُفْلِح الوفائي، عن الشيخ الفقيه: موسى بن أحمد الْحَجَّاوِيِّ، عن الشيخ الفقيه: أحمد بن محمد المقدسي (الشُّوَيْكيِّ)، عن الشيخ: أحمد بن عبدالله العُسْكُرِيِّ[٢]، [عن الشيخ: علاء الدين الْمَرْدَاوي، عن الشيخ: إبراهيم بن قُنْدس الْبَعْلِي، عن الشيخ: علاء الدين علي بن العباس (ابن اللَّحَّام)][٣]، عن الحافظ: عبدالرحمن بن رجب، عن الحافظ: ابن القيم، عن شيخ الإسلام: ابن تيمية، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي ذر الْهَرَوي، عن شيوخه الثلاثة:

---

(١) سأقتصر على حديثٍ واحد، بإسناد واحد، ولا مجال ــ هنا ــ لأكثر من هذا.

(٢) "العُسْكُرِي" بالضم، نسبة إلى "عُسْكُر"، من قُرَى "نابلس".

انظر: "تَبْصِير الْمُنْتَبه" (١٠٠٩/٣).

(٣) ما بين معكوفين ساقطٌ من: "إجازة الرواية"، وهو (ثبت): شيخ شيوخنا: العلامة، المحدث: عبدالحق الهاشمي رَحِمَهُ اللَّهُ، واستدركته من كتب "الأثبات".

(السَّرَخْسي، والْمُسْتَمْلي، والْكُشْمِيْهني)، عن محمد بن يوسف الْفَرَبْري[١]،

عن الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْحَافظ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَة، الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ:

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، عَبْدُاللَّه بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيد، الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، التَّيْمِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ ابْنَ وَقَّاصٍ، اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّات، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه)).

[لطائف هذا الإسناد]:

ــ فيه اثنان من أئمة "الدعوة السلفية" بــ: "نجد": المؤسس الأوّل (محمد ابن عبدالوهاب)، والمجدد الثاني (عبدالرحمن بن حسن).

ــ فيه شيوخ الإسلام الثلاثة: ابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبدالوهاب.

ــ فيه جماعة من أئمة الحنابلة، وسيأتي ذكرهم.

ــ فيه جملة من أصحاب المصنفات الشهيرة؛ كــ:

عبدالرحمن بن حسن ت (١٢٨٥هــ) صاحب: "فتح المجيد".

وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ت (١٢٠٦هــ) صاحب: "كتاب

---

(١) لك في [فاء] (الفرَبْري): وجهان: الفتح، والكسر.
وانظر: "تبصير المنتبه" (١١٠١/٣).

التوحيد".

وعبدالقادر الْتَّغْلِبِي (ابن أبي تغلب) ت (١٠٥٧هــ) صاحب: "نيل المآرب".

و عبدالباقي بن عبدالباقي الْبَعْلِي ت (١٠٧١هــ) صاحب: "رياض أهل الجنة بآثار أهل السنة".

وشرف الدين الْحَجَّاوِيُّ ت (٩٦٨هــ) صاحب: "زاد المستقنع".

وعلاء الدين الْمَرْدَاوي ت (٨٨٥هــ) صاحب: "الإنصاف".

عدا: ابن رجب، وابن القيم، وابن تيمية، الذين طار بمصنفاهم الركبان.

ــ بيني وبين شيخ الإسلام ابن تيمية: (سبعة عشر) واسطة، وبيني وبين شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب: (أربعة) أنفس.

وهذا الإسناد كما ترى (نازل)، ولكن العلو في سلفيّته.

وقلت: (نازل)؛ لأنَّ بيني وبين شيخ الإسلام ابن تيمية (سبعة عشر) واسطة، ولي طريق عال، بيني وبين رسول الله ﷺ (تسعة عشر) واسطة، وهو غاية العلو في عصرنا، ولا أعلم إسناداً في عصرنا أعلى من ذلك.

وليس هنا محلٌ لبسط مثل هذه الأمور.

* * * *

التمهيد:

[''نجد'' في عصر الإمام سليمان آل الشيخ]

[دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب]

تمهيد:

["نجد" في عصر الإمام: سليمان بن عبدالله آل الشيخ]

(١٢٠٠-١٢٣٣هـ)

جرت عادةُ المُتَرْجِمِين أنْ يكتبوا نبذةً عن العصرِ الذي عاش فيه المُتَرْجَم من النواحي:

الدينية، والسياسيّة، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية.

وذلك؛ لإلقاء الضوء على الواقع الذي نشأ فيه المُتَرْجَم، ومدى تأثره بذلك، فكتبتُ هذه النبذة اليسيرة.

ومــن أرادَ أنْ يقــرأ المزيدَ عن العصر الذي عاش فيه الإمام سليمان، فعليه بالكــتب الــتي تناولت هذه الفترة، بــ: الدراسة، والتحليل، والمناقشة، ومن أهمها:

١ ـ "تــاريخ المــلكة العــربية السعودية" الجزء الأول؛ لشيخنا الفاضل: الأستاذ الدكتور: عبدالله الصالح العثيمين حَفِظَهُ اللهُ.

٢ ـ "تــاريخ الــبلاد العــربية السعودية"[١] (القسم الأوّل ـ الأجزاء: ١ ـ ٤)؛ للأستاذ الدكتور: منير العجلاني.

---

(١) هــذا الكــتاب من أفضل الكتب التي تناولت هذه الفترة بالتفصيل. وفيه جملة من الوثائق التركية. والمصــرية (النادرة)، جعَلَتْ كتابه مصدراً أساساً لمن أراد دراسة هذه الفترة من تاريخ "الدولة السعودية الأولى". ولكــن ـ للأســف ـ لم يعــتنِ مؤلفه بالنواحي العلميّة، كالحالة العلميّة في عهد دعوة شيخ الإســلام. ولمْ يتطرقْ لحالة العلماء، وأخبارهم، ودورهم في نشر الدعوة السلفيّة، والكلام عنهم في عهد

=

٣ ــ "الدولــة الســعودية الأولى"؛ للدكتور: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم[١].

واختصاراً أقول:

إنَّ العصــرَ الذي عاشَ فيه المُتَرْجَم له (١٢٠٠ ــ ١٢٣٣هــ)، من أزهى العصــور التي مرَّت بها منقطة "نجد"، من جميع النواحي، وهذا عرضٌ مجملٌ عن هذا العصر:

أولاً: الحالة الدينية:

عاشــت "نجــد" سنوات في جهلٍ عظيم، وفقر بالغ، وحياةٍ مليئة بالسطو، واندرست معالم الإسلام في "البادية"، و بعض "الحاضرة".

بل وصل الأمر (ببعضهم) إلى عبادة: الشجر، والحجر، واعتقاد النفع والضر من غير الله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٢].

=

''الدولة السعودية الأولى'' يُعد نصف الكلام عن تاريخ هذا العصر. ولا تجد من ذلك إلاّ نتفاً هنا وهناك، ومعظم كلامه على النواحي السياسيّة، والعسْكَريّة.

(١) ومن الكتب الأجنبية التي يحسن الإشارة إليها:

''الحركة الوهّابية في عيون الرَّحّالة الأجانب''؛ لي ديفيد كوبر.

''رحلات في شبه جزيرة العرب''؛ جون لويس بوركهارت.

''الرياض المدينة القديمة''؛ وليام فيسي.

''مواد لتاريخ الوهّابيين''؛ لبوركهارت السابق.

مع الحذر من بعض عبارات أصحاب التثليث بقصد أو بغير قصد.

(٢) هذه حقيقة لا مبالغة فيها، وإليك وصفاً لحالة ''نجد'' قبل دعوة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

قال المؤرِّخ: عثمان بن بشر ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في: ''عنوان المجد'' (٦/١):

=

حـــتى أدْرَكَ اللهُ ـــ تعـــالى ـــ هذه الأرض باللقاء التاريخي بين شيخ الإسلام محمـــد بـــن عبدالوهاب[1]، والأمير الحكيم محمد بن سعود ـــ رَحِمَهُما الله ـــ وذلك عام (١١٥٧هـــ).

فتـــبايع الـــرجلان على نشر الدعوة السلفية، والدفاع من أجلها، وتطهير "الجزيرة العربية" من البدع والضَّلالات، وجهاد المشركين.

ومـــا أروع تصوير "لوثروب ستودارد" في كتابه: "حاضر العالم الإسلامي"، حيث قال:

(بـــلغ "العـــالم الإسلامي" في: القرن (الثاني عشر) الهجري، أعظم مبلغ من التضعضـــع، والانحطـــاط، فاربد جوه، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه، وبيـــنما "العـــالم الإسلامي" مستغرق في هجعته، ومترنح في ظلمته، إذا بصوت يـــدوي في قلب الصحراء، في: "شبه الجزيرة العربية"، مهد الإسلام، فيوقظ المؤمـــنين، ويدعوهـــم إلى الإصـــلاح، والرجوع إلى سواء السبيل، والصراط المســـتقيم، فكـــان الصارخ بهذا الصوت، إنَّما هو المصلح، المشهور: محمد بن عـــبدالوهاب، الذي أشعل نار "الوهابية"[2]، فاشتعلت، واتقدت، ثم أخذ هذا

=

(وكان الشرك إذ ذاك قد فشا في "نجد"، وغيرها، وكثر الاعتقاد في الأشجار، والأحجار، والقبور، والبـــناء عليها، والتبرك بها، والنذر لها، والاستعاذة بالجن، والذبح لهم، ووضع الطعام لهم، وجعله لهم في زوايا البيوت؛ لشفاء مرضاهم، ونفعهم، وضرهم، والحلف بغير الله.

وغير ذلك من الشرك الأكبر، والأصغر) أ.هـــ

(١) لم أترجمْ لهؤلاء الأعلام، وغيرهم، ممن ذُكِرُوا في هذا التمهيد، وستجد تراجمهم في صلب الكتاب.

(٢) "الوهّابيّـــة" نســـبة إلى دعـــوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمهُ اللهُ، ويطلق على أتباعه: "وهابي".

=

الداعـــي يحـــض المســـلمين، عـــلى إصلاح النفوس، واستعادة المجد الإسلامي القويم)[1] أ.هـــ

أقول: التقى الرجلان فتبايعا؛ فكان لهما ما أرادا بتوفيق الله تعالى[2].

وبعـــد وفـــاة شيخ الإسلام سنة (١٢٠٦هــ)، خلفه ابنه الإمام: عبدالله، واستمر الوضع على ما كان حتى حادث احتلال "الدَّرْعِيَّة" سنة (١٢٣٣هــ)، وتخريـــبها، والغـــدر بأهلها، من قِبَلِ قوات ''محمد علي باشا''، لينتهي بذلك حكم "الدولة السلفية" الأولى، وهي الدولة التي عاش فيها الإمام سليمان رَحِمَهُ الله.

وبعد انتهاء هذه الدولة تدهور هذا الوضع الديني، إلى درجة كبيرة.

يقول ابن بشر رَحِمَهُ الله:

(وكانت هذه السنة ـــ أي: (١٢٣٣هــ) ـــ كَثُرَ فيها الاضطراب، والاختلاف، ونهب الأموال، وقتل الرجال، وتقدمُ أُناسٍ، وتَأَخُّرُ آخرين، وذلك بحكمة الله ـــ سبحانه ـــ وقدرته.

=

وعـــند التأمل نجد أنَّ خلاصة دعوة الشيخ هي العودة إلى المصادر الرئيسة لهذا الدين: ''الكتاب''، و ''السنة''.

وعليه؛ فنسبة الرجل إلى ''الوهَّابيّة'' فخر له، وثناء عليه.

إنْ كَانَ تَابِعُ أَحْمَدٍ مُتَوَهِّبًا ... فَأَنَا الْمُقِرُّ بِأَنَّنِي وَهَّابِي

(١) انظر: ''حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب'' (ص ٢١٤).

وتأمل أخي مقالة هذا النصراني، وقارنها بما كتبه بعض من ينتمي إلى الإسلام من الطعن والثلب في هذه الدعوة المباركة.

(٢) انظر وصف المؤرِّخ: ابن بشر ـــ رَحِمَهُ الله ـــ لـــ: ''نجد'' بعد دعوة الشيخ محمد ـــ رَحِمَهُ الله ـــ في: ''عنوان المجد'' (١/٢ ـــ ٣).

وقد أَرَّخَها بعض الإخوان من: "سدير"، وهو: محمد بن عمر الفاخري، فقال:

عَامٌ بِهِ النَّاسُ جَالُوا حَسْبَما جَالُوا
وَنَالَ مِنَّا الأَعَادِي فِيهِ ما نَالُوا
قَالَ الأَخِلاَّءُ أَرِّخْهُ. فَقُلْتُ لَهُم:
أَرَّخْتُ. قَالُوا: بِمَاذَا؟ قُلْتُ: (غِرْبَالُ)[1]

قلت: وانحل فيها نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وعدم الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن منكر، أو يأمر بطاعة، وعُمِلَ بالمحرمات، والمكروهات جهراً، وليس للطاعات، ومن عمل بها قدرٌ، وجُرَّ الرباب، والغناء في المجالس، وسفت [الذراري][2] على الجامع، والمدارس، وعمرت المجالس بعد الأذان في الصلاة، واندرست معرفة: "ثلاثة الأصول"، وأنواع العبادات، وسُلَّ سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل وسط بيته لا ينام، وتعذرت الأسفار بين البلدان، وتطاير شرر الفتن، في الأوطان، وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد[3] أ.هـ

ثانياً: الحالة السياسية:

بدأت "الدولة السَّلفية الأولى" من: (١١٥٧هـ ــ ١٧٤٥م)، واستمرت إلى (١٢٣٣هـ ١٨١٨م)، فتكون مدة هذه الدولة (٧٦) سنة.

---

(١) قصد الناظم بكلمة: ''غِرْبَالُ'' (بحروف الجُمَّل)، عام: (١٢٣٣هـ).

(٢) في الأصل: (الذواري) بالواو، وأظنه: خطأ مطبعياً، ولعلَّ الصواب ما أثبتّه، والله أعلم.

(٣) ''عنوان المجد'' (١/٢١٢).

عاش منها المُتَرْجَم له (٣٣) سنة، أي ما يُقارب نصف الفترة، عاصر خلالها ثلاثة أمراء:

الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

الإمام: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

الإمام: عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

أمَّـــا أميرهـــا، ومؤسســـها الأول: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، فلم يدركه.

ويلاحـــظ في هـــذا العصر تميّزه من الناحيتين السياسيّة والإدارية، عن باقي الولايات في ذلك الوقت؛ لحكم الأئمة بشرع الله، وظهور: التقوى، والصلاح، والعلم في الحكّام والأمراء، ومن يولونهم.

ثالثاً: الحالة العلمية:

أدرك الإمام سليمان ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ العصر الذهبي لـــ: "الجزيرة العربية"، وهو عصر "التجديد"، فبعد نشر التوحيد، والتخلّص من الشرك، ما كان شيخ الإســـلام ليرضى بأنْ يقف الأمر عند ذلك بل لا بد ـــ لتستمر الدعوة السلفية ـــ من إنشاء حلقات العلم، في الدور، والمساجد، للتعليم، ونشر هذه الدعوة.

وكان مِمَّا تنافس عليه الطلاب بعد حفظ "القرآن الكريم":

حفظ: "كتاب التوحيد"، و "الأصول الثلاثة"، و"آداب المشي إلى الصلاة".

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(كـــانت "الدِّرْعِيَّة" في ذلك اليوم ـــ أي: عند ولادة الإمام سليمان ـــ في أيام سعدها، وأوج عزها، زاخرة بالعلماء الكبار، والجهابذة الحفاظ، من تلاميذ

الشيخ: محمد بن عبدالوهاب، وغيرهم من الوافدين على: "الدِّرْعِيَّة"، والمقيمين بها من العلماء الأعلام)[١] أ.هـ

وقال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(كانت ''الدِّرْعِيَّة'' يومئذ في أوج عزها، وتمام زهرها، من كثرة العلماء، ورواج سوق العلم)[٢] أ.هـ

* ومن العلماء البارزين في ذلك العصر:

شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب وذريته (آل الشيخ):

الأبناء: عبدالله، وحسن، وحسين، وعلي، وإبراهيم.

والأحفاد: سليمان، وعبدالرحمن ابنا عبدالله، وعبدالرحمن بن حسن، وعلي ابن حسين.

وغيرهم؛ كـ: حسين بن غنَّام، وحمد بن مُعَمَّر، وعبدالله بن فاضل، وعبدالرحمن بن خميس، ومحمد بن علي بن غَرِيْب رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى.

أما المصنفات التي صنفت في هذا العهد فعلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما صُنِّفَ لنشر الدعوة السَّلفية ابتداءً.

القسم الثاني: ما صُنِّفَ للرد على الخصوم.

القسم الثالث: الرسائل التي كان يرسلها أئمة الدعوة، وهي لا تخلو من العلم.

رابعاً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

---

(١) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٢٩).

(٢) ''علماء نجد'' (٣٤١/٢).

إذا تــنعم المجتمع بالدِّين، وبتحكيم الشريعة الإسلامية، فلا تسأل حينها عن حالــته الاجــتماعية، والاقتصــادية؛ فإنَّ في انضباط الناس، وتقيّدهم بالدين، وانتشــار المحتسبين، وقمع أهل الفساد، دوراً كبيراً في صلاح المجتمع، واستقرار حالته اجتماعياً، واقتصادياً.

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْــأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَــنَّهُمْ مِــنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ(٥٥)} [النور].

وقــد بيّــن الله تعــالى في كثيرٍ من الآيات أنّ الإيمان بالله، وعبادته، وعمل الصالحات، ومنها تحكيم شريعته، من أسباب رزق العباد، وأمْنهم:

قــال تعــالى: {وَلَــوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ(٩٦)} [الأعراف].

وقــال: {مَــنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٩٧)} [النحل].

وقــال: {الَّذِيــنَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ(٤١)} [الحج].

ففــي هــذا العهــد ــ "الدولة السعودية الأولى" ــ كثرت الغزوات، واتسعت رقعة البلاد، فأُخذت الغنائم، وجُبيت الزكاة، ودُفعت إلى مستحقيها.

وكثر الخير، وعمَّ الرخاء، كله بفضل الله تعالى، ثمَّ بفضل التوحيد الخالص، والدعوة إليه، وحكم الولاة بما أنزل الله.

قال المؤرِّخ: عثمان بن بشر ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ عن حالة "نجد" بعد دعوة شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ:

(لقـــد رأيت "الدِّرْعِيَّة" بعد ذلك، في زمن سعود ـــ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـــ وما فيـــه أهـــلها من: الأموال، وكثرة الرِّجال، والسلاح المحلى بالذهب، والفضة، الـــذي لا يوجد مثله، والخيل الجياد، والنجايب العمانيّات، والملابس الفاخرة، وغير ذلك من الرَّفاهيّات، ما يعجز عن عدِّه اللسان، ويكل عن حصره الجنان، والبنان.

ولقـــد نظـــرت إلى موسمها يوماً، في مكان مرتفع، وهو في الموضع المعروف بالـــباطن، بـــين مـــنازلها الغربية، التي فيها آل سعود المعروفة بـــ: "الطريف"، ومنازلها الشرقية المعروفة بـــ: "البجيري"، التي فيها أبناء الشيخ، ورأيت موسم الـــرِّجال في جانب، وموسم النساء في جانب[1]، وموسم اللحم في جانب، وما بين ذلك من: الذهب، والفضة، والسلاح، والإبل، والأغنام، والبيع، والشراء، والأخذ، والإعطاء، وغير ذلك، وهو مد البصر.

ولا تســـمع فيـــه إلا كـــدوي النخل من النجناج، وقول بعت، وشريت، والدكاكين على جانبيه الشرقي، والغربي، وفيها من الهدوم، والسلاح، والقماش ما لا يعرف، ولا يوصف، فسبحان من لا يزول ملكه)[2] أ.هـ

وأخيراً:

فقـــد أثـــنى المؤرخون على هذا العصر جملة وتفصيلاً، باستثناء ما حدث في عهد الإمام: عبدالله بن سعود رَحِمَهُ اللهُ، فقد كان ـــ على شجاعة فيه، وتقوى،

---

(١) تأمل هذا التقسيم، فكأن المؤلف ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ يُشير إلى وضع السوق من النّاحية الدِّينيّة.

(٢) "عنوان المجد" (١/١٣ ـــ ١٤).

ورباطة جأش ـــ في رأيه ضعفٌ، ولَمْ يكنْ كأبيه صرامةً، وسداد رأي، خاصة في الأمور العسكرية[١].

فرحم الله: أمراء، وعلماء، هذا العصر، وأسكنهم الجنة.

* * * *

(١) كذا قيل في المصادر الآتية:

''نــبذة تاريخيّة عن نجد'' لضاري الرَّشيد (ص ٦٤)، و ''عصر محمد علي'' (ص ١٣٤ ـــ ١٣٥)، و ''الأعلام'' (٨٩/٤ ـــ ٩٠)، و ''تاريخ البلاد العربية السعودية'' [الجزء الرَّابع من القسم الأوَّل ـــ عهـد الإمـام: عـبدالله بن سعود] (ص ١٣١ ـــ ١٣٢)، و ''تاريخ المملكة العربية السعودية'' (١/ ١٩٨)، وغيرها.

ومع ذلك؛ فقد قال عنه المُؤرِّخ ابن بشر رَحِمَهُ الله:

(كان صالح التدبير في مغازيه، ثبتاً في مواطن اللقاء، وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء) أ.هـ ''عنوان المجد'' (٢١١/١).

[دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ]
بقلم: شيخنا المربي: أ.د. سليمان الحقيل حَفِظَهُ اللَّهُ

(إنَّ كـــلَّ عـــالمٍ مُنصفٍ، مُتجَرِّدٍ، واعٍ، ومُدْرِكٍ لأسس الإسلام، وأهدافه، وأحكامـــه، يعـــلمُ أنَّ مـــا دعـــا إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته، "الإصـــلاحية السلفية"، ليس سوى العودة إلى الإسلام، بكل مبادئه، وتعاليمه، الخالصة من شوائب الشرك والوثنية.

فالشيخ محمد بن عبدالوهاب ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ لم يدعُ لمذهبٍ جديدٍ؛ لأنَّه لا جديد في الإسلام، فهو أحكامٌ، ووحيٌ منـــزل من عند الله ــ تبارك وتعالى ــ عـــلى محمـــد ﷺ، ولم يـــبقَ بعد وفاته ﷺ أمام أمته، إلا اقتفاء أثره، واتباعه، والاستمساك بـــ: ''المحجة البيضاء''، التي ترك الأمة عليها.

دعـــوة الشـــيخ في جوهرها، دعوة لتنقية التوحيد من كل شوائب الشرك، ظاهره، وخفيه. دعوة إخلاص الدين لله وحده، دعوة لنبذ البدع والانحرافات.

الشـــيخ محمـــد بن عبدالوهاب ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ لم يدعُ إلا لعقيدة السلف الصـــالح، في جميـــع أبواب الاعتقاد. جميع مؤلفاته ورسائله، بل سيرته، وأفعاله، وســـلوكه، تؤكد بلا ريب اهتمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ وحرصه الشديد على التزام منهج السلف الصالح، والاقتداء بهم.

كمـــا أنَّ مـــا كتبه أتباعه، يُبيِّنُ بِكُلِّ جلاءٍ، ووضوحٍ، لكل من أراد معرفة الحقيقة، ما اتصف به الشيخ محمد بن عبدالوهاب من تمسك والتزام بمنهج "أهل الســـنة والجماعـــة"، ويظهـــر حال وشأن أولئك الأتباع، وما كانوا عليه من

التمسـك الصـادق، بـ: ''عقيـدة الفرقة الناجية''، سواء في أقوالهم، أو أفعالهم)[١] أ.هـ

* * * *

(١) ''حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وحقيقة دعوته'' (ص ٧٩ ـ ٨٠).

ومن الغريب أنَّ ''اليابان'' قررت في التعليم العام الحكومي، في مادة: ''التاريخ والحضارة والأديان''، للصفوف الثانوية، (فقرة) عن دعوة شيخ الإسلام، الإمام: محمد بن عبدالوهاب.

انظر: ''مجلة الدعوة'' العدد: (١٦٩٨)، في: (١٧/٣/١٤٢٠هـ)، (ص ٢٤ ـ ٢٥).

وانظر: ملاحق الكتاب.

الباب الأوّل: [حياته]

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: [حياته العامّة]

الفصل الثاني: [حياته العلميّة]

الفصل الأوّل: [حياته العامّة]

وفيه خمسة مباحث:

[اسمه ونسبه] ــ [ولادته] ــ

[نشأته] ــ [وفاته] ــ [ذريته]

المبحث الأوّل:

[اسمه، ونسبه]

هو: الإمام، العلامة، الفقيه، المحدِّث، الأديب، المجاهد بـــ: "السيف"، و "اللسان"، و "القلم"، الشهيد (بإذن الله تعالى):

سُليمان ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، المُشَرَّفي، الوهبي، التميمي، النجدي موطناً، الحنبلي مذهباً، السلفي عقيدة، ومنهجاً.

[نسب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ]:

هو:

محمد ابن الشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن أحمد ابن راشد بن بريد بن محمد بن مُشَرَّف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سُنيع بن نهشل بن شدَّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم بن مرٍّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان...

كما تلاحظ:

فهو من المشارفة، الذين هم عشيرة من فخذ آل زاخر، وآل زاخر بطن من الوهبة، والوهبة من بني حنظلة بن مالك... [١].

---

(١) انظر: ''عنوان المجد'' (٨٩/١)، و ''مشاهير علماء نجد'' (ص ١٦)، و "علماء نجد" (١٢٥/١ ــ ١٢٦)، و ''روضة النَّاظِرين'' (١٧٨/٢).

[إشارة عن أسرة الشيخ: سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ]:

بالنِّسْبَةِ لوالدِ الشيخِ سليمان، فهو:

الإمام، المحتسب: أبو سليمان، عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد، أبرز ما قام به، هو: تَوَلِّيه منصب أبيه شيخ الإسلام، بعد وفاته رَحِمَهُمَا اللهُ.

قال الشيخ: عبدالرحمن بن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(كانَ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ ذا عبادة، وتَهَجّد، وطول قيام، ولهج بالذكر، وشغف بالمحبة، والإنابة، والافتقار إلى الله، والانكسار، والانطراح بين يديه على عتبة عبوديته)[١] أ.هـ

وقال عنه ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(عالِمٌ جليلٌ، صَنَّفَ المُصَنَّفات، في: ''الأصول''، و ''الفروع'')[٢] أ.هـ

ومنْ مُصَنَّفَاته:

"جواب أهل السنة في نقض كلام الشيعة الزيديّة"، و "الكلمات النَّافعة في المكفرات الواقعة"، و "مختصر السيرة" (مجلدان)[٣]، و "منسك" في الحج.

وله "رسالةٌ" كتبها عند دخوله مع الأمير: سعود بن عبدالعزيز[٤] حين

---

(١) ''الدرر السنية'' (١٢/٤٥).

(٢) ''عنوان المجد'' (١/٩٢).

(٣) وقفت على نسخة نفيسة منه. وتقع في مجلد كبير، يأتي الحديث عنها (ص ١٧٨).

(٤) هو الإمام. الذكي، السلفي: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود، (سعود الكبير)، (١١٦٥ ــ ١٢٢٩هــ)، ثالث أمراء ''الدولة السلفية'' الأولى، كان ذا علمٍ، وأدبٍ، شهماً، شجاعاً، لم تُهزمْ له راية، فرفع رايات التوحيد فيما وراء: ''الحرة''، و ''عُمان''، وشيد قصراً على حدود ''مسقط''، ألف قدم فوق البحر، واجتاز إلى: ''حوران''، و ''الكرك''، فوصل إلى أبواب ''الشام''، و ''فلسطين''، يدعوهم إلى توحيد الله.

=

استيلائه على "مكة"، وكان ذلك في يوم السبت، الموافق: (١٢١٨/١/٨هـ)، وهي رسالة متينة، تدلُّ على سعة علم كاتبها، وفيها توضيح معتقد أئمة الدعوة، ومذهبهم، وتطرق فيها ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ إلى قضايا كثيرة، علمية، ومنهجية، في الأصول، والفروع، كما ردَّ فيها على مخالفيهم، ونقضَ افتراءاتهم على الدعوة السلفية.

وصياغتها تدل على علمه، وأسلوبه في تبليغه.

وتعدُّ هذه "الرِّسالة" مصدراً أساساً، لمن أراد أن يكتب عن منهج أئمة الدعوة[1].

ومن نظر في: "الدرر السنية"، رأى له: رسائل، ومسائل، وفتاوى، تدل على: دقّته، وتحقيقه، وتحريره، وسعة علمه.

وكان على سعة علمه مقداماً شجاعاً.

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(كانَ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ شجاعاً، مقداماً، وقف في باب "البجيري"، المعروف بـ: "الدِّرْعِيَّة"، وشهرَ سَيْفَهُ، وقاتلَ قتَالَ الأبْطال، قائلاً كلمته الخالدة:

=

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٣٧/١٢ ــ ٤٣)، و "علماء نجد" (٢٤٢/٢ ــ ٢٥٠)، و "البدر الطالع" (ص ٢٧٣ ــ ٢٧٤)، و "الأعلام" (٩٠/٣)، و "تاريخ البلاد العربية السعودية" [الجزء الثالث من القسم الأوّل ــ عهد الإمام: سعود الكبير].

(١) وقد ذكرها صاحب: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٤ ــ ٤٨)، كاملة بنصّها، أمّا صاحب: "علماء نجد" فذكر بعضاً منها بشيءٍ من التصرف (١٧٣/١ ــ ١٧٥)، وقد نبّه إلى ذلك.

وسيأتي بعض فقراتها في ثنايا الكتاب.

والنية متجهة ــ إنْ مدَّ اللهُ في العمرِ ــ إلى نشرها، بعد التعليق عليها.

"بَطْنُ الأَرْضِ عَلَى عِزٍّ، خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا عَلَى ذُلٍّ".

حتى نحى العساكرَ، وزحزحهم عن مواقفهم، وذلك في آخرِ حربِ الباشا لـــ: "الدِّرْعِيَّة"[١] أ.هـــ

ولما قُتِلَ ابنه الإمام سليمان في حياته، لمْ يتأثرْ لقاء فقدانه أعزّ أولاده، وقال كلمته الشهيرة عندما أخبره "إبراهيم باشا"[٢] بقتل ابنه سليمان:

(إنْ لمْ تقتلْه؛ مات).

---

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٤٩).

(٢) الخاذل: إبراهيم ''باشا'' ابن محمد علي ''باشا'' (١٢٠٤ ــ ١٢٦٤هـــ)، كان قائداً بعيد المطامح، من ولاة ''مصر''، أعجمي الأصل، وكان يَدَّعي العربية، وليس من أهلها، ويحقد على الدولة ''العثمانية''، وهو منهم، قال عنه معاصره ''بويز لي كونت'':

(كان يجاهر بإحياء ''القومية العربية''، ويعد نفسه عربياً، ، وسُئِلَ:

كيف طعن في ''الأتراك''، وهو منهم؟

فأجاب:

أنا لستُ تركياً، فإنّي جئت إلى ''مصرَ'' صبيّاً، ومن ذلك الحين مصرتني شَمْسُها، وغيَّرَت من دمي، وجعلَتْهُ دماً عربياً).

وهناك رواية ــ لأحد أفراد الأسرة ــ تقول : بأنه لم يكنْ ولداً لـــ: ''محمد علي''، بل إنَّ ''محمد علي'' تزوج بأمِّه، وكان ''إبراهيم'' أصغر منه بـــ: (اثنتي عشرة) سنة، وهو قولٌ غريبٌ، بالنظر إلى تاريخ ولادة الرّجلين، فبينهما (عشرون) سنة، والله أعلم.

وكان نقش ختمه [سَلاَمٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ]. اقتباساً من الآية (١٠٩) من سورة ''الصَّافَّات''.

وقيل: إنَّه لَمّا قدم ''المدينة النّبوية''، وقف عند قبر رسول الله ﷺ، واستغاث به، وطلب منه المدد، ويُعد هذا من الشِّركِ الأكبر، المخرج من الملة، نعوذ بالله من ذلك.

انظر ترجمته في: "الأعلام" (١/٧٠).

وراجع: ''من وثائق الدولة السعودية الأولى'' (٢/٦٢١، و ٦٤٠)، وقصة وقوفه عند القبر موثّقة في: ''تاريخ البلاد العربية السعودية'' [الجزء الرّابع من القسم الأوّل ــ عهد الإمام: عبدالله بن سعود] (ص ٧٧)، فراجعه إنْ شئت.

وبعد ما قُتِلَ ابنه أُخِذَ مع من أُخِذَ إلى: "مصر" عام: (١٢٣٣هـ)، فمكث بالمنفى "القاهرة"، حتى تُوفي بها ــ غريباً ــ عام: (١٢٤٤هـ)، وقيل: (١٢٤٢هـ)، فرَحِمَهُ اللهُ ورَضِيَ عَنْهُ[١].

له من الأبناء:

سليمان، وعلي، وعبدالرحمن.

أعلمهم، وأجلهم قدراً، سليمان، وهذه سيرته بين يديك.

أمّا علي؛ فمن كبار علماء "الدِّرْعِيَّة"، قال عنه ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(له اليد الطّولى في معرفة: "الحديث"، و "رجاله"، و "التفسير"، وغير ذلك.

ذُكِرَ لي أنّه علّق شرحاً على: "كتاب التوحيد")[٢] أ.هـ

وقد تولى قضاء "العيينة"، ثم "الأحساء"، وتُوفي شهيداً ــ إنْ شاء الله ــ على يد الترك، حيث قتلوه قرب "الدِّرْعِيَّة" عام (١٢٣٤هـ)[٣].

وأمَّا عبدالرحمن؛ فقد كان من جملة من أُخذ إلى "مصر" بعد حرب "الدِّرْعِيَّة"، فكان له ــ فيها ــ شأنٌ.

قال عنه الشيخ: أمين الحلواني[٤] رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (١/٩٢ ــ ٩٣)، "الدرر السنية" (١٢/٤٣ ــ ٤٥)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٢ ــ ٥٠)، و "علماء نجد" (١/١٦٩ ــ ١٧٩)، و "المستدرك على: (النعت الأكمل)" (ص ٣٥١ ــ ٣٥٢).

(٢) "عنوان المجد" (١/٩٣).

(٣) انظر ترجمته في: "تاريخ الفاخري" (١٥١)، و"عنوان المجد" (١/٩٣ و ٢١٧)، و "علماء نجد" (٥/٢٤٠ ــ ٢٤١).

(٤) هو الشيخ، الرّحالة: أمين بن حسن الحلواني، المدني (... ــ ١٣١٦هـ)، أحد مدرسي الرّوضة النّبويّة، بـ: "المسجد النبوي"، له اشتغال بعلم الفلك، قتل في رحلة ببادية "طرابلس الغرب"، قادماً من "المدينة النّبويّة".

=

(أدركته في: "الجامع الأزهر" يدرّس مذهب الحنابلة، وكان شيخَ "رواق الحنابلة" سنة: (١٢٧٣هـ)، وتُوفي سنة: (١٢٧٤هـ)، وكان عالماً، فقيهاً، ذا سمتٍ حسن، يظهر عليه التقوى، والصلاح)[1] أ.هـ

وقال عنه الشيخ: عبدالرَّزاق البيطار[2] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بعد أن استقرَّ في المنفى ''مصر'':

(التفت إلى الطلبِ، والتعلّمِ، والتعليمِ، والاستفادةِ، والإفادةِ، إلى أنْ صارَ في "الأزهرِ"، شيخَ "رواق الحنابلة"، وكان ظاهر التقوى، والصَّلاح، والزّهادة، والعبادة، ولمْ يزلْ على حالته المرضيّة، وطاعته، وإفادته السنية، إلى أن اخترمته المنيّة سنة: (أربع وسبعين ومائتين وألف) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى)[3] أ.هـ

=

له: ''ارتشاف الضرَب من عمود النسب''، و ''السيول المغرقة على الصواعق المحرقة''.

انظر ترجمته في: ''الأعلام'' (١/١٥ ـ ١٦)، و ''معجم المؤلفين'' (١/٣٩٩).

(١) ''مختصر مطالع السعود'' (ص ١٠٧)، وهو مختصر لـ: ''مطالع السُعود بطيب أخبار الوالي داود'' [في: ''بغداد'']؛ لعثمان بن سند الوائلي، البصري ت (١٢٥٠هـ).

(٢) هو الشيخ، المؤرِّخ، الأديب: عبدالرزاق بن حسن البيطار، الميداني (١٢٥٣ ـ ١٣٣٥هـ)، كان له ـ على سلفيّته ـ أمرٌ نسأل الله أنْ يَغفره له.

له: ''المباحث الغرر في حكم الصور''، و ''المنّة في العمل بالكتاب والسنة''.

انظر ترجمته في: ''الأعلام'' (٣/٣٥١)، و ''معجم المؤلفين'' (٢/١٣٩).

ولحفيده ـ العلامة: محمد بهجة الأثري ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ترجمة حافلة ضمنها مقدمة : ''حلية البشر'' (١/٩ ـ ٢٠)

(٣) ''حلية البشر'' (٢/٨٣٩)، وعلى ترجمته حاشية وضعها حفيده، وحقّها أنْ تكون في ترجمة ابن عمّه: الإمام: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللهُ.

وانظر ترجمة الإمام عبدالرحمن بن عبدالله في: ''عنوان نجد'' (١/٩٣)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٥٥ ـ ٥٧)، و ''روضة النّاظرين'' (١/١٩٧ ـ ١٩٨)، و ''علماء نجد'' (٣/١١٤ ـ ١١٧)،

=

هذه عائلته، أبوه، وإخوانه، أمَّا أعمامه فقد كان لهم شأن. كيف وهم أبناء شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ؟

ذكر الشيخ: ابن بشر ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ أبناء شيخ الإسلام الأربعة: حسين، وعبدالله، وعلي، وإبراهيم، رَحِمَهُم اللَّهُ، وقال عنهم:

(العلماء، والقضاة الفضلاء، الذين جمعوا أنواع العلوم الشرعية. واستكملوا الفنون الأدبية، وفنَّدوا: "الأصول"، و "الفروع"، وهجوا مناهج المعقول،

=

و''مختصر مطالع السعود'' (ص ١٠٦ ــ ١٠٧)، و ''حلية البشر'' (٨٣٩/٢)، و (المستدرك على: ''النعت الأكمل'') (ص ٣٦٧).

* في: ''الحلية''، و ''مختصر المطالع'': عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب، وسيأتي التَّنبيه على هذا بعد قليل.

[درسٌ للدعاة وطلاب العلم]:

تأمل أخي القارئ: كان هذا الإمامُ عزيزاً كريماً في بلده، وبين أهله. ثم أُخرِجَ عن بلده، ونُفي إلى ''مصر''، فعاش حياته في غير بيئته، فلمْ يدعْ فرصة للغربة كي تقهره، وانطلق إلى ''الأزهر'' فمازال فيه متعلّماً، حتى أصبح مدرساً في: ''رواق الحنابلة''، وأخذت مكانته تعلو. حتى صار شيخاً لــ: ''رواق الحنابلة''، فكانت حياته درساً لطلاب العلم.

هل تذكر أخي القارئ: كيف أنَّ يُوسفَ عليه السَّلام، لمَّا دخل السجن وهو مظلومٌ، لم تصدّه هذه الحالة عن الدعوة إلى الله، ولمْ يستقلّ السجينَيْن، بل دعاهما إلى التوحيد: {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ(٣٩)مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(٤٠)} [يوسف].

ولذا يجب على طالب العلم أن يكون صلباً، وأنْ لا تهزه المنكرات. ولو كثر دعاتها، وليعلم أنَّ الحق معه، فهو أولى بالساحة من غيره، وليتذكر دائماً: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ(٨)} [الحشر].

والمنقول...)[١] أ.هـ

وقال عن عمِّه: القاضي، الشيخ: حسين[٢] ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ت (١٢٢٤هـ):

(العلامة، المفيد، مفتي فِرَق "أهل التوحيد"، الشيخ القاضي... كان له معرفة في: "الأصول"، و "الفروع"، و "التفسير"، وله مجالس عديدةٌ في: التدريس: في "الفقه"، و "التفسير"، وغير ذلك، وانتفع أُناس كثير بعلمه)[٣] أ.هـ

---

(١) ''عنوان المجد'' (١/٩٢).

(٢) انظر ترجمته في: ''عنوان المجد'' (١/١٤٥)، و ''الدرر السنية'' (١٢/٤٥ ــ ٤٦)، "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٨)، و "علماء نجد" (٢/٦٣ ــ ٦٥)، وانظر: ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد'' (ص١٣٣).

[تنبيه]:

جاء في: "المستدرك على: (النعت الأكمل)" (ص ٣٧٠) ترجمة لـ: عبدالرحمن بن محمد بن عبدالوهاب. وعليه؛ فسيكون من أعمام الإمام سليمان، ولمْ أُتَرْجِمْ له هنا؛ لأنَّ الأمر التبس على صاحبَيّ ''المستدرك''. فشيخ الإسلام ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ليس له ابن اسمه: ''عبدالرحمن''، والذي عناه صاحبا: ''المستدرك'' هو العلامة: عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب. علماً بأنَّهما ترجما قبل ذلك للعلامة: عبدالرحمن بن عبدالله في (ص ٣٦٧). وما قالاه في ترجمة الأول، كرَّراه في ترجمة الثاني.

ومنشأ الخطأ: اعتمادهما على: ''حلية البشر'' للبيطار رَحِمَهُ اللَّهُ (٢/٨٣٩)، حيث ترجم للعلامة: عبدالرحمن بن عبدالله، وسمّاه: عبدالرحمن بن محمد، إما سهواً منه، أو تجوُّزاً؛ لشهرته. فظنّاه غير: عبدالرحمن ابن عبدالله.

وقد نقل أصحاب: ''مشاهير علماء نجد''، و ''علماء نجد''، و ''روضة الناظرين''، ما جاء في: ''حلية البشر''، و''مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود''، ووضعوها في ترجمة: ''عبدالرحمن بن عبدالله''.

وعليه؛ فعبدالرحمن بن عبدالله، هو أخو الإمام سليمان لا عمّه، ومرت ترجمته قبل قليل.

(٣) ''عنوان المجد'' (١/١٤٥).

وقال عن عمِّه: الشيخ: علي[١] ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ت (١٢٤٥هـ):

(كان: عالماً جليلاً، ورعاً، كثير الخوف من الله، وكان يُضْرَب به المثل في بلد "الدِّرْعِيَّة" بـ: الورع، والديانة، وله معرفة في: "الفقه"، و "التفسير"، وغير ذلك)[٢] أ.هـ

وقال عنه الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(هو: الإمام، العالم، العلامة، الثقة، الثبت، الزاهد، الورع، كان: شهماً، إماماً، فقيهاً، صدوقاً، حسن الطريقة، كيِّساً متواضعاً، مع غزارة العلم، عذب العبارة، مُكْرِمَاً للطلبة)[٣] أ.هـ

وكذلك الحال بالنسبة لعمِّه: الشيخ: إبراهيم[٤] رَحِمَهُ اللهُ (كان حيّاً عام: ١٢٥١هـ)، فقد قال عنه ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(هو: الثقة، العابد، الورع، حسنة الأيام، فخر الأنام، لم يُرَ أزهد، ولا أورع، ولا أعبد منه، متواضعاً، ليِّناً، كيِّساً، حسن الأخلاق، كان النور يخرج من وجهه، كثير العبادة، كثير الزهادة)[٥] أ.هـ

وبالنِّسْبَة لجدِّه، فهو:

شيخ الإسلام، أشهر من عَلَمٍ في رأسه نار، فرَحِمَهُ اللَّهُ، رحمة واسعة، آمين.

---

(١) انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (١٢/٤٦ ـ ٤٧)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٥١)، و "روضة الناظرين" (٢/١٠٦ ـ ١٠٨)، و "علماء نجد" (٥/٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٢) "عنوان المجد" (١/٩٣).

(٣) "الدرر السنية" (١٢/٤٦).

(٤) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (١/٩٣)، و "الدرر السنية" (١٢/٤٦)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٥٢).

(٥) "الدرر السنية" (١٢/٤٦).

وبالنِّسْبَةِ لجد أبيه، فهو:

الشيخ: عبدالوهاب بن سليمان ت (١١٥٣هـ)، من كبار العلماء، تولى قضاء: "العيينة"، و "الدِّرْعِيَّة"[١].

قال عنه الشيخ: ابن حميد[٢] رَحِمَهُ اللهُ:

(حَصَّلَ، وتَفَقَّهَ، ودَرَّسَ، وكتبَ على بعضِ المسائلِ الفِقْهِيَّةِ، كتابةً حَسَنَةً)[٣] أ.هـ

ولِجَدِّ أبيه ــ الشيخ عبدالوهاب ــ أخٌ اسمه:

إبراهيم بن سليمان[٤]، قال ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كان، عالماً، فقيهاً، معروفاً في الفقه، وغيره، وابنه عبدالرحمن بن إبراهيم[٥]:

---

(١) انظر ترجمته في: ''السُّحب الوابلة'' (٢/٦٧٥ ــ ٦٨١)، وانظر: ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد'' (ص ١٠١ و ١٠٥)، و''علماء نجد'' (٥/٤٠ ــ ٤٣).

(٢) هو العالم الذكي، والمؤرخ، والأديب (مفتي الحنابلة في: ''مكة''): محمد بن عبدالله بن حُمَيْد، النَّجْدي، ثم المكّي (١٢٣٦ ــ ١٢٩٥هـ)، درسَ، ورَحَل، وحصَّل الكثير، كان على سعة علمه، شديد الميل على أئمة ''الدعوة السلفية''، فرُبَّمَا نسب إليهم ما ليس عندهم، (عمداً)، غفر الله لنا وله، وكتابه: ''السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة'': أعجوبة نفيسة، ودرة فريدة، لَمْ أرَ مثله في كتب التراجم، التي تناولت ''علماء الحنابلة''، ابتدأ فيه من حيث وقف الحافظ ابن رجب في: ''ذيله'' على: ''طبقات أبي يعلى''، وأفسد ــ عفا الله عنَّا وعنه ــ ''سُحُبَهُ''، بعدم ترجمته لأئمة الدعوة، والموالين لهم عمداً، فضلاً عن تنقصهم، في بعض المناسبات، فكان مَثْلَمَةً لـ: ''سُحُبه''.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٦/١٨٩ ــ ٢٠٤)، و ''روضة النَّاظِرين'' (٢/٢١٣ ــ ٢١٧)، و "الأعلام" (٦/٢٤٣).

(٣) ''السُّحب الوابلة'' (٢/٦٧٥).

(٤) هو العالم، الفقيه: إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشَرَّف (١٠٧٠ ــ ١١٤١هـ).

انظر ترجمته في: ''السُّحب الوابلة'' (١/٣١ ــ ٣٣)، و "علماء نجد" (١/٣٠٣ ــ ٣٠٥).

(٥) عبدالرحمن بن إبراهيم بن سُليمان المُشرَّفي ت (١٢٠٦هـ)، ابنُ عمِّ شيخ الإسلام.

=

[كان] عالماً، فقيهاً، كاتباً)[١] أ.هـ

وقال عنه الشيخ: ابن حُمَيْد رَحِمَهُ اللهُ:

(الفقيه، النبيه، التقي، الصالح... تَوَجَّهَتْ هِمَّتُهُ إلى الفقه، وانصرف إليه بكُلِّيَّتِهِ؛ فَحَصَّلَ، واستفاد، وأفاد، وكتب من كتب الفقه شيئاً كثيراً بيده، وخَطُّه حَسَنٌ مضبوطٌ)[٢] أ.هـ

وبالنسبة لجده الثالث، فهو:

سليمان بن علي ت (١٠٧٩هـ)، الشيخ، العالم، الفقيه، القاضي، رئيس علماء "نجد"، وأوسعهم علماً، وأنبههم ذكراً، فهو مرجع علماء "نجد" عامة، ولي قضاء "العيينة"[٣].

قال الشيخ: ابن بشر:

(كان سليمان ـ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ـ فقيه زمانه، متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرئاسة في العلم، وكان علماء "نجد" في زمانه، يرجعون إليه، في كل مشكلة، من الفقه، وغيره... وذُكِرَ لي:

=

انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (١/٩٠، ٩٧)، و "علماء نجد" (٢/٣٨٣)، و "المستدرك على: (السُّحب الوابلة)" (٢/٤٦٧ ـ ٤٦٨).

(١) "عنوان المجد" (١/٩٠).

(٢) "السُّحب الوابلة" (١/٣١ ـ ٣٣).

(٣) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (١/ ٦٢)، وَ (١/٨٩ ـ ٩٠)، و "السُّحب الوابلة" (٢/٤١٣ ـ ٤١٥)، و "علماء نجد" (٢/٣٦٦ ـ ٣٧٢)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ١٧)، وانظر: "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" (ص ٥٤)، و (ص ٦٢)، و "الأعلام" (٣/١٣٠).

أنّه شرح "الإقناع"، فلما عَلِمَ أنَّ "منصوراً البهوتيّ" شرحه[١]؛ أتلف سليمان شرحه)[٢] أ.هـ

ولشيخ الإسلام أخٌ، اسمه: سليمان بن عبدالوهاب ت (١٢٠٨هـ)[٣]، خَلَفَ أباه على قضاء: "حريملاء"، وإن كان من أعداء "الدعوة السلفية" الإصلاحية[٤]، إلا أنّه معدودٌ من فقهاء "الحنابلة النجديين".

---

(١) واسم الشرح: "كشاف القناع عن متن الإقناع"، وقد طبع في (خمسة) مجلدات.

والبهوتيّ هو: منصور بن يونس بن إدريس. فقيه الحنابلة في وقته رَحِمَهُ اللهُ (١٠٠٠ ــ ١٠٥١هـ).

انظر ترجمته في: ''النعت الأكمل'' (ص ٢١٠ ــ ٢١٣)، ''عنوان المجد'' (٥٠/١)، و ''السُّحب الوابلة'' (١١٣١/٣ ــ ١١٣٣)، و ''مختصر طبقات الحنابلة'' للشطي (ص ١١٤ ــ ١١٦).

(٢) "عنوان المجد" (٦٢/١).

وفي: ''السُّحب الوابلة'' (٤١٣/٢ ــ ٤١٤):

(قيلَ: إنّه همَّ بشَرْحِ: ''الْمُنْتَهى''، فَقَدِمَ عَلَيْه بَعْضُ الطَّلَبَة بشَرْحِ: ''الشَّيْخِ مَنْصُورٍ'' عَلَيْه، فَأَعْرَضَ عَنْ مَا عَزَمَ عَلَيْه، وقَالَ: كفَانَا الشَّيْخُ هذَا الْمُهِمَّ. ويُقَالُ: إنَّهُ طَالَعَهُ بِتَأَمُّلٍ، فَقَالَ: وَجَدْتُهُ مُوَافقاً لما أرَدْتُ أنْ أكْتُبَ مَا عَدَا ثَلاَثَةَ مَوَاضِعٍ، أو نَحْوها) أ.هـ

(٣) انظر ترجمته في: "عنوان المجد" (٩٠/١)، و ''علماء نجد'' (٣٥٠/٢ ــ ٣٥٧)، و ''المستدرك على: (السُّحب الوابلة)'' (٦٧٧/٢ ــ ٦٧٩)، و ''الأعلام'' (١٣٠/٣).

(٤) ولكن نُسبت له رسالةٌ في رجوعه إلى الحق والإذعان لــ: ''الدعوة السلفية''، والقناعة بها، وهذه الرسالة محل خلاف بين علماء ''نجد''، ومؤرِّخيها، بين نافٍ، ومثبت لها، وحتى الذين أثبتوها فمنهم من أثبتها على ظاهرها، ومنهم من قال: بل كتب الرسالة مداراة، بعد ما رأى ظهور دعوة أخيه، لا قناعة بها.

ورَجَّح العلامة: عبدالله البسام عدم رجوعه. وذكر أربعة أدلة على ذلك تجدها في ترجمته.

وخالفه فضيلة الشيخ: عبدالرحمن التويجري رَحِمَهُ اللهُ.

وهناك بحث بعنوان: ''سليمان بن عبدالوهاب الشيخ المفترى عليه''؛ للدكتور: محمد بن سعد الشويعر. أكدَّ فيه رجوع الشيخ سليمان إلى الحق. وأنَّ الكتب التي ردَّ فيها على أخيه، منسوبة إليه، وليست له، واستعان على قوله بـــ: (عشر) قرائن تجدها في بحثه.

واللهُ أعلم بحقيقة الحال.

انظر زيادة على مصادر ترجمته: ''الأعلام'' (١٣٠/٣)، و "دعاوي المناوئين" (ص ٤٠ ــ ٤٢)، =

قال عنه الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كان عالماً فقيهاً... وله معرفة، ودراية)[1] أ.هـ

قلت: ومن أبناء الشيخ سليمان بن عبدالوهاب:

الشيخ محمد بن سليمان ت (١٢٦٣هـ) كان أعجوبة عصره في الحفظ، تُوفّي وعمره (٢٧) سنة.

قال الشيخ: ابن حميد بعدما ذكر محفوظاته:

(لا أعرفُ مُقَارِبَهُ في كَثْرَةِ المحفوظاتِ)[2] أ.هـ

ومن أبناء الشيخ: سليمان بن عبدالوهاب:

عبدالله، وعبدالعزيز.

قال عنهما الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(معرفتي من بنيه، بـ: عبدالله، وعبدالعزيز، وكان لهما معرفة في العلم، ويُضْرَب بهما المثل في: العبادة، والورع)[3] أ.هـ

هذه لمحة عن أسرته، اعتباراً من أبيه، وأعمامه، ومن علا منهم.

أما مَنْ نزل منهم، وهم المعروفون بـ: "آل الشيخ"، فأكثر من أن أحصيهم.

قال الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

=

و ''الإفادات'' (ص ٧٢ ــ ٨١).

وبحث الشويعر في: ''مجلة البحوث العلمية''، العدد [٦٠]، (ص ٢٥٥ ــ ٣٠٠).

(١) ''عنوان المجد'' (٩٠/١).

(٢) ''السُحب الوابلة'' (٦٨١/٢).

(٣) ''عنوان المجد'' (٩٠/١).

(انتفع الناس بعلمه[1]، وكان من حيث علم في: آبائه، وأعمامه، وبني أعمامه، واتصل العلم في بنيه، وبني بنيه...)[2] أ.هـ

وقال الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(هذه الأسرة الكريمة ـ "أسرة آل الشيخ" ـ هي أكبر، وأشهر أسرة "نجدية"، تأتي بعد "الأسرة الحاكمة"؛ لما لها من الأثر الطيِّب، في نشر "الدعوة السلفية"، التي نادى بها عميدها، ولِمَا لها من الزعامة الدينية، والعلمية، عبر (ثلاثة) قرون)[3] أ.هـ

وقال فضيلة الشيخ: أ.د. عبدالرحمن العثيمين حَفِظَهُ اللَّهُ:

(أُسرة ''آلِ مُشَرَّف'' أُسرةٌ عريقةٌ، في العلم جدّاً، قبل وبعد دعوة الشَّيخ محمد بن عبدالوهاب، ومنها كبار علماء ''نجد''، وعلى رأْسهم: "آل الشيخ" و "آل فيروز"... وغيرهم)[4] أ.هـ

* * * *

---

(١) مراده: شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) ''عنوان المجد'' (٨٩/١).

(٣) ''علماء نجد'' (٤٦/١).

(٤) التعليق على: ''السُّحب الوابلة'' (٦٨٦/٢).

وانظر تراجم أسرة ''آل الشيخ'' في:

"عنوان المجد"، و "مشاهير علماء نجد"، و "علماء نجد"، و "روضة النَّاظِرين"، والمستدرك الذي عمله أ.د. عبدالرحمن العثيمين على: ''السُّحب الوابلة''، وغيرها.

وقد برز من المتقدمين: الإمام، المجدد الثاني: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (١٢٨٥هـ)، ومن المتأخرين: سماحة الإمام: محمد بن إبراهيم آل الشيخ ت (١٣٨٩هـ).

المبحث الثاني:

[ولادته]

وُلِدَ ــ عليه رَحْمَةُ اللَّهِ ــ في: "الدِّرْعِيَّة" عام: (١٢٠٠هـ ــ ١٧٨٦م)، وسنة ولادته محل إجماع، عند من تَرْجَم له.

[لمحة عن: "الدِّرْعِيَّة"]:

"الدِّرْعِيَّة" عاصمة "الدولة السعودية الأولى"، وفيها منازلهم، وما زالت إلى الآن، وقد اتسعت "الدِّرْعِيَّة" فيما بعد، وازدهرت بالبُنْيَان الحديث، وأصبح فيها من جميع المصالح؛ كـ: "دور الأمن"، و "الصحة"، و "التعليم"، وغيرها، وسُمِّيَ المكان (الحي) القديم، الذي فيه القصور، والمنازل ــ المهجورة ــ المحاطة بالسور بـ: "الدِّرْعِيَّة القديمة"، وتقع في: الجهة الشمالية الغربية من "الرياض".

* * * *

المبحث الثالث:

[نشأته]

["الدِّرْعِيَّة" في عصر الشيخ سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ]:

قال عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(كانت "الدِّرْعِيَّة" في ذلك اليوم ــ أي: عند ولادة الإمام: سليمان ــ في أيام سعدها، وأوج عزها، زاخرة بالعلماء الكبار، والجهابذة الحفاظ، من تلاميذ الشيخ: محمد بن عبدالوهاب، وغيرهم من الوافدين على: "الدِّرْعِيَّة"، والمقيمين بها من العلماء الأعلام)[1] أ.هـ

وقال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(كانت "الدِّرْعِيَّة" يومئذ في أوج عزها، وتمام زهرها، من كثرة العلماء، ورواج سوق العلم)[2] أ.هـ

قلت: شاء الله للإمام سليمان الخير، حين نشأ في بيتِ علمٍ، وعِزٍّ، وشَرَفٍ، ودِينٍ، وتَرَبِّي، وترعرع على يدِ والده الشيخ: عبدالله[3] رَحِمَهُ اللَّهُ.

فاستفاد من هذا الجو المناسب للعلم، وطَلَبِه.

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

---

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٩).

(٢) "علماء نجد" (٢/٣٤١).

وانظر وصفاً آخر لــ: "الدِّرْعِيَّة" ــ في هذا العصر ــ في: "علماء نجد" (١/١٨٠، و ٢٠٢).

(٣) أما جده إمام "الدعوة السلفية"، فلم يُدْرِك القراءة عليه، ومِنْ ثَمَّ الاستفادة منه؛ لأنَّ وفاة شيخ الإسلام ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ كانت عام (١٢٠٦هــ)، وولادة حفيده ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ كما سبق عام (١٢٠٠هــ)؛ وعلى هذا فيكون عمره، حين وفاة جده الإمام: (ست) سنوات.

(فحثَّه هذا البيت العلمي، والوسط الفاضل، على الإقْبَالِ على العلمِ، والانْهِمَاكِ فيه، فانقطعَ إِلَيْه بكُلِّيَّته، وشَغَلَ جميعَ أوقاته، وأَعْرَضَ عن الدُّنْيَا، وما فِيها، وصارَ لا يخرج من "مكتبة الدِّرْعِيَّة"(١)، ولا يجتمع بأحدٍ، إلا في حلقاتِ

---

(١) من خلال مراجعة بعض المصادر رأيت بعض الإشارات تدل على شغف أئمة الدعوة باقتناء الكتب، والاستفادة منها، فالظاهر أنَّ ''مكتبة الدِّرْعِيَّة'' كانت عامرة بالمصادر المتنوعة.

جاء في: ''نفح العود'' (ص ٢٠٠) عند زيارة وفد الشريف حمود إلى ''الدِّرْعِيَّة'' أنهم اطَّلعوا على بعض الكتب في ''الدِّرْعِيَّة''؛ منها:

''التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد'' لابن عبدالبر. و ''جامع البيان عن تأويل آي القران'' لابن جرير. وهما كتابان عظيمان، مليئان بالأحاديث والآثار المسندة.

و ''المحلى''، و ''شرح المحلى'' كلاهما لابن حزم.

و ''نهاية التقريب وتكميل التهذيب بالتذهيب'' لتقي الدين ابن فهد (٨٧١هـ).

وجاء في: ''تاريخ الجبرتي'' عن رحلة وفد الإمام عبدالله بن سعود إلى ''مصر'' أنّه دخل ''الجامع الأزهر''، وسأل عن مذهب أحمد بن حنبل ﷺ، وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه.

فقيل: انقرضوا من أرض ''مصر'' بالكلية.

واشترى الوفد نسخاً من كتب:

''التفسير''، و ''الحديث''؛ مثل:

''الخازن''، و ''الكشاف''، و ''البغوي''، و ''الكتب الستة''... وغير ذلك.

وسيأتي بسط هذا (ص ٢١٥) من هذا الكتاب.

وجاء في رسالة الإمام: عبدالله ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ التي كتبها لأهل ''مكة'' عدداً من الكتب التي يرجع إليها أئمة الدعوة في فهم ''الكتاب''، و ''السنة''، وهي عندهم؛ منها:

''تفسير البيضاوي''، و ''تفسير الحداد''، و ''الجلالين''، و ''فتح الباري'' للحافظ، و ''إرشاد الساري'' للقسطلاني، و ''شرح مسلم'' للنووي، و ''فيض القدير'' للمناوي.

كما أنَّ المطالع في ''الدرر السنية'' وغيرها من مصنفات أئمة الدعوة، يلمح كثرة المصادر والمراجع التي ينقل منها علماء نجد، إضافة إلى ما كتبوه من المصنفات، والرَّسائل هي كثيرة، ممَّا يدلُّ على وفرة الكتب في ''الدِّرْعِيَّة''، ورواج سوق الكتب فيها.

هذا يُؤكد لنا أنَّ ''مكتبة الدِّرْعِيَّة'' المشار إليها كانت ''خِزَانَة'' عظيمة.

الدروسِ، أو أثناء المذاكرة، أو المباحثة)[١] أ.هـ

قلت: أوّل ما عكف على "القرآن الكريم"، تلاوة، وتجويداً، وحفظاً.

ثم ثَنَّى بكتب العلم، فدرس العلم بشتى فنونه، وأتقن ذلك لما تميز به من الحفظ، وشدة الإدراك، والنَّباهة، وعلو الهمة، والنشاط والمثابرة[٢].

* * * *

(١) "علماء نجد" (٢/٣٤١).

(٢) وسيأتي مزيد بيان عند الكلام على [طلبه للعلم] (ص ٩٣ ــ ٩٥).

المبحث الرّابع:

[وفاته]

[بشرى للدعاة، والمصلحين]:

قال الإمام: أَبُو عِيسَى الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْد، عَنْ أَبِيه، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟

قَالَ: ((الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِه، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا؛ اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ. وَإِنْ كَانَ فِي دِينِه رِقَّةٌ؛ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِه. فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ؛ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، مَا عَلَيْه خَطِيئَةٌ)).

قَالَ أَبُو عِيسَى:

(هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)[1].

وقال الإمام: أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْمِصِّيصِيُّ الْمَعْنَى[2]، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ـــ قَالَ أَبُو دَاوُد: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

---

(١) "سنن الترمذي"، كِتَاب: الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بَاب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاَءِ. (٤/ ٥٢٠)، حديث رقم: (٢٣٩٨).

وهو كما قال.

والحديث أخرجه: ابن ماجه في: "سننه"، كِتَاب: الْفِتَنِ. بَاب: الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاَءِ. (٤/٣٦٩ ــ ٣٧٠)، حديث رقم: (٤٠٢٣)، قال:

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْمَعْنِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ بِهِ.

(٢) أي أنّ معنى حديثهما ــ الْمِصِّيصِيّ والنُّفَيْلِيّ ــ واحد.

مَهْدِيٍّ: السَّلَمِيُّ[١] ـــ عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه ـــ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـــ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ، لَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلِهِ؛ ابْتَلاَهُ اللَّهُ فِي: جَسَدِهِ، أَوْ فِي مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ)).

قَالَ أَبُو دَاوُد: زَادَ ابْنُ نُفَيْلٍ:

((ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ)).

ثُمَّ اتَّفَقَا:

((حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ، الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى))[٢].

وقال الإمام ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ: أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

((عِظَمُ الْجَزَاءِ، مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ. وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً؛ ابْتَلاَهُمْ. فَمَنْ رَضِيَ؛ فَلَهُ الرِّضَا. وَمَنْ سَخِطَ، فَلَهُ السُّخْطُ))[٣].

---

(١) أي: قال إبراهيم بن مهدي، في نسب محمد بن خالد إنّه: ''السُّلَمِيُّ''.

(٢) ''سنن أبي داود''، كِتَاب: الْجَنَائِزِ. بَاب: الْأَمْرَاضِ الْمُكَفِّرَةِ لِلذُّنُوب. (٤٧٠/٣)، حديث رقم: (٣٠٩٠).

وهو: (حديث صحيح).

وانظر: ''صحيح ابن حبان'' (١٦٩/٧)، و ''بذل الماعون'' (ص ٢١٥)، و ''من روى عن أبيه عن جده''؛ لابن قطلوبغا (ص ٥٢٣).

(٣) ''سنن ابن ماجه''، كِتَاب: الْفِتَنِ. بَاب: الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاءِ. (٣٧٤/٤)، حديث رقم: (٤٠٣١).

وهو: (حديث حسن).

والحديث أخرجه: الترمذي في: ''سننه''، كِتَاب: الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بَاب: مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلاءِ. (٥١٩/٤)، حديث رقم: (٢٣٩٦)، قال:

=

قال العلامة: الألباني ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ بعد ذكر أحاديث: (أَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً):

(في هذه الأحاديث دلالة صريحة، على أنَّ المؤمن كلما كان أقوى إيماناً؛ ازداد ابتلاءً، وامتحاناً، والعكس بالعكس)[١] أ.هـ

ثم ذكر حديث: ((عِظَمُ الْجَزَاءِ، مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ)).

وقال:

(وهذا الحديث يدل على أمرٍ زائد على ما سبق، وهو: أنَّ البلاء إنَّما يكون خيراً، وأنَّ صاحبه يكون محبوباً عند الله تعالى، إذا صبر على بلاء الله تعالى، ورضي بقضاء الله عز وجل)[٢] أ.هـ

أقول: لاقت "الدعوة السلفية الإصلاحية" عداءً عجيباً، لم يكنْ لدعوة غيرها؛ وذلك لمصداقية دعوتها، والأصول التي اعتمدت عليها في الدعوة؛ لأنَّها بزغت في عهد نُسِيَ فيه "التوحيد الصحيح"، فما وعى الناس إلا وهناك من يُنبئهم بأنَّ ما يفعلونه هو: (شرك، لا توحيد)، فخافت "الدولة العثمانية" من هذه الدعوة؛ لأنَّها دعوة تخالف المنهج (القبوري) التي تَبَنَّتْه الدَّولة، ممَّا حدا بها إلى تجنيد كل طاقاتها لمحاربتها، وتشويه صورتها عند المسلمين، ومن أبشع صور الظلم، الذي تعرض له أتباع هذه "الدعوة السلفية"، هي تلك الصورة التي

=

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، به. وقَالَ:

(هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ).

وانظر أحاديث الباب في: "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/٢٧٣ ــ ٢٧٨)، الأرقام: (١٤٣ ــ ١٤٨).

(١) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/٢٧٥)، تحت حديث رقم: (١٤٥).

(٢) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (١/٢٧٦)، تحت رقم: (١٤٦).

كانت نهايةً لإمامٍ من أئمة الدعوة[١].

لقد عرفَ التاريخُ رجلاً ألبانياً ــ ''أعجمي'' الأصل ــ وإنْ كانت "دار الخلافة" تبغضه، وتخشاه، إلا أنّها اعتمدت عليه في عمليات قمع "الدعوة السلفية"، في عقر دارها، وأمدته بالسلاح، والمال[٢]، وسيَّانِ عندها مَنْ يموت: "الباشا"، أم "الشيخ" ودعوته، وما ذلك إلا لبغضها للطرفين، وإن كانت ــ ولا شك ــ تفضل انتصار "الباشا" على "الشيخ"؛ لحقدها على الدعوة، وأصحابها، فـ "الشيخ" أولاً، ثم "الباشا" ثانياً[٣].

---

(١) استمرت الحروب بين حليف ''الدولة العثمانية'' (''محمد علي باشا''، ومن معه)، و ''الدعوة السلفية''، ومن والاها، مدة طويلة، وكان قتالهم لآل سعود، ودولتهم بسبب موالاة آل سعود لتلك ''الدعوة السلفية''، وتَبَنِّيها، والدعوة إليها.

(٢) وكان السلطان العثماني: محمود الثاني ابن السلطان عبدالحميد خان (١١٩٩هـ ــ ١٢٥٥هـ) هو الذي أمر الباشا بتجهيز الجيوش، لحرب ''الدولة السلفية''، سامحه الله.

ومع ذلك فقد وصفوه بـ:

العِلْم، والزهد، والعدل، وأنّه يأكل من عمل يده تحرِّياً للحلال.

انظر: ''البدر الطالع'' (ص ٨١٤ ــ ٨١٥)، ''تاريخ سلاطين آل عثمان'' (٢/١٤٤ ــ ١٤٨)، وفيه:

(تمردَ ابن سعود على الدولة، وأخذ يقلق الحجاج، ويزعج البلاد، ويقطع الطرق، ويسلب المارّة، فكلفت الدولة ساكن الجنان: محمد علي باشا الكبير، حاكمَ ''مصر''، بتاديبه فحاربه) أ.هـ

وفيه من الكذب ما لا يخفى، ومؤلِّف هذا الكتاب ''نصراني'' موالٍ لآل عثمان.

(٣) وهذا ما حدث بالفعل، فبعد تصفية الباشا لـ: ''الدِّرْعِيَّة''، وغدره بأهلها. نشب الأمرُ بينه وبين السلطان: محمود، ودارت بينهم ملاحم كبيرة، خسر فيها السلطان العثماني، وقُتِل فيها عددٌ جسيم من الطرفين، وملك الباشا قطعة كبيرة من ولاية السلطان.

{وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} [آل عمران: ١٤٠].

انظر: ''تاريخ سلاطين آل عثمان'' (٢/١٤٧ ــ ١٤٨).

ومغامرات "محمد علي باشا"[١] في حربه للتوحيد، وأهله، معروفة، ومبسوطة في مكانها من كتب: "التاريخ"، التي تناولت تلك الحقبة الزمنية[٢].

وَخَلَفَ العِلْجُ: "إبراهيم بك"، أباه: "محمد علي باشا"، في حربه للتوحيد، وأهله.

والذي يهمنا، هو كيفية قتله للإمام: سليمان بن عبدالله رَحِمَهُ اللَّهُ.

فنظراً لما كان يتميَّز به الإمام من: كرهٍ للمنكر، وإنكاره، وحبه للمعروف، والأمر به، ولِمَا عُرِفَ عنه من: الغيرة الشديدة على محارم الله؛ فقد أحضره "إبراهيم باشا" ــ بعد أنْ وشى به (بغداديٌّ)، من أحد المغرضين للدعوة، وأهلها ــ وأنَّبَهُ تأنيباً شديداً، وكان الإمام ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ لا يبالي بــ: "الباشا"، فأحضر بين يديه "الملاهي"، و "أدوات الطرب"؛ ليغيظه، ويحرق قلبه[٣].

---

(١) هو: محمد علي (باشا) ابن إبراهيم آغا، الألباني (١١٨٤ ــ ١٢٦٥هـ)، مؤسس الأسرة "الخديوية"، آخر دولة ملكية بــ: "مصر"، عُرِفَ عنه: المكر، والخديعة، والانقلاب حتى على رفاقه.

انظر ترجمته في: "الأعلام" (٢٩٨/٦ ــ ٢٩٩).

وستأتي لمحات من سيرته في (ص ٧٦ ــ ٧٨).

(٢) ذكر طرفاً منها الشوكاني في: "البدر الطالع"، والجبرتي في: "تاريخه"، كلاهما في مواضع متفرقة، فضلاً عمن ترجم لهذه الوقائع من مؤرخي "نجد".

(٣) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١)، حاشية (١)، و "الأعلام" (١٢٩/٣)، وهذه الصورة تُنْبِئ بشكلٍ جلي عَنْ مدى الحقد الذي يكنه أعداء الدعوة السلفية.

قال فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ في: "مقدمة تيسير العزيز الحميد" (ص ١٣):

(من المعلوم أنَّ إبراهيم "باشا"، كان قد اصطحب معه في غزوه لــ: "الحجاز"، و "نجد": المُغَنِّيَات، وآلات اللهو، والمسكرات، وبعض الضباط الفرنسيين، وقد ساعده من جهة "الخليج": الأسطول الإنكليزي) أ.هــ

قلت: بل إنَّ الأذان لَمْ يكنْ يُسمع في صفوف جيشه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

=

ثم أخرجه إلى المقبرة، وأمر الجند أن يطلقوا عليه: "البنادق"، و"القرابين"[١]، دفعة واحدة؛ ففعلوا ذلك، فمزقوا جسده، حتى مات عليه رَحْمَةُ اللَّهِ، وجمعوا لحمه بعد ذلك قطعاً.

ثم ذهب الباشا ليتم ما في قلبه من حقد على هذه الدعوة، وليحطم قلب أبيه بهذا الخبر، فقال لأبيه الإمام عبدالله بلسان المتهكم:

(قتلنا ابنك يا عجوز).

فقال له الإمام: عبدالله ـــ بَرَّدَ اللهُ مَضْجعَهُ ـــ بقلب المؤمن الصابر، ولسان المجاهد الواثق:

(إنْ لَمْ تقتلْه؛ مات).

فنالت هذه الكلمة الصادقة، من هذا الشجاع المؤمن، ما لَمْ تنله السِّهام الحداد، فأخذ الباشا يُردِّدها بلسانه، ويتأمَّلها بعقله[٢].

وهذه الطريقة تنمّ عمَّا يكنه أعداء التوحيد للتوحيد، وكانت وفاته في آخر سنة: (١٢٣٣هـ)[٣]، وقد بلغ عمره حينئذ (٣٣) سنة.

=

وانظر (ص ٩٩).

(١) ''القرابين'' سلاحٌ تركي.

انظر: ''تذكرة أولي النُّهى'' (٤٥/١).

(٢) انظر: ''علماء نجد'' (١٧٧/١)، و ''روضة النَّاظرين'' (١٢٣/١).

وهذه الكلمات لها وقعٌ في صدور الأعداء (العساكر التركية)، كما أنَّها تعطينا صورة لقوة إيمان أئمة ''الدعوة السلفية''، ومدى تعلقهم بالله.

(٣) وسنة وفاته بالإجماع؛ ولَمْ أجدْ من قال بغير ذلك سوى الفاخري، حيث أرَّخ وفاته سنة: (١٢٣٤هـ)، ولَمْ يوافقْه أحد.

انظر: ''تاريخ الفاخري'' (ص ١٥١).

فرَحِمَهُ اللهُ، وكتب له الشهادة، وجعله حيًّا في قبره[١].

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)} [آل عمران].

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ بعد ذكره لطريقة قتله:

(نعوذ بالله من هذه الوحشية، والقسوة، المجردة عن الإنسانية، والرحمة)[٢] أ.هــ

وقال الشيخ: إبراهيم العبدالمحسن حَفِظَهُ اللهُ:

(قبَّح الله قاتله، ولا بد من فصل القضاء بين الخلائق يوم المعاد)[٣] أ.هــ

وقال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(اخترمته المنية في عنفوان شبابه، بكت عليه العيون بأسرها، فياله من خطب ما أعظمه، وعاجل أجل ما أوجعه، ومصاب ما أكبره، وأهوله)[٤] أ.هــ

* * * *

---

(١) رُئيت لهذا الإمام رؤيا عجيبة، يُستأنس بها، انظرها (ص ٨١ ــ ٨٢).

(٢) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣١).

(٣) ''تذكرة أولي النُهى'' (١/٤٥).

(٤) ''الدرر السنية'' (١٢/٤٨).

المبحث الخامس:

[ذريّته]

الذي أفاده المؤرخون، هو: أنَّ الشيخ سليمان ــ رحمه الله ــ لم يكنْ له عَقِب[١].

وأنا لا أعلم: هل تزوج، أو لا؟

ولْم يتطرقْ منْ ترجم له لذلك، فالله أعلم.

وعادة المؤرخين عدم ذكر شأن الزواج، فكون الرجل ليس له "عقب"، لا يعني عدم زواجه.

ويُعد "علماء نجد" مرجعاً في علوم الأنساب، ولهم في ذلك عناية فائقة، وقلما تجد رجلاً منهم، لا يعرف النسب، وطبقاته، وقد برز منهم نَسَّابُون كُثُر، ولا يخفى أنَّ عدم ذكر أبناء أحد الأعلام، قصورٌ لا يليق، فلمَّا لْم يذكروه، عُلِمَ عدمه، والله أعلم.

[تنبيه]:

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(ليس له ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ اليوم: عقب)[٢] أ.هـ

فتقييد ذلك بــ: (اليوم)، يُفْهَم منه: أنَّه كان له عقب، ولكنَّهم انقطعوا.

ولا أظن ذلك.

---

(١) انظر: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣١) ح (٢)، و (ص ٣١٥)، و ''علماء نجد'' (٢/٣٤٩)، و ''روضة النّاظرين'' (١/١٢٣).

(٢) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣١) ح (٢).

فقد ذكر صاحب: "المشاهير" نفسه، ذرية شيخ الإسلام بالتسلسل إلى عصرنا، فلما بلغ عند الإمام سليمان، قال:

(ليس له ذرية)[١] أ.هـ

قلت: فلو كان له أبناء، لذكرهم؛ كغيره، والله أعلم.

* * * *

(١) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١٥).

خمس ''تنتمات'' متعلِّقة بالفصل الأوّل:

[حوْل: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـ: ''الدِّرْعِيَّة''] — [استشهاد الإمام سليمان (كما نحسبه)] — [(موعظةٌ): حالُ الأمم بعدَ هلاكِ المُصْلِحِين] — [(محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في: ''الجزيرة العربية'')] — [نظرة ''الباشا'' الحقيقية للدعوة السلفيّة]

(خمس "تتمات" متعلِّقة بالفصل الأوّل)

[١ ــ ٥]

حول: مقتل الإمام: سليمان، والغدر بـ: "الدِّرْعيَّة"

سبق وأنْ قلت: إنَّ قتل الإمام سليمان كان بناءً على وشاية قدّمها "بغدادي"، ولا أعرف اسم هذا "البغدادي" الخبيث.

وقد جاء ذكرٌ له في: "المقامات"؛ للإمام المجدد: عبدالرحمن بن حسن، ومنه يَتبَيَّن أنَّ قتل الشيخ، ومن معه كان غدراً من ''الباشا''، بعد الصلح، وبعد أنْ أعطاهم ''إبراهيم باشا'' العهد، والميثاق، على ما في البلد، من الرِّجال، والأموال.

يقول الإمام عبدالرحمن ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في: "المقامات"[١]:

(انتهى الأمر إلى الصلح، فأعطاهم: العهد، والميثاق، على ما في "البلد" من رجل، أو مال، حتى الثمرة التي على النَّخل.

لكنْ لمْ يفِ لهم بما صالحهم عليه، لكن الله ــ تعالى ــ وقى شرَّه أناساً معه عليهم[٢] حنانة [أي: حنق]؛ بسبب أناس من أهل ''نجد'' يكثرون فيهم[٣]

(١) ذكر هذا النص صاحب: "المشاهير" (ص ٣١)، حاشية (١)، (باختلاف يسير)، وسأشير إلى أهم الفروق.

و ''المقامات'' مطبوعة مفردة، ومنها نقلت هذا النص.

وهي في: ''الدرر السنية'' ط. (القديمة) (٧/٩/٢٢٦ ــ ٢٢٧)، و ط. (الجديدة) (١٢/٣٤ ــ ٣٥).

(٢) في: "المشاهير": (في قلبه عليهم).

(٣) في: "المشاهير": (يكتبون فيهم).

عنده، فكفَّ الله يَدَهُ، ويَدَ العسكر، وغدروا[١] بـ: "سليمان بن عبدالله"، و "آل سويلم"، و "ابن كثير عبدالله"، بسبب "البغدادي" الخبيث، حداه عليهم، فاختار الله لهم.

وبعد هذا: شتَّتَ أهلَ البلدِ عنها، وقطعَ النخيلَ، وهدمَ المساكنَ، إلا القليل...)[٢] أ.هـ

وعلَّق صاحب: "المشاهير" على ذلك بقوله:

(نحن لا ندري، من هذا "البغدادي"، الذي أثَّرَ على "إبراهيم باشا" هذا التأثير، وأملى عليه هذهِ الشدة، والقسوة، المجردة عن الإنسانية، والرحمة)[٣] أ.هـ

أما غدر "إبراهيم باشا" بأهل "الدِّرْعِيَّة"، فليس بغريب[٤]، ولا أستبعد أنْ يكونَ بإيعازٍ من أبيه.

فالغدر سجيَّة أبيه "محمد علي"، منذ وقتٍ مبكرٍ، في حياته السياسية.

ففي عام (١٢١٤هـ)، شهد "محمد علي" حرب "أبي قير"[٥]، وجامل

---

(١) في: "المقامات": (وعذروا سليمان...). وهو: تصحيف بَيِّن.

(٢) ''المقامات'' [المقام التاسع]، (ص ٢٦).

وانظر في خراب ''الدِّرْعِيَّة'': ''البدر الطالع'' (ص ٨١٤).

(٣) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣١)، حاشية (١).

(٤) انظر: ''تاريخ البلاد العربية السعودية'' [الجزء الرَّابع من القسم الأوَّل ـ عهد الإمام: عبدالله بن سعود] (ص ٧٧ ـ ٧٨)؛ لترى كيف وُصف ''إبراهيم باشا'' بـ: الهمجيَّة، وحبِّ الغدرِ، والكذب. ولترى كيف كانَ هذا (القائد) يسلب أموالَ القبائل، الذين ساعدوه في الحرب.

(٥) معركة دارت بين قوات ''قولة''، و ''الفرنسيين''؛ لإجلائهم من ''مصر''.

انظر: ''الأعلام'' (٦/٢٩٩).

"المماليك"، فناصروه مع "الألبانيين"، و "أتراك قولة"[١]، وفي عام (١٢٢٦هـ)، قتل "المماليك" ــ الذين ناصروه ــ في: "القلعة"، بوسيلةٍ تقوم على الغدر.

أما "المشايخ" الذين ساندوه، ودعموه شعبياً، حتى أوصلوه إلى الحكم[٢]، فقد أشاع الفرقة بينهم، وضرب بعضهم ببعض، حتى ساد الفساد بينهم[٣].

ووصفه المؤرِّخ الجبرتي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ بأنَّه:

مراءٍ، ومنافق، ومخادع، وكذَّاب، يحلف الأيمان الكاذبة، وظالم، لا عهد له، ولا ذمة، يضمر السوء، واستخدام: العسف، والجور، في نفس الوقت الذي يعد فيه بالعدل[٤].

قلت: ومن القراءة في سيرته رأيت العجب؛ فقد احترف تجارة "الدخان"؛ فأثرى[٥].

واعتاد أن يكون أغلب المحيطين به من: "النصارى"، و "اليهود"، وينظر إلى كل شيءٍ بمنظار: الكسب، والخسارة المادية، دون أنْ يعبأ ــ كثيراً ــ بالقيم

______

(١) مدينة كانت تتبع ''الدولة العثمانية''، وهي الآن لـــ: ''اليونان''.

انظر: ''الأعلام'' (٢٩٩/٦).

(٢) فعلوا ذلك مغترين به، فقد حلف لهم أيماناً كاذبة على سيره بالعدل، وإقامة الأحكام، والشرائع، والإقلاع عن المظالم، وأنَّه لن يفعل أمراً، إلا بمشورة العلماء، ومتى خالف الشروط عزلوه، وأخرجوه...

انظر: ''قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين'' (ص ١٦٤).

(٣) انظر: ''المجمل في التاريخ المصري'' (ص ٣٠٥)، [نقلاً عن: ''الأعلام'' (٢٩٩/٦)]. و''قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين'' (ص ١٧٨).

(٤) انظر: ''الجبرتي ومحمد علي''؛ لأحمد خاكي (ص ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢)، [نقلاً عن: ''قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين'' (ص ١٥٩، ١٦٤)].

(٥) انظر: ''الأعلام'' (٢٩٩/٦).

الأخلاقية، التي تحظى باحترام الشرقي المسلم.

وألمح من تأمل في سيرته إلى أنَّ الرجل له علاقة بـ: "الجمعية الماسونية" في: "مصر"، مبرهناً بعدة أحداث، تؤكد ذلك.

ومن أهم ما قام به لضرب الزعامة الإسلامية في "مصر" هو ضمه للأوقاف التي كانت موقوفة على "الأزهر" لِيُنْفَق منها على التعليم، والمشايخ، إلى ملكية الدولة[١].

وقد فرحت "بريطانيا" بأعماله في "الدِّرْعِيَّة"؛ يدلُّ على ذلك ما ذكره ''لي ديفيد كوبر''، حيث قال:

(عقب الهزيمة الكبيرة التي ألحقها إبراهيم باشا بالقوات السعودية بـ: "الدِّرْعِيَّة" عام (١٨١٨م) [١٢٣٣هـ]، بعث البريطانيون كابتن "جورج سادلر" لتهنئة ابن محمد علي.

وكانوا يظنون الأمرَ مجرد رحلة قصيرة إلى "الأحساء"، ولكن الكابتن اضطر إلى عبور "شبه الجزيرة العربية" حتى يلحق بالباشا الشاب قرب ساحل "البحر الأحمر"، ولمْ ينجحْ "سادلر" فحسب في تقديم (سيف) كهدية إلى الباشا، بل تمكن كذلك من مناقشة احتمال قيام تحالف بين البريطانيين والمصريين)[٢] أ.هـ

* * * *

(١) انظر: ''قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين'' (ص ١٥٩)، وما بعدها.

(٢) ''الحركة الوهَّابية في عيون الرَّحَّالة الأجانب'' (ص ٧٩)، وهو كتابٌ نفيس، على ما فيه من دخن.

[٣ ـ ٥]

استشهاد الإمام سليمان كما نحسبه

كان الاسم المختار لهذا الكتاب من قبل: "البيان لسير الشهيد سليمان".

وقد عتب عليّ كُلُّ مَنْ زودته بنسخة منه للإفادة؛ ومنهم:

معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد: الدكتور: صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.

وفضيلة الأستاذ الدكتور: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، حَفِظَهُمَا اللهُ تَعَالَى.

وغيرهما من طلبة العلم وَفَّقَهُمُ اللهُ.

والكلام كان على الحكم على المعين بأنَّه "شهيد".

وهي مسألة معروفة والقول فيها مشهور، وهو:

أنَّه لا يجوز الحكم على المعين بأنَّه "شهيد"، وأنَّ الاستشهاد في سبيل الله عملٌ قلبي، لا يعلمه إلا الله.

قال الإمام البخاري ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في: كِتَاب الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ:

بَاب: لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ [رضي الله عنه] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:

((اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ)).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعديِّ رضي الله عنه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ

لَهُمْ شَاذَّةً، وَلاَ فَاذَّةً إِلاَّ اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِه.

فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ، كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:

((أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ)).

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ. قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِه بِالْأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِه فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّه.

قَالَ: ((وَمَا ذَاكَ؟))

قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلكَ فَقُلْتُ أَنَا لَكُمْ بِه، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِه، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِه فِي الْأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْه، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْه، فَقَتَلَ نَفْسَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: عِنْدَ ذَلِكَ:

((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّة، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة))[١].

ولا نشك في حكم هذه المسألة (لا يُقَال فُلاَنٌ شَهِيدٌ).

ولكنْ درج بعض المؤرخين عند ذكر وفاة بعض العلماء، وصفهم بالشهداء؛

---

(١) ''صحيح البخاري''، كِتَاب: الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ. بَاب: لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ. (٣/١٠٦١ ــ ١٠٦٢)، حديث رقم: (٢٧٤٢).

وأخرجه: مسلم في: ''صحيحه'' كِتَاب: الْإِيمَان. بَاب غِلَظ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ وَأَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. (١/١٠٦)، حديث رقم: (١١٢).

وذلك من باب الدعاء، وحسن الظن، لا من باب الحكم الغيبي.

وهذا ما أردته.

ولذلك كان وصف الإمام سليمان بـ: "الشهيد" مطلقاً في غلاف الكتاب فقط، من باب التجوز.

أما وصفه داخل الكتاب فلمْ يكن مفرداً، بل هو مقرونٌ بجملة (كما نحسبه)، أو : (بإذن الله تعالى).

[فائدة]:

من الرؤى الصالحة التي رئيت للإمام سليمان ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ بعد استشهاده (كما نحسبه إن شاء الله)، ما حدثني به "مكاتبة" ـــ ثم "مشافهة" ـــ فضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح آل الشيخ[1] حَفِظَهُ اللهُ، قال:

(حدثني أبي، عن جده الشيخ محمد[2] بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ـــ رحمهم الله تعالى ـــ (مفسر الرؤى المعروف):

أنّه أتاه رجلٌ من أهل الرياض (سمّاه) فقال: رأيت فيما يرى النائم أنّ الشيخ سليمان بن عبدالله يغرف الماء في قبره.

فقال له: تعرف الشيخ سليمان؟

قال: لا، ولكني أسمع به.

---

(١) وهو: فضيلة الشيخ: عبدالله بن صالح بن عبدالحميد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب حَفِظَهُ الله.

(٢) (اشتهر بتأويل الرؤى، حتى وُصِفَ بأنه (ابن سيرين) زمانه. توفي سنة (١٣٤٤هـ). وقد ترجم له. وذكر بعضاً من سيرته فضيلة الشيخ: حمود التويجري ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ في كتابه: "الرؤيا") أ.هـ

[عبدالله بن صالح آل الشيخ]

فقال: هذا عمّي، وأمّا تأويل الرؤيا:

فالماء حياة: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ(٣٠)} [الأنبياء].

والحياة في القبر شهادة: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ(١٦٩)} [آل عمران]) أ.هـ

* * * *

[٣ ــ ٥]

(موعظةٌ): حالُ الأمم بعدَ هلاكِ المُصْلِحِين[1]

كانت "نجد" ـــ في عهد الشيخ ـــ تزخر بالعلم، والعلماء، والأمن والأمان، حتى مجيء: "باشوات مصر" آنذاك، ومن ينظر في تاريخ "نجد"، من أيام بدء تعاهد الأمير محمد بن سعود[2]، مع شيخ الإسلام رَحِمَهُما اللَّهُ، إلى ما قبل مَقْدَم "الباشا"، ومن معه، يرَ الفرق جلياً.

ونكتفي بسردٍ حرفي، لما قاله ابن بشر:

(وكانت هذه السنة[3] كَثُرَ فيها الاضطراب، والاختلاف، ونهب الأموال، وقتل الرجال، وتقدمُ أُناسٍ، وتَأَخُّرُ آخرين، وذلك بحكمة الله ـــ سبحانه ـــ وقدرته[4].

وقد أَرَّخَها بعض الإخوان من: "سدير"، وهو: محمد بن عمر الفاخري[5]،

---

(١) لم أقلْ: ''الصالحين''، وبينهما فرق، فَتَنَبَّه.

(٢) هو الإمام، السلفي، المجاهد: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، (... ـــ ١١٧٩هـ)، مؤسس: ''الدولة السلفية''.

انظر ترجمته في: "الأعلام" (١٣٨/٦).

(٣) أي: سنة وفاة الإمام المُتَرْجَم له عام: (١٢٣٣هـ).

(٤) من أوّل كلام ابن بشر إلى هنا، من: ''تاريخ الفاخري'' (ص ١٥٠)، بنصّه، وهو يعرفه، ولم يعزه إليه.

وهذه من المآخذ التي أخذها العلماء على ابن بشر، أنه اعتمد على ''تاريخ الفاخري''، ولم يُصَرِّح بذلك، وكذا فعل المؤرِّخ الجليل: ابن عيسى، غَفَرَ اللهُ للجميع.

وانظر: مقدمة: ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد'' (ص ٨ ـــ ٩)، و (ص ٢٠).

(٥) انظر: ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد'' (ص ١٤٦).

فقال:

عَامٌ بِهِ النَّاسُ جَالُوا حَسْبَما جَالُــوا
ونَالَ مِنَّــا الأَعَادِي فِيــه ما نَالُــوا
قَــالَ الأَخِلاَّءُ أَرِّخْـــهُ. فَقُلْتُ لَهُم:
أَرِّخْتُ. قَالُوا: بِمَاذَا؟ قُلْتُ: (غِرْبَالُ)[١]

قلت: وانحل فيها نظام الجماعة، والسمع والطاعة، وعُدِمَ الأمرُ بالمعروفِ، والنَّهْيِ عن المنكرِ، حتى لا يستطيع أحد أن ينهى عن منكر، أو يأمر بطاعة، وعُمِلَ بالمحرماتِ، والمكروهات جهراً[٢]، وليس للطاعات، ومن عمل بها قدرٌ، وجُرَّ الرباب، والغناء في المجالس، وسفت الذراري[٣] على الجامع، و المدارس، وعمرت المجالس بعد الأذان في الصلاة، واندرست معرفة: "ثلاثة الأصول"، وأنواع العبادات، وسُلَّ سيف الفتنة بين الأنام، وصار الرجل وسط بيته لا ينام، وتعذرت الأسفار بين البلدان، وتطاير شرر الفتن في الأوطان، وظهرت دعوى

---

(١) انظر: ''تاريخ الفاخري'' (ص ١٥٠).

وقصد الفاخري بكلمة: ''غِرْبَالُ'' (بحروف الجُمَّل)، عام: (١٢٣٣هـ)، وهي سنة وفاة الإمام: سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ، وبيان ذلك:

[غ = ١٠٠٠ ر = ٢٠٠ ب = ٢ أ = ١ ل = ٣٠]

فيكون المجموع: ١٠٠٠ + ٢٠٠ + ٢ + ١ + ٣٠ = (١٢٣٣).

(٢) نلاحظ هنا أنَّ المؤرِّخ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ تطرق للمكروهات، وأنَّ النَّاس أصبحوا يُجَاهرون بها، وهذا يدل على أنَّ الناس قبل ذلك كانوا يُسِرّونَ بها، وسبحان الله! في الوقت الذي نجد مؤرِّخاً يدين الجهر بالمكروهات، نجد الجهر بالمحرمات، بل والكبائر، وحتى الشركيات، من سمات عصرنا، إلا من رحم الله، وقليل ما هم، والله المستعان.

(٣) في الأصل: (الذواري) بالواو، وأظنه: خطأً مطبعياً، ولعلَّ الصواب ما أثبته.

الجاهلية بين العباد، وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد)[1] أ.هـ

قلت: ومن خلال كلامه ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ومن: "مفهوم المخالفة"، تَتَبَيَّن لنا الحالة التي كانت عليها "نجد" قبل هذه السنة، ولو كانت هذه المنكرات المذكورة موجودة قبل ذلك؛ لما احتاج إلى ذكرها في سياق التعجب، والله المستعان.

* * * *

(١) "عنوان المجد" (٢١٢/١).

[٤ ـ ٥]

(محمد علي وضرب الاتجاه الإسلامي في: "الجزيرة العربية")

هذا العنوان من صياغة الدكتور: زكريا سُليمان بيُّومي، في كتابه: "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيّين"، فقد عقد فصلاً بعنوان:

(محمد علي يقضي على القوى الإسلامية، ويهيئ المنطقة للاستعمار الغربي)[١].

وقال:

(محمد علي وضرب الاتّجاه الإسلامي في: "الجزيرة العربية":

... الخلاف الذي قام بين "الدولة السعودية"، و "الدولة العثمانية"، لم يصل إلى حد العداء الذي يستوجب إعلان الحرب. فلمْ يطلبْ أتباع "الدعوة السلفية" (الخلافة)، أو حتى يبدوا اعتراضهم على التبعية لها.

ولكن الخلاف قد انحصر في أمرين أساسين:

الأوّل: هو مطالبة "الوهَّابيين" بضرورة التزام وفود الحجيج بمنهج الإسلام، والإقلاع عن كل ما فيه خروج عليه.

والأمر الثاني: هو شعور "الدولة العثمانية" بالحرج، والضعف أمام سيطرة "الوهَّابيين" على المدن المقدسة في الحجاز حيث أدركوا أنَّ في ذلك إسقاطاً لهيبتهم، ولمكانتهم السياسية...

إلى أنْ قال:

---

(١) ''قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين'' (ص ١٧٥).

(وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذه الحرب لَمْ تكنْ بين قوات يدين طرفاها بالإسلام، كما لم تكن حرباً عربية عربية، كما يحاول البعض أنْ يصفها.

بل إنَّ هذه الحرب كانت بين:

قوة إسلامية، ليست لها أي أطماع سياسية، ولكنها أبدت غيرة، وحرصاً على العودة إلى المبادئ الأساسية للدين الإسلامي، وهي القوة السعودية، كما أبدت حماساً شديداً في دفع خطر المستعمرين (الكفار) عن الديار الإسلامية.

أما القوة التي حاربتها، والمرسلة من قِبَل والي مصر، (والتي لم تكن مصرية بأي صورة من الصور) فأغلبها من الأرناؤوط، وبعض الأتراك، والنصارى، وبعض الضباط الفرنسيين، ولا يحمل أغلب قادتها من الإسلام سوى الاسم...)[1] أ.هـ

قلت: ولقد ذكر المؤرخ: "الجبرتي" طبيعة هذه القوة، التي حاربت "الدعوة السلفية"، وهي شهادة مؤرخ معاصر، يروي ما سمعه من أحد كبار المشاركين في هذه الحرب.

يقول المؤرخ: "الجبرتي" رَحِمَهُ اللهُ:

(قال لي بعض أكابرهم من الذين يدَّعون: الصلاح، والتورع:

أين لنا بالنصر!؟ وأكثر عساكرنا على غير الملة، وفيهم من لا يتديَّن بدين، ولا ينتحل مذهباً، وصحبتنا صناديق المسكرات، ولا يسمع في عرضينا أذان، ولا تقام به فريضة، لا يخطر في بالهم، ولا خاطرهم، شعائر الدين.

والقوم (يقصد: "السلفيين") إذا دخل الوقت: أذَّن المؤذنون، وينتظمون صفوفاً خلف إمامٍ واحدٍ، بـ: خشوعٍ، وخضوعٍ، وإذا حان وقت الصلاة،

---

(١) "قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين" (ص ١٨٥ — ١٨٨).

والحرب قائم، أذَّن المؤذن، وصلوا صلاة الخوف، فتتقدم طائفة الحرب، وتتأخر الأخرى للصلاة، وعسكرنا يتعجبون من ذلك؛ لأنَّهم لم يسمعوا به، فضلاً عن رؤيته.

وينادون في معسكرهم: هلموا إلى حرب المشركين، المحلقين الذقون، المستبيحين الزنا، واللواط، الشاربين الخمور، التاركين للصلاة، الآكلين الربا، القاتلين الأنفس، المستحلين المحرمات.

وكشفوا عن كثيرٍ من قتلى العسكر؛ فوجدوهم ''غلفاً'' غير مختونين، ولَمَّا وصلوا "بدراً"، واستولوا عليها، وعلى القرى، والخيوف، وبها خيار الناس، وبها أهل العلم، والصلحاء، نهبوهم...)[1] أ.هـ

* * * *

(١) ''عجائب الآثار'' (٤/٢٠٠)، وقائع: يوم الخميس: (١٢٢٧/١/١٠هـ).
ويُلاحظ أنَّه يسوق الكلام دون تكلُّف في: الأسلوب، والصياغة، وهذه عادته في كتابه رَحِمَهُ اللهُ.

[٥ ـ ٥]

نظرة "الباشا" الحقيقيّة لـ: "الدعوة السلفيّة"

قرأنا كثيراً عن حرب محمد علي باشا لــ: "الدولة السعودية"، وسمعنا كثيراً عمَّا كان يقوله عنهم من أنّهم "خوراج"، و "مارقون"، و...

والسؤال الآن:

هل ما كان يقوم به الباشا، لقمع "الدعوة السلفيّة"، وحكومتها، أو ما كان يقوله عنهم، يمثل رأيه الصحيح عنهم؟

والجواب:

لا.

بل كان يعلم أنّهم على حق، وأنّهم على عقيدة صحيحة، بخلاف من كان معه من المشايخ.

وهذه حقيقة ينبغي أنْ نعرفها.

وقد وقفت على نصَّيْن يؤكِّدان ذلك.

(١) قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللَّهُ:

(قرأت في بعض "التواريخ المصرية":

إنَّ إبراهيم باشا، لما عاد إلى "القاهرة"، بعد حرب "الدِّرْعِيَّة"، جاءه العلماء، وشيوخ "الأزهر"، مهنئين، فلمْ يلتفتْ إليهم، ولمْ يهتمَّ بهم، وحين سُئِلَ عن ذلك. قال:

العلماء الحقيقيون هم في "صحاري نجد". لِما رأى منهم من: إيمانهم،

وصدقهم، وتمثلهم بحالات السلف الأوائل)[١] أ.هـ

(٢) ويقول: "لي ديفيد كوبر":

(لَمْ يكنْ "علي بك" في بداية الأمر يحبُّ الوهابيين، مثله في ذلك مثل عدد من معاصريه، ولكنَّه ما لبث أنْ وجد فيهم خلالاً طيبة، واعتدالاً، عندما تعرَّف بهم، وناقشهم في دينهم عند جبلِ "عرفات"...

وكانَ يشعر بأنَّ أغلب الأفكار، والتصورات، الخاطئة عن الوهابيين وسلوكهم، مردّه أنَّ أغلبية الحجاج كانوا يخشونهم، ويتحاشونهم.

بل إنَّنا لنجد "علي بك" لا يتوقف عن الإعجاب بنقاء الصحوة والوهابية، حتى عندما سرقه بعض من أطلق عليهم حديثي العهد بالدعوة الوهابية، وقال:

إنَّ هؤلاء الشباب الوهابي لَمْ يبلغوا بعد درجة النَّقاء التي بلغها إخوان لهم بالشرق[٢])[٣] أ.هـ

* * * *

---

(١) "علماء نجد" (١/١٧٧).

(٢) يقصد بـ: "الشرق": "نجد"، وهو اصطلاحٌ معروفٌ عندنا في "الحجاز" إلى اليوم.

(٣) "الحركة الوهَّابية في عيون الرَّحَّالة الأجانب" (ص ١٠٠).

الفصل الثاني: [حياته العلميّة]

وفيه عشرة مباحث:

[طلبه للعلم] ــ [شيوخه] ــ [تلاميذه] ــ [عقيدته] ــ [مذهبه الفقهي] ــ [أعماله] ــ [رحلاته] ــ [صفاته، وثناء العلماء عليه] ــ [خطّه] ــ [شعره]

المبحث الأول:
[طلبه للعلم]

كان ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ حريصاً على طلب العلم منذ الصغر، وكان مُجِدّاً في تحصيله، وكان له ما أراد، حتى طغى عليه حب العلم الشرعي على العلوم الأخرى.

[التباهي بالعلم الشرعي، لا بغيره]:

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(حدثني سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ[1] ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ـــ قال:

خرج الشيخ: سليمان بن عبدالله، مع بعض أصحابه، إلى إحدى بساتين

---

(١) هو: سماحة الإمام، والمفتي الأكبر لـــ: ''المملكة العربية السعودية''، العلامة، الفقيه، الأصولي، النَّظَّار: محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب رحمهُمُ الله (١٣١١ ـــ ١٣٨٩هـــ).

من مؤلفاته: ''تحفة الحفاظ ومرجع القضاة والمفتين والوعاظ''، جمع فيه (ألف) حديث، اختارها وراعى في اختيارها أنْ يكون الحديث أصلاً في موضوعه، ومعناه، وهو نفيس في بابه.

وله: ''الروضة الندية في الرد على من أجاز المعاملات الربوية''، وغيرها.

انظر ترجمته في: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ١٣٤ ـــ ١٤٦)، و ''علماء نجد'' (١/٢٤٢ ـــ ٢٦٣)، و "روضة النَّاظرين" (٢/٣١٦ ـــ ٣٢٢).

وقد أفردت ترجمته بمصنفات: منها:

''حياة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وآثاره''؛ للشيخين الفاضلين: الدكتور: صالح بن عبدالرحمن الأطرم، والدكتور: عبدالله بن موسى العمار.

و ''الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأثر مدرسته في النهظة العلمية والأدبية''؛ لمحمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل.

"الدِّرْعِيَّة"، فامتحنوه في تمييز "شجرة البطيخ"، من "شجرة الدباء"، فلمْ يُمَيِّزْ بينهما.

وحَدَّثَ (الثقات) عنه، أنَّه كان يقول:

معرفتي برجال الحديث، أكثر من معرفتي برجال الدِّرْعِيَّة)[١] أ.هـ

وعلَّق فضيلته على ذلك، بقوله:

(والقصد أنَّه لمْ يشغلْ نفسَه بغيرِ العلم، تَعَلُّمَاً، وبحثاً، ومراجعةً، حتى بذَّ[٢] أقرانه، وتَفَوَّقَ على زملائه، وحَصَّلَ علماً كثيراً، في زمنٍ قصيرٍ)[٣] أ.هـ

قلت: فأوَّل ما بدأ به: "القرآن الكريم"، فقرأه، ودَرَسَ "التجويد"، ثم حفظه عن ظهرِ قلب، ثم قرأ على أبيه: أصول الدين، وفروعه، و "الحديث"، و "التفسير".

كما قرأ على عَمَّيْه: علي، وحسين، ولازمهما في جلساتهما.

وقرأ على بعض العلماء ــ وسيأتي ذكرهم ــ في: "الأصول"، و "الفروع"، و "الحديث"، و "التفسير".

وأخذ علم "الفرائض"، وحسابها على: الشيخ عبدالرحمن بن خميس.

أما: "العربية"، فقد أخذها عن المؤرِّخ: حسين بن غنّام.

---

(١) ''علماء نجد'' (٢/٣٤١ ــ ٣٤٢).

وانظر: ''الدرر السنية'' (١٢/٤٨).

(٢) قال ابن منظور الإفريقي ت (٧١١هـ) رَحِمَهُ اللهُ:

(بَذَّ القومَ، يبذُّهم بَذّاً: سبقهم، وغلبهم. وكل غالب باذٌّ.

والعرب تقول: بَذَّ فلانٌ فلاناً يَبُذُّه بذاً: إذا ما علاه، وفاقه، في حسنٍ، أو عملٍ، كائناً ما كان) أ.هـ

انظر: ''لسان العرب'' (٣/٤٧٧).

(٣) ''علماء نجد'' (٢/٣٤٢).

فلمْ يَزلْ دائباً على العلم، وطلبه، والنهل من منابعهِ الأصيلة، حتى تَبَحَّرَ في فنونٍ عديدةٍ من العلمِ(١).

وكانت له حصيلتان، جيدتان، من خلال طلبه للعلم:

حصيلة في الشيوخ، وحصيلة في العلم.

أما حصيلته في الشيوخ، فسيأتي لها ذكر.

وأما حصيلته العلمية، فقد سبق شيء من ذلك، وسيأتي بعض الشيء، في ثناء العلماء عليه. ومن حصيلته العلمية:

حفظه لـــ: "صحيح البخاري"، واطلاعٌ كثير في: "الرجال"، و "علوم الحديث" جملة.

وكان يحفظ الكثير من المتون، في: "الفقه"، و "الحديث"، و "المصطلح".

وجاهد واجتهد في دراسة "علم الحديث"، حتى بلغ فيه المنـــزلة(٢).

ومن حصيلته العلمية روايته بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، على طريقة المحدثين، من طريق: الإمامين: الحسن بن خالد، والشوكاني (٣).

* * * *

---

(١) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٩)، و "روضة الناظرين" (١/١٢٢)، و "تذكرة أولي النهي" (١/٤٥).

وقد مرّ شيءٌ من حرصه على طلبِ العلمِ في: [نشأته]، (ص ٦١ ــ ٦٢).

(٢) سيأتي الكلام على ذلك (ص ١٢٣ ــ ١٢٥).

(٣) سيأتي الكلام على ذلك (ص ١٢٦ ــ ١٣١).

المبحث الثاني:

[شيوخه]

قبل الخوض في ذكر شويخه، أوَدُّ أن أُذَكِّرَ القارئ، بأنَّ عمره لم يتجاوزْ (٣٣) سنة، فلا ضير أنْ نَجدَ قِلَّةً في مشايخه، ومُؤلَّفَاته.

ومع ذلك فقد حَصَّلَ من العلم، الشيء الكثير، وهذا سرد لما وقفتُ عليه من مشايخه، مرتبين على حروف الهجاء[١]:

(١) الإمام، الشريف، الشهيد (كما نحسبه): الحسن بن خالد، الحازمي، الحسني، العريشي (١١٨٨ ــ ١٢٣٤هـ)[٢].

وأجازه برواية "الكتب الستة" عنه[٣].

(٢) الشيخ المؤرِّخ: حسين بن أبي بكر بن غنَّام، الأحسائي موطناً، المالكي مذهباً، التميمي نسباً، (... ــ ١٢٢٥هـ).

تُوفي في: ''الدِّرْعِيَّة''، وهو صاحب: "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام"[٤]، المعروف باسمه: "تاريخ ابن غنَّام"[١].

---

(١) سأكتفي بالإشارة إلى شيوخه، ومن أراد التوسع في تراجمهم: فعليه بالمراجع المذكورة عند كل شيخ.

(٢) انظر ترجمته في: ''حلية البشر'' (٤٨٥/١)، و ''نيْل الوطر'' (٣٢٣/١ ــ ٣٢٧)، و ''الأعلام'' (١٨٩/٢)، و ''معجم المؤلفين'' (٥٤٩/١).

وفي: ''عنوان المجد'' (١٧٧/١)، و ''الدرر السنية'' (٤٢/١٢) أنّه ولي ''قضاء اليمن''، للإمام: سعود بن عبدالعزيز رَحِمَهُ الله.

(٣) سيأتي نصُّ هذه ''الإجازة''، مع مزيد الكلام عليه (ص ١٣٠ ــ ١٣١).

(٤) قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ ــ رَحِمَهُ الله ــ عن هذا التاريخ:

(تاريخ مسجوع، سجعاً مُملاً، ممقوتاً، لا يكاد قارئه يخلص من سجعه، إلى المعنى المطلوب، إلا بعد

=

قرأ عليه:

"اللغة".

كما أخذ "العربية" من غيره[٢].

(٣) عمّه الشيخ: حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ت (... ــ ١٢٢٤هـ)[٣].

(٤) الشيخ، الفقيه، المحقق: حمد بن ناصر بن عثمان آل مُعَمَّر ت (١١٦٠ ــ ١٢٢٥هـ)[٤].

قرأ عليه:

"الأصول"، و "الفروع"، و "الحديث"، و "التفسير".

(٥) عالم "الدِّرْعِيَّة"، الشيخ: عبدالله بن فاضل (... ــ ... هـ)[٥].

=

لأي، وجهدٍ) أ.هـ

"مشاهير علماء نجد" (ص ١٤٧).

(١) انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد" (ص ١٤٧ ــ ١٥٦)، و ''روضة النَّاظِرين'' (١/٧٨ ــ ٧٩)، و ''علماء نجد'' (٢/٥٦ ــ ٥٨)، و ''المستدرك على: (النعت الأكمل)'' (ص ٣٤٧).

(٢) انظر: "عنوان المجد" (١/١٢١).

(٣) مرّت ترجمته في (ص ٥٢).

(٤) انظر ترجمته في: ''الدرر السنية'' (١٢/٤٧)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ١٧٥ ــ ١٦٠)، و ''روضة النَّاظِرين'' (١/٨٣ ــ ٨٥)، و ''علماء نجد'' (٢/١٢١ ــ ١٢٨).

وجاء في: "عنوان المجد" (١/٢١٢): (أحمد)، بدل: (حمد)، وهو خطأ، ولعلّه من الطابع.

(٥) جاء له ذكرٌ في: "مشاهير علماء نجد" (ص ٦٥)، وأنّه من شيوخ الإمام، المجدد: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث قرأ عليه في: ''السيرة''.

وقال خالد غنيم:

=

قرأ عليه:

"الأصول"، و "الفروع"، و "الحديث"، و "التفسير".

(...) العلامة: عبدالله الغريب[١].

قرأ عليه:

"الأصول"، و "الفروع"، و "الحديث"، و "التفسير".

(٦) والده الإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام (١١٦٥ ــ ١٢٤٤

=

(لم أجدْ له ترجمة) أ.هــ

انظر: "المجدد الثاني" ص ٨٠ ح (١)

(١) انفرد بذكره: ابن قاسم في: "الدرر السنية" (١٢/٤٨)، والقاضي في: "روضة النَّاظِرين" (١/ ١٢٢).

ولَمْ أعرفْه بعد طول بحث.

وجاء في: "السُّحب الوابلة" (٢/٦٩٠)، في ترجمة: عبدالعزيز بن حمد آل عبدالوهاب بن عبدالله ت (١٢٤١هــ)، سبط شيخ الإسلام:

(أنَّ والدته تزوجت بعد وفاة أبيه بالشيخ الفاضل: عبدالله بن غريب) أ.هــ

فكنت أظنه إياه، حتى تَبَيَّنَ لي خلاف ذلك؛ لما يأتي:

١ ــ والدة: عبدالعزيز بن حمد، هي: بنت شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب، ووالده، هو: حمد بن إبراهيم التميمي.

٢ ــ والذي تزوج منها، بعد وفاة زوجها، هو الشيخ: محمد بن علي بن غريب، الآتي.

٣ ــ أنَّ ما قاله ابن حميد عن: عبدالله بن غريب، هو ما قالوه في ترجمة: محمد بن غريب.

٤ ــ فلعلَّ هذا سبق قلم من: ابن حميد، وتبعه على ذلك الشيخان: محمد بن قاسم، والقاضي، والله أعلم.

وانظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ١٦٦)، و "روضة النَّاظِرين" (١/٢٥٠)، وراجع ترجمة: محمد بن علي بن غريب الآتية.

هـ)[١].

قرأ عليه:

"الأصول"، و "الفروع"، و "الحديث"، و "التفسير".

(٧) العلامة، القاضي: عبدالرحمن بن خميس (... ـ ... هـ)[٢].

قرأ عليه:

"الفرائض"، وحسابها.

(٨) عمّه العالم الجليل: علي ابن شيخ الإسلام (... ـ ١٢٤٥ هـ)[٣].

(٩) الإمام، العلامة، الفقيه، المحدث، المجتهد: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، اليماني (١١٧٣ ـ ١٢٥٠هـ)[٤].

---

(١) مرّت ترجمته في (ص ٤٦ ـ ٤٩).

(٢) قاضي ''الدِّرْعيّة''، والإمام في قصر آل سعود، وهو من كبار تلاميذ شيخ الإسلام، جاء له ذكر في: "مشاهير علماء نجد" (ص ٦٥)، وأنّه من شيوخ الإمام: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللّهُ.

وانظر: ''عنوان المجد'' (١/٩٤، ١٣١، ١٧٧، ١٧١)، و ''المستدرك على: (السُّحب الوابلة)'' (٢/٤٨٨)، و ''حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب''، [مطبوع ضمن: ''بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب'' (١/١٤٣)].

(٣) مرّت ترجمته في (ص ٥٣).

(٤) انظر ترجمته في: ''البدر الطالع'' (ص ٧٣٢ ـ ٧٤٢)، و ''الأعلام'' (٦/٢٩٨)، و ''معجم المؤلفين'' (٣/٥٤١ ـ ٥٤٢).

* عدّ الإمام الشوكاني من شيوخه البَسّام في: ''علماء نجد'' (٣/٢٩٤)، وذكر أنّه أجازه.

وراجعت جملة من الكتب العامّة، والرّسائل الجامعيّة، التي ترجمت للشوكاني؛ فلمْ أجدْهم يذكرون الإمام سليمان من تلاميذه، فيُستَدْرك هذا عليهم.

وانظر (ص ١٣٠ ـ ١٣١).

وأجازه بمروياته[١].

(١٠) الشيخ: محمد بن علي بن غريب (... ـــ ١٢٠٩هـــ)[٢].

قال القاضي ـــ حَفِظَهُ اللهُ ـــ بعد ما ذكر مشايخه:

(ولَمْ يزلْ دائباً على النهل من هذه الموارد، العذبة الصافية، حتَّى تبحَّر في

---

(١) انظر (ص ١٣٠ ـــ ١٣١).

(٢) انظر ترجمته في: ''عنوان المجد'' (١/١٠٢)، و ''السُحب الوابلة'' (٢/٦٩٠ ـــ ٦٩٢)، (وسمّاه: عبدالله بن غريب)، و ''علماء نجد'' (٦/٣١٢ ـــ ٣١٦).

لا أعرف عن نسب ''ابن غريب'' هذا سوى قول الشيخ: عبدالله البَسَّام في: ''علماء نجد'' (٦/٣١٢):

إنّه (من بيتٍ عالي النسب).

واستند في ذلك إلى أنّه تزوج ابنة شيخ الإسلام؛ وهو استنادٌ صحيحٌ.

وقُتِلَ في: ''الدِّرْعِيَّة''. صبراً؛ لأمورٍ قيلَت فيه، وُشِيَ به عند الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ فقتله.

وقَتْلُهُ كانَ سنة (١٢٠٩هـــ)، و الإمام سليمان وُلِد سنة: (١٢٠٠هـــ)، فيكون عمرُه عند وفاة شيخه ''ابن غريب'' (٩) سنوات، فلْيَتَأمل هذا.

وسيأتي (ص ١٥٢ ـــ ١٥٥)، نسبة كتاب: ''توضيح الخلاق'' لابن غريب.

[تنبيه]:

قال ابن حميد ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ عن ابن غريب، وسمّاه: عبدالله كما سبق:

(كان مصانعاً لهم ـــ أي: لأتباع الإمام: محمد بن عبدالوهاب ـــ في الظاهر، مخالفاً لهم في الباطن) أ.هـــ

قلت: كلام ابن حميد ليس بحجة في هذا الباب؛ لعداوته الشديدة لـــ: ''الدعوة السلفية''، لا سيما أنه لَمْ يذكرْ توثيقاً لما رَمَى به عبدالله هذا، سوى قصة فيها كذب، وافتراء على دعوة شيخ الإسلام.

وهذا دَيْدَنه في كتابه، على سعة علمه، واطلاعه.

مع أنّ ''السُحب الوابلة'' من أعجب كتب تراجم الأصحاب، وأتمّها، لولا ما فيه من تهجمٍ على: ''السلفيين''، واتّهام دُعَاتهم بالباطل، وترك تراجمهم ـــ عمداً ـــ علماً بأنها على شرطه، سَامَحَ اللهُ مُؤلِّفَهُ، وغَفَرَ لَهُ.

فنون عديدة، خصوصاً: الفقه، والحديث، ورجاله)[١] أ.هـ

* * * *

---

(١) "روضة النَّاظِرين" (١/١٢٢).

المبحث الثالث:

[تلاميذه]

قال الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(أخذ عنه عددٌ كثير من أهل "الدِّرْعِيَّة"، وغيرهم)[١] أ.هـ

وقال الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(أخذ عنه العلم، خلقٌ كثير، من: أهل "نجد"، وغيرهم، من الوافدين على "الدِّرْعِيَّة"، في ذلك الحين، ولكن مع الأسف لَمْ يُقَدَّرْ لي الاطلاع على أسمائهم)[٢] أ.هـ

وقال المؤرِّخ، القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(التف إلى حلقته طلبةٌ كثيرون)[٣] أ.هـ

ثم ذكر ثلاثة من أبرز تلامذته النَّابهين، وهم:

(١) أخو المُتَرْجَم له: الشيخ، التقي، الورع، شيخ "رواق الحنابلة"، بـ: "الأزهر": عبدالرحمن بن عبدالله آل الشيخ (١٢١٩ ــ ١٢٧٤هـ)[٤].

(٢) العالم الجليل، الفقيه، المحقق، القاضي، الورع: محمد بن سلطان

---

(١) "عنوان المجد" (١/٢١٢).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٣) "روضة النَّاظِرين" (١/١٢٢).

(٤) مرّت ترجمته (ص ٤٩ ــ ٥٠).

ابن محمد (١٢١٣ ــ ١٢٩٨هـ)[١].

(٣) [سيأتي الكلام على الثالث بعد قليل].

ولْم أرَ من تطرق لتلاميذه بالنَّصِّ، غير القاضي، أمَّا ابن قاسم فقد نصَّ على: محمد بن سلطان فقط[٢].

ومن خلال كلام من ترجم له، عرفنا أنَّ تلاميذه كثير، ولكنْ للأسف لْم تذكرْ المصادر غير منْ ذكرت، وهما اثنان فقط.

بيد أنَّ هناك أمراً آخر يمكن أنْ يكونَ سبباً في عدم ذكر تلاميذه، أو شهرتهم بالنصِّ والعدِّ؛ وهو أنَّ تلاميذ الشيخ ــ أيِّ شيخ ــ لا يُعرفون إلا بعد زمنٍ منْ تلقيهم العلم على شيخهم، ثم يقومون بواجب التبليغ، فيُعرفون، ويُعرف شيخهم، ولا يكون ذلك إلاَّ بعد تقدم شيخهم في السن، والإمام سليمان ــ

---

(١) كانت سيرته محمودة، وفيها ما يدلّ على سعة علمه، ونبله وفضله، حزن الناس لموته حزناً شديداً، ورثاه أحد زملائه (وهو الشيخ: سليمان بن سحمان) بمرثية جميلة، قال في مطلعها:

طَارَ الكَرَى وَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْسَجَمَا مِنْ قَادِحٍ حَادِثٍ بِالنَّاسِ قَدْ دَهمَا

بِعَالِمٍ عامَ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ فَلَمْ يَتْرُكْ لِمُنْتَقِدٍ قَوْلاً وَلاَ كَلِما

وَفَاضِلٍ حُمِدَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ بِالْحِلْمِ فَاقَ عَلَى أَقْرَانِهِ فَسَمَا

ذَاكَ ابْنُ سُلْطَانَ مَنْ شَاعَتْ فَضَائِلُهُ بِالْعِلْمِ فَابْكُوا دَماً بَلْ اخْضَلُوا دِيما

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٥/٥٤٤ ــ ٥٤٥)، و ''روضة النَّاظرين'' (٢/٢١٧ ــ ٢١٩)، و ''تذكرة أولي النهى'' (١/٢٤٧).

* وهو (قطعاً) غير: قاضي ''الأحساء'': محمد بن سلطان، العوسجي، الدوسري ت (١٢٢٣هـ) أخذ عن: شيخ الإسلام، وابنه عبدالله.

انظر ترجمته في: ''عنوان المجد'' (١/١٤٤)، و "مشاهير علماء نجد" ص (٢٦)، و ''روضة النَّاظرين'' (٢/١٩٠ ــ ١٩٢).

أمَّا البسَّام فقد ترجم له في: ''علماء نجد'' (٣/٨٠٩) ط. (قديمة)، ولْم أرَه في ط. (الجديدة).

(٢) انظر: ''الدرر السنية'' (١٢/٤٨).

رَحِمَهُ اللهُ ــ لَمْ تطل حياته، بل قُتِلَ وعمره (٣٣) سنة، وكانت سنة وفاته سنةً عظيمة، قُتِلَ فيها خلقٌ من أهلِ "الدِّرْعِيَّة" ــ بلد الْمُتَرْجَم ــ وعُذِّبَ آخرون، وأُخِذَ غيرهم، ونفوا ــ قهراً ــ إلى ''مصر''، وغُدِرَ بــ: "الدِّرْعِيَّة" وأهلِها، فصاحب هذه تشريدُ خلقٍ لا يعلمهم إلا الله.

وكان لتلاميذ هذا الإمام نصيبٌ مِن هذه المحن، كيف لا؟ وقد كان العلماء وطلاب العلم هدفاً لإبراهيم باشا.

فحالت هذه الظروف دون معرفة تلاميذ هذا الإمام على كثرهم.

[تنبيه]:

عدَّ القاضي تلاميذ الإمام سليمان، وذكر منهم:

الإمام الرباني، والمجدد الثاني، والسلفي المجاهد: عبدالرحمن بن حسن (١١٩٣ ــ ١٢٨٥هــ)(١).

ولَمْ أجدْ من ذكر الإمام عبدالرحمن بن حسن ضمن تلاميذ الإمام سليمان سوى القاضي في: ''الروضة''.

ولَعَلَّهُ وَهْمٌ؛ لِلآتِي:

١ ــ أملى الإمام عبدالرحمن "ورقةً"، ذكرَ فيها شيوخَه، لطلبٍ قُدِّمَ إليه، ولَمْ يذكرْ منهم: الإمام سليمان، وبعيد أنْ يغفل عنه، وهو من كبار علماء "نجد" في وقتها، وهذه "الورقة" حجةٌ في الباب؛ لأنَّه كتبها عام (١٢٤٤هــ)، أي:

---

(١) انظر ترجمته في: ''الدرر السنية'' (١٢/٦٠ ــ ٦٦)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٥٨ ــ ٦٤)، و ''علماء نجد'' (١/٥٦ ــ ٦٢)، و ''روضة النّاظرين'' (١/٢٠١ ــ ٢٠٦)، وانظر: ''تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد'' (ص ١٥٥ و١٧٨).

وطبع كتابٌ مفصل عن ترجمته ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ باسم: ''المجدد الثاني''؛ لخالد غنيم.

بعد عودته من ''مصر'' بثلاث سنين[١].

٢ ـــ وجدتُ له "رسالةً" يقول في أوّلها:

(من: عبدالرحمن بن حسن.

إلى الأخ: سليمان بن عبدالله سَلَّمَهُ اللهُ...)[٢] أ.هـــ

فلو كان شيخه؛ لقال: (إلى: شيخنا).

وهي طريقةٌ مشهورةٌ، في مخاطبة التلميذ لشيخه.

٣ ـــ القاضي نفسه ترجم للإمام عبدالرحمن، ولَمْ يذكرْ سليمان ضمن شيوخه.

٤ ـــ ترجمَ فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد آل الشيخ للإمام: عبدالرحمن ابن حسن، وذكر في الترجمةِ شيوخَه، ولَمْ يذكرْ منهم الإمام سليمان[٣].

٥ ـــ سبق وأن ذكرت أنَّ للإمام عبدالرحمن بن حسن ترجمة مفصلة باسم: ''المجدد الثاني''، ذكر المؤلف شيوخه، ولَمْ يذكرْ منهم الإمام سليمان، واعتمد على ''الورقة'' المذكورة، مما يؤكد أهميتها[٤].

* * * *

(١) انظر نصَّ ''الرسالة'' في: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٦٥ ـــ ٦٩).

(٢) ''مجموعة الرسائل والمسائل النجدية'' (١/٣٧٣ ـــ ٣٧٤).

(٣) مقدمة: ''قرة عيون الموحدين'' (ص ٤ ـــ ٧).

(٤) ''المجدد الثاني'' (ص ٧٣ ـــ ٨٨).

المبحث الرّابع:

[عقيدته]

أرى أنّه من غير اللائق أنْ أعقد هذا المبحث، لأتكلم على عقيدة أحد أئمة الدعوة السلفية، ولكن الكلام على عقيدة المُتَرْجَم أصبحت سنة متبعة، في إعداد التراجم الموسعة (المفردة)؛ فأقول:

كان ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ متمسكاً بـــ: "العقيدة السَّلَفِيَّة" (عقيدة أهل السنة، والجماعة)، منافحاً، ومناضلاً عنها، ويشهد له أعداؤه بهذا، قبل أتباعه، وكتابه: "تيسير العزيز الحميد"، دليلٌ على ولائه لـــ: "العقيدة السَّلَفِيَّة".

وسيأتي ـــ ضمن مؤلفاته ـــ أنّه كتب:

رسالتين في العقيدة:

"أوْثَقُ عُرى الإيمَان"، و "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْلِ الشّرْكِ".

وله من المسائل والفتاوى:

صفة كلام الله، وحكم التوسل بجاه النبي ﷺ.

وفي هذه: المؤلفات، والرسائل، والفتاوى، يقرر "مذهب السلف"، بقوة علمية، على طريقة المحدثين الأوائل.

* * * *

المبحث الخامس:
[مذهبه الفقهي]

رأينا فيما سبق ـــ عند شيوخه ـــ أنَّ منهم:

ابن غنَّام، وهو مالكي.

والإمام الشوكاني، وهو من مجتهدي عصره.

ومع ذلك فلمْ يحدْ الشيخ سليمان ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ عن مذهب آبائه، وأجداده، ذلك المذهب الذي كان، ومازال مسيطراً في تلك المنطقة: "نجد".

وإذا علمنا أنَّ تلك المنطقة تتبع المذهب "الحنبلي" في الجملة، علمنا السرّ في تمسك أهالي هذا المنطقة ـــ علماء، وعوام ـــ بـــ: "العقيدة السَّلفية"، ومنافحتهم عنها، مع العلم أنَّ هناك من أبناء تلك المنطقة، وإن كانوا حنابلة في الأصل، إلا أنَّهم كانوا يتبعون الدليل ـــ ولا سيما المتأخرون منهم ـــ ولو خالف المذهب[1].

---

(١) وأقصد بالمتأخرين أصحاب السماحة: عبدالرحمن بن سعدي، وعبدالعزيز بن باز، ومحمد العثيمين رَحِمَهُم اللَّهُ، وأصحاب الفضيلة: عبدالله الجبرين، وعبدالله البسّام حفظهُما اللَّهُ، وغيرهم.

وانظر: "علماء نجد" (١/١٧ ـــ ٢١)، ففيه نخة طيبة، عن تاريخ المذهب، والتمسك به في ''نجد''، وفيه إشارة إلى أنَّ أئمة الدعوة ـــ وإن كانوا في الأصل حنابلة ـــ إلا أنهم كانوا يتبعون الدليل، وإن خالف المذهب.

وقد جالسهم الإمام الشريف: الحسن بن خالد الحازمي ـــ رَحِمَهُ الله ـــ وناقشهم، وذلك عندما التقى بهم في ''الدِّرْعيَة''، وقال عنهم:

(إنهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، إلا أنهم يقدمون العمل بالنص على العمل بقوله) أ.هـ

وذلك في أثناء رحلته إلى ''الدِّرْعيَة'' مبعوثاً من قبل الشريف: حمود بن محمد الحسني رَحِمَهُ الله.

انظر: ''نفح العود'' (ص ٢٠٢).

=

والإمام سليمان مِمَّن غلب عليه طابع "الحديث"، كما اشتهر عنه، ووصْفه بــ: ''المحدث'' أقرب من: ''الفقيه''، فلمْ يكنْ ''حنبلياً'' إلا فيما يرى أنّه موافق للدليل.

ووقفت على مسائل له، تؤكد ما قلته؛ ومنها قوله في: (العدد المشترط لصلاة الجمعة)، وله فيها رسالة ستأتي عند مصنفاته.

وسأنقل لك الآن نصّاً طويلاً، من كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ، يُبين لنا منهجه العلمي، في اختياراته الفقهية.

فقد رأيتُ له: "جواباً" على مسألة: بيع الطعام قبل قبضه.

وبعد اختياره للنهي، ناقش المخالف، في ترك النصِّ، والاحتجاج بكلام العلماء.

=

وجاء في رسالة الإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُمَا الله. التي كتبها عند دخوله مع الإمام سعود ''مكة''، وهي رسالة علمية متينة:

(نحن ــ أيضاً ــ في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر على من قلد أحد الأئمة الأربعة، دون غيرهم، لعدم ضبط مذاهب الغير؛ كــ: الرّافضة، والزيْديّة، والإماميّة، ونحوهم. لانقرهم ظاهراً على شيءٍ من مذاهبهم الفاسدة، بل نجبرهم على تقليد أحد الأئمة الأربعة، ولا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق، ولا أحدٌ منّا يدّعيها، إلا أنّا في بعض المسائل، إذا صحّ لنا نصّ جلي، من ''كتاب''، أو ''سنة''، غير منسوخ، ولا مخصّص، ولا معارض بأقوى منه، وقال به أحد الأئمة الأربعة، أخذنا به، وتركنا المذهب. كإمام الصلاة، فنأمر الحنفي والمالكي ــ مثلاً ــ بالمحافظة على نحو الطمأنينة في الاعتدال، والجلوس بين السجدتين، لوضوح ذلك، بخلاف جهر الإمام الشافعي بالبسملة، فلا نأمره بالإسرار. وشتّان بين المسألتين، فإذا قوي الدليل أرشدناهم بالنصِّ، وإن خالف المذهب، وذلك يكون نادراً جداً، ولا مانع من الاجتهاد في بعض المسائل، دون بعض، ولا مناقضة لعدم الاجتهاد) أ.هــ

انظر: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٨)، و ''علماء نجد'' (١٧٣/١ ــ ١٧٤).

علماً بأنَّ المخالف في هذه المسألة، احتج بكلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ، واحتج بكلام ابن عباس ــ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ــ الذي رواه عنه: ابن المنذر.

قال نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ:

(مثل هذا لا تعارض به النصوص الصحيحة، عن النبي ﷺ، في منع بيع الطعام قبل قبضه، والشيخ[١] ــ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ــ من الأئمة المجتهدين، لكنْ إذا خالف كلامه الحديث الصحيح، وجب الأخذ بالحديث، دون ما خالفه.

وما أحسن ما قال الشافعي ﷺ:

"إذا صحَّ الحديث عن رسول الله ﷺ، بخلاف قولي، فاضربوا بقولي الحائط"[٢].

ومعلوم أنَّ الشيخ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ قد اطَّلَعَ على هذه الأحاديث، في النهي عن بيع الطعام قبل قبضه، وأنَّه تأولها، لكن إذا لمْ نعلمْ وجه تأويله، ولمْ يَتَبَيَّنْ لنا رجحان دليله، لمْ يجزْ لنا أن نخالف هذه الأدلة الثابتة عن النبي ﷺ، في النهي عن بيع الطعام قبل قبضه، بل نجريها على عمومها للبائع، وغيره، حتى يثبت عندنا دليلٌ راجحٌ، يخصص هذا العموم، وإلا فلا يجوز لنا أن نتركها تقليداً للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا غيره.

بل يجب اتباع النَّص، فإذا أفتى بعض المفتين بخلافها، وعارض الأحاديث بكلام الشيخ، وكلام ابن عباس ﷺ، أُجِيب بما أجاب به ابن عباس، لمن خالفه في "مسألة المتعة"، حيث يقول:

---

(١) أي: شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) لتقي الدين السبكي ت (٧٥٦هـ)، رسالة، بعنوان: "مَعْنَى قَوْلِ الإِمَامِ المُطَّلِبِي: إذا صحَّ الحديثُ فهوَ مَذْهَبِي"، وهي مطبوعة.

"يوشك أنْ تنـــزل عليكم حجارة من السماء، أقول: قال رسول الله ﷺ.
وتقولون: قال أبو بكر وعمر".

وأبلغ من هذا، في الزجر عن مخالفة النصوص، لقول بعض العلماء:

قوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(٦٣)} [النور].

كما استدلَ بها الإمام أحمد ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ فقال:

"عجبت لقومٍ عرفوا الإسناد، وصحته، يذهبون إلى رأي: سفيان، والله تعالى يقول:

{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)} [النور].

أتدري ما الفتنة؟

الفتنة: الشرك؛ لَعَلَّه إذا ردَّ بعض قوله، أنْ يقع في قلبه شيء من الزَّيْغِ فيهلك".

فالواجب فيما تنازع فيه العلماء، ردّه إلى الله، والرسول [ﷺ]؛ كما قال تعالى:

{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ} [الشورى: ١٠].

وقوله:

{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [النساء: ٥٩].

فإذا وجدنا مسألة، قد اختلف العلماء فيها؛ وجب علينا الردّ إلى النصوص.

فما وافق النصوص؛ وجب الأخذ به. وما خالفها؛ وجب ردّه إليها.

وأمَّا تركها، لقول بعض العلماء، والتعليل بأنَّهم أعلم منا بمعانيها؛ فلا يجوز.

بل هذا عين التقليد المذموم، الذي أنكره شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، كما أنكره العلماء قبله.

والله ــ سبحانه وتعالى ــ أعلم)[١] أ.هـ

وبعد أنْ ساق أدلة وجوب الجمعة، قال:

(فثبت بعموم: "الآية"، و "الأحاديث"، و "الإجماع":

وجوبُ الجمعة على كلّ أحد.

فمن أراد إخراجَ أحدٍ ــ عن وجوبها عليه ــ من هذه العُمومات فعليه إقامةُ الدليل.

وإلا فلا سمعَ لقوله، ولا طاعة)[٢] أ.هـ

ومن قرأ كتابه: "الطريق الوسط"، علم المنهج الفقهي الذي يسير عليه هذا الإمام رَحِمَهُ اللهُ.

فهو يأخذ بالدليل الصحيح، ويرد الضعيف، ولا يحتج به، يقول:

(لَمْ يَرِدْ في الأحاديث الصحاح: أنَّ النبي ﷺ كان يُقَدِّم الصلاةَ يوم الجمعة على الخُطْبَة، إلاَّ في هذا الحديث "المعضل"[٣]؛ فلا يثبتُ به شيءٌ)[٤] أ.هـ

والمعضل من أنواع الحديث "الضعيف".

---

(١) "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية" (٤٩٦/١ ــ ٤٩٧).

(٢) "الطريق الوسط" (ص ١٩٤).

(٣) الحديث "المعضل"، هو:

(ما سقط من سنده اثنان فصاعداً؛ كقول مالك: "قال رسول الله ﷺ"، وكقول الشافعي: "قال ابن عمر كذا").

من: "الخلاصة في أصول الحديث" للطِّيبي (ص ٦٧).

(٤) "الطريق الوسط" (ص ٢١٠).

وقال نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ، في معرض ردّه على أحد الأقوال:

(قالوا:

قال أبو أُمامة ﷺ:

(لا جُمعة إلاّ بأربعين).

قلنا:

دَعُوا التشبُّثَ بالواهيات، والأباطيل، فلا يُعرف ذلك عن أبي أُمامة أصلاً، بل قد جاء عنه خلافُه، كما تقدَّم من رواية الدَّارَقُطْنِي.

فإنْ كان هذا الحديث الْمُنْكَر، الذي لا يُعرف أصلاً حجةً، فلتكن الحجة بحديثه الْمُنْكَر الساقط:

(على الخمسين جُمعة، ليس فيما دون ذلك).

كما تقدم من رواية الدَّارَقُطْنِي.

قالوا:

التقدير بـــ: الثلاثة، والأربعة، والاثنين، تحكُّم بالرأي، فيما لا مدخل للرأي فيه؛ لأنَّ التقدير بابُه التوقيف.

قال لهم كلُّ من قال بذلك:

اشتراطُكم: الأربعين، العُقلاء، الحاضرين، الذكور، الأحرار؛ هو التحكُّم بالرأي، فيما لا مدخل للرأي فيه، وهو إسقاطكم الجُمعة عمَّن دون الأربعين، بعد أنْ أوجبها الله على عموم المؤمنين.

فإنَّ هذا هو التحكُّم بالرأي، الذي لا دليل عليه من: "كتاب"، ولا "سنة"، ولا "إجماع"، ولا "قول صاحب"، ولا "قياس صحيح")[1] أ.هـــ

---

(١) "الطريق الوسط" (ص ٢٢٨ ـــ ٢٢٩).

وكان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ لا يقلد أحداً في قوله، ما لَمْ يكنْ معه دليل صحيح.

ومِمَّا يؤكد ذلك أنَّه ألَّف رسالته: "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط"، وأكدَّ فيها أنَّ أقل ما تنعقد به الجمعة (اثنان) فقط.

وردَّ على باقي الأقوال، (وحرص على بيان بُطلان القول باشتراط حضور (أربعين) من أهل وجوبها.

وهو القولُ المشهور في مذهب أحمد.

وذلك لأنَّه كان القول السائد في: "نجد")[1].

ولا يجيز ترك الإجماع[2].

ولا يَرُدَّ الأحاديث الصحيحة، بما يَرِد عليها من احتمالات، ويقول:

(مثل هذه الاحتمالات لا تُدفع بها الأحاديث الصحيحة، ولو فُتِحَ هذا الباب لما بقي لأحدٍ حجةٌ إلاَّ القليل)[3] أ.هـ

وكما أنَّه يستدل بـ: "السنة"، فهو ــ أيضاً ــ يطبق القواعد الأصولية على الأحاديث، فيأخذ بالقياس الصحيح[4]، وبالعام إذا لَمْ يُخَصّ[5].

ويقرر أنَّ: الأصل براءة الذمة، ولا تُشْغل إلا بدليل[6].

وقد أطال ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ النفس في مسألة: "براءة الذمة"، وأحرج مخالفيه، وأنا أسوق كلامه بطوله؛ لأهميته، وليعُلم المزيد عن المنهج الفقهي، الذي سار

---

(١) ''جامع الرسائل'' (ص ١٨٤).

(٢) ''الطريق الوسط'' (ص ١٩٨).

(٣) ''الطريق الوسط'' (ص ٢٠٦).

(٤) ''الطريق الوسط'' (ص ٢٢٩).

(٥) ''الطريق الوسط'' (ص ٢١١).

(٦) ''الطريق الوسط'' (ص ٢١٤ ــ ٢١٦).

عليه هذا الإمام:

(كم بدون ــ هذا الدليل ــ تَشغلون الذّمم، وتؤذون الأمم، كما أشْغلتموها بإيجاب الجُمعة على من كان بينه وبين موضع الجُمعة فرسخٌ إذا كان خارج الْمِصر، ولا دليل على ذلك.

وكما أشْغلتموها بقراءة آيةٍ من "القرآن" في خُطْبتيْ الجُمعة، بغير دليل.

وكما أشْغلتموها بأنَّه يحضر (أربعون) رجلاً من أهل الجُمعة الخُطبة، بغير دليل.

وكما أشْغلتموها بأنَّها لاتصح الخُطبة قبل وقت الجُمعة، وليس على على ذلك دليل.

وكما أشْغلتموها بإيجاب الزكاة في:

الباقِلاء، والكراوْيا، والكمّون، والكسفر، وبذر الكَتّان، والقثّاء، والخيار، وحب الرَّشاد، والفجل، والقرطم، والتُّرمُس، والسمسم.

وأسقطتموها عن:

بزر الباذنجان، والقتّ، والجزر، والسدر، والأُشْنان، والخِطميّ، والصَّعْتر، والآس، ونحو ذلك.

فتارة تشغلونها بغير دليل، وتارة تُبرّئونها بغير دليل.

وكما أشْغلتموها فيما إذا كان عليه صومٌ من رمضان، فأخَّر قضاءه من غير عذْرٍ إلى رمضان آخر أنَّ عليه القضاء، وإطعامَ مسكين لكلّ يوم، بغير دليل صحيح، مع مخالفته لقول الله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} [البقرة: ١٨٤].

ثم قلتم إنْ ماتَ قبل أنْ يُدركه رمضان آخر، أُطْعِم عنه لكلّ يوم مسكين. فأسقطتم عنه القضاءَ بغير دليل، وأشغلتم ذمَّته بالإطعام بغير دليل صحيح، مع

مخالفته ﷺ في الحديث الصحيح:

((مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ؛ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ))[١].

إلى غير ذلك.

وكما أشْغلتموها بإيجاب الدَّم على من حلق ثلاث شعرات من رأسه أو نتفها من أنفه، أو قلَّم ثلاثة أظفار في الإحرام، بغير دليل على ذلك. مِمَّا تُشغلون به الذِّمم بغير دليل صحيح، مِمَّا لو تتبَّعْناه لطال الكلام)[٢] أ.هـ

* * * *

---

(١) أخرجه البخاري في: ''صحيحه''، كِتَاب: الصَّوْمِ. بَاب: مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ. (٢/٦٩٠)، حديث رقم: (١٨٥١).

ومسلم في : ''صحيحه''، كِتَاب: الصِّيَامِ. بَاب: قَضَاءِ الصِّيَامِ عَنِ الْمَيِّتِ. (٢/٨٠٣)، حديث رقم: (١١٤٧).

من طريق: عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ: أَنْ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (مرفوعاً).

(٢) ''الطريق الوسط'' (ص ٢١٥ — ٢١٦).

المبحث السادس:

[أعماله]

بعد استيلاء الإمام: سعود بن عبدالعزيز ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ على: "مكة"[١]، أرسل الشيخ سليمان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ إليها؛ ليُشَارِكَ القضاة فيها.

فأقام الشيخ ــ مع حداثة سنّه، وطراوة شبابه ــ قاضياً في: "مكة"، مع القضاة الذين أقرّهم الإمام سعود بن عبدالعزيز، مدة من الزمن[٢]، ثم عاد إلى: "الدِّرْعِيَّة"، ليكون مع قضاها[٣].

وإلى جانب القضاء فقد سلك ــ المُتَرْجَم له ــ طريق التدريس، وقام بالتدريس مدة من الزمن في: "الدِّرْعِيَّة"، مع وجود والده، وأعمامه؛ وهذا يدل على سعة علمه، وشهودهم له بالعلم، ومعلومٌ في: "مصطلح الحديث": "رواية الأكابر عن الأصاغر"، فكيف بـ: "تحديث الأصاغر مع وجود الأكابر"؟ فحدِّث، ولا حرج.

وكانت حياته معمورة بالتَّعَلُّم، والتَّعْلِيم، ونَفْعِ الخلق، وإرشادهم في أمور دينهم، ودنياهم.

وكانت أوقات الدروس: بعد طلوع الشمس، والضحى، وبعد الظهر، وبعد

---

(١) وكان ذلك في أواخر سنة (١٢٢١هـ).

انظر: "عنوان المجد" (١٣٩/١ ــ ١٤٠).

(٢) لم يأتِ تحديدٌ لهذه المدة في ما بين يدي من المصادر، ولم تذكر المصادر أي فكرة عن حياته في "مكة المكرمة" سوى أنه كان قاضياً للإمام سعود رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) انظر: "عنوان المجد" (١٧٧/١، و ١٧٨)، و "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠)، و "علماء نجد" (٣٤٣/٢ ــ ٣٤٤)، و "روضة النَّاظِرين" (١٢٣/١).

المغرب في: "الجامع الكبير"، أدْبَار الصلوات.

واستفاد منه خلقٌ كثير.

بل اختاره الإمام سعود ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ ليكون مُدَرِّساً لحاشيته[١].

وقد أشار ابن بشر ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ إلى صورةٍ، من تدريسه لــ: "صحيح البخاري"، بحضور الإمام: سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رَحِمَهُم اللَّهُ[٢].

* * * *

---

(١) انظر: ''علماء نجد'' (٢/٣٤٤).

(٢) ''عنوان المجد'' (١/١٧٢).

وانظر: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٢٩ ــ ٣٠) ح (١).

[تنبيه]:

جاء في: "المطبوع" من: "عنوان المجد"، أنَّ الجالسَ للتدريس آنذاك، هو: سليمان بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب.

وهذا سبق قلم؛ فلا أعلم أنَّ للإمام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، ابناً اسمه: عبدالوهاب، وأبناؤه ستة؛ وهم:

علي، وعبدالله، وحسين، وحسن، وعبدالعزيز، وإبراهيم رَحِمَهُم اللَّهُ، وليس لــ: عبدالعزيز، وإبراهيم عَقب، والله أعلم.

وانظر: "علماء نجد" (٢/٣٤٤)، و "روضة النَّاظِرين" (٢/١٨٧).

المبحث السابع:

[رحلاته]

لا أعلم من رحلاته، سوى ما مرّ في: المبحث السابق: (السادس)، وهي رحلة واحدة إلى: "مكة"؛ للقضاء، عاد بعدها إلى: "الدِّرْعيَّة".

و "الرحلات" في عرف أهل التراجم ــ غالباً ــ تُطلَق على "الرحلة في الطلب"، وما عثرت على شيء في هذا الباب.

ولا أظن الإمام سليمان، كان بحاجة إلى ذلك؛ بسبب أنَّه نشأ في: "الدِّرْعيَّة"، في وقتٍ كانت بحق: "جامعة علمية سلفية"[1]؛ فلِمَ الاغتراب؟

ثم إنَّ الشيخ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ تُوفي صغيراً، ولعلَّ هذا من أسباب عدم رحلته. ولو قُدِّرَ له أنْ يعيش أكثر، لرحل كغيره، خصوصاً وأنَّه من "أهل الحديث" الذين يعتنون بالرحلة إلى الأمصار، لتلقي العلم، ولقاء الشيوخ، والسَّماع.

* * * *

---

(١) سبق الكلام على البيئة التي نشأ فيها الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ عند الكلام على: [نشأته]، في أوّل المبحث (الثالث) من الفصل (الأوّل)، بعنوان: ''الدِّرْعيَّة'' في عصر الشيخ سليمان (ص ٦٠ ــ ٦٢)؛ فراجعه.

المبحث الثامن:
[صفاته، وثناء العلماء عليه]

قال الشيخ: ابن بشر رَحِمَهُ اللَّهُ:

(كان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ــ آيةً في العلم، له المعرفة التامة في: "الحديث"، و "رجاله"، و "صحيحه"، و "حسنه"، و "ضعيفه"، و "الفقه"، و "التفسير"، و "النحو".

وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ فلا يتعاظم رئيساً في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يتضاعف ضعيفاً، أتى إليه بطلب فائدة، أو يستنصره.

وكان له مجالس كثيرة في التدريس، وصَنَّفَ، ودَرَّسَ، وأفتى.

وضُرِبَ به المثل في زمانه بالمعرفة)[1] أ.هـ

وقال أيضاً:

(ياله من عالم نحرير، وحافظ متقن خبير، إذا شرع يتكلم على الأسانيد، والرجال، والأحاديث، وطرقها، ورواياتها؛ فكأنَّه لا يعرف غيرها، من إتقانه، وحفظه)[2] أ.هـ

وقال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

---

(١) "عنوان المجد" (١/٢١٢).

(٢) "عنوان المجد" (١/١٧٢).

ذكر ابن بشر ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ هذا الكلام فيمن سَمَّاه: سليمان بن عبدالوهاب ابن شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب، ولا أظنه يقصد غير الإمام سليمان، فَلَعَلَّهُ سبق قلم، وسبق التنبيه على هذا (ص ١١٧) ح (٢).

(الحافظ، المحدث، الفقيه، المجتهد، الثقة، أوحد الحفاظ، تاج عصره، جمال الزمان...

كان آية في: العلم، والحلم، والحفظ، والذكاء، له المعرفة التامة في: "الحديث"، و "رجاله"، و "صحيحه"، و "حسنه"، و "ضعيفه"، و "الفقه"، و "التفسير"، و "النحو"، وكان في معرفة رجال الحديث؛ يُسامي أكابر الحفاظ، وضُرِبَ به المثل في زمنه بالذكاء.

وكان حسنَ الخطِّ، ليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله...

برعَ في الفنون، كانت له اليد الطولى في: "الحديث"، و "رجاله"...

لمْ يُرَ شخصٌ حصل له من: الكمال، والعلوم، والصفات الحميدة، التي لم يحصلْ بها الكمال لسواه، على صغر سنه...

ومَنْ وقف على كلامه شهد له بـــ: الشهامة، والجودة، والذكاء، والحفظ، وحسن الفهم...

وكان ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله، لومة لائم، فلا يتعاظم رئيساً، في: الأمر، والنهي، ولا يتصاغر ضعيفاً، أتى إليه بطلب فائدة)[1] أ.هـــ

وقال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(العالم النحرير، والعلامة الذكي الشهير، الفقيه، المحدث، الأصولي، الشيخ... العالم المتبحر، الفقيه... وكان ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ نادرة في العلم، والحفظ، والذكاء، له المعرفة المتناهية، بـــ: "الحديث"، و "رجاله"، و "حسنه"، و "ضعيفه"، يسامي في ذلك أكابر المتقدمين من الحفاظ، والمحدثين، عالماً بـــ:

---

(١) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

"التفسير"، و "الفقه"، و "الأصول"، و "النحو"، حسن الخط، ليس في زمنه من يخط بالقلم مثله في ''نجد''...

وكان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ مع ما ذكرنا عنه من الفضل، والعلم، شديد الغيرة على حرمات الإسلام، والدين، أمَّاراً بالمعروف، نهَّاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم)[١] أ.هـ

وقال الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(الشيخ، الفقيه، المحدث...

وقد جمع الله لِلْمُتَرْجَم مع هؤلاء العلماء الكبار ــ أي: مشايخه ــ الإقبال الشديد، والذكاء الحاد، والحفظ النادر، فبلغ في العلم مبلغاً، كبيراً، فصار: مفسراً، محدثاً، أصوليًّاً، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، خطَّاطاً...)[٢] أ.هـ

وقال القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(هو العالم، الجليل، الفقيه، المحدث، الشهير، الشهيد [بإذن الله]، الصابر، الثقة، الثبت، الشيخ... كان ذكيّاً قوي الفهم... وله اليد الطولى في: "الأدب"، و "التاريخ"، و "السير"، و "علوم العربية"، ومرجعاً في: "التعبير"... وكان: "شاعراً"، بارعاً، "حسن الخط" جداً، ويصدع بكلمة الحق، لا يخاف في الله لومة لائم، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية)[٣] أ.هـ

وقال فضيلة الشيخ أ.د: عبدالرحمن العثيمين حَفِظَهُ اللَّه:

(الإمام، العالم، العلامة، المجاهد بـ: "السَّيْف"، و "السِّنان"، و "القَلم"،

---

(١) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٢٩ ــ ٣١).

(٢) ''علماء نجد'' (٣٤١/٢ ــ ٣٤٣).

(٣) ''روضة النَّاظرين'' (١٢٢/١ ــ ١٢٣).

و "اللّسان"، الشَّهيد [بإذن الله]... من كبار أئمة الدعوة، المُدافعين عن حِمَاها، الذَّائدين عن بَيْضَةِ الإسلام، ومن كبارِ حُفَّاظ الحديث، ورجاله)[١] أ.هـ

وقال الشيخ: صالح السعوي:

(العالم، التقي، الإمام)[٢] أ.هـ

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ الله:

(كان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ مكبًّا على العلم، صبوراً على طلبه، متقلّلاً من الدنيا، متواضعاً، شهماً، كريماً، شجاعاً، شديد الغيرة على حرمات الله، قوي الشّكيمة في إبطال المنكرات...

فهابه أهلُ البدع، مما دفع "أحمد زيني دحلان"[٣] إلى وصفه، في صفاقة بـــ: أنَّه أشدُّ تعصباً من والده)[٤] أ.هـ

* * * *

---

(١) ''حاشية: (السُّحب الوابلة)'' (٤١٢/٢).

(٢) ''مجموعة المناهل العذاب'' (٥٥/١).

(٣) مفتي الشافعية بـــ: ''مكة''، ومن أكبر فقهائها (١٢٣٢ ــ ١٣٠٤هــ)، له: ''السيرة النبوية والآثار المحمدية''، و ''الدرر السنية في الرد على الوهابية''. كان خصيماً لـــ: ''الدعوة السلفية''، فألجمه العلامة: الشيخ: بشير السَّهسواني، السلفي ت (١٣٢٦هــ) بلجام سمّاه: ''صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان''، فطُبِعَ الكتاب، واشتهر، ولَمْ يَرِدْ عليه أحد.

انظر ترجمته في: ''هدية العارفين'' (١٩١/١)، و ''حلية البشر'' (١٨١/١ ــ ١٨٣)، و ''فهرس الفهارس'' (٣٩٠/١ ــ ٣٩٢)، و ''الأعلام'' (١٢٩/١ ــ ١٣٠)، و ''معجم المؤلفين'' (١٤٣/١).

• قال الإمام: محمد بن إبراهيم آل الشيخ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ عن كتاب: ''صيانة الإنسان'':

(كتابٌ نفيسٌ في بابه، ومؤلّفه رجل هندي لا يعرف ''نجداً''، ولا أهل ''نجد''، وإنّما عرف الحق وأهله، ودحض الباطل، ورد على أهله) أ.هــ

''فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ'' (١٤٣/١٣).

(٤) ''مجموع الرسائل'' (ص ١٢).

(الإمام سليمان: حافظاً، ومحدثاً)

متى ذُكِرَ الإمام سليمان، ذُكِرَت معه مقولته الشهيرة:

(معرفتي برجال الحديث، أكثر من معرفتي برجال "الدِّرْعِيَّة").

فقد اشتهر المحدث: سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ، في عصره، وبلده، بالحديث، كما أنَّ الحديث ـــ في بلده ـــ به اشتهر.

ولكنْ يبقى البرهان محصوراً بين الأوراق، فقد عايشت هذا الإمام ما يقرب من عشر سنوات، وأنا أدون كل ما أجد عنه (على شحٍ في المصادر)، وأعاود القراءة في سيرته، مرة تلو المرة، وتستوقفني هذه العبارة:

(معرفتي برجال الحديث، أكثر...).

ولْم أكنْ يوماً أشك فيما قاله المؤرخون عنه، ولكن لْم تصلْنا من أقواله في الرجال، وأحكامه في الحديث، إلا ما في أعجوبته: "تيسير العزيز الحميد"، ورغم أنَّ ما في هذا الكتاب كفاية لمن أراد أن يَطَّلع على معرفته بالحديث، إلا أنَّ ذلك لْم يشفِني، حتى عزمتُ على نشر: "رسائله"، و "فتاويه" محققة، ولأوَّل مرة أقف على تفسيرٍ (شافٍ) لما قيل فيه، فقد عانيت من تخريج، وتوثيق النقولات الحديثية، التي كان يذكرها في رسائله، ولا سيما: "أوثق عرى الإيمان" (على صغر حجمها)، و "الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط"[1]، ممَّا يدلُّ على قوة حفظه، وسعة اطلاعه، لكتب الحديث على مستوى: "كتب المتون"، أو "كتب الرجال" جرحاً وتعديلاً.

---

(١) سيأتي الكلام على هذه الكتب عند الكلام على مؤلفاته.

وكتب مسألة في: "أصحِّ الأسانيد"[١].

ثمَّ ما قيل عنه قد يكون مستفاداً من: دروسه، وكلماته، وما تسنَّى له أن يكتب في: ''الحديث'' بكثرة، كغيره؛ نظراً لصغر سنه، ولتفرغه لـ: الجهاد، والدعوة، والحسبة.

وكم من محدثٍ شهير، قيل فيه ما قيل، ولَمْ يتسنَّ له التأليف في "الحديث"، ودونكم الإمام: عبدالرحمن المعلمي[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ، فجهوده كانت في: تحقيق، وتصحيح كتب الحديث، أكثر من التأليف في فن الحديث.

ودونكم: الإمام: عبدالرزاق عفيفي[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ، فأين مؤلفاته، التي يَعْلم

---

(١) سيأتي الكلام على هذه المسألة عند الكلام على مؤلفاته.

(٢) ذهبي عصره: الإمام، المحدث، الجبل: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣١٣ ــ ١٣٨٦هــ)، من مؤلفاته: ''التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل''، أجاد فيه وأفاد.

وله في تحقيق كتب الحديث، وطبعها، و تصحيحها، ونشرها، جهودٌ لا تخفى.

انظر ترجمته في: ''الأعلام'' (٣ / ٣٤٢)، و ''معجم المؤلفين'' (٢/١٢٦).

وقد سُجِّلَتْ عدة رسائل جامعية، عن: سيرته، ومنهجه.

(٣) هو العالم الربّاني: عبدالرزاق بن عفيفي بن عطيَّة، المصري. النوبي. ثم السعودي. (١٣٢٣ ــ ١٤١٥ هــ)، نائب رئيس ''اللجنة الدائمة للإفتاء''، وعضو ''هيئة كبار العلماء''، له جهودٌ علمية، لا تُقدَّر في مجال: الدعوة، والعلم، والتعليم، في ''المملكة العربية السعودية''، وقد تولى رئاسة ''جماعة أنصار السنة المحمدية'' عام (١٣٧٩هــ)، بعد أن رُشِّح لهذا المنصب بالإجماع.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٢٧٥/٣ ــ ٢٧٩)، و ''تكملة معجم المؤلفين'' (ص ٢٨٧ ــ ٢٨٨).

وله ترجمة حافلة كتبها الشيخ: محمد بن أحمد، الأستاذ بــ: ''دار الحديث الخيرية''، بــ: ''مكة المكرمة''.

ونُشِرَ له: ''فتاوى ورسائل سماحة الشيخ عبدالرزاق عفيفي'' في مجلدٍ ضخم، وفيه ترجمة موسعة للشيخ.

الناس من خلالها أنَّه كان من أئمة الدين؟

انتقل إلى جوار ربه ــ إنْ شاء الله ــ ولمْ يتركْ لنا سوى تعليقاتٍ، أُخِذَت عنه، وربما لمْ يكنْ ليرضى بأنْ تُنْشَر على أنَّها من تأليفه.

ولكنَّ المعاشرة، والمصاحبة، أثبتت أنَّه من أولياء الله، العالمين، العاملين (إن شاء الله)، وقد جالسته، أكثر من مرة، واستفدت منه، فرَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة.

* * * *

(رواية الإمام سليمان ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ للحديث)

سبق عند ذكر شيوخه أنّه أجيز من قِبَلِ عَالِمَيْن:

(١) الإمام، الشريف: الحسن بن خالد، الحازمي، الحسني.

(٢) والإمام، المجتهد: محمد بن علي الشَّوكاني، اليماني رَحِمَهُمَا اللهُ.

وبعد اطلاع معالي وزير الشؤون الإسلامية، فضيلة الدكتور: صالح آل الشيخ ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ على هذا الكتاب أشار علي بالمزيد من البحث في ما يخصّ هذا الأمر، وكيفية حصول الإمام سليمان على الإجازة من هذين الإمامين.

وسأتناول ــ هنا ــ ما يخص هاتين الإجازتين، وكيفيَّة حصول الإمام سليمان لها، بشيءٍ من البسط.

فأقول:

أولاً: إجازة: الإمام، الشريف: الحسن بن خالد الحسني رَحِمَهُ اللهُ.

وصورة هذه ''الإجازة'':

(هذه إجازة لـ: الشيخ، الإمام: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، التميمي، النجدي.

من: الشيخ، الإمام: الحسن بن خالد، الشريف، الحسني، العريشي:

أجازه أنْ يروي عنه: دواوين الإسلام الستة: "صحيح البخاري"، و "صحيح مسلم"...) أ.هـ

وانفرد بذكر هذه الإجازة: فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ، وقد

اطَّلَعَ عليها[١].

وقد بحثت كثيراً في الكتب التي تناولت تاريخ "نجد"، وعلماءها، فلمْ أظفرْ بشيء، سوى ما ذكره البَسَّام، وهو مرجع موثوق في تاريخ "نجد" القديم، والحديث، ولا سيما أنَّه قد اطَّلَعَ على هذه الإجازة.

ورغبة في زيادة التوثيق، والبحث عن كيفية حصول الإجازة شرعت في قراءة الكتب التي ترجمت لشيخه: الشريف: حسن بن خالد رَحِمَهُ اللهُ، ولا سيما الكتب التي صنَّفها علماء "اليمن"[٢]، وتعمَّقْت في ترجمته، فعثرت على ما يمكن أنْ نستدل به على هذا الأمر؛ فأقول:

كان الإمام، الشريف: الحسن بن خالد الحازمي، في دولة الشريف: حمود الحسني[٣] رَحِمَهُما اللهُ.

---

(١) ''علماء نجد'' (٢/٣٤٢ ــ ٣٤٣).

(٢) وهي:

''البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع''؛ للإمام الشوكاني.

''نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف''.

''نيْل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر''.

''نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر''؛ ثلاثتها لمحمد زبارة (الابن).

''نفح العود في سيرة الشريف حمود''؛ لعبدالرحمن البهكلي.

(٣) الأمير، الشريف: حمود بن محمد بن أحمد، الحسني، التّهامي، (١١٧٠ ــ ١٢٣٣هــ)، المعروف بـــ: ''أبي مسمار''، كان: بطلاً، شهماً، شجاعاً، وداهية، وكان يحفظ ''القرآن'' عن ظهرِ قلب، وله حظ وافر من العلم، وشغفٌ بالعلماء، وأهل الفضل.

كانت له: ''إمارة أبي عريش''، وسائر الولاية الرّاجعة إليه؛ كـــ: ''صبيا''، و ''ضمد''، و ''المخلاف السليماني''، بجنوب ''الجزيرة العربية''.

دخل في ''الدعوة السلفية''، ولحق بابن سعود، ثم خرج عليه، وما لبث أن عاد إليه بعد ملاحم كبيرة.

=

وعندما اغْتيل الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود[١] رَحِمَهُ اللهُ، أرْسلَ الشريفُ حمود وفداً إلى "الدِّرْعيَّة"؛ للتعزية[٢]، مكوناً من اثنين:

الأوّل: ابنه الشريف: أحمد بن حمود، الحسني، التهامي.

والثاني: العلامة، الشريف: حسن بن خالد الحازمي، الحسني[٣].

=

انظر ترجمته في: ''البدر الطالع'' (ص ٢٥١ ــ ٢٥٢)، وهو معاصرٌ له، وقريب منه، و ''نيل الوطر'' (٤٠٨/١ ــ ٤١٣)، ''نزهة النظر'' (٢٩٣/١ ــ ٢٩٤)، و ''الأعلام'' (٢٨١/٢ ــ ٢٨٢).

وله أخبارٌ متفرقةٌ في: ''عنوان المجد'' (١٤٦/١ ــ ١٤٧، و ٢١٣).

ودُوِّنت سيرته، وأيامه في: ''نفح العود في سيرة الشريف حمود''، لــ: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ت (١٢٤٨هــ)، وهو معاصرٌ له، وكتابه هذا سيرة موثقة للشريف حمود، وما دار في عصره من أحداث، وأكمله بعد موته الشيخ: الحسن بن أحمد (عاكش) ت (١٢٩٠هــ).

(١) هو الإمام، السلفي: عبدالعزيز بن محمد بن سعود، (١١٣٣ ــ ١٢١٨هــ)، ثاني أمراء ''الدولة السلفية'' الأولى، وُلِّي بعد وفات أبيه سنة (١١٧٩هــ).

كان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ مغواراً، شديد البأس، لا يمل الحروب، ويباشر الملاحم بنفسه، حتى اتسعت رقعة بلاده في عهده، ومِمَّا ساعد على ذلك وجود ابنه الإمام سعود، الذي لمْ تُهزمْ له راية.

طعنه ''رافضي'' ــ غيلة ــ أثناء صلاة العصر في المسجد؛ فمات منها.

والغدرُ بالمسلمين عمل ''الرافضة''، من أوّل عهدهم، فعليهم من الله ما يستحقون.

انظر ترجمته في: ''عنوان المجد'' (١٢٥/١ ــ ١٣١)، و ''الدرر السنية'' (٣٠/١٢ ــ ٣٦)، و "الأعلام" (٢٧/٤)، و ''تاريخ البلاد العربية السعودية'' [الجزء الثاني من القسم الأوّل ــ عهد الإمام: عبدالعزيز بن محمد].

(٢) ولأمر آخر (سياسي)، يُنظر في ذلك: ''نفح العود'' (ص ١٩٨)، و ''عنوان المجد'' (١٤٦/١).

(٣) وأرسل الشريفُ حمود الشريفَ حسناً لمكانته عنده، فهو أهلٌ لِمَا أُرْسِلَ إليه.

يقول الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ:

(كان الشريف: الحسن بن خالد الحازمي هو المتكلم في دولة الشريف، والوزير، والقاضي، والمفتي، والأمير للجيش، في كثيرٍ من الحالات، والمنفذ للأحكام) أ.هــ

=

ولمّا وصلَ الوفد إلى "الدِّرْعِيَّة" تلقاهم الإمام الجديد: سعود بن عبدالعزيز ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ بما يتلقى به عظماء الوفود، وأنزلهم في بيتٍ يجمعهم، وأجرى عليهم الكفايات، واستحضرهم في مجالس العامة، وواصلوا أولاد شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ اللهُ.

ودار بينهم نقاشات علمية.

ثم عاد الوفد إلى وطنه[1].

هذا ما عثرت عليه، ويعلم الله كم فرحت بهذا الخبر؛ لأمور:

أنَّ وفاة الإمام عبدالعزيز ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ كانت في العشر الأواخر من رجب عام (١٢١٨هـ)، ووصولهم "الدِّرْعِيَّة" كان في آواخر هذه السنة.

وعمر الإمام سليمان في هذه السنة (١٨) عاماً، وهو في هذه السنة معدودٌ في طلبةِ العلم[2].

=

انظر: ''البدر الطالع'' (ص ٨١٥).

وقال محمد زَبارة (الابن):

(كان الشريف حمود لا يصدر، ولا يورد، في أغلب الأمور، إلاّ برأيه، وجعل نفسه متقيِّداً بما يقوله في المسائل الشرعية؛ لمحله من العلم. فطار صيته في جميع الأقطار، وقصده الناس) أ.هـ

انظر: ''نيل الوطر'' (١/٣٢٤).

(١) ذكر البهكلي قصة سفر هذا الوفد حتى عودته بالتفصيل.

انظر: ''نفح العود في سيرة الشريف حمود'' (ص ١٩٨ ــ ٢٠٢).

وأشار المؤرّخ: عثمان بن بشر إلى هذا الوفد باختصار.

انظر: ''عنوان المجد'' (١/١٤٦).

(٢) ومن الأدلة على ذلك نَسْخه لـ: ''رسالة علمية'' لشيخ الإسلام ابن تيمية ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ عام (١٣١٩هـ)، كما سيأتي في المبحث الآتي.

ثم إنَّ الخبرَ نصَّ على أنَّ الإمام الحازمي جالسَ أبناء شيخ الإسلام.

وأخيراً لَمْ تفدْنا المصادر بأنَّ الإمام سليمان غادر "الدِّرْعيَّة"[١].

ومِمَّا تقدَّم نستنتج:

ثبوت المعاصرة واللقاء بين الإمام سليمان، وشيخه الإمام حسن الحازمي، وهذا شرطُ البخاري.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثانياً: الإمام، المجتهد: محمد بن علي الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ.

لَمْ أعرفْ ـــ بعد البحث ـــ كيفية إجازة الإمام الشوكاني، للإمام سليمان، ولا نصَّها.

وقد ذكرها الشيخ البَسَّام، ومنْ يعلمُ حجة على منْ لا يعلم.

وسبق أنَّ الإمام سعود بن عبدالعزيز ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ أرْسَلَهُ إلى "مكةَ المكرمة"، فمكث هناك (قاضياً)، مدةً من الزمن، عاد بعدها إلى "الدِّرْعيَّة".

فلَعَلَّهُ التقى بالإمام الشوكاني هناك[٢].

ويُحْتَمل أنَّه تحصَّل عليها مكاتبة، وهي جادة معروفة.

ولكني لَمْ أجدْ أي إشارة إلى هذا في المصادر التي بين يدي، والله أعلم.

كما أنَّني راجعت "البدر الطالع" للشوكاني، فلمْ أجدْه تطرق للإمام

---

(١) أما رحلته إلى ''مكة'' قاضياً فكانت في عهد سعود بن عبدالعزيز، والوفد قدم ''الدِّرْعيَّة'' في أوَّل توليه الحكم.

(٢) انظر: المبحث السادس: [أعماله]، (ص ١١٦).

ثم إنَّي ـــ وبعد طول بحث ـــ لَمْ أجدْ من ذكر رحلة الإمام الشوكاني إلى ''مكة''.

سليمان[١].

كما رجعت إلى الكتب التي ترجمت للشوكاني، لعلي أجد منْ ذَكَرَ رحلتَه إلى "مكة" عند وجود الإمام سليمان قاضياً، فلمْ أجدْ شيئاً، فالله أعلم.

وللإمام الشوكاني ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ "ثَبَتٌ" مطبوع، ومتداول باسم: "إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر".

وأخيراً:

لمْ تذكرْ كتب التراجم، التي ترجمت للإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ أنَّ له روايةً عن غير هذين العَالِمَيْن.

كما أنَّني ــ وبعد طول بحث ــ لمْ أجدْ (روايةً) في عصرنا، عن الإمام سليمان، ولمْ تذكرْ المصادر أنَّه أجازَ أحداً، واللهُ أعلم.

* * * *

---

(١) وكان عنده علم بما حصل في ''الدِّرْعِيَّة'' من خراب، وتحدث عن مدافع إبراهيم باشا التي ضرب بها المدينة، بيد أنَّ تفاصيل هذه الملحة لمْ تبلغْهُ على وجه التفصيل.

انظر: ''البدر الطالع'' (ص ٨١٤ ــ ٨١٥).

وينبغي أنْ نعرف أنَّ المصنِّفَ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ انتهى من مسودة كتابه ــ كما كُتِبَ في آخر المخطوط وهو بخطِّه ــ في: (١٢١٣/١٢/٢هـ). أي قبل أحداث ''الدِّرْعِيَّة'' الأخيرة التي تُوفي فيها الإمام سليمان بــ: (عشرين) سنة. ولا يزال المصنف يضيف على كتابه هذا كل ما وجد جديداً؛ يدلُّ على ذلك وجود الكثير من التراجم والأحداث. والتي كانت بعد هذا التاريخ بكثير؛ ومنها نهاية ''الدِّرْعِيَّة''.

انظر آخر المطبوع من: ''البدر الطالع''(ص ٨٩٠)، وقارن بما في الكتاب من تواريخ.

المبحث التاسع:
[خطّه]

قال: ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كانَ حسنَ الخطِّ، ليس في زمانه من يخط بالقلم مثله)[١] أ.هـ

وتقدم قول الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(وكان حسنَ الخطِّ، ليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله).

وقول الشيخ: عبدالرحمن بن عبداللطيف ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أنَّ الإمام سليمان كان:

(حسن الخط، ليس في زمنه من يخط بالقلم مثله في "نجد").

وقول الشيخ: عبدالله البَسَّام ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أنَّه كان:

(خَطَّاطًا).

وقول القاضي ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أنَّه كان:

(حسن الخط جداً)[٢].

والذي حدا بي لإفراد "خطّه" بعنوان مميز؛ أنَّ ما قيل في خطه ليس بالهَيِّن؛ فقد قال الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ:

(رأيت: "صحيح البخاري" بخطه، وتنميقه، فلَمْ أرَ له نظيراً في حُسْنِ الخطّ.

حدثني من أثق به:

أنَّ الأمير محمد بن رشيد، عرض خطَّ المُتَرْجَم له، على بعض علماء "الشام"،

---

(١) ''عنوان المجد'' (٢١٢/١).

(٢) انظر المبحث الثامن: [صفاته، وثناء العلماء عليه]، (ص ١٢٠ ـ ١٢١).

في مجلسه، فأبدوا إعجاباً شديداً بحسنه، وقالوا:

كيف تَعَلَّم هذا الخطَّ، وهو بـ: "نجد"، وليس عنده خَطَّاطُون، يُوَجِّهُونه في ذلك، ولَمْ يسبقْه أحدٌ إلى حُسْنِ الخطِّ، في قطره كله؟[1] أ.هـ

قلت: وقد رأيت "زاد المعاد"، لابن القيم، بخطِّه، وقد امتاز خطُّه بالعناية الفنية، واستخدم في الكتابة ألواناً عديدة[2]، ليرمز إلى: المذاهب، بأقوالها، والأدلة، والأبواب، والفصول، مع ضبطها بالشكل، إضافة إلى التصحيح، والاستدراك[3] على هذه النسخة.

وهي محفوظة في: "مكتبة الملك فهد الوطنية"[4].

[بداية تعلمه الخط]:

---

(١) "علماء نجد" (٣٤٣/٢)

وسيأتي (ص ٢٤٥)، كلامٌ للشيخ: عبدالرحمن التويجري ــ رَحِمَهُ الله ــ عن خطِّه.

* وممَّن اشتهر بحسن الخطِّ في: "نجد": عبدالعزيز بن حمد المُشَرِّفي ت (١٢٤١هـ)، سبط شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.

انظر: "روضة النَّاظِرين" (٢٥١/١).

(٢) بلغت الألوان المستخدمة في نسخته (خمسة) ألوان، إضافة إلى اللون (الأسود).

(٣) وجدتُ له تصويباتٍ على هذه النسخة، رأيتها مطابقة لطبعة: "مؤسسة الرسالة". ممَّا يدلُّ على قوة تحقيقه، ودقة نسخه، وأنّه لَمْ يكنْ مجرد ناسخٍ للكتاب.

فتراه يقول: (لعلّه كذا)، ويكون الصواب ما ذهب إليه رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

انظر: مخطوط "زاد المعاد": [٣٥/ب]، و [٤٧/أ].

وسيأتي (ص ١٨٦ ــ ١٨٧)، رقم (٥)، استدراكٌ له على ابن القيم في علم الرجال، كتبه على هامش هذه النسخة.

(٤) وهي تحت رقم: (٦١٩/٢٣٩ ق)، آلت إليها إهداءً من الدكتور: عبدالله بن ناصر الوهيبي جزاه الله خيراً.

والموجود هو الجزء الأخير فقط، في مجلد، ويبدأ من كتاب: (الأقضية)، إلى آخر الكتاب.

لم أعثرْ على شيءٍ يبين لنا السنةَ التي بدأ فيها الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ تعلّم الخط، ولا على يدِ مَنْ.

ولكن يبدو أنّه تعلّم ذلك في وقتٍ مبكرٍ؛ فقد رأيتُ "رسالةً" لشيخِ الإسلام ابن تيمية ــ نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ ــ بخطِّ الإمام سليمان، وكتب في آخرها:

(تَمَّ في سنةِ: (١٢١٩هـ) تسعة عشر بعد المائتين والألف على يد: سليمان ابن عبدالله بن محمد) أ.هـ

وإذا عرفنا أنَّ ولادَته كانت سنة (١٢٠٠هـ)؛ علمنا أنَّ عمرَه حين كتابة هذه "الرِّسالة" كان (١٩) سنة.

ثم إنَّ "الرِّسالة" بخطٍّ جميلٍ متقن، ولا يكون ذلك، لمن كان في أوّل مراحل تعليم الخط[١].

ومِمَّا عثرت عليه بخطِّه:

"العقيدة الواسطية"[٢]؛ لشيخ الإسلام ابن تيميّة، و "كشف الشبهات"[٣]؛ لجده: شيخ الإسلام رَحِمَهُما اللهُ.

---

(١) انظر صورة هذه ''الرِّسالة'' في: ''جامع الرَّسائل'' (ص ٢٠).

(٢) محفوظة في: ''جامعة الملك سعود'' برقم: (٢٢٥٦)، تقع في كراسة تحوي: (١١) ورقة، في الصفحة: (٢٢) سطراً، بمقاس: (٢٠,٥ × ١٤,٥ سم)،وهي نسخة حسنة، رؤوس الفقر بالحمرة. وبعض الكلمات فوقها خط بالحمرة، وبها آثار رطوبة، فرغ منا بعد ظهر يوم الاثنين من جمادى الأوّل سنة: (١٣٢٦هـ)، وفي أول النسخة تمليك لــ: محمد بن عبدالله بن الشيخ عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.

(٣) محفوظة في: ''جامعة الملك سعود'' برقم: (٢٢٥١)، تقع في كراسة تحوي: (١٢) ورقة، في الصفحة: (٢٠) سطر، بمقاس: (٢١,٥ × ١٥ سم)،وهي نسخة حسنة، بعض الكلمات. ورؤوس الفقر بالحمرة، وبها آثار رطوبة، تاريخ نسخها: يوم الاثنين من ربيع الأوّل، سنة: (١٣٢٧هـ)، وفي أوّل النسخة تمليك لــ: سليمان بن عبدالله آل الشيخ [الناسخ].

وسترى في ملاحق الكتاب نماذجَ من هذه الكتب.

المبحث العاشر:

[شعره]

لمْ يتلَةَ الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ عن الشعرِ (النافع)، رغم ما ولي من مهام، وعلى رأسها: الدعوةُ إلى اللهِ تعالى، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المنكرِ، والردُّ على شبَهِ المشركين، والمناوئين لــ: "الدعوةِ السلفية".

وكان له حظٌّ، ليس بالقليل، في ميدان الشعر، وله نظم، جمع فيه بين الشعر، والعلم، والحكمة.

وله نصيبٌ في: "المدح"، و "الرثاء".

قال القاضي رَحِمَهُ اللهُ:

(كان شاعراً بارعاً)[١] أ.هــ

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللَّهُ:

([له] منظوماتٌ فقهية حسنة، ومقطوعات شعرية، على طريقةِ الفقهاء)[٢] أ.هــ

وسوف أقتصر على بعض ماله، مع العلم أنَّ فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ قال:

(له الكثير من النظم)[٣] أ.هــ

وبعدما ذكر له مقطعين من نَظْمٍ لهُ، في "المسائل العلمية"، قال:

---

(١) ''روضة النَّاظِرين'' (١/١٢٣).

(٢) ''مجموع الرسائل'' (ص ١٦).

(٣) ''علماء نجد'' (٢/٣٤٧).

(وله كثيرٌ من هذا النوع، الذي يُقَرِّب به المسائل العلمية، ويجمعها، كما أنَّ له مقطوعات من: الشعر، والنظم، تَدُلُّ على سهولةِ النظمِ عليه)[1] أ.هـ

ثم قال:

(وله عندي بعض المقطوعات، لا نطيل بذكرها)[2] أ.هـ

قلت: ومن نظمه في: "أركان الصلاة"، قوله:

فَخُذْ عِدَّةَ الأَرْكَانِ نظْماً مُجَوْهَراً يُنيفُ عَـلَى عِقْدِ الَّلآلي مُفَصَّلا
فَكَبِّرْ لإِحْـــرَامٍ وَلا تَكُ سَاهياً وَقِفْ مَوْقِفَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ مُؤَمِّلا
وَقُمْ وَاقِفاً مَعْ قُـدْرَةٍ مُتَوَاضِعـاً لِتَأْتِـيْ بِهَا طُـرّاً جَمِيعاً مُكَمَّلا
وَتَقْـرَأَ فِيهَا مُوقِنـاً مُتَخَشِّعـاً لِفَاتِحَةِ الْقُـرْآنِ واقْـرأْ مُرَتِّـلا

ومن شعره في: "محظورات الإحرام":

وَيَحْظرُ فِي الإحرام تِسْعُ مَسَائِلٍ فَخُذْهَا عَلَى التَّرْتِيبِ يَا صَاحِ مُجْمِلا
فَحَلْـقٌ وَتَقْلِيمٌ وَشَـدٌّ لِرَأْسِـهِ وَلِبْسُ مَخِيطٍ خُذْ لَهُ الطِّيبَ قَـدْ تَلا
مُبَاشَرَةٌ فِيمَا سُوى الْفَرْجِ شَهْوَةً فَقَدْ جَاءَ فِي النَّظْمِ الْعَجِيبِ مُرَتَّـلا

وقال في مدح جده "شيخ الإسلام" رَحِمَهُ اللَّهُ:

---

(١) "علماء نجد" (٢/٣٤٨).

(٢) "علماء نجد" (١/٢٩٨) ط. (القديمة)، ولم أرَ هذه الجملة في ط. (الجديدة).

كَشَفْتَ بِالْكَشْفِ عنَّا كُلَّ مُشْكِلَة ظَلَّ الذَّكِيُّ بِهَا فِي الْكَوْنِ حَيْرَانا
نَصَرْتَ فِيهِ طَرِيقاً للنَّبِيِّ غَدَتْ لا تَسْتَطِيعُ لَهَا الأَفْهَامُ عِرْفَانا
ذَرَّتْ عَلَيْهَا الذَّرَارِي فَهْيَ خَاوِيَةٌ حَتَّى جَهَدتَّ لَهَا بَحْثاً وَتِبْيَانا
فَأَصْبَحَ النَّاسُ قَدْ هَبُّوا وَقَدْ عَرَفُوا مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهِم حِيناً وَأَزْمَانا
أَتَيْتَ تَتْلُو كِتَابَ اللهِ مُجْتَهِداً حَتَّى شَدَدتَّ مِنَ الإِسْلامِ أَرْكَانا
فَأَضْحَتِ الْمِلَّةُ الْبَيْضَاءُ نَائِلَةً نَصْراً وَعِزّاً وَتَثْبِيتاً وَإِتْقَانا
جَزَاكَ رَبُّكَ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ أَمْناً وَرَحْماً وَتَسْلِيماً وَرِضْوَانا[1]

* * * *

(١) هذه المنظومات الثلاث من: "علماء نجد" (٢/٣٤٧ ــ ٣٤٨).
ولا أعرف أنَّ أحداً مِنَ المترْجمين ذكر له شيئاً من شعره، أو نظمه، سوى البسَّام.

الباب الثاني: [آثاره]

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: [مؤلفاته]

الفصل الثاني: ["حاشية المقنع"]

الفصل الأوّل: [مؤلفاته]

وفيه أربعة مباحث:

[مؤلفاته] ـ [الفتاوى، والمسائل، والرسائل] ـ [الخصائص العلمية لمؤلفاته] ـ [مصادره العلمية]

المبحث الأوّل:

[مؤلفاته]

سبق وأنْ قلت:

إنَّ عمرَ الإمام: سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ لمْ يتجاوزْ (٣٣) سنة، فلا ضيْر أنْ نَجدَ قلّةً في مشايخه، ومُؤلَّفَاته...

أضف إلى ذلك أنّه لمْ يكنْ متفرغاً للتأليف، بل كانَ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ مشتغلاً بــ: الدعوةِ إلى اللهِ، والتدريسِ، والقضاءِ، والقيامِ بالأمرِ بالمعروفِ، والنهيِ عن المنكرِ[١].

وأقول هنا: على الرّغم من قصر عمره، وعدم تفرغه للتأليف، إلاَّ أنَّ حصيلتَه في التأليف، جيدة، ومفيدة، وتتسم بالشمولية، والوضوح، ولا أعلم هل ما وصل إلينا من مؤلفاته، هي كل ما كتب، ولمْ يُؤلفْ غيرها، أو أنّه ألَّفَ غيرها، ولكنْ لمْ تصلْ إلينا، ولمْ يذكرْها أحد؟

فقد قال ابن بشر رَحِمَهُ اللَّهُ:

(صَنَّفَ كتابَ شرحِ: "التوحيد"، لجدِّه محمد، ولكنَّه لمْ يُكْمِلْهُ.

وصنَّف غير ذلك: نُبَذاً عديدَةً: أصولية، وفقهية، ونصائح دينية)[٢] أ.هـ

وقال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(ألَّف ــ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى ــ مؤلفات نافعة، جليلة، تدلُّ على تضلعه،

---

(١) انظر: مقدمة: "مجموعة الرسائل"، للفريان (ص ١٥).

(٢) "عنوان المجد" (١/٢١٢).

ورسوخ قدمه في العلوم)[١] أ.هـ

وهذا سردٌ لما وجدته ــ بعد طول بحثٍ[٢] ــ مرتبٌ على حروف الهجاء، مع التزام ذكر النُسخ الخطِّيَّة، والطبعات لكلِ كتاب:

(١) "أوْثَقُ عُرى الإيمَان" [٣].

نَسَبها له:

الزِرِكْلي[٤]، وكحالة[٥].

وهي عبارة عن سؤالٍ، وجوابه:

---

(١) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

(٢) وشمل البحث، زيادة على مصادر ترجمته: المكتبات الكبيرة التي فيها أقسام للمخطوطات؛ كـ: ''مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية''، و ''مكتبة الملك فهد الوطنية''، و ''مكتبة الملك عبدالعزيز العامَّة''، ومكتبة جامعتي: ''الإمام محمد بن سعود الإسلامية''، و ''الملك سعود''.

وقمت بمراجعة فهارس المخطوطات الكثيرة داخل ''الرياض''، وخارجها.

كما اضطررت إلى السفر إلى بعض المكتبات الخاصة هنا وهناك.

وسأتَّبع المنهج العلمي في سرد هذه الكتب، ذاكراً اسم الكتاب، ومن نَسبَه إليه، ونُسَخه الخطِّيَّة، ووصفَها (إنْ أمكن الاطِّلاع عليها)، ومكان وجودها، وطبعاته.

(٣) للرِّسالة نسخة خطِّيَّة محفوظة في: ''جامعة الملك سعود'' برقم: (٤٠٠٨)، تقع في كراسة تحوي: (١٦) ورقة، في الصفحة: (١٥) سطراً، بمقاس: (١١ × ١٦ سم)، خطُّها نسخ معتاد، كُتِبَت في أواخر القرن: (الثالث عشر) الهجري، وهي نسخة جيدة، ينقص من آخرها قليلٌ، وعليها تمليك باسم: عبدالرحمن بن سليمان بن فهد بن بطي، سنة: (١٣٠٠هـ).

ونسخة أخرى (صورتها) في: ''جامعة الإمام'' برقم: (١١٦٤٣/ف)، وهي بقلم: عثمان بن حمد بن امضيان (كذا)، وعليها تمليك باسم: عبدالعزيز آل عثمان آل مهنا سنة: (١٣٣٤هـ).

ولها أيضاً: (ثلاث نسخ) خطِّيَّة محفوظة بـ: ''المكتبة السعودية''، بـ: ''الرياض''، بدون رقم.

انظر وصفها في: ''مجموع الرسائل'' (ص ٨٩).

(٤) ''الأعلام'' (٣/١٢٩).

(٥) ''معجم المؤلفين'' (١/ ٧٩٣).

(سُئِلَ الشيخ: سليمان آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ:

ما قولكم ــ أدامَ اللهُ النفعَ بعلومِكم ــ في أهل بلدٍ ''مرتدين''، أو ''بادية''، وهم بنو عمٍ، ويجيء لهم ذكرٌ عندَ الأمراءِ، فيتسببُ في الدَّفْعِ عنهم بعضُ أقاربهم، ممن هو عندَ المسلمين ''حَمِيَّةً'' دنيويةً، إِمَّا بطرح نكالٍ، أو دفن نقائص المسلمين، أو يشير بكف المسلمين عنهم.

هل يكون هذا موالاة نفاق، أو يصير كفراً؟

وإذا كان لا يقدرُ أنْ يَتَلَفَّظَ بكفرهم، وسبهم، ما حكمه؟

وكذلك إذا عرفتَ هذا مِنْ إنْسَانٍ، ماذا يجبُ عَلَيْكَ؟

أفْتِنا مأجوراً...) أ.هـ

فأجابَ الشيخُ، وأفادَ، وتناولَ فيها الكلامَ على منْ يدافع عن قريبه، عند الحكام، والأمراء، على سبيل الحميَّة، دون النظر إلى الإيمان، والكفر.

وقد أعطى المؤلف ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ الموضوع حقه، من حيث: التأصيل، والاستدلال، والشرح، ويلاحظ على هذه الرسالة كثرة الأدلة من: "الكتاب"، و "السنة، و "الآثار".

وقد طُبِعَت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٦٩/٧/٥ ــ ٧٨)، وط. (الجديدة) (١٤٣/٨ ــ ١٦١)، و "الجامع الفريد" (ص ٣٥٦ ــ ٣٦٤)، و "مجموعة التوحيد" (ص ١١٣ ــ ١٢٧).

وقام بتحقيقها، ونشرها: الدكتور: الوليد آل فريان ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ ضمن "مجموع الرسائل" (ص ٧٧ ــ ١٤٨)، وكان قد نشرها من قبل مفردة.

[تحقيق نسبة: "أوْثَقُ عُرى الإيمَان": للإمام سليمان]:

ما زلت أعجب من مترجميه[١]؛ لعدم ذكر هذه "الرسالة"، ضمن مؤلفاته، فهي على أهميتها، وقوة مادها العلمية، مختصرة.

فلمْ يذكرْها: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، ولا عبدالله البَسَّام، ولا محمد القاضي حَفِظَهُما اللهُ.

يقول الدكتور: الوليد الفريان:

(لْم أجدْ أحداً نصَّ على هذا العنوان، وعلى نسبتها إلى المؤلف، غير المستشرق الألماني: "كارل بروكلمان"[٢].

وعلى أي: حال: فأُسلوب الرجل، وطريقة عرضه، وتناوله، لا تختلف عن رسائله الأخرى، في قليل، ولا كثير.

ولا يضرّ إنْ هي لْم تُذكرْ في ترجمته، لأنَّ المترجمين ما التزموا الاستقصاء، حين سردوا مؤلفاته.

كما أنّها ذُكِرَت ضمن: "مجاميع رسائل أئمة الدعوة"، المعروفة المتداولة)[٣] أ.هـ

ولعلَّ كونها في ورقاتٍ قليلة، جعلَ المترجمين له لا يذكرونها.

ولكنْ يردّه أنّها في حجم: رسالته: "الدلائل"، إنْ لْم تكنْ أقل، ومع ذلك

---

(١) سبق وأن ذكرت في المقدمة (ص ١٤، و ٢٢)، أنّ مصادر ترجمته على نوعين: أصيلة وفرعية. وأعني هنا: أصحاب المصادر الأصيلة، لأنّ من بعدهم عالة عليهم.

(٢) "ملحق تاريخ الأدب" (٥٣٢/١) [الفريان].

(٣) "مجموع الرسائل" (ص ٩١).

وذُكِرَت في هذه "المجاميع" منسوبة ـ صراحة ـ للإمام سليمان، كما جاء في عنوان النسخة المخفوظة بـ: "جامعة الملك سعود" برقم: (٤٠٠٨)، وسبق وصفها:

(مسألة سئل عنها الشيخ: سليمان بن عبدالله ...) أ.هـ

ذكرها المترجمون.

ويحتمل أنَّهم لمْ يقفوا عليها، واللهُ أعلم.

ولكن: أحسن ما يُقال في مثل هذا الباب:

إنَّ المترجمين لمْ يلتزموا الاستقصاء، في سرد مؤلفاته، وهذا عادة جرى عليها السلف، فلمْ يشترطوا استقصاء مصنفات المُتَرْجَم له، ولذلك نجد أنَّ منْ يقوم بجمع تراجم أحد الأعلام، يُحاول ـ قدر استطاعته ـ حصر، منْ ترجم للعَلَمِ، ليقوم بحصرٍ لمصنفاته، من خلال هذه الكتب.

كما أنَّها طُبِعَت بهذا العنوان ـ "أوْثَقُ عُرى الإيمان" ـ لأوّل مرة، في: "الهند"، سنة (١٣١٢هـ)، ضمن: "مجموعة التوحيد"[١].

ثم أُعيد طبعها مراراً، (كما سبق)، واشتهرت، ولا سيما في: "نجد"، دون نكيرٍ من أحد، ولمْ يعترضْ أحدٌ على نسبتها، حتى الذين ترجموا له، وأغفلوا ذكرها.

ولو لمْ يكنْ في تأكيد نسبتها إلى الإمام سليمان، سوى أسلوبها العلمي الرصين، البليغ، الحديثي، المُؤصَّل، لكان (وربي) حجة قوية، والله أعلم.

(...) "بَيان عَدَدِ الجُمُعةِ" = "الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعةِ المُشْتَرط".

(٢) "تُحْفَةُ النَّاسكِ بأحْكَامِ المَناسكِ"[٢].

---

(١) انظر: ''مجموع الرسائل''؛ للفريان (ص ٩١) ح (١).

(٢) لها (نسخة) خطيَّة، محفوظة بمكتبة ''جامعة الملك سعود'' برقم: (٥٧)، تقع في: (١٦) ورقة، في كل صفحة: (١٤) سطراً، بمقاس: (٢٢ × ١٤,٥سم)، وهي نسخة جيدة، خطُّها نسخ معتاد، ناقصة الورقتين (١٢، ١٣)، كُتِبت في القرن (الثالث عشر) الهجري (تقديراً).

=

وهو منسكٌ لطيفٌ، مفيدٌ.

نَسَبَهُ له الشيخ البَسَّام[1]، ولَمْ يُسَمِّه.

وقال العلامة: الدكتور: بكر بن عبدالله أبو زيد ــ حفظه الله ــ بعد نسبته له:

(طُبِعَ في مجموعة: "جامع المسالك في أحكام المناسك على المذاهب الأربعة"؛ وهي أربعة مناسك، لأربعة مؤلفين، هذا أحدها، واسمه: "تحفة الناسك بأحكام المناسك".

وكانت طباعتها بإشراف الشيخ: عبدالله بن سليمان بن بليهد)[2] أ.هـ

وطبعت ــ أيضاً ــ ضمن "مجموع" فيه: "الورد المصطفى المختار"؛ للملك: عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ.

ونشرت بتحقيق: فضيلة الشيخ: إسماعيل الأنصاري[3] رَحِمَهُ اللهُ.

وقام بتحقيقها، ونشرها: الدكتور: الوليد الفريان ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ ضمن:

=

ولها نسخة أخرى في المكتبة نفسها، برقم: (٤٠٠٠)، بخطِّ: صالح بن سليمان بن سحمان سنة (١٣٤٣هـ)، تقع في: (١٦) ورقة، في كل صفحة (١٧) سطراً، بمقاس: (٩,٥ × ١٤,٥سم)، وهي نسخة جيدة. رؤوس الفقر بالحمرة، وخطُّها نسخ معتاد.

(١) ''علماء نجد'' (٢/٣٤٥).

(٢) ''المدخل المفصَّل'' (٢/٨٤٧).

(٣) هو العلامة المحدث: إسماعيل بن محمد بن ماحي، الأنصاري (١٣٤٠ ــ ١٤١٧هـ)، الباحث في: ''دار الإفتاء'' (سابقاً).

له ترجمة بقلم بعض تلاميذه في آخر رده على الإمام الألباني ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في: ''عدد صلاة التراويح''، و ''الذهب المحلق'' (ص ١٥٤ ــ ١٥٩).

وترجم له البَسَّام في: ''علماء نجد'' (١/٥٧٠ ــ ٥٧٢).

"مجموع الرسائل" ص (٢٣١ ــ ٣٠٤)، وكان قد نشرها من قبل مفردة، ولا مقارنة بين نشرته "العلمية"، وما سبق.

(...) "تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب".

لَمْ ينْسُبْهُ له سوى كحالة[1]، وجعلَه كتاباً مستقلاً، غير: "التوضيح" الآتي.

وهذا وهمٌ منه، بل هذا العنوان: "تذكرة أولي الألباب"، جزءٌ من عنوان: "التوضيح عن توحيد الخلاّق" الآتي.

وذكر شيخنا الفريان ضمن الكتب المنسوبة برقم (٢):

"التوضيح عن توحيد الخلاَّق في جواب أهل العراق، وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب".

وعدَّهما برقمٍ واحد، وكان كلامه عليهما في إثبات عدم النسبة، بصيغة المفرد الغائب[2]، وهو الصواب.

(...) "التوضيح عن توحيد الخلاَّق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب"[3].

---

(١) ''معجم المؤلفين'' (٧٩٣/١).

(٢) انظر: ''مجموع الرسائل'' (ص ١٧).

(٣) واختصر اسمه الشيخ: فوزان السابق ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في: ''البيان والإشهار'' (ص ٥٤)، فقال: ''توحيد الخلاّق في أجوبة أهل العراق''.

أمّا ما جاء في: ''إمام التوحيد''، للشيخ أحمد القطّان ورفيقه ــ حفظهُما الله ــ (ص ٨٣): ''توفيق الخلاّق في أحوال أهل العراق''، فلمْ أرَ منْ سبقهما إلى ذلك.

ولَمْ يُسَمِّه بذلك مَنْ ترجم له.

وللكتاب نسخةٌ خطّية في: ''مكتبة الرياض السعودية'' برقم: (٨٦/٥٥٦)، تقع في: (٢٠٨) ورقة، في الصفحة: (٢٣) سطراً، بمقاس: (٢٤ × ١٧سم)، خطها نسخ حسن، لعلّه من القرن (الثالث عشر)

=

نسب هذا الكتاب له:

إسماعيل باشا[١]، وكحالة[٢]، والزِركلي[٣].

ونسبه له: الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ[٤] ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ وقال:

=

الهجري. وهي الآن ضمن مقتنيات ''مكتبة الملك فهد الوطنية''، وعنها صورة في: ''جامعة الملك سعود''، فلم رقم (٣٩/٦س)، وهي ناقصة من آخرها قليلاً.

وعلى هذه النُسخة وقفية للعالم الفاضل، القاضي: محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ت (١٣٦٧هـــ)، وكانت في ملك أخيه عبدالله بن عبداللطيف ت (١٣٣٩هـــ) رَحِمَهُمَا اللهُ

وله أيضاً:

نسخةٌ أخرى في: ''العراق''، ضمن مخطوطات ''الخزانة الآلوسيّة'' في مكتبة: ''المتحف العراقي''، ورقمها في الخزانة: (٨٥١٩)، وتقع النسخة في: (٣١٣) صفحة، مقاس: (٢٥ × ١٧سم)، وفي الصفحة: (٢٧) سطراً.

ويتفق أوّلها مع أوّل النسخة السابقة: (الحمد لله مكمل الدين، وناصره. ومظهر الحق...).

وهي بخطِّ: عبدالحميد بن أحمد الحديثي سنة (١٣٠٢هـــ ـــ ١٨٨٤م)، وكانت في حوزة عبدالرزاق محمد ثابت الآلوسي.

انظر: مجلة: ''المورد'' المجلد (الرّابع)، العدد (الأول)، سنة: (١٣٩٥هـــ)، (ص ١٨٧).

وبعد مقابلة المطبوع بالنسخة الأولى؛ اتضح لي بأنَّه طبع عن غيرها، وقد قام الشيخ ابن مانع ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ بمقابلة النسخة الأولى بنسخته المطبوعة، وأضاف بعض الفوارق؛ ظهر ذلك بعد مراجعتي لنسخة ابن مانع، ومقابلة استدراكاته على النسخة الأولى.

انظر ملاحق الكتاب.

(١) ''إيضاح المكنون'' (٣٣٨/١)، و ''هدية العارفين'' (١/ ٤٠٨).

(٢) ''معجم المؤلفين'' (٧٩٣/١).

(٣) ''الأعلام'' (١٢٩/٣)، وسيأتي تشكيكه في نسبته إليه.

(٤) ونسبه صاحب: ''روضة النّاظرين'' (٣٢٨/١)، وغيره، لأبيه عبدالله رحمَهُ اللهُ.

ولعلَّ عمدتهم في ذلك ما جاء في: ''الدرر السنية'' (٤٤/١٢)، في ترجمة الإمام عبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ:

=

(ألّف كتاباً، سمّاه: "التوضيح عن توحيد الخلاّق في جواب أهل العراق" رَدَّ به على: عبدالله أفندي[١]، الراوي، خطيب: "مسجد: سليمان باشا"[٢])[٣] أ.هـ

وقد طُبِعَ هذا الكتاب عام: (١٣١٩هـ) في: "المطبعة العامرة الشرفية"، بـ: "مصر"[٤].

ثم أعادت "دار طيبة"، بـ: "الرياض"، نشره عام (١٤٠٤هـ)، بعد صف حروفه، وتنضيده من جديد، فخرج في (٣٦٠) صفحة.

وكُنْتُ أظنُّ أنّه مِنْ مُؤلَّفَاتِه، ثُمَّ ظَهَرَ لِي غير ذلك، وإنّما ذكرته هنا؛ تمهيداً لبيانِ أنَّ الصوابَ غيْر ذلك، وبَيَّنْتُ الحقَّ فيه، حتى لا يغتر من يَطَّلِع على هذا البحث، ويظن أنّي سهوت في عدم ذكر هذا الكتاب في مؤلفاته.

=

(له مشاركة في كتاب: ''التوضيح'') أ.هـ

ولكن نسبوه له مفرداً، وسيأتي من نسبه له بالمشاركة.

(١) لم أقفْ على ترجمته، سوى أنّه بغدادي، كما جاء في كتاب: ''التوضيح'' (ص ١٠) [ط. المصرية]، والمخطوط (ل ٧/ب).

(٢) لعلّه المُتَرْجَم في: "الأعلام" (١٢٢/٣)، والله أعلم.

(٣) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

وهذا ثابتٌ في مقدمة: ''التوضيح''؛ حيث يقول مصنِّفُه:

(وقد وردت إليه ''رسالة'' تُنْسَب إلى عبدالله أفندي الراوي البغدادي، خطيب المسجد المنسوب للوزير سليمان باشا، وقيل: لعبدالقادر الجيلي رَحِمَ اللهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ مَرْقَدَهُ وَضَرِيحَهُ، وكان إرسالها بأمر سليمان باشا المقيم فيه الآن هَدَاهُ اللهُ) أ.هـ

انظر: ''التوضيح'' (ص ١٠) [ط. المصرية]، والمخطوط (ل ٧/ب)، والمثبت من المطبوع.

(٤) في: ''علماء نجد'' (٣١٤/٦) أنّ هذه الطبعة كانت عن نسخة ''بغداد'' وسبق وصفها.

وإذا عَرَفْتَ هذا فاعْلَم:

أنَّ هذا الكتاب ليس للإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ نصيب منه، إلا الاسم، كما وُضِعَ على غلافه.

قال فضيلة الشيخ عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللَّهُ:

(ومِمَّا ينبغي معرفته:

أنَّ كثيراً من النَّاس نسب كتاب: "التوضيح عن توحيد الخلاَّق في جواب أهل العراق"... إلى المُتَرْجَم له.

والحق: أنَّ الكتاب ليس له، وإنَّما مؤلفه الشيخ: محمد بن علي بن غريب ــ أحد قضاة وعلماء "الدِّرْعِيَّة" زمن الشيخ: محمد بن عبدالوهاب ــ ووُجِدَ في: "العراق"، عند بدويٍّ، يُقالُ له: "الملا[١] دليم"[٢]. وليس عليه اسم مؤلفه، فنشره: "جارالله الدخيل القصيمي"[٣]، وكيل إمارة: "ابن رشيد"[٤] في:

---

(١) (المُلاَّ): كلمة ''فارسية''، بمعنى: ''عَالِم''، وأشهر مَنْ لُقِّبَ بها: الإمام، المحدث: ''المُلاَّ علي القاري'' ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ت (١٠١٤هــ).

(٢) لم أقفْ على ترجمته.

(٣) جار الله بن دخيل آل جار الله (... ــ ١٣٥٠هــ تقريباً)، وجيه، وكيل حكومة (آل رشيد) في: ''العراق''، له مشاركة في: السياسة، والأدب، والصحافة، أكثر من العِلْم، وكان صاحب ثروة، وكرم، نصح ''الترك'' بأنْ لا يتخذوا الملك عبدالعزيز عدواً لهم. فلمَّا لم يستجيبوا له، نصح الملك عبدالعزيز ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ باحتلال ''الأحساء''.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (١٩/٢ ــ ٢٠).

وأشار إليه القاضي في: ''روضة النَّاظِرين'' (١٣٦/١ ــ ١٣٧)، والعُمَري في: ''علماء آل سليم'' (٢٢٧/٢)، عند ترجمة ابن أخيه: سليمان بن صالح الدخيل (١٢٩٠ ــ ١٣٦٤هــ).

ولعلَّه أخو الشيخ: صالح بن دخيل بن جار الله من آل سابق، أحد تلاميذ ابن حميد مؤلف: ''السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة''، والله أعلم.

(٤) أي: ''سفير آل الرشيد'' عند: ''حكومة العراق''.

"بغداد"، ونسبه إلى: الشيخ سليمان...

كما أنَّ فيه كثيراً من العبارات، التي لا يليق بتحقيق الشيخ سليمان، اعتقادها، أو الجهل بها، من مثل قوله:

"إنَّ الله على ما كان، من قبل أنْ يخلق المكان")[1] أ.هـ

ونَسَبه له الزِرِكلي، وقال:

(مشكوكٌ في نسبتهِ إليه)[2] أ.هـ

وعَلَّقَ على ذلكَ بقوله:

(كتب لي الأستاذ: عبدالله بن عبدالرحمن البسَّام، من "مكة":

إنَّ "توضيح الخلاَّق" المنسوب إلى: سليمان بن عبدالله، كما هو المشهور، لمْ تصحَّ نسبته إليه، بل فيه آراء لا يمكن نسبتها إلى هذا المحقق.

والكتاب لرجلٍ عالمٍ من أهل: "الدِّرْعيَّة"، يُقال له: محمد بن علي بن غريب، وُشِيَ به عند الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ فقتله)[3] أ.هـ

ويرى شيخنا الدكتور: عبدالعزيز العبداللطيف ــ حَفظَهُ اللَّهُ ــ أنَّ الكتاب

---

(١) ''علماء نجد'' (٣٤٦/٢ ــ ٣٤٧)، وانظر: (٣١٣/٦ ــ ٣١٤) من المرجع نفسه.

وعبارة: ''إنَّ الله على ما كان، من قبل أن يخلق المكان''. جاءت في: ''التوضيح'' (ص ٦٩٠) من ط. (دار طيبة)، هكذا:

(يجبُ الجزم بأنه ــ تعالى ــ بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه، من غير تكييف، ولا تشبيه، ولا تمثيل. فالله تعالى كان، ولا مكان، ثم خلق المكان، وهو ــ تعالى ــ كما كان قبل خلق المكان) أ.هـ

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام ــ حَفظَهُ اللهُ ــ في: ''علماء نجد'' (٣١٣/٦):

(هذه العبارة ــ ''إنَّ الله على ما كان، من قبل أن يخلق المكان'' ــ يقصد بها المعطلة: نفي صفة استواء الربّ ــ تبارك وتعالى ــ على عرشه استواءً حقيقياً يليق بجلاله). أ.هـ

(٢) ''الأعلام'' (١٢٩/٣).

(٣) ''الأعلام'' (١٢٩/٣) ح (٢).

شارك فيه ثلاثة من علماء الدعوة؛ وهم:

محمد بن علي بن غريب.

وحمد بن مُعَمَّر.

وعبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُم اللَّهُ.

واعتمد في قوله على "تعليقٍ خطيّ" للشيخ: سليمان الصنيع[١] ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ على نسخته من الكتاب، ذكر أنَّ هؤلاء الثلاثة هم مؤلفو الكتاب[٢]، ونقل ذلك عن: محمد بن عبداللطيف[٣]، وابن مانع[٤].

---

(١) هو: العالم البحّاثة: سليمان بن عبدالرحمن آل الصنيع، العُنَيْزي، المكي (١٣٢٣ ـــ ١٣٨٩هـ)، أمين مكتبة الحرم المكي، وعضو مجلس الشورى، ولد ونشأ في ''مكة''، فدرس على علمائها، العلوم الشرعية، واستجاز منهم، فأجاوزه، وسمع منهم المسلسلات الحديثية.

كان آية في معرفة أسماء الكتب، والمؤلفين، والمخطوطات، ومحالها، والمطبوعات بأنواعها، وله عناية فائقة بجمع الكتب، فجمع مكتبة ضخمة، اشترتها ''جامعة الملك سعود'' من ورثته.

انظر ترجمته في: "علماء نجد" (٣٠١/٢ ـــ ٣٠٧).

(٢) قال الشيخ: عبدالله البَسَّام ـــ حفظَهُ اللهُ ـــ في: ''علماء نجد'' (٣١٤/٦):

(يرى الشيخ سليمان بن عبدالرحمن الصنيع أنَّ الكتاب هو من تأليف كل من: الشيخ: عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والشيخ: حمد بن ناصر بن مُعَمَّر، والشيخ: محمد بن علي بن غريب، وأنَّ نسبته للشيخ: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب غلط، ولعلَّ النسخة التي طُبِعَ عنها الكتاب، كانت بخطِّ الشيخ: سليمان؛ فنُسِبَت إليه) أ.هـ

(٣) هو: العالم، الفاضل، القاضي: محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٨٢ ـــ ١٣٦٧هـ)، كان مغرماً بجمع الكتب، حتى جمع مكتبة لا نظير لها في ''نجد''.

انظر ترجمته في: ''مشاهير علماء نجد وغيرهم'' (ص ١١٧)، و ''علماء نجد'' (١٣٤/٦ ـــ ١٣٩)، وأرَّخ ولادته بـ: (١٢٧٣هـ)، و ''روضة الناظرين'' (٢٦٧/٢ ـــ ٢٧٢).

(٤) كان في حوزة الشيخ: محمد بن مانع ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ نسخة من هذا الكتاب، قرأها وعلّق عليها، ويبدو من تعليقاته أنَّه قرأها بكاملها، وهي محفوظة في: ''مكتبة الملك فهد الوطنية'': (إدارة المخطوطات والنّوادر)، برقم: (٢٤٠/و ٧٩٢ ش)؛ لأنَّها نسخة عتيقة، وهي الطبعة الأولى للكتاب: (١٣١٩هـ)،

=

وعضد الدكتور عبدالعزيز العبدالطيف هذا الترجيح بأنَّ:

الشيخ عبدالله البَسَّام ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ نفاه عن الإمام: سليمان، ونسبه للشيخ: محمد بن غريب[١].

والقاضي نسبه للإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام[٢].

والشيخ: فوزان السابق[٣] ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ نسبه للعلامة: حمد بن مُعَمَّر[٤][٥].

(٣) "تيسير العزيز الحميد في شرح: (كتاب التوحيد)"[٦].

=

وتصفحتها بأكملها، ولْم أرَ في تعليقاته ما يُبيِّن رأيه في نسبته إلى الإمام سليمان، نفياً، ولا إثباتاً، والله أعلم.

وفي ملاحق الكتاب صورٌ لنسخة ابن مانع، وعليها تعليقاته، واستدراكاته.

(١) انظر: ''علماء نجد'' (٣٤٦/٢ ــ ٣٤٧)، و (٣١٣/٦ ــ ٣١٤) من المرجع نفسه.

(٢) انظر: ''روضة النّاظرين'' (٣٢٨/١).

(٣) هو الشيخ: فوزان بن سابق بن فوزان، الدوسري، (١٢٧٥ ــ ١٣٧٣هـ)، سفير ''الحكومة السعودية'' في: ''مصر''، رزق له ولد وهو في نحو الثمانين، فأبرق إليه الملك عبدالعزيز: سبحان من {يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ(٧٨)} [يس].

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٧٥٩/٣ ــ ٧٦٠)، و ''علماء آل سليم'' (٤٣٠/٢ ــ ٤٣٣).

(٤) انظر: ''البيان والإشهار'' (ص ٥٤).

(٥) انظر: ''دعاوى المناوئين'' (ص ٥٩ ــ ٦٠).

وانظر مناقشة هذه المسألة ــ ''نسبة كتب التوضيح'' ــ في: "مجموع الرسائل"؛ للفريان، (ص ١٧ ــ ١٩).

ورجحَ بأنَّه ليس للإمام سليمان بأوجُه قوية، وكأنَّ شيخنا الفريان ــ حَفِظَهُ الله ــ لا يرى أنَّ الكتاب لأحد من أئمة الدعوة، حتى محمد بن غريب.

(٦) اجتمع لدي من هذا الكتاب (إحدى عشرة) نسخة خطِّيَّة، من مدن شتَّى، أرجئ وصفها، والكلام عليها، في مقدمتي لــ: ''التيسير''، حيث أقوم ــ حالياً ــ بتحقيقه، وتخريج أحاديثه، وتوثيق نقوله، أسأل الله الإعانة.

نَسَبه له: كلُّ مَنْ ترجمَ له[١].

وهو من أنفس كتبه، وهو ــ أيضاً ــ أنفس شروح: "كتاب التوحيد"، بل وأوّلها، كما نصَّ عليه في المقدمة.

وقال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(صنّف شرح: "كتاب التوحيد"، لجده، فمن بعده عيال عليه، لكنّه لمْ يكملْه)[٢] أ.هــ

قلت: مات ــ رَحِمَهُ اللّهُ ــ ولمْ يُتمَّهُ، وقد وصلَ فيه إلى نهاية:

"باب: ما جاء في منكري القدر".

قال العلامة: حمد بن عتيق[٣] رَحِمَهُ اللّهُ:

(انتهت مبيضةُ الشارح إلى: "باب من هزل بشيء فيه ذكر الله"، ووجد من مسوَّدته إلى: "باب منكر[ي] القدر"، ووُجِدَ نقلٌ على نسخٍ له من الأصل فيما بعد ذلك)[٤] أ.هــ

---

(١) وكذا جاءت النسبة في كل النسخ الخطّيّة التي وقفت عليها، وعددها: (١١) نسخة.

وانظر: "إيضاح المكنون" (٣٤٣/١)، و "هدية العارفين" (٤٠٨/١).

(٢) "الدرر السنية" (٤٨/١٢).

(٣) هو: العالم الجليل، الصادع بكلمة الحق، الزاهد، الورع: حمد بن علي بن محمد بن عتيق، (١٢٢٧ ــ ١٣٠١هــ)، باركَ اللهُ له في علمه، وفي أولاده، وأحفاده، وفيه قال العلامة: سليمان بن سحمان:

فَمَا حَمَــدٌ فِي الْعِلْــمِ إِلاَّ مُتَوَّجٌ   حَمِيدُ الْمَسَاعِي كَامِلٌ فِي الْمَآثِرِ
عَلِيمٌ بِفِقْــهِ الأَقْدَمِــينَ مُحَقِّــقٌ   وَقَــدْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِفِقْهِ الأَوَاخِرِ
وَقَدْ حَازَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ مَكَانَةً   تَسَامَــى بِهَا فَوْقَ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (٧٧/١٢ ــ ٧٩)، و "مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ١٧٩ ــ ١٨٠)، و "علماء نجد" (٨٤/٢ ــ ٩٥)، و "روضة النّاظرين" (٨٧/١ ــ ٨٨).

(٤) "إبطال التنديد" (ص ١٣).

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللّه.

(ما تركه كان مسودَّة الكتاب، وقد حالت وفاته المبكرة دون إكماله، ومراجعته)[١] أ.هـ

وقام الناشر باستدراك النقص[٢]، وهو من أوّل: "باب: ما جاء في المصورين"[٣]، إلى نهاية الكتاب، وذلك بنقل الجزء المتبقي من كتاب: "فتح المجيد". للإمام: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ[٤].

وقال المجدد الثاني: عبدالرحمن بن حسن رَحِمَهُ اللَّهُ:

(تصدَّى لشرحه ـــ أي: "كتاب التوحيد" ـــ: حفيد المُصَنِّف... فوضع عليه شرحاً، أجادَ فيه، وأفادَ، وأبرزَ فيه من البيانِ، ما يجبُ أنْ يُطْلَبُ منه، ويُراد...

ولَمّا قرأتُ شرحَه، رأيته أطنبَ في مواضع، وفي بعضها تكرارٌ، يُسْتَغنى بالبعض منه عن الكل، ولَمْ يُكْمِلْهُ.

فأخذتُ في تهذيبه، وتقريبه، وتكميله...)[٥] أ.هـ

قلت: والكتاب عظيم جداً، وفيه من النقول الكثيرة، ما بهر العقول، ويدل على اتساع دائرة الاطلاع عند مصنفه رَحِمَهُ اللهُ، وهو (كغيره من علماء السلفية) شديد التأثر بشيخي الإسلام ابن تيمية، وابن القيم رَحِمَهُمَا الله، فيكثر

---

(١) "فتح المجيد" (١/٦٨) ح (٣).

(٢) انظر: "تيسير العزيز الحميد" (ص ٦٩٩) ح (١).

والناشر، هو: الشيخ الفاضل: زهير الشاويش حَفِظَهُ اللّه، وقد كان له أيدٍ بيضاء في سبيل نشر كتب السلف التي تعنى بنشر العقيدة السلفية، جعلَ اللهُ ذلكَ في ميزان حسناته.

(٣) فيكون الباقي: (سبعة أبواب).

(٤) وقد رأيت أكثر من نسخة خطِّيَّة لـــ: "التيسير"، قام ناسخها بإكمال النقص من: "فتح المجيد".

(٥) "فتح المجيد" (١/٦٧ ـــ ٦٨).

النقل عنهما في كتابه.

كما تميزت مصادره بالتَّنوُّع[١].

ويبدو أنَّ هذا "الكتاب" كان عزيزاً على مصنفه؛ حتى بذل فيه كل طاقته، فهو عنده كـ: "الفتح" عند الحافظ.

وقد طُبِعَ الكتاب طبعة واحدة فيما أعلم، اعتمد فيها الناشر ــ "المكتب الإسلامي" ــ على ثلاث نسخ خطِّيَّة، دون عناية بتخريج الأحاديث، بل والآيات ــ أيضاً ــ فيها بعض الأخطاء، حتى ترقيم الآيات، لَمْ يسلَمْ من الخطأ، إلا القليل.

وهي المشهورة المتداولة بين "طلبة العلم" الآن؛ لعدم وجود غيرها.

ثم جاءت دور النشر الأخرى ــ كما عوَّدتنا ــ فأتت على هذه الطبعة، إمَّا تصويراً، أو صفاً من جديد، مع عناية بعضهم بالأحاديث، ولَمْ يأتوا بجديد؛ وذلك لعدم رجوعهم إلى نسخة خطِّيَّة أخرى، أو مقابلة كلام المصنف على المصادر الأصيلة، التي نقل عنها، وتوثيق هذه النقول التي حكاها، من كتب مصنفيها.

أما التخريج فهم عالة على كتاب: "النهج السديد"، الآتي[٢].

[عناية العلماء بـ: "تيسر العزيز الحميد"]:

تمثلت عناية العلماء بهذا الكتاب في ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأوّل: اختصاره.

---

(١) وانظر: المبحث (الثالث)، من هذا الفصل: [الخصائص العلمية لمؤلفاته]، (ص ١٩٥ ــ ١٩٦).

(٢) مع الحكم على أحاديثه، وإنْ كانت في: "الصَّحيحين"، ووجدت لبعضهم أوهاماً علمية محلها مقدمتي لـ: "التيسير".

فقد اُختصر هذا الكتاب مرتين (فيما أعلم):

الأولى: بقلم ابن عمِّه، المجدد الثاني، العلامة: عبدالرحمن بن حسن ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ بعنوان:

"فتح المجيد لشرح: (كتاب التوحيد)".

والثانية: بقلم العلامة: حمد بن عتيق ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ بعنوان:

"إبطال التنديد باختصار شرح: (كتاب التوحيد)"[(١)].

وكلاهما: مطبوع، ومشهور، ومتداول.

الاتجاه الثاني: تخريج أحاديثه.

وقام بهذا العمل الشيخ: جاسم الفهيد الدوسري، فقد خرّج الأحاديث الواردة في: ''التيسير''، في كتاب، بعنوان:

---

(١) في ''الدَّلَم'' (نسخةٌ خطِّيَّة) من هذا الكتاب، كُتِبَ عليها: تأليف: الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وقد عَرَفْتَ لِمَنْ. ولعلَّ هذا وهمٌ من الناسخ، وعلى هذه النسخة ''حاشية''. وخطها جيد؛ كُتِبَ في: ''فهرس مخطوطات الدَّلَم'' (ص ١٠): (يظهر أنَّها بخط الشيخ: عبدالرحمن بن حسن).

وبعد قراءتها تَبَيَّن لي أنَّها بقلم أحد معاصري الإمام: عبدالرحمن بن حسن؛ لما يأتي:

ــ في (ص ٣)، عند قول المُصنِّف: (قال شيخُنا): (قوله: ''قال شيخُنا'': هو: الشيخ، الإمام، العالم، العلامة، والحبر الفهّامة، شيخ الإسلام، الشيخ: عبدالرحمن ابن الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ، وعفا عنه، وأطال عمره، وأحسن عمله، وأثابه، وبارك في عمره، وتوفاه مسلماً، إنّه هو القوي العزيز) أ.هـ

ــ وفي آخرها (ص ٣١): (كاتبه ومالكه: أحمد بن عبدالله العجيري) أ.هـ

فيظهر أنّه هو صاحب ''الحاشية''، ولمْ أعثرْ على ترجمته، فالله أعلم.

وهذه النسخة، (وغيرها من مخطوطات ''الدَّلَم'')، آلت إلى مكتبة: ''الملك فهد الوطنية''، وهي محفوظة ضِمْن: [مخطوطات ''الدَّلَم'' رقم (٢٨)].

"النَّهجُ السَّديد في تخريج أحاديث: (تيسير العزيز الحميد)"، ونشره عام: (١٤٠٤هـ).

وقد نُشِرَ ـ في السنوات التالية لنشر هذا الكتاب ـ بعض المصنفات التي عزا إليها المصنف، ولَمْ تكنْ في ملك "المُخَرِّج"، فلو راجعه مرة أخرى، لكان حسناً.

الاتجاه الثالث: تدريسه لطلاب العلم.

لقد اهتمَّ علماء التوحيد بهذا الشرح العظيم ـ كغيره من كتب العقيدة السلفية ـ فقاموا بتدريسه لطلاب العلم في المساجد.

ومِمَّن يحضرني من هؤلاء:

سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللهُ.

وفضيلة الشيخ: عبدالله بن حسن بن قعود حَفِظَهُ اللهُ.

ولا شك عندي أنَّ العلماء الأفاضل الذين عنوا بتدريس الطلاب "فتح المجيد" في حلقات العلم بالمساجد، كانوا يرجعون لـ: "التيسير"، ويستفيدون منه في التحضير لكونه أصل "الفتح".

ولكن نظراً لطول "التيسير"، واسترساله في مناقشة الكثير من المسائل العلمية، ولا سيما الحديثية، وعدم إكماله من قبل مُصَنِّفه؛ صرف العلماء إلى تدريس "الفتح" بدلاً منه.

(٤) "حاشية على: (تيسير العزيز الحميد)".

قال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(وله حاشية على شرحه)[1] أ.هـ

وهذه "الحاشية" لمْ أرَ من ذكرها، سوى الشيخ ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ.

وعنه فضيلة الشيخ: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ[2].

(٥) "حاشية على: (كتاب التوحيد)".

قال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللَّه:

(حدثني شيخُنا، العلامة: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: أنَّها قُرئت عليه، منذ وقتٍ بعيدٍ، في بلد: "الدِّلَم"، والله أعلم)[3] أ.هـ

ولْم يذكرْ فضيلته عند سرد مؤلفاته: "حاشية الشرح"، التي أشار إليها الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللَّهُ، رغم وقوفه على كلامه، فهل يراهما كتاباً واحداً؟ الله أعلم.

ورغبة في التَّثبّت؛ كتبتُ رسالةً إلى فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجَلاَّل ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ وهو من أهل العلم بــ: "الدِّلَم"، أستوضح فيه عن أمر "الحاشية"، حملها إليه (بلديّه) أخونا فضيلة الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز الغملاس حَفِظَهُ اللهُ.

ثم حدثني الشيخ الغملاس، قال: حدثني الشيخ الجلاَّل، قال:

(نعم أذكر أنَّ حاشية الشيخ سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ كانت عندنا في:

---

(١) "الدرر السنية" (١٢/٤٨).

(٢) مقدمة: "تيسير العزيز الحميد" (ص ١٣).

(٣) "فتح المجيد" (١/٢٤) ح (٢).

وهذا النص يؤكد وجود هذه الحاشية إلى وقتٍ قريبٍ. وسيأتي تأكيد ذلك ضمن كلام فضيلة الشيخ: عبدالله الجلاَّل حفظَهُ اللهُ.

"الدَّلَم"، وقد قرأناها على سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ وكنت أنا الذي أقرأ على سماحته، وكانت معي هذه الحاشية إلى وقتٍ قريب[١]، ثم دفعتها إلى آل... في جملةِ مخطوطاتٍ، أخذها من أبيهم، وهم ورثته، ولا أعلم ــ اليوم ــ عنها شيئاً.

ولا أتذكر ــ الآن ــ هل هي حاشية على "التيسير"، أو على متن "التوحيد") أ.هـ

فيبقى كلام الشيخ الفريان على أصله، وأنّها حاشية على متن "التوحيد"؛ فمنْ يعلمُ، حجة على منْ لا يعلم.

ولكن يبقى مُشْكِلاً عندي:

هل للشيخ سليمان: "حاشية على التيسير"؟ وأين هي؟

(٦) "حاشية المقنع".

وهي حاشيةٌ جيدة، ومفيدة على كتاب: "المقنع"، في فقه الإمام: أحمد بن حنبل ﷺ، وسيأتي الكلام عليها، وعلى نسخها الخَطِّيَّة، والمطبوعة، مفرداً.

(...) "حاشية ... ".

قال الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وهو ينقل على نُسَخِهِ، ويُحَشِّي)[٢] أ.هـ

---

(١) قول فضيلته: (كانت معي هذه الحاشية إلى وقتٍ قريب).

يبعث في نفسي الأمل، في أن التقي بها قريباً إن شاء الله، وما ذلك على الله بعزيز.

وآمل مِمّن يعرف شيئاً عن هذه "الحاشية" من طلبة العلم، أو من المعتنين بالمخطوطات، أنْ يدلنا عليها.

وسوف أقدم مكافأة مالية، لمن يقدم معلومة مهمة عنها.

(٢) "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ" (١٨/٢).

قلت: كتابة الحواشي، والتعليق على النسخ ديدن العلماء المُحَقّقين واسعي الاطلاع[١]، وهذه مَنْقَبةٌ أخرى لَهُ نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ.

ونستدلُّ بكلام المفتي على أنَّ للإمام سليمان ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ حواشي كتبها على بعض كتبه، غير: "حاشية المقنع".

ولكني لَمْ أجدْ أحداً أشار إلى غيْر: "حاشية المقنع"، و "حاشية التوحيد"، فالله أعلم.

(٧) "حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة، وإظهار علامات النِّفاق، وموالاة الكافرين"[٢].

لَمْ أجدْ من نسبها له مِمَّن ترجموا له، ولا أشك في أنَّها له؛ لأمورٍ:

الأمر الأوّل:

وجود اسمه صراحة في بداية النُّسخ الخطِّيَّة؛ ففي إحداها:

(ست مسائل في حكم التجارة إلى أرض المشركين، هل هي جائزة، أو لا؟ للشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُم اللهُ) أ.هـــ

وفي أخرى:

(بسم الله الرحمن الرحيم.

---

(١) انظر لتأكيد ذلك: (ص ١٣٣).

(٢) لها (ثلاث) نسخ خطِّيَّة، محفوظة بـــ: ''مكتبة الرياض السعودية''، بدون رقم، ولَمْ أطَّلِعْ عليها.

انظر وصفها في: ''مجموع الرسائل'' (ص ١٥٧ ـــ ١٥٨).

وفي ''الدِّلَم'' (ثلاث نسخ) أيضاً، آلت إلى مكتبة: ''الملك فهد الوطنية''، محفوظة ضمْن: [مخطوطات ''الدِّلَم'' رقم (٦٦، ٦٧، ٦٨)]، تقع الأولى والثانية في (ثلاث) صفحات، والثالثة في (أربع).

وذُكِرَ في الأولى: (أربع) مسائل من (ست)، وذُكِرَت (الست) كاملة في الثانية، والثالثة.

هذه "أجوبة ستة"؛ لسليمان بن عبدالله رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ) أ.هـ

وفي نسخة قديمة:

(قال سليمان بن عبدالله ابن الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.

المسألة الأولى...) أ.هـ

الأمر الثاني:

نقل منها الشيخ المحدِّث: إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ[1] رَحِمَهُ اللهُ، ونصَّ على أنَّها للإمام سليمان.

والأمر الثالث:

أنَّ هذه الرِّسالة مشهورة في "نجد"، وأنَّها للإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ، ونُشِرَت قديماً منسوبة له ضمن: "الدُّرر السنية"، و "الجامع الفريد"، و "مجموعة التوحيد"، كما سيأتي.

والرِّسَالة عبارة عن "ست مسائل"، سُئِلَ عنها رَحِمَهُ اللهُ:

(المسألة الأولى): هل يجوز للمسلم أنْ يُسافر إلى بلد الكفار الحربية، لأجل

---

(١) كما سيأتي بعد قليل.

والشيخ إسحاق هو: ابن الإمام: عبدالرحمن بن حسن (١٢٧٦ ــ ١٣١٩هـ)، تتلمذ على علماء "الرياض"، وفي مقدمتهم أخوه الكبير: الإمام عبداللطيف، الذي ربَّاه، وكفله بعد وفاة أبيه.

له رحلات علمية؛ منها: رحلته إلى "مصر"، وذهابه إلى "الأزهر"، ورحل إلى "الهند" فاستفاد من المحدثين هناك، وعلى رأسهم: المحدث الكبير: نذير حسين ت (١٣٢٠هـ)، والعلامة: حسين بن محسن الأنصاري ت (١٣٢٧هـ)، وأجازاه.

انظر ترجمته في: "الدرر السنية" (١٢/٧٩ ــ ٨١). و "مشاهير علماء نجد وغيرهم" (ص ٩٥)، و "علماء نجد" (١/٥٥٧ ــ ٥٦٤)، و "روضة النّاظرين" (١/٧٤ ــ ٧٦).

التجارة؟ أو لا؟

(المسألة الثانية): هل يجوزُ للإنسانِ أنْ يجلس في بلد الكفار، وشعائر الكفر ظاهرة، لأجل التجارة؟

(المسألة الثالثة): هل يفرق بين المدة القريبة، مثل: شهر، أو شهرين؟ والمدة البعيدة؟

(المسألة الرَّابعة): في معنى قوله تبارك وتعالى: {إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ} [النساء: ١٤٠]. وقول النبي ﷺ في الحديث: ((مَنْ جَامَعَ الْمُشْرِكَ، وَسَكَنَ مَعَهُ؛ فَإِنَّهُ مِثْلُهُ))[١].

(المسألة الخامسة): هل يُقَال لِمَنْ أظهر علامات النفاق مِمَّن يدّعي الإسلام: إنه منافق، أو لا؟

(المسألة السادسة): في: "الموالاة والمعاداة": هل هي من معنى: "لا إله إلا الله"، أو من لوازمها؟

ولأهمية هذه الرسالة ــ على صغر حجمها ــ اعتمد عليها العلماء، ونقلوا منها؛ ومنهم:

العلامة: حمد بن عتيق[٢].

---

(١) حديثٌ حسنٌ؛ أخرجه أبو داود في ''سننه''، كِتَاب: الْجِهَاد. بَاب: فِي الْإِقَامَة بِأَرْض الشِّرْك. (٣/ ٢٢٤)، حديث رقم: (٢٧٨٧)، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُب ﷺ، (مرفوعاً).

ورواه الترمذي في: ''سننه''، كِتَاب: السِّيَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. بَاب: مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْمُقَامِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ. (١٣٣/٤)، (معلقاً)، قال:

رَوَى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَب ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لاَ تُسَاكِنُوا الْمُشْرِكِينَ، وَلاَ تُجَامِعُوهُمْ، فَمَنْ سَاكَنَهُمْ، أَوْ جَامَعَهُمْ؛ فَهُوَ مِثْلُهُمْ)).

(٢) انظر: ''سبيل النجاة والفكاك'' (ص ١٠٢ ــ ١٠٤)، فقد نقل المسائل: الأولى، والثانية، والثالثة، =

والعلامة: عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ[١].

والشيخ المحدِّث: إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ[٢].

وقد طُبِعَت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٥/٧/٧٨ ــ ٨١)، وط. (الجديدة) (٨/١٦١ ــ ١٦٧)، و"الجامع الفريد" (ص ٣٧٦ ــ ٣٧٨)،

=

وفي (ص ٧٧ ــ ٧٨) نقل المسألة: الرَّابعة، وفي (ص ٧٠ ــ ٧١) نقل المسألة: السادسة.

(١) انظر: ''الدرر السنية'' ط. (القديمة) (٧/٩/٣٨٩)، وط. (الجديدة) (١٢/٤٢١).

والعلامة: عبداللطيف هو: ابن الإمام: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (١٢٢٥ ــ ١٢٩٣هـ)، أُخِذَ إلى ''مصر'' مع مَنْ أُخذ بعد سقوط ''الدِّرْعيَّة''، وعمره (ثماني سنين)، فكان خيراً له، فنشأ، وتعلم، ودرس هناك، ومكث بـ: ''القاهرة'' (٣١) عاماً.

إنْ ذهب إلى ''الأزهر'' فأحد معاقل العلم في عصره، وإنْ بقي في البيت فهو في ''جامعة سلفية عائلية''، حيث يوجد: أبوه، وجده لأمه: الإمام: عبدالله، وخاله: العلامة: عبدالرحمن الذي صار شيخاً لرواق الحنابلة بـ: ''الأزهر''.

ثم عاد إلى ''الرياض''، بعلمٍ محرر، ومحقق، في عقله، وآخر مسطورٌ في مخطوطات كثيرة، أحضرها معه.

حضر إلى ''الرياض''، في وقت اشتدت حاجة أبيه (المسؤول الأول عن الأمور الدينية والإسلامية) لمن يساعده، فكان خيرَ معين لأبيه، خلَّف علماً كثيراً تمثل في: دقة تآليفه، وكثرة طلابه، وتنوع إفاداته.

أما السبب في قلة مؤلفاته؛ فهو اشتغاله باطفاء نار الفتنة، التي حدثت بين أبناء الإمام فيصل ابن تركي، فعمله هذا خيرٌ من ألف كتاب، فلولاه (بعد الله) لما كان ما كان.

انظر ترجمته في: ''الدرر السنية'' (١٢/٦٦ ــ ٧٥)، و ''مشاهير علماء نجد وغيرهم'' (ص ٧٠ ــ ٩٤)، و ''علماء نجد'' (١/٢٠٢ ــ ٢١٤)، و ''روضة النَّاظرين'' (١/٣٠٨ ــ ٣١١).

(٢) انظر: ''الدرر السنية'' ط. (قديمة) (٧/٩/٤٠٣ ــ ٤٠٤)، وط. (الجديدة) (١٢/٤٥٤ ــ ٤٥٥)، فقد نقل المسألتين: (الأولى)، و (الثالثة)، ولَمْ يَنْسُبْها صراحة للإمام سليمان، بل قال:

(وفي أجوبة أولاد الشيخ، لما سئلوا: هل يجوز للإنسان أنْ يسافر إلى بلد الكفار...) أ.هـ

وفي: ''الدرر السنية'' ط. القديمة (٧/٩/٣٨٩)، وط. (الجديدة) (١٢/٤٢١)، نقل المسألة: (الأولى)، ونسبها صراحة للإمام سليمان.

و "مجموعة التوحيد" (ص ٤٧ ــ ٥١).

وقام بتحقيقها: الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللَّه، ونشرها ضمن "مجموع الرسائل" ص (١٤٩ ــ ١٧٨).

[التحقيق في عنوان هذه الرِّسالة (الفتوى)]:

لَمْ تردْ أي تسمية لهذه الرسالة على نسخها الخطِّيَّة فيما أعلم، وسُمِّيَت في: "الجامع الفريد" بـــ:

"حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة، وإظهار علامات النفاق وموالاة الكافرين".

ونشرها شيخنا الدكتور: الوليد الفريان ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ بعنوان:

"فُتيا في حكم السفر إلى بلاد الشرك".

وقد أُخذَ هذان العنوانان من مضمون الرِّسالة.

ولا أعلم أنَّ هذين العنوانين وردا في نسخة من النسخ الموجودة، والله أعلم.

ولعلَّ العنوان الأول ــ "حكم السفر إلى بلاد الشرك..." ــ مطابق لمضمون الرسالة بمسائلها (الست)، فهو أعم، وأشمل.

بخلاف الثاني ــ "فُتيا في حكم السفر..." ــ فهو غيرُ شامل لمضمون الرِّسالة، فهي تحتوى على (ست) مسائل، والمسألتان (الخامسة)، و (السادسة)، لا تدخلان تحت هذه التسمية، والله الموفق.

(٨) "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْلِ الشِّركِ"[١].

---

(١) لها (نسختان) خطِّيتان، محفوظتان بمكتبة الشيخ: عبدالعزيز بن مرشد ــ رحمهُ اللهُ ــ ت (١٣١٧ هــ)، إحداها مقابلة، ومصححة. ومنقولة من خط المصنف رَحِمَهُ اللهُ.

ونسخة (ثالثة) محفوظة بـــ: "مكتبة الرياض السعودية"، بدون رقم.

=

نَسَبَها لَهُ:

العلامة الشيخ: عبدالله العنقري[١] ــ رَحِمَهُ الله ــ في "رسالة" له بعثها إلى بعض المنتسبين إلى العلم[٢].

ونسبها له أيضاً:

الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ الله، وقال:

=

انظر وصفها في: "مجموع الرسائل" (ص ٣١ ــ ٣٢).

ونسخة (رابعة) محفوظة بـ: "مكتبة الرياض السعودية" برقم: (١٠٠٧/٢)، تقع في: (٦) ورقات، وفي الصفحة (٢٥) سطراً، بمقاس: (١٧,٥ × ٢٥,٥ سم)، خطها نسخ، وهي نسخة جيدة، وكاملة، وقد كتبت عناوين الأدلة بالأحمر، والناسخ: سالم... [صمس في الأصل، ولعلّه: ابن علي السيد أو العيد]، انتهى منها في: (١٣١٧/١٢/٢١هـ).

ونسخة (خامسة) محفوظة بـ: "جامعة الملك سعود"، ضمن مجموع برقم: (١٠٩٢/م)، تقع في: (١٢) ورقة، وفي الصفحة (١٩) سطراً، بمقاس: (١٨ × ١٢,٥ سم)، وخطها نسخ معتاد، وهي نسخة جيدة، كتبت في القرن (١٣هـ) تقديراً.

ونسخة (سادسة) بعنوان: "رفعُ الإشكال".

ونسخة (سابعة) بعنوان: "سببُ الهداية".

وسيأتي الحديث عن هاتين النسختين ــ (السادسة، والسابعة) ــ في مكانهما.

(١) هو شيخ شيوخنا العلامة، القاضي: عبدالله بن عبدالعزيز، العنقري، التميمي (١٢٩٠ ــ ١٣٧٣ هـ)، حياته حافلة بالعلم تعلُّماً، وتعليماً، وتصنيفاً، علْماً بأنَّ والده تُوفي وعمره (سنة)، ولما بلغ (السابعة) أُصيب بالجدري ففقد بصره، له: "حاشية على الروض المربع"، ويرجع إليه الفضل ــ بعد الله ــ في وجود كتاب "المغني"، وطبعه.

انظر ترجمته في: "مشاهير علماء نجد" (ص ٢٤٦ ــ ٢٤٦)، و "علماء نجد" (٢٦٥/٤ ــ ٢٧٩)، و "روضة النَّاظِرين" (٩/٢ ــ ١٣).

(٢) انظر: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٣٠٩/٧/٥)، وط. (الجديدة) (١٥٧/٩).

(كان طلبة العلم يحفظونها عن ظهر قلب)[١].

وَالشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ[٢] رَحِمَهُ اللهُ.

والشيخ: عبدالله البَسَّام[٣] حَفِظَهُ اللهُ.

وهي رسالةٌ في تحريم موالاة المشركين، مدعمة بالأدلة الصريحة، والحجج الواضحة، يقول ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ في أوّلها:

(اعلم رحمك الله تعالى:

أنَّ الإنسانَ إذا أظهر للمشركين الموافقةَ على دينهم: خوفاً منهم، ومُداراة لهم، ومُداهنة؛ لدفع شرهم. فإنَّه كافرٌ مثلهم، وإن كان يكره دينَهم، ويبغضهم، ويحبُّ الإسلام، والمسلمين).

وقد طُبِعَت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٥/٧/٥٧ ـــ ٦٩)، وط. (الجديدة) (٨/١٢١ ـــ ١٤٣).

وطُبِعَت في: "الجامع الفريد" (ص ٣٦٥ ـــ ٣٧٥)، و "مجموعة التوحيد" (ص ٢٣٣ ـــ ٢٥٠)، و "مجموعة المناهل العذاب" (ص ٥٥ ـــ ٧٣)؛ باسم: "حكم موالاة أهل الإشراك".

وقام بتحقيقها: الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللّه، ونشرها ضمن: "مجموع الرسائل" (ص ٢١ ـــ ٧٥).

[سبب تأليف رسالة: "الدلائل"]:

---

(١) "الدرر السنية" (١٢/٤٨).

وانظر: "مجموع الرسائل"؛ للفريان (ص ٢٩).

(٢) "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

(٣) "علماء نجد" (٢/٣٤٥).

قال العلامة: العنقري ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في رسالته المُشار إليها:

(إنَّ الشيخ سليمان صنَّفها لما هجمت العساكر التركية على "نجد" في وقته، وأرادوا اجتثاث الدين من أصله، وساعدهم جماعة من أهل "نجد" من: البادية، والحاضرة، وأحبوا ظهورهم)[1] أ.هـ

ويقول المحقّق: الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(يبدوا من سياق الرِّسالة، وأسلوبها الحازم، الصريح، أنَّ الشيخَ سليمان كتبها أثناء اجتياح الجيوش "العثمانية" لــ "نجد"، بعد تسمع الناس، عن مواقف بعض القرى، والبوادي، المتخاذلة)[2] أ.هـ

(...) "رفعُ الإشكال".

نسبها له: فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ، وقال:

(مخطوطٌ في: "مكتبة الرياض"[3] بخطّ: سعد بن عيسى القويز[اني])[4] أ.هـ

قلت: بحثت عنها في: "فهارس المكتبة"، فلمْ أرَها، والله أعلم.

وقال شيخنا: الدكتور: الوليد الفريان ــ حَفِظَهُ اللّه ــ بعد نسبتها إليه:

(لْم أطَّلِعْ عليه، ولعله الكتاب الذي بعده)[1] أ.هـ

---

(١) انظر: ''الدرر السنية'' ط. (القديمة) (٣٠٩/٧/٥). وط. (الجديدة) (١٥٧/٩).

(٢) ''مجموع الرسائل'' (ص ٣٠).

وأكّد ذلك بنقلين من رسالة: ''الدلائل'' نفسها، وذكر قول العنقري السابق.

(٣) ''مكتبة الرياض العامة السعودية''، وموقعها داخل سور ''الإفتاء''، وهي ــ على صغرها ــ نفيسة، وقيّمة، وغنيّة بــ: مؤلفات، ورسائل: ''أئمة الدعوة السلفية''، ومن باب الحفاظ عليها، ورعايتها؛ آلت مخطوطاتها إلى: ''مكتبة الملك فهد الوطنية''، وحفظت فيها بالأرقام نفسها التي وضعت لها في مكتبتها الأصلية.

(٤) ''علماء نجد'' (٣٤٥/٢).

قلت: أراد: "الطريق الوسط"[٢]، ولمْ يذكرْ دليلاً على ذلك.

ثم عثرت عليه ولله الحمد والمنَّة، وهو مخطوطٌ في: مكتبة: "جامعة الملك سعود" ضمن مجموعٍ برقم: (١٠٩١/١)، ويقع المخطوط في كراسة تحوي (١١) ورقة، وفي الصفحة (١٨) سطراً، بمقاس (١١ × ١٨)، والناسخ: سعد ابن عيسى بن رشود القويزاني[٣]، وتاريخ النسخ: يوم الجمعة، الموافق: (٢٣/٤/١٢٨٧هـ).

وبعد تصفَحها وجدها: "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْل الشّرْك"[٤].

وعليه فـ: "رفع الإشكال" ليس رسالة مستقلة، وبالله التوفيق.

[التسمية بـ: "رفع الإشكال"، ووجه ذلك]:

راجعت كامل مخطوط ''رفع الإشكال'' ولمْ أجدْ ما يُبَيِّن سبب وضع هذا الاسم، ولمْ يذكر "الناسخ" ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ مصدره في التسمية، ولا النسخة التي نقلها عنها.

غاية ما كتبه على الغلاف:

(كتاب: "رفع الإشكال"؛ للشيخ، الإمام، شيخ الإسلام: سليمان بن عبدالله غَفَرَ اللهُ لَهُ آمين آمين) أ.هـ

=

(١) ''مجموع الرسائل'' (ص ١٦) ح (٣).

(٢) ''الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمْعةِ المُشْتَرط''، سيأتي برقم: (٩).

(٣) لمْ أعثرْ على ترجمته، فيما بين يديّ من مصادر، وهو الناسخ نفسه، الذي ذكره البسّام في: علماء نجد''، كما سبق، ممّا يُؤكد أنّ هذه الرسالة هي التي عناها. ويظهر أنّه لمْ يُقلّبْ صفحاتِها، وإلا لَمَا عدَّها رسالة مستقلة.

(٤) وصورت نماذج منها في ملاحق الكتاب؛ لمن أراد أنْ يقارنها بــ: ''الدلائل''.

ومن قرأ رسالة "الدلائل" ["رفع الإشكال"]، وتأمل السبب في تصنيفها ــ كما ذكره العلامة: عبدالله العنقري رَحِمَهُ اللهُ؛ عَلِمَ وجه التسمية بــ: "رفع الإشكال".

فالمصنِّف ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ تعرَّض في هذه "الرسالة" لما (أشكل) على ضعاف النفوس، في مسألة محبة المشركين وموالاهم، ومتى يكون الإكراه على الشرك، وبم يتحقق.

أما وجه التسمية بــ: "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْلِ الشّركِ"؛ فظاهر.

وهكذا يكون مصير كل كتاب، لمْ يسمِّه مؤلفه، أو وُجِدَت نسخه بدون تسمية، أن يكون له أكثر من اسم[١].

والأولى في مثل هذه الحالة أنْ يختار المحقق أو الناشر لهذا الكتاب الاسم المطابق للمضمون، بحيث إنَّ كل من يقرؤه يَعْلَم ما بداخله.

وعليه؛ فالتسمية بــ: "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْلِ الشّركِ"، أقرب لمضمون هذه الرِّسَالة[٢].

ويبقى اعتماد اسم: "رفع الإشكال"، لحين العثور على ما يدل أنَّ هذه التسمية "رفعُ الإشكال" من وضع المؤلف.

(...) "سبب الهداية".

هي رسالة: "الدلائل" نفسها.

---

(١) ومِمَّا يحضرني في هذا الباب: كتاب: ''العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار من سقيمها''؛ للذهبي.

وانظر كتابي: ''ثَبَتُ المحدِّث الألباني'' (ص ٩٠).

(٢) وبهذا الاسم ــ أو نحوه ــ جاءت كل طبعات هذه الرِّسالة.

وقفت على نسختها الخطِّيَّة[١]، وجاء في أولها:

(هذه "سبب الهداية" للشيخ الإمام: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين.

اعلمْ رَحِمَكَ اللهُ: أنَّ الإنسانَ إذا أظهرَ للمشركينَ الموافقةَ على دينهم، خوفاً منهم، ومداراة لهم...) أ.هـ

ولْم يظهرْ لي علاقة بين هذا العنوان ــ "سبب الهداية" ــ وبين مضمون الرِّسالة.

وبناءً على ما سبق فــ:

"الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْلِ الشّركِ".

و "رفع الإشكال".

و "سبب الهداية".

ثلاثة أسماء لِرِسَالَةٍ واحدة، اشتهرت بــ: ''الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْلِ الشّركِ''. وهو العنوان المطابق لمضمونها، وباللهِ التوفيق.

(...) "شرح: (كتاب التوحيد)".

وهو: "تيسير العزيز الحميد" السابق، نسبه إليه بعضهم بهذه الصيغة، على

---

(١) وهي محفوظة في: ''المكتبة السعودية''، ضمن مجموع كبير برقم: (٨٦/٢٦٩)، وتقع في: (١٠) أوراق، (ص ٣٩٥ ــ ٤١٤) من المجموع، بمقاس: (٢٣.٥ × ١٦ سم)، خطها نسخ حسن. ورؤوس الفقر بالحمرة، ناقصة من الآخر، وهي نسخة حسنة، تاريخ النسخ: (١٣١٦هـ).

وعنها صورة فلميّة في: ''جامعة الملك سعود''، برقم: (٧/٥٣ ــ ع) س.

طريقة الإيجاز[١].

وجاء على طرّة إحدى النسخ الخطّيّة:

(هذا الكتاب المسمى: "شرح التوحيد" لسليمان غَفَرَ اللهُ لَهُ).

ولكنَّ المُصَنِّفَ نصَّ على تسمية شرحه في أوّل الكتاب بـــ: "تيسير العزيز الحميد في شرح: (كتاب التوحيد)"[٢]. وكذا سمّاه مَنْ تَرْجَم له، فكان الالتزام بذلك أولى.

(٩) "الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعة المُشْتَرط".

رسالة في بيانِ العدد المشترط، لصحة إقامة صلاة الجمعة.

اشتهرت باسم:

"بيان عدد الجمعة"[٣].

ولَعَلَّ التَّسمية خرجت من موضوع الرسالة، وعُرِفَ عن السلف هذا الفعل، وهناك مؤلفات سُمِّيَت بموضوعها؛ فيُقال في تراجم بعضهم:

له: "رسالة في حكم كذا".

---

(١) انظر: ''عنوان البشر'' (٢١٢/١)، و ''الدرر السنية'' (٤٨/١٢).

(٢) وكذا وردت التّسمية في كل النسخ الخطّيّة التي وقفت عليها، وعددها: (١١) نسخة، ومنها هذه النسخة التي وردت فيها هذه التسمية: ''شرح كتاب التوحيد''.

(٣) انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ٣٠).

وعند الشَّيْخين: البسّام، وأبو زيد حفِظَهُما اللّه:

(بيان تعدد الجمعة).

انظر: ''علماء نجد'' (٣٤٥/٢)، و ''المدخل المُفَصَّل'' (٨٣٧/٢).

وسَمَّاها الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

''رسالة في عدد الجمعة''.

انظر: ''الدرر السنية'' (٤٨/١٢).

أو:

"رسالة في تحريم كذا".

ويكون لها اسم.

ولكن المؤلف نصَّ على تسميتها في أولها بـــ:

"الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعةِ المُشْتَرط".

فكان الالتزام به أولى.

ولَعَلَّ من ذكرها باسم: "بيان عدد الجمعة"، راعى أنَّها اشتهرت بذلك، أو أنَّه لْم يَطَّلِعْ على نسختها الخطِّيَّة[١]، والله أعلم.

قال عنها الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وحيدةٌ في بابها، لْم يَنسجْ أحد على منوالِها)[٢] أ.هـ

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفظَهُ اللهُ:

(يبدو فيها ما كان يتمتع به المؤلفُ من فهم عميق، وقدرة فائقة على الانتقاء، ومعرفة الصحيح من السقيم، وتمييز الأحاديث، وبيان عللها، وسعة أُفُق، وطول نفس في البحث والتقصِّي)[٣] أ.هـ

قلت: وهي إجابة عن سؤالٍ؛ يقولُ المصنفُ في مقدمتها:

(سألتَ رَحِمَنا الله وإياك:

هل ثبتَ في نصابِ الجمعة نصٌّ، فتقفَ الصِّحَّةُ عليه؟

---

(١) كما أنَّ التسمية لْم ترِدْ في مطبوعة: ''الدرر''، فكان عذراً لمن يذكرها باسمها.

(٢) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

وكذا قال ابن قاسم ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في: ''الدرر السنية'' (١٢/٤٨).

(٣) ''جامع الرسائل'' (ص ١٨٤).

ومن قرأ هذه الرِّسالة ــ ''الطريق الوسط'' ــ عرف أنَّ هذا الثناء لْم يأتِ مجاملة.

أو لَمْ يصحَ في ذلك شيء، فتكون في جَمْعٍ غير موقوف على عددٍ، حيثُ لا تعينَ على عدد؟

فكتبتُ في ذلك ما يَسَّرَهُ اللهُ، وسَمَّيْتُهُ: "الطَّرِيقَ الوَسَط في بَيانِ عَددِ الجُمُعةِ المُشْتَرط") أ.هـ

وقد ظهرت قدرات المؤلف ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ العلمية، بصورة واضحة، في هذه الرسالة[١].

وقد طُبِعَت ضمن: "الدرر السنية" ط. (القديمة) (٣/٤/٢١٣ ــ ٢٢٧)، وط. (الجديدة) (٥/١٠ ــ ٣٤).

وقام بتحقيقها: الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللّه، ونشرها ضمن: "مجموع الرسائل" (ص ١٧٩ ــ ٢٣٠).

(...)"فُتيا في حكم السفر إلى بلاد الشرك".

وهي رسالة: "حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة".

نشرها بهذا الاسم "فتيا في حكم السفر...": شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ.

وانظر ما علَّقْته في آخر: "حكم السفر إلى بلاد الشرك".

(...) "مختصر السيرة".

لا أعرف أنَّ للإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ كتاباً بهذا العنوان، ولا ذَكَرَ من

---

(١) انظر دراسة هذه الرِّسالة في: "مجموع الرسائل"؛ للفريان (ص ١٨٣ ــ ١٨٤).

وراجع ما كتبته في: المبحث (الخامس)، من الفصل (الثاني)، من الباب (الأوّل): [مذهبه الفقهي]، (ص ١١١ ــ ١٥١)، والمبحث (الثالث) من هذا الفصل: [الخصائص العلمية لمؤلفاته]، (ص ٢٠٢ ــ ٢٠٤).

ترجم له أنّه كتب في السيرة، ولكنّي عثرت على "مجموعٍ"[١] فيه رسائل، ومسائل، وفوائد منوعة، بعضها لأئمة الدعوة، وممّا جاء فيه:
"خاتمة مختصر السيرة"[٢].

وجاء فيه:

(فائدة:

قال الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ في : "مختصر السّيرة": خاتمة:

ولنختم كتابنا هذا، بشيءٍ من ألفاظ الرسول ﷺ، الوجيزة، الكثيرة المعاني، الجامعة للأحكام، والحِكَم، وقد جمع العلماء من ذلك كثيراً...)[٣] أ.هـ

فأخذت هذا النَّص وقابلته بمخطوط: "مختصر السيرة" لأبيه: الإمام عبدالله ابن شيخ الإسلام، وكتاب: ''مختصر السيرة''، لجده شيخ الإسلام[٤].

---

(١) محفوظ بمكتبة: ''جامعة الملك سعود'' برقم: (٤٦٤٦/م)، يقع في: (١٧٤) صفحة، في كل صفحة: (٢٠) سطراً، بمقاس: (١٨ × ١٢سم)، وهي نسخة جيدة، خطُّها نسخ حديث، كتبت في القرن (الرّابع عشر) الهجري (تقديراً).

(٢) وقد وردت هذه الخاتمة مكرَّرة في موضعين من ''المجموع'':

الموضع الأوّل: (ص ٦١ ــ ٦٥)، ورقمها في المجموع: (٤٦٤٦/١٢م)، تقع في: (٥) صفحات، ولَمْ يُذكرْ في أوّلها أنّها خاتمة ''مختصر السيرة''، ولا اسم المصنف؛ وإنّما قال:

(بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

منقول من ''السيرة'' من آخرها.

ولنختم كتابنا هذا بشيء...).

الموضع الثاني: (ص ١٣٩ ــ ١٤٥)، ورقمها في المجموع: (٤٦٤٦/٢٠م)، تقع في: (٧) صفحات. وجاء في هذا الموضع النصُّ بأنّها للإمام سليمان كما سيأتي في النقل عنها.

(٣) ''المجموع'' نفسه (ص ١٣٩).

(٤) و ''مختصر السيرة'' لكل من الأب والجد، كتابان نفيسان.

الأوّل لجده شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ، وهو مطبوع ومتداول.

=

فوجدت هذا النصّ منقولاً بالحرف من كتاب أبيه[١].

وعليه؛ فنسبة "مختصر السيرة" للإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ وهمٌ من كاتب هذا ''المجموع''، والله الموفق.

(...) "منسكٌ" لطيف = "تحفة الناسك بأحكام المناسك".

وله أيضاً:

(...) "فتاوى"، و "مسائل"، و "رسائلُ" محررةٌ.

وهي مفيدةٌ، وقد طُبِعت ضمن: ''رسائل علماء الدعوة''[٢].

=

أمّا كتاب أبيه الإمام عبدالله رَحِمَهُ اللهُ، فطُبِع طبعة لا تليق به، وله نسخة خطِّيّة كاملة في: ''مكتبة الرياض السعودية''، برقم (٨٦/٢٧٩)، في مجلد كبير، يحتوي على: (٢٣٣) صفحة، في الصفحة (٣١) سطراً، بمقاس: (٢٤ × ٣٣,٥)، وخطها: نسخ جيد. وهي نسخة نفيسة، مقابلة على أصلها، ومصححة، بقلم: أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد، وفرغ منها كاتبها سنة: (١٣٢٣هـ).

وهي ــ الآن ــ في: ''مكتبة الملك فهد الوطنية'' برقم: (٢/٢٧٩)، وفيها الكثير من المباحث العلميّة الجيدة، على طريقة أئمة الدعوة، فلو قام أحد طلبة العلم بتحقيقها، ونشرها، لنفع الله بها إنْ شاء الله، كما نفع بـ: ''مختصر'' أبيه شيخ الإسلام.

[تنبيه]:

كتابة أئمة الدعوة للسيرة ليست ككتابة المؤرِّخين مقتصرة على الأحداث التاريخية المجردة، مع ذكر الخلاف في السنوات، والأيام فقط (على أهمّيّة ذلك)، بل صياغة علمية، فيها الكثير من الأحكام الشرعية، ولا سيما مسائل العقيدة، ولذلك نجد عندهم مباحث في السيرة، لا نجدها عند غيرهم، ولا سيما ربط منهج السيرة، بالدعوة إلى التوحيد، ونبذ الشرك.

(١) ''مختصر السيرة'' للإمام عبدالله (ص ٢٣٢ ــ ٢٣٣).

وانظر: ملاحق الكتاب.

(٢) انظر: "علماء نجد" (٢/٣٤٥).

* ذكر شيخنا: الدكتور: الفريان ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ ضمن آثاره:

=

قال الشيخ: ابن قاسم رَحِمَهُ اللهُ:

(و [له] أجوبة فرقناها على حسب الترتيب)[1] أ.هـ

أي: في: "الدرر السنية"، وستأتي مواضعها بعد قليل.

وقال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وله غير ذلك: رسائل كثيرة، طُبِعَت مفرقة، في: "مجاميع: الرسائل، والمسائل النجدية")[2] أ.هـ

قلت: قوله "رسائل" يحتمل "الرسائل" بنوعيها:

ـــ المؤلفات الصغيرة.

ـــ والرسائل المعروفة، المتبادلة بَيْنَ طرفٍ وآخر.

وكانت هذه الرسائل مشهورةً (بنوعيها)، في عصر الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ، ومتبادلةً بشكل كبير.

أمَّا النوع الأوَّل: فقد سبق ذكر كل ما وقفت عليه منها.

وما ذكرته هو كل ما نصَّت عليه مصادر ترجمته.

=

١ ـــ منظومات فقهية حسنة، ومقطوعات شعرية، على طريقة الفقهاء.

٢ ـــ ما كتبه من المؤلفات، منذ وقت مبكر، بخطّه الواضح الحسن؛ كـ: ''صحيح البخاري''، و ''فتاوى ابن تيمية''.

ولَمْ أرَ إدراجها ضمن مؤلفاته، فقد وقفت على تلك المنظومات، وذكرت شيئاً منها عند الكلام على شعره (ص ١٣٦ ـــ ١٣٧)، ولَمْ أرَ مَنْ ذكرها على أنّها تأليف مستقل للإمام سليمان.

أما الثاني (ما كتبه)، فوجه عدم ذكرها في مؤلفاته ظاهر، ويُعْتَذر لشيخنا ـــ ضاعَفَ اللهُ أجْرَهُ ـــ أنّه عَنْوَن للمبحث بـ: (آثاره العلمية)، وإنْ كان هذا اصطلاحٌ يُقْصَد به ''المؤلفات''.

(١) ''الدرر السنية'' (٤٨/١٢).

(٢) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

وهل له غيرها؟

الله أعلم.

أمَّا النَّوع الثاني: فلمْ أقفْ إلا على رسالةٍ واحدة، بعثها إلى: ''عبدالله بن أحمد''.

وهي إجابةٌ عن سؤالٍ في: (حكم التَّوَسل بجاه النبي ﷺ)[1].

* * * *

(١) سيأتي ذكرها في المبحث (الثاني): [الفتاوى، والمسائل، والرسائل]، برقم (٢).

المبحث الثاني:
[الفتاوى، والمسائل، والرسائل]

مرّ في المبحث الأوّل ذكر مؤلفات الإمام رَحِمَهُ اللهُ، وقلت في آخره: له: "فتاوى"، و "مسائل"، و "رسائلُ" محررةٌ.

وهي: مفيدة، وقد طبعت ضمن: "رسائل علماء الدعوة".

ورأيتُ إتماماً للفائدة ذكر عناوين ومواقع هذه "الفتاوى "، و "المسائل"، و "الرسائل"، التي عثرت عليها في: "الدرر السنية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية".

[طريقة الجمع]:

أولاً: قمت بتصفح: "الدرر السنية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"، كاملة، وقيّدت كل ما يخص الإمام سليمان ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ من: الفتاوى"، و "المسائل"، و "الرسائل".

ثم ألحقت بها ما وجدته معلقاً على هامش نسخته من: "زاد المعاد".

ثانياً: عدة ما وجدت (٢٥) مسألة؛ منها:

المسألة. والفتوى، والتعليق، والرِّسالة، والاستدراك. متفاوتة في الطول والقصر.

ثالثاً: عند العزو لـــ: "الدرر السنية"، فالرقم الأول ط. (القديمة)، والثاني ط. (الجديدة)، وصنعت ذلك لأنَّ ط. (القديمة) غير متوافرة عند عامة طلبة العلم، ولا سيما من كان في غير ''نجد''.

ويُلاحظ في إحالات ط. (القديمة) أنَّ العزو بثلاثة أرقام؛ هكذا: (٦٣/٤/٣) فالرقم الأوّل للمجلد، والثاني للجزء، والثالث للصفحة، فتكون المسألة

موجودة في المجلد (٣)، الجزء (٤) الصفحة (٦٣).

رابعاً: سأشير لـــ:

"الدرر السنية"، بـــ: "الدرر".

و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"، بـــ: "المجموعة"[١].

وذلك طلباً للاختصار.

* * * *

(١) قام شيخُنا الدكتور: الوليد الفريان ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ بجمع هذه المسائل، وذكر مواضعها في مقدمة كتابه: ''مجموع الرسائل'' (ص ٦ ــ ٨)، ولَمْ يُطبعْ كتابه إلا بعد انتهائي، من الاطلاع على: ''مجموعة الرسائل والمسائل النجدية''، و ''الدرر السنية'' كاملة، وإخراج مسائل وفتاوى الإمام: سليمان رَحِمَهُ اللهُ.

فلمّا اطّلَعْتُ على جمعه، علمت بأنَّه لَمْ يَفتني شيءٌ، فحمدت اللهَ على موافقتي لأحد كبار الباحثين المحققين لـــ: كُتبٍ، ورسائل، وفتاوى: ''أئمة الدعوة السلفية''.

وقد زدت عليه باستدراكٍ واحد من: (نسخة خطِّيَّة)، انظره برقم (٥).

١ ــ (صفة كلام الله):

وهي تعليقٌ على عبارة وردت في كتاب الشيخ: "حسين بن غنَّام" مؤرخ: "الدعوة السلفية"، وأديبها، في: كتابه: "العقْد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين" (ص ٨٢).

(قال الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى، منبهاً على قول الشيخ: "حسين بن غنَّام"، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، على شرح حديث عمر، في قول النبي ﷺ لجبريل: "وكتبه"[1] قال: الشارح المذكور:

"أي: أنَّها منــزلة من عنده، وأنَّها كلامه القائم بذاته، المنــزه عن: الحروف، والصوت"[2].

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى :

قوله: "وأنها: كلامه، القائم بذاته المنــزه عن: الحروف، والصوت".

هذا الكلام: جرى على مذهب "الكُلاَّبِيَّة"، ومن تبعهم من "الأشعرية"، أنَّ الكلام، هو: المعنى القائم بالذات، المنــزه عن: الحرف، والصوت).

انظر: "الدرر" (١٥٧/١/١)، و (٣١٨/١).

٢ ــ (حكم التَّوَسل بجاه النبي ﷺ):

وهي إجابةٌ عن سؤالٍ سُئِلَ عنه.

(سُئِلَ الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ:

---

(١) يشير إلى حديث جبريل ــ عَلَيْهِ السَّلَامُ ــ المشهور، وهو في: ''صحيح مسلم''، كِتَاب: الْإِيمَان. بَاب: بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ... (٣٦/١ ــ ٣٨)، حديث رقم: (٨).

(٢) هذه العبارة المُنتقدة على ابن غنام ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ لَمْ تُوجدْ في كلِّ نُسَخِ ''العقْد الثمين'' الخطِّيَّة. ومحل تفصيل هذا، القسم الثاني: ''مجموع مسائل وفتاوى الإمام سليمان''، وسيطبع قريباً إنْ شاء الله.

هل يجوز التَّوسّل بجاه النبي ﷺ، أو غيره من الأنبياء، والمرسلين، والصالحين في الدعاء؟).

انظر: "الدرر" ط. (الجديدة) فقط (٢/١٦٠ ــ ١٦٦).

ولَمْ أرَها في: ط. (القديمة) في نفس الموضع الذي وردت فيه، فقد وردت في: ط. (الجديدة) بين مسألة عن قوله: (أسألك بحق السائلين عليك)؛ للعلامة: حمد ابن مُعَمَّر، وبين رسالة الإمام: عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى: محمد بن أحمد الحفظي رَحِمَهُمُ اللهُ.

وقد تكررت هذه المسألة بكاملها، في "الدرر" (٧/٩/٢٣٢ ــ ٢٣٤)، و (٤٨/١٢ ــ ٥٣)، باختلاف يسيرٍ، وجاء في أوَّلها ما يدل على أنَّ الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ كتب هذه المسألة إجابة عن سؤالِ سائلٍ، وجاء فيها:

(قال الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، رحمهم الله تعالى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من: سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

إلى الأخ: عبد الله بن أحمد.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:...)[1]

---

(١) وهذه الرّسالة محفوظة في: ''جامعة الملك سعود'' ضمن مجموع برقم: (٣٤٢٢/١٥/م)، تقع في: (٦) صفحات، من (ص ٥٠ ــ ٥٥)، وفي الصفحة (١٩) سطراً، بمقاس: (٢١،٥ × ١٤سم)، بخطّ: عبدالله الربيعي سنة (١٣٤٥هـ)، وهي نسخة حسنة، وخطُّها نسخ حديث.

وفي ملاحق الكتاب صورة لأوّل هذه الرِّسالة، وفيها اسم الْمُرْسَل إليه.

وليس عندي شك في أنَّ هذه تلك، ولعل السبب في تكرارها أنَّ جامع "الدرر السنية" ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ وجد نسخةً خَطِّية تَضَمَّنَت نصَّ الرسالة، ونسخةً أخرى حَذفَ ناسخُها مقدمة الرسالة اكتفاءً منه بنصِّ المسألة، وهو المطلوب حسب ما يراه الناسخ، فظن الشيخ: ابن قاسم ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ أنَّهما رسالتان.

ولكنْ يُشْكِل على هذا: أنَّ "المسألة" لَمْ تردْ في: "الدرر" ط. (القديمة)، إلاَّ في موضعٍ واحدٍ (٢٣٢/٩/٧ ــ ٢٣٤) ــ كما سبق ــ، والذي فيه اسم صاحب السؤال، فكيف يُقال إنَّ الجامع ظنَّهما مسألتين، وهي لَمْ تتكررْ إلا في: ط. (الجديدة)، التي لَمْ تصدرْ إلا بعد موته، والله أعلم.

٣ ــ (مسألة في: قوله تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا} [الأعراف: ١٩٠]):

(مسألة: في قوله تعالى: {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا}.
قال قتادة: "شركاء في طاعته، ولَمْ تكنْ في عبادته".

وفي تفسير العلماء معنى آيات العبادة، يفسرونها بــ: "الطاعة"، وهذا فرق بينهما.

(الجواب:

اعلم أنَّ الكلام يختلف باختلاف: الأحوال، والمقامات، والاجتماع، والافتراق، والإجمال، والتفصيل...).

انظر: "المجموعة" (٤٩٩/١).

٤ ــ (أصح الأسانيد):

(قال الشيخ: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ:
اختلف العلماء في أصح الأسانيد، فــ:

قال الإمام محمد بن إسماعيل البخاري:

(أصح الأسانيد: مالك، عن نافع مولى ابن عمر، عن ابن عمر ﷺ).

القول الثاني:

قول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ:

(الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما).

الثالث:

قول عبد الرزاق بن همام اليماني:

(أصحها: ما رواه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه حسين، عن علي ﷺ...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٢ ـــ ٤٩٣).

و "الدرر" (٣/٤/٦٣)، و (٤/١٢٠ ـــ ١٢٢).

٥ ـــ (استدراك على ابن القيم في الرجال):

تصفحت مخطوط: "زاد المعاد"[١] بخطِّ الإمام سليمان ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ كاملاً، وقلتُ إنَّ النَّاسخ من العلماء، فلا بد أنْ يكون له تعقيب، أو فائدة على نسخته، وفعلاً وجدت له استدراكاً على قول ابن القيم:

(وأمَّا رَمْيُهُ نافع بن عجير وأباه بالجهالة، فنعم، ولا يُعْرَف حالهما، وليسا من المشهورين بنقل العلم، وإنْ كان نافعٌ أشهرَ من أبيه...) أ.هـ

فعلق النَّاسخ (الإمام سليمان) على هامش النسخة بقوله:

(قوله: وأمَّا رَمْيُهُ نافع بن عُجَيِّر إلخ: فنافع معروفٌ، روى عنه: محمد بن نافع

---

(١) سبقت الإشارة إلى هذه (النُّسخة) عند الكلام على: ''خطِّه'' (ص ١٣٣).

ابنه، ومحمد بن إبراهيم، وعلي بن عبدالله المُطَّلِبي، ذكره ابن حبان في: "الثقات"[١]...).

انظر: "زاد المعاد"؛ بخطّ الإمام سليمان [٢٤/أ][٢].

وقارن بالمطبوع من: "زاد المعاد" (٥/٤٨٣).

٦ ــ (طهارةُ عظم الآدمي):

(سُئِلَ الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ:

هل عظم الآدمي طاهر؟

فأجاب:

الصحيح: أنّه طاهرٌ؛ إذ لا موجب لتنجيسه.

وكذلك عظم الميتة؛ لأن المقتضي للتنجيس الدم في العظام...).

انظر: "الدرر" (٣/٤/٩٥)، و (٤/١٨٧).

٧ ــ (وطءُ الحائض جهلاً):

(مسألة:

إذا اغتسلت من الحيض، فوطئها زوجها، ثم رأى على ذكره أثر الدم؛ فالخطب في ذلك يسيرٌ إنْ شاء الله تعالى؛ لأنَّ قصاراه أنَّ الدم عاودها بعد الطهر...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٧ ــ ٤٩٨).

٨ ــ (تكرار التشهد للمسبوق):

---

(١) انظر: "الثقات"، لابن حبان (٥/٤٦٩).

(٢) انظر ملاحق الكتاب.

(مسألة: إذا جلس المسبوق مع الإمام، في التشهد الأخير، هل يصلي على النبي ﷺ، ويدعو؟ أم يكرر التشهد الأوّل؟

الجواب:

المشهور: أنّه يكرر التشهد، ولا يصلي على النبي ﷺ...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٨ ــ ٤٩٩).

٩ ــ (زكاة الجدد):

وهي فتوى متسلسلة من الجدّ، إلى ابنه، فحفيده.

(سُئِلَ الشيخُ: محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى:

عن إخراج ''الجدد'' في الزكاة، هل يجوز؟

فأجاب...

وأجاب ابنه الشيخ: عبد الله...

وأجاب ابنه الشيخ: سليمان:

(أما إلحاقها بالنقدين؛ فلا يصح؛ لأنها ليست بنقدٍ أصلاً، فكيف يلحق ما ليس نقداً بالنقدّ؟...).

انظر: "الدرر" (٣/٤/٣١٢)، و (٥/٢٠٣ ــ ٢٠٥).

١٠ ــ (إلحاق الجدد بالعروض):

(أجاب الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ رَحِمَهُمُ اللهُ:

هذه الجدد: قد قيل: إنّها ملحقة بالعروض؛ كالفلوس.

لكنْ هذا عندي لا يتوجه على المذهب؛ لوجهين...).

ثم قال بعد كلام طويل:

(وأما إلحاقها بالنقدين؛ فلا يصح أيضاً؛ لأنها ليست بنقد أصلاً، فكيف يلحق ما ليس نقداً بالنقد؟).

وهذا نص كلامه السابق في: (زكاة الجدد)، انظر المسألة السابقة رقم: (٩)، ولكن وردت لها ــ هنا ــ تتمة، لا توجد في سابقتها.

انظر: "الدرر" (٤/٥/٧٧ ــ ٧٨)، و (٦/١٤٤ ــ ١٤٥).

١١ ــ (زكاة رأس مال السلم):

(سُئِلَ الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ:

إذا كان لرجلٍ مالٌ سلمٌ إلى أجلٍ، فهل إذا جاء وقت الزكاة، قبل حلول السلم، يزكي رأس مالِ السلم؟

أم يُؤخر الزكاة حتى يحل السلم؟

فأجاب...).

انظر: "الدرر" (٣/٤/٢٩٦ ــ ٢٩٧)، و (٥/١٧٤ ــ ١٧٥).

١٢ ــ (قدرُ صاع النَّبي ﷺ):

(سُئِلَ الشيخُ: سليمان ابن الشيح عبدالله ابن الشيخ رَحِمَهُمُ اللَّهُ:

هل صاع النبي ﷺ: (خمسة أرطال وثلث) بالعراقي؟

أم (ثمانية) أرطال؟

وما قدر الرطل؟

وما بين الوزنة والصاع؟

فأجاب...).

انظر: "الدرر" (٣/٤/٣١٩ ــ ٣٢١)، و (٥/٢١٩ ــ ٢٢٤).

١٣ ــ (استثناءُ بعض غلة المبيع):

ذُكِرَت ضمن أربع مسائل وهذه أولها:

(هذه مسائل:

الأولى: إذا باع رجلٌ شقصاً، واستثنى سهماً معلوماً، من غلة الشقص، فهل

يصح ذلك؟ أم لا؟

الجواب:

لا يصح هذا الاستثناء؛ فإنَّ استثناء الغلة، مدة سنتين، لا أعلم أحداً قال بجوازه من العلماء...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٣ ــ ٤٩٤).

١٤ ــ (بيعُ الطعام قبل قبضه):

ذُكِرَت ضمن أربع مسائل وهذه آخرها:

(إذا كان لرجلٍ على آخر طعامٌ، فلمْ يجدْ عنده ما يوفيه، فأعطاه دراهم على السعر، عن الطعام الذي في ذمته، هل يجوز ذلك، أم لا؟

الجواب:

لا يجوز ذلك؛ وهو قول جمهور العلماء...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٥ ــ ٤٩٧).

١٥ ــ (السَّلَم في الجدد):

[١٥ ــ أ]: (سُئِلَ الشيخُ: سليمان ابن الشيخ عبدالله بن محمد ــ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ــ عن:

السلم في الجدد؟

فأجاب:

وأما السلم فيها ــ أي: الجدد المغشوشة ــ فلا يجوز؛ لوجهين...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/٨٨)، و (٦/١٦٤).

[١٥ ــ ب]: (سُئِلَ الشيخُ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ، عن:

الجدد المغشوشة، هل تصح رأس مال سلم؟

فأجاب:

وأما جعلها رأس مال سلم؛ فيصح ذلك...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/٩٤)، و (٦/١٧٦).

١٦ ــ (لزوم الرهن بالقبض):

(أجاب الشيخُ: سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى:

في لزوم الرهن مطلقاً من غير قبض: قولان...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/١٢٦ ــ ١٢٧)، و (٦/٢٣٥ ــ ٢٣٧).

١٧ ــ (استدامةُ القبض على الرهن):

(سُئِلَ:

هل استدامة القبض شرط في الرهن؟

فأجاب: أما على المشهور في: ''المذهب'' فنعم...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/١٢٧)، و (٦/٢٣٧).

١٨ ــ (ضمان الدائن للمدين):

ذُكِرَت ضمن أربع مسائل وهذه الثالثة:

(إذا كانَ لرجلٍ طعامٌ على آخر، فطلبه إياه؛ فقال المديون: لا أجد طعاماً أوفيك به، فقال: اشتر لي طعاماً من فلان، وأنا ضامن له الثمن الذي عليك، هل يصح ذلك الضمان، أم لا؟

الجواب:

ظاهر المذهب: صحة الضمان؛ لأنَّ غايته أنْ يؤول الضمان إلى نقد الثمن عن المضمون عنه...)

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٤).

١٩ ــ (ضمانُ المبيع بالصفة):

(سُئِلَ الشيخُ: سليمان ابن الشيح عبدالله بن محمد رَحِمَهُمُ اللَّهُ:

إذا اشترى رجلٌ من شخصٍ ناقةً بصفةٍ، وتركها مع البائع، ثم نتجت بنتاجٍ منفصلٍ، هل النتاج للبائع في مقابلة الضمان أم لا؟

فأجاب: إن كان المشتري قد قبضها، ثم تركها مع البائع، فيد البائع يد أمانة، لا ضمان عليه فيها...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/١٠ ــ ١١)، و (٦/١٩ ــ ٢٠).

٢٠ ــ (غرسُ السبل بشيء معلوم من العيش):

(سُئِلَ الشيخُ: سليمان بن عبدالله، عن:

أرض سبل بعض السنين ما تزرع، وبعض السنين تزرع، هل يجوز غرسها؟ ويجعل فيها قيمتها من العيش، كل سنة إجارة لها؟

فأجاب:

يجوز له أنْ يغرسها، ويجعل في كل سنة شيئاً معلوماً من العيش، لأجل السبالة، ما دام النخل راكداً فيها...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/٢٥٣)، و (٧/٢٦).

٢١ ــ (إحياءُ الموات مع وجود من يدعي ملكه):

(وسُئِلَ الشيخُ: سليمان بن عبدالله رَحِمَهُمَا اللَّهُ:

إذا كانَ أرض موات، لمْ يُعْرَفْ أنَّه جرى عليها إحياء، لكنْ هنا من يدَّعيها، ويعرف أنَّها ملك فلان، أو جماعة، وربما يقاتلون من أراد أنْ يحييها في الجاهلية، وربما أنَّ دعواهم أنَّها تحاذي بلدهم العامرة، ولو مسيرة ميل؟

فأجاب:

الذي تصور لنا في هذه المسألة، أنَّ الأرض المذكورة لمْ يُعْرَفْ أنّه أجري عليها إحياء أصلاً...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/٢٣٣ ــ ٢٣٥)، و (٦/٤٤٢ ــ ٤٤٦).

٢٢ ــ (إحياءُ ما قرب من العامر):

(سُئِلَ عن:

إطلاقهم ما قرب من العامر؟

فأجاب:

ظاهر كلامهم لا فرق في ذلك بين الزرع ونحوه، ولا بين الدور، والمعنى يقتضي ذلك...).

انظر: "الدرر" (٤/٥/٢٣٥)، و (٦/٤٤٦ ــ ٤٤٨).

٢٣ ــ (المنافلةُ بالوقف):

(مسألة:

إذا أبدل صاحب الملك [صاحب][1] الوقف، فإنْ كان ذلك لمصلحة الوقف، بحيث يكون دامراً، أو كثير الغلط، وأراد [إبدال ''مصحف'' عامرٍ به][2]؛ فهذا يجوز، على القول الرَّاجح، وهو القول بجواز المنافلة بالوقف للمصلحة...).

انظر: "المجموعة" (١/٤٩٧).

٢٤ ــ (النكاح في العدة):

ذُكِرَت ضمن أربع مسائل وهذه الثانية:

---

(١) لَعَلَّ حذفها أولى، والله أعلم.

(٢) جاء في الأصل: (وأراد إبداله بــ: ''مصحف'' عامرٍ).

والصواب ما أثبت، ولو أبقيت العبارة كما هي، لانتكس المعنى المراد؛ لأنَّ (الباء) تدخل على (المتروك)، و (المتروك) هنا ليس ''المصحف العامر'' بل ''الوقف الدامر''، والله أعلم.

(المطلقة إذا تزوجت في العدة، ثم ماتت والحالة هذه، هل يصح التوارث بينهما، أو لا؟

الجواب:

النكاح في العدة باطل؛ بـ: "الإجماع"...)

انظر: "المجموعة" (٤٩٤/١).

٢٥ ــ (الشكُّ في الطلاق):

(هذه مسائل سُئل عنها الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب رَحِمَهُمُ الله تعالى آمين:

وهي: رجلٌ يشك: هل جرى الطلاقُ على لسانه أو لا؟ وهل قصده أو لا؟ وهل سمعته أذناه أو لا؟ وهل طلَّقَ واحدةً أو ثلاثاً؟ أو لَمْ يُطَلِّقْ أصلاً؟

هل الورع: الإلزام بالثلاث؟ أو الأولى: أنْ يطرحَ الشكوك كلها، ولا يعبأ بها شيئاً؟

الجواب:

إما إذ شك هل جرى الطلاقُ على لسانه، أو لا، فليس بشيء؛ لأنَّ الأصل عدم جريانه...).

انظر: "المجموعة" (٤٩١/١ ــ ٤٩٢).

* * * *

المبحث الثالث:
[الخصائص العلمية لمؤلفاته][1]

كان اهتمامي بهذا الإمام منذ فترة ليست بالقصيرة، وأوّل ما بدأت به التأليف في حياته وآثاره، وانتهى الكتاب وفق المنهج الذي رسمته لذلك.

ثم شرعت في تحقيق مؤلفاته، ورسائله، ابتداءً بأكبرها: "تيسير العزيز الحميد"، وانتهاءً بـ: "المسائل"، و "الفتاوى" المنشورة في: "الدرر السنية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية".

وكنت خلال هذه المرحلة أدوّن ما يظهر لي مِمَّا يمكن أنْ يكون ميزة لهذا الإمام، أو منهجاً له في التأليف.

وتجمع لديّ ما ستراه في هذا المبحث: [الخصائص العلمية لمؤلفاته]، والذي يليه: [مصادره العلمية].

فرأيت ــ بعد المشورة ــ أن لا يُطْبع الكتاب بدون هذه الزيادة [الخصائص]، و [المصادر]؛ لشدة علاقتها بالكتاب، وألاَّ تُفرد مستقلة.

وسأبدأ هذا المبحث بذكر المميزات، ثم المآخذ.

فأقول، وبالله التوفيق:

[مميزات "رسائله"]:

(١) التّنوّع، والشمول، والوضوح.

من يقرأ مؤلفات الإمام سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ، يرَ أنَّ: التّنوّع، والشمول،

---

(١) ويمكن الاستفادة لهذا المبحث مِمَّا جاء في المبحث (الخامس)، من الفصل (الثاني)، من الباب (الأوّل): [مذهبه الفقهي] (ص ١٠٨ ــ ١١٥).

والوضوح، سمةٌ غالبةٌ عليها.

فهو يكتب في: "التفسير"، و "العقيدة"، و "الحديث"، و "الفقه".

ويُؤلِّف، ويَشْرَح، ويَنْسَخ، ويُعَلِّق، ويَسْتَدْرِك، ويَرُد، ويُنَاقِش.

يقول الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وهو ينقل على نُسَخِه، ويُحَشِّي)[1] أ.هـ

(٢) وفرة مصادره العلمية.

إنَّ الناظرَ في ''مؤلفات'' هذا الإمام ليعجب أشد العجب من كثرةِ هذه المصادر التي يحيل إليها.

ثمَّ إنَّ هذه المصادر ليست مختصةً بعلم معين، بل متعلقة بكافة العلوم الشرعية[2].

(٣) الصناعة الحديثية.

أمَّا "الصناعة الحديثية"، فهي من أهم ما يُمَيِّز مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، مقارنةً بِمُؤلفات غيره من أئمة الدعوة.

كما نلاحظ كثرة الإحالات الحديثية، والعناية بالتخريج، والحكم على بعض الأحاديث.

انظر: كتابه: "تيسير العزيز الحميد".

ورسالتيه:

"أوثق عُرى الإيمان".

و "الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعةِ المُشْتَرط".

---

(١) ''فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ'' (١٨/٢).

(٢) وانظر: المبحث (الرّابع)، من هذا الفصل: [مصادره العلمية]، (ص ٢١٩ ـــ ٢٢٣).

أمَّا مخالفته غيرَه، في الحكم على الأحاديث، فهذه من الأمور الاجتهادية.

فنحن نرى المحدثين الأوائل يختلفون في الحكم على بعض الأحاديث، بله قد يكون الخلاف ـــ أحياناً ـــ على الرَّاوي جرحاً وتعديلاً.

وقد يشذ بعضهم بحكم في مسألة أو مسألتين، ولا يوافقه أحد، ولا يكون ذلك قدحاً في علم المحدث، ولا في أحكامه الأخرى[1].

(٤) تحليله للأحاديث، مقارنة بالواقع التاريخي للأحداث.

(أ) كتحليله لـــ: قصة أبي قحافة ﷺ.

قال رَحِمَهُ اللهُ:

(عن ابن جُرَيْج، قال:

حُدِّثْتُ أن أبا قُحَافَةَ[2] سبَّ النبي ﷺ، فصكَّه أبو بكر صكَّةً، فسقط.

فذكر ذلك للنَّبيِّ ﷺ، فقال:

((أفعلت يا أبا بكر؟)).

فقال: (والله لو كانَ السَّيْفُ قريباً مني لَضَرَبْته).

---

(١) وقد تشدّد الشيخ الألباني ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ على هذا الإمام المحدِّث، كما في كتابه: ''تحذير الساجد'' (ص ٢٤ ـــ ٢٥) ح (٢)، وكان حكمه عليه من خلال بعض ما رآه في ''حاشيته'' على ''المقنع''، ولو تمهّل وأمعن في عامّة كتبه، لكان له رأيٌ آخر.

ثم إنّه ـــ غَفَرَ اللهُ لَنا وَلَهُ ـــ اكتفى بثلاثة أمثلة، وهي غير كافية لتأييد قوله: (وله على علمه وفضله، من مثل هذا التخريج، أوهامٌ كثيرةٌ جداً، يجعل الاعتماد عليه في التخريج، غيرَ موثوق به) أ.هـ

وقد توفي الاثنان ''سليمان''، و ''ناصر''، بعد أنْ أسهما في نشر ''العقيدة السلفية''، والرّدّ على مَنْ خالفها، وخلّفا علماً عظيماً، انتفعت به الأمة، وكلٌّ له وعليه.

(٢) هو: والد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما، واسمه: عثمان بن عامر، القُرشي، التَّيْمِي.

انظر ترجمته في: ''أسد الغابة'' (٣/٣٧٤ ـــ ٣٧٥)، و ''الإصابة'' (٢/٤٥٣ ـــ ٤٥٤).

فنـــزلت: {لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} الآية [المجادلة: ٢٢].

رواه: ابن المنذر.

وهذا ــ والله أعلم ــ في أوَّلِ الإسلام؛ فــ:

ــ إنَّ أبا قُحافة أسلمَ عام "الفتح"، فلمْ يكنْ ليسبَّ النَّبيَّ ﷺ بعد الإسلام.

ــ وأبو بكر خرج مهاجراً من "مكة"، ولمْ يعدْ إليها إلاَّ بعد الإسلام[١]، أو في "عمرةٍ" مع النَّبيِّ ﷺ)[٢].

فهذه الفقرة تدلُّ على دقَّةِ الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ في تتبع الأخبار، ومقارنة ما جاء فيها، بما ثبت في: "التاريخ"، وهو أمرٌ مهمٌ في: التحليل، والنقد، يغفل عنه بعض المحققين.

(ب) وتحليله لحديث أبي سلمة في العدد الذي تجب به الجمعة.

عن أبي سلمة، قال:

قلت لأبي هريرة: على كمْ تجب الجمعة من رَجُل؟

قال: لَّما بلغَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ خمسين؛ جَمَّع بهم رسولُ الله ﷺ.

قال الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ:

(وهو باطلٌ من غيرِ جهة الإسناد؛ لأنَّ أصحاب رسول الله ﷺ قد بلغوا أكثر من الخمسين وهم بـــ: "مكة"، ولمْ يُنْقلْ أنَّ النبيَّ ﷺ جَمَّع بهم.

وهذا يدلُّ على أنَّه غيرُ صحيح)[٣] أ.هـــ

(٥) عنياته بالفقه، ومذاهبه، وأدلتها.

---

(١) أي أنَّه لم يعد إليها إلا بعد إسلام ''أبي قحافة''. وهذا في ''عام الفتح''. والله أعلم.

(٢) ''أوثق عُرى الإيمان'' (ص ١٠٩ ــ ١١٠).

(٣) ''الطريق الوسط'' (ص ٢٠٢).

وهذا ظاهرٌ في رسالته:

"الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعة المُشْتَرط".

فقد تكلَّم على الخلاف في هذه المسألة، قائلاً:

(اختلف العلماء في العددِ المُشْتَرَط لها، على أقوال).

ثم شرع في ذكر الأقوال، وأوْصلها إلى (اثني عشر) قولاً.

وتكلَّم في غالب هذه الأقوال على من قال بها، من أئمة المذاهب وأتباعهم، بل ومَنْ قال به من السلف المتقدمين؛ كالصحابة، وأتباعهم.

ويذكر أدلة هذه الأقوال، ويناقشها، ويعترض عليها، ويرجِّح الراجح، ويضعِّف الضعيف.

وإنْ كان في أدلة هذه الأقوال كلامٌ من جهةِ الإسناد، اندفع ــ وهو "محدث نجد" ــ للكلام على هذه الأسانيد، وعلى رجالها، ناقلاً أقوال أئمة الجرح والتعديل.

كلُّ ذلك بأسلوبٍ علمي متين.

ويُصرِّحُ في بعض المواضع بِمَا يؤكد وقوفه على هذه الأقوال، وليس نقلاً عن غيره.

يقول رَحِمَهُ اللهُ:

(يُحكى عمَّن لا يُعرف:

أنَّها ــ أي: الجمعة ــ تجبُ على الواحد.

حكاهُ في: "الفتح"، عن ابن حزم، أنَّه حكاهُ قولاً لبعضهم.

وقد طالعتُ ''المحلَّى'' فلمْ أرَ هذا القول فيه)[١] أ.هـ

---

(١) ''الطريق الوسط'' (ص ١٩٨ ــ ١٩٩).

وإذا ذكر الدليل على مسألة فقهية، فإنَّه يذكر وجه الدَّلاله منه.

وقد بهرت هذه "الرسالة" ــ على صغرها ــ كلَّ مَنْ طالعها:

فقال عنها الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(وحيدةٌ في بابها، لْم ينسجْ أحد على منوالها)[1] أ.هـ

وقال شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(يبدو فيها ما كان يتمتع به المؤلفُ من فهمٍ عميقٍ، وقدرة فائقة على الانتقاء، ومعرفة الصحيح من السقيم، وتمييز الأحاديث، وبيان عللها، وسعة أُفُق، وطول نفس في البحث والتقصِّي)[2] أ.هـ

(٦) استطراده في ذكر الأدلة، والآثار:

وهذا من أهم ما يُميّز "رسائله"، فإنَّه يُكْثِر من الاستدلال بـ: "الكتاب"، و "السنة"، و "الآثار" الواردة عن السلف.

حتى إنَّه ــ أحياناً ــ يأتِ على غالب ما ورد في الباب؛ ومن ذلك:

رسالته: "الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك".

فإنَّه استدل لهذه المسألة بـ (واحد وعشرين) دليلاً من: "الكتاب"، و "السنة"، وقال عند آخر دليل:

(والأدلةُ على هذا كثيرة، وفي هذا كفايةٌ لمن أرادَ اللهُ هدايتَه)[3] أ.هـ

---

(١) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

(٢) ''جامع الرسائل'' (ص ١٨٤).

وانظر: ''الدرر السنية'' (٤٨/١٢).

وقد سبق ذكر هذين النقلين، في المبحث (الأوّل) من هذا الفصل، (ص ١٧٥)، وأعدهما هنا؛ لمناسبتهما لهذا الموضع.

(٣) ''الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك'' (ص ٧٤).

وإنَّك لتعجب إذا قارنت عدد هذه الأدلة بعدد ورقات "الرسالة" فإنَّها (ست) في إحدى النسخ الخطِّيَّة، وفي غيرها (سبع) ورقات.

وكذلك الحال بالنسبة إلى رسالته: "أوثق عُرى الإيمان"، فإنَّه بعد أنْ ذكر الأدلة من: "الكتاب"، و "السنة" شرعَ في ذكر "الآثار" الواردة عن السلف في المسألة[١].

وهو بهذا يذكرني بصنيع الأئمة المتقدمين الذين إذا كتبوا في أحدِ الأبواب، فإنَّهم يذكرون الأدلة الواردة فيه، بل بعضهم لا يزيد على ذكر الأدلة؛ لأنَّها الأصل، أمَّا كلامهم فهو دائرٌ بين التوجيه، والتَّبْيين.

يقول شيخنا الدكتور: الوليد الفريان حَفِظَهُ اللهُ:

(تنطلق دعوةُ الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب ــ بَرَّدَ اللهُ مَضْجعَهُ ــ من: "الكتاب"، و "السنة"، وتقدمها على كل مشْرَع، وتستأنس بعد ذلك بما ورد من "آثار السلف الصالح" التي تُعين على فهمهما فهماً صحيحاً، بريئاً من الجنف.

وعلى هذا المنوال نسج أئمةُ الدعوة، من لدنِ مؤسسها إلى وقتنا الحاضر.

والشيخ سليمان كواحدٍ من أبناء الدعوة الكريمة، لمْ يَحِدْ عن منهجها قط؛ ولذلك جاءت "رسائله"، و "كتبه"، تنطلق بهذا المنهج الفذ، وتعتمد على نصوص "القرآن"، و "السنة"، و "آثار السلف الصالح" اعتماداً كليّاً، مع المحاولة الجادَّة في التطبيق، والربط بينهما وبين الواقع العملي الذي يعيشه، بأسلوب علمي رفيع، وعبارة رصينة سهلة، لا تتأبَّى على فهم أحد، ولا تتعسَّر

---

(١) "أوثق عُرى الإيمان" (ص ١١٦).

على مدارك الناس)[١] أ.هـ

(٧) حسن تنظيمه لـ: ''الرسائل''.

وذلك من وجهين: العلمي، والفني.

الوجه الأول: التنظيم العلمي.

مثل التسلسل في طرح المسألة؛ ومثاله:

رسالته: "الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعةِ المُشْتَرط".

فقد كان السؤال حول العدد المعتبر لوجوب الجمعة.

وقبل الإجابة عن هذا السؤال قام بتحرير محل النــزاع في المسألة.

يقول ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في أوّل هذه الرسالة:

(اعلم أولاً: أنَّ الجمعةَ واجبةٌ بـ: "الكتابِ"، و "السنةِ"، و "الإجماع")[٢] أ.هـ

وبعد سياق أدلة: "الكتابِ"، و "السنةِ"، و "الإجماع"، قال:

(فثبت بعموم: "الآية"، و "الأحاديث"، و "الإجماع":

وجوبُ الجمعة على كلِّ أحدٍ.

فمنْ أرادَ إخراجَ أحدٍ ــ عن وجوبها عليه ــ من هذه العُمومات فعليه إقامةُ الدليل.

وإلاَّ فلا سمعَ لقولِه، ولا طاعة)[٣] أ.هـ

ثم شرع في ذكرِ من نَصَّ الدليلُ على إخراجِهم من هذا الوجوب قائلاً:

---

(١) ''مجموع الرسائل'' (ص ٨٨ ــ ٨٩).

(٢) ''الطريق الوسط'' (ص ١٩٢).

(٣) ''الطريق الوسط'' (ص ١٩٤).

(فمِمَّا خرجَ من العمومِ: المرأة؛ حكى ابن المنذر الإجماعَ أنَّها لا تجب عليها.
والعبدُ، والصبيُّ، والمريضُ، ومنْ في معناه، مِمَّن له عذرٌ عن حضور الجمعة.
والأصلُ في ذلك: ما رواه أبو داود...
ومِمَّا خرجَ من العمومات أيضاً:
المسافر، في قولِ أكثر أهل العلم؛ لما روى البيهقيُّ بإسناده...)[1] أ.هـ
ثم قال:
(واتفق المسلمون على اشتراط الجماعة لها.
إلا شيئاً يُحكى عمَّن لا يُعرف:
أنَّها ــ أي: الجمعة ــ تجبُ على الواحد)[2] أ.هـ
وبعد هذه المقدمات العلمية، شرع المُصَنِّفُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في بيان محل النــزاع، وهو السؤال الذي سُئل عنه.
يقول غَفَرَ اللهُ لَهُ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ:
(ثم اختلف العلماء ــ بعد ذلك ــ في العددِ المُشْتَرَط لها، على أقوال)[3] أ.هـ
وذكرها على النحو السابق.
وهكذا نجد التسلسل العلمي في هذه "الرسالة"، من الإجماع إلى الاتفاق ثم الخلاف.
وكذلك الحال بالنسبة لكتابه العظيم:

---

(١) "الطريق الوسط" (ص ١٩٤ ــ ١٩٧).
(٢) "الطريق الوسط" (ص ١٩٨).
(٣) "الطريق الوسط" (ص ٢٠٠).

"تيسير العزيز الحميد".

فإنَّه يبدأ بشرح الأبواب شرحاً مناسباً، ثم يذكر مناسبة الباب لـ: "كتاب التوحيد".

ثم يشرع في شرح الأدلة، ويذكر مناسبة الدليل لهذا الباب.

ويتكلَّم على مناسبة الأبواب لبعضها[١].

الوجه الثاني: التنظيم الفني.

ونأخذ على هذا مثالاً واحداً، وهو صنيعه في رسالته:

أوثق عُرى الإيمان.

فإنَّه تكلَّمَ في أوّلها على المسألة، وبعد ذكر الأدلة من "الكتاب"، و "السنة"، على الحب في الله، والبغض في الله، شرع في ذكر الآثار الواردة في ذلك، قائلاً:

(فصلٌ: في ذكرِ الآثار عن السَّلف في ذلك)[٢] أ.هـ

وبعد ذكر هذه الآثار اكتمل الاستدلال للمسألة من: "الكتاب"، و "السنة"، و "أقوال السلف"، فشرع في تلخيص ما سبق بعقد فصلٍ لذلك، قائلاً:

(فصلٌ: في التنبيه على حاصل ما تقدم...

ويُفهم مما ذكرنا في: "الكتاب"، و "السنة"، و "الآثار" عن السَّلف:

أمورٌ من فعلها دخل في تلك "الآيات"، وتعرَّض للوعيد بمسيس النَّار...)[٣] أ.هـ

ثم ذكر هذه الأمور.

---

(١) انظر: ''تيسير العزيز الحميد'' (ص ٦٩، ٩٩، ١٠١، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٣٦).

(٢) ''أوثق عُرى الإيمان'' (ص ١١٦).

(٣) ''أوثق عُرى الإيمان'' (ص ١٢٢ ـــ ١٢٣).

وعدها (عشرون).

ثم جعلَ لهذه "الرسالة" خاتمة في: فضل الحب في الله؛ إذ يقول:

(خاتمةٌ: في فضل الحب في الله تعالى)[١] أ.هـ

وهكذا نجد أنَّ القارئ لـ: "رسائل" هذا الإمام يجدُ راحةً فيما يقرأ، وطمأنينةً علميَّةً فيما يجده من معلوماتٍ موثّقة، ومتسلسلة، ومترابطة.

فرَحِمَ اللهُ هذا الإمام، وضاعفَ له الأجرَ والمثوبةَ.

* * * *

(١) "أوثق عُرى الإيمان" (ص ١٤٢).

[المآخذ على "رسائله"]:

لْم أجدْ أثناء قراءتي لـــ: "رسائل" هذا الإمام المحقّق، ما يستحق أنْ يكون مأخذاً عليه رَحِمَهُ اللَّهُ، ولكنْ هناك بعض الأمور وجدتها، أود أنْ أشير إليها، وغالبها مؤاخذات تتعلق بالمنهج الاصطلاحي، أو "شكلية"، لا بذات الصناعة الحديثية، وما أُخِذَ عليه في المنهج الاصطلاحي، يُؤخَذ على كثيرٍ من المُصنِّفين، ولْم يعدوه قدحاً في المعرفة بالحديث، وعلومه؛ فمن ذلك:

(١) عدم الدقة (أحياناً) في: تخريج، وعزو بعض الأحاديث.

ولا يُعد هذا نقداً، إلا لمن سلك منهج المحدثين، وسار على ركابهم، فكون إمامنا من المحدثين، أُخِذَ عليه هذا المأخذ.

مثال ذلك:

(أ) تركه لبعض الأحاديث دون تخريجٍ، أو بتخريجٍ، دون حكمٍ على أسانيدها، وفيها الضعيف، ولْم يُبَيِّنْ ذلك.

(ب) يُورد الحديث ويُخَرِّجه، ويذكره بلفظٍ غير لفظ المصدر الذي ذكره.

(ج) لا يفرق في العزو إلى بعض كتب الأئمة، فيقول في بعض الأحاديث: (أخرجه: "النسائي").

هكذا مطلقاً، وهي عبارة يُفْهَم منها أنّه أخرجه في: "سننه الصغرى"، المعروفة بـــ: "المجتبى"، وليس كذلك، بل أخرجه في كتابه: "عمل اليوم والليلة"[١].

والمصطلح عليه أنَّ العزو للنسائي (مطلقاً)، يفيد أنّه في: "الصغرى"، وإنْ

---

(١) وهو قسم من: ''السنن الكبرى''. وقلْ مثل ذلك في: ''التفسير''، و ''خصائص علي بن أبي طالب ﷺ''. و ''عشرة النساء''، و ''النعوت''. وكلها طُبعت مفردة.

كان في غيرها يُقَيَّد.

والذي فهمته من أسلوبه في: "رسائله"، و "التيسير" أنَّه يتجوَّز أحياناً؛ فيقول: ((رواه النسائي)). ويقصد: في: "الكبرى"[(١)].

وهذا خلاف اصطلاح القوم.

(د) وقال في حديثٍ:

((رواه علي ﷺ، أخرجه: "الطبراني")[(٢)].

هكذا مطلقاً، وهي عبارة يُفْهَم منها أنَّه أخرجه في: "معجمه الكبير" عن علي ﷺ.

وليس كذلك، بل أخرجه في: "معجميه"، (الصغير، والأوسط) عن علي ﷺ.

وقد نقل الحديث بتخريجه، والحكم على سنده من كتاب: ''الترغيب والترهيب'' للمنذري، كما صرَّح بذلك.

وقد نصَّ المنذري على أنَّ الحديث في: المعجمين "الأوسط"، و "الصغير".

وهذا يؤكد ما ذكرته سابقاً أنَّه ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ قد يتجوَّز (أحياناً) في التخريج فيقول: (أخرجه النسائي). ويقصد في: "الكبرى"، و (أخرجه الطبراني). ويكون في غير "المعجم الكبير". وقد جرى الاصطلاح على أنَّ مطلق العزو للطبراني يفيد أنَّه في "معجمه الكبير"، وإنْ كان في غيره يُقَيَّد.

(٢) ينقل أحياناً من بعض المراجع دون أنْ يَنْسِب إليها[(٣)].

---

(١) انظر: ''تيسير العزيز الحميد'' (ص ٩٢، ٩٥، ١٠٢، ١٢٠)، و ''أوثق عُرى الإيمان'' (ص ١١٥).

(٢) انظر: ''أوثق عُرى الإيمان'' (ص ١١٣).

(٣) كنقله من: ''الكشاف''؛ للزمخشري، وسيأتي.

=

ويظهر لي أنَّ سبب ذلك وضع "رسائله"؛ فهي مختصرة، فلا تحتمل أكثر مما ذكره.

ولو نسب كل قول لقائله، ووثق كل معلومة من مصدرها ــ وهو قادرٌ على ذلك ــ لخرجت "الرِّسالة" عن مسمَّى "رسالة".

ومن قرأ كتابه: "تيسير العزيز الحميد"، وجد توثيقاً عجيباً لما ينقله، دون ملل، وفرّق بين "الكتاب"، و "الرِّسالة".

ولعلَّ عدم الإشارة للمصدر تكون ــ أحياناً ــ عن عَمْدٍ.

وممَّا أظنه كذلك، ما جاء في رسالته: "أوثق عُرى الإيمان"؛ حيث نقل من تفسير: محمود الزمخشري والمُسمَّى بــ: "الكشَّاف عن حقائق التنــزيل"، في موضعين؛ وردا في:

(ص ١٠٢)، (ص ١٠٨).

ولمْ يُسَمِّه، بل اكتفى بقوله: (قال بعض المفسرين).

أما كتابه: "تيسير العزيز الحميد"، فلمْ أجدْ فيه سوى (أربعة) مواضع صرَّح فيها باسم الزمخشري، دون كتابه.

منها (موضعان) من: "الكشاف عن حقائق التنــزيل"؛ وردا في:

(ص ٢٧)، و (ص ٧٥).

=

أما التخريج: فهو يعزو إلى كتب، ما أظنه وقف عليها، ولكنه أخذ التخريج من مصادر متأخرة؛ كــ: ''تفسير القرآن العظيم''؛ لابن كثير، و ''الدر المنثور''؛ للسيوطي، لا سيما في تخريج الأحاديث، والآثار، المتعلقة ببعض الآيات.

ولا يشينه ذلك، وسأذكر عذره في عدم الإشارة إلى هذه المراجع.

و (موضعان) من: "الفائق في غريب الحديث"؛ وردا في:

(ص ١٩١)، و (ص ٤٠٣).

ولا أعلم أنّه صرَّح بـ: "الكشّاف"، أو "الفائق"، في موضعٍ من كتابه "التيسير"، والله أعلم.

ولَعَلَّه فعل ذلك؛ لأنَّ "المفسر" من "رؤوس المعتزلة".

وتفسير الزمخشري ــ على جودة بعض مباحثه ــ إلا أنّه محل نقد عقدي، ومفاسده معلومة عند أئمة الدعوة رَحِمَهُمُ اللهُ.

قال الإمام: عبدالله آل الشيخ، والد الإمام سليمان رَحِمَهُما اللَّهُ:

(في: "تفسير الزمخشري" من دسائس "الاعتزال"، ما لا يخفى)[1] أ.هـ

ولكن وجدته في بعض المرَّات ينقل كلاماً من: كتب شيخي الإسلام ابن تيميّة، وابن القيّم، ومن "تفسير" ابن كثير، و "فتح الباري" للحافظ، وغيرهم، ولا يعزو إليهم[2].

وهذا أمرٌ وقع فيه بعض الأئمة، وتساهل في هذا الباب بعض أهل العلم.

---

(١) انظر: ''الدرر السنية'' ط. (قديمة) (١١٥/٢/٢)، وط. (جديدة) (٢٤٢/٢).

وتأمل ما سيأتي بعد قليل من أنّهم كانوا يطالعون كتب التفسير عامة، فيأخذون من الشجر الثمر، ويرمون بالحطب في النار.

(٢) انظر على سبيل المثال: ''تيسير العزيز الحميد'':

(ص ٢٨ ــ ٢٩) نقل من ''تفسير ابن كثير'' قول سيبويه عن الخليل.

و (ص ٣٨ ــ ٣٩) نقل من: ''مدارج السالكين'' لابن القيّم.

و (ص ٥٩) نقل من: ''تفسير ابن كثير''.

و (ص ٦٠) نقل من: ''تفسير القرطبي''.

و (ص ٩٠ ــ ٩١) نقل من: ''كلمة الإخلاص وتحقيق معناها'' لابن رجب.

و (ص ١١٤) نقل من فتوى لشيخ الإسلام.

ولكن الأولى نسبة كل نقل إلى قائله[1].

وأحياناً يُصرِّح بالنقل فيقول: (قال فلان...). فينسب القول إلى قائله، ولكن دون ذكر كتابه الذي نقل منه[2].

---

(١) يقول السيوطي في : ''المزهر في علوم اللغة وأنواعها'' (٢/٣١٩):

(من بركةِ العلمِ، وشكرِه، عزْوُه إلى قائله...

ولهذا لا تراني أذكر في شيءٍ من تصانيفي حرفاً إلا معزوّاً إلى قائله من العلماء، مبيّناً كتابه الذي ذكر فيه) أ.هـ

(٢) انظر على سبيل المثال: ''تيسير العزيز الحميد'':

كلام الشافعي في (٤٧).

وكلام ابن القيّم (ص ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٦١، ٧٥، ٩٠، ٩٥، ١١٠، ١١١، ١١٩).

و كلام شيخ الإسلام (ص ٤٦، ٤٧ ــ ٤٨، ٧٠، ٧٥، ٨٤ ــ ٨٥، ٩٧، ١٠٠، ١١٤).

وكلام ابن رجب (ص ٧٥، ٩٠، ٩٦، ٩٧).

وكلام المنذري (ص ٩٠).

وكلام النووي (ص ٧٢ ــ ٧٣).

وكلام القاضي عياض (ص ٨٦، ٩٠).

كل ذلك ينص على القائل، دون كتابه، مِمّا يتعب الباحث في الحصول على هذه الأقوال من مصادرها.

أما نقله عن: القرطبي، وابن عطية، وابن كثير، والحافظ، دون ذكر الكتاب الذي ينقل منه. فلا إشكال فيه؛ لأنّه ينقل من ''التفسير'' للأول والثاني والثالث، ومن ''فتح الباري'' للرابع، وعرفت هذا بقراءتي للكتاب أثناء تحقيقه وتوثيق نقوله.

ثم إنَّ أهل العلم تعارفوا على ذلك، فيقولون: (قال القرطبي: كذا). و (قال ابن عطية: كذا). و (قال ابن كثير: كذا). و (قال الحافظ: كذا). دون ذكر الكتاب.

فإنْ كان النقل عن القرطبي، أو ابن عطية، أو ابن كثير يختصّ بمعنى ''آية''، فهو من ''التفسير''، وإنْ كان في غيره بيّنوا، وكذا الحافظ إنْ كان النقل عنه يختص بمعنى ''حديث''، فمن ''الفتح''، وإنْ كان في غيره بيّنوا.

وأحياناً لا يبيّن نهاية النقل، ولا يُعرف ذلك إلاَّ بالمقابلة بين كتابه وبين المصدر الذي ينقل عنه[١].

وأحياناً: ينقل باختصار، أو بتصرّف، ولا ينبّه إلى ذلك[٢].

وهذه أمورٌ درجَ عليها بعض المصنفين، رَحِمَهُمُ اللهُ وغَفَرَ لَهُم.

(٣) ومِمَّا لوحظ في "رسائل" الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ: استعماله بعض الألفاظ العاميّة الدَّارِجَة؛ كـ: "الْبِدْوَان"، و "الحَرَامِيَّة"، وهذا قليلٌ جداً.

ومن تتبَّعَ مؤلفاتِ أئمة الدعوة، وجدَ هذا الأمر، سواءً التاريخية؛ كـ: "عنوان المجد"، و "تاريخ ابن عيسى".

والعلمية، والرسائل الشخصية؛ كرسائل: شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

والسبب في ذلك ــ والله أعلم ــ أنَّ رسائلهم كُتِبَتْ لــ: أناس من أهل

---

(١) انظر: ''أوثق عُرى الإيمان'' (ص ١١٧).

(٢) انظر على سبيل المثال: ''تيسير العزيز الحميد'':

(ص ٢٨ ــ ٢٩) نقل سيبويه عن الخليل.

و (ص ٤٤ ــ ٤٥، ٥٩) كلام القرطبي في ''الجامع''.

و (ص ٤٧ ــ ٤٨، ٤٨ ــ ٤٩) كلام شيخ الإسلام.

و (ص ٤٦ ــ ٤٧) كلام ابن القيّم في: ''مدارج السالكين''.

و (ص ٦١) كلام ابن القيّم في: ''بدائع الفوائد''.

و (ص ١١١) كلام ابن القيّم في: ''زاد المعاد''.

و (ص ٩٦ ــ ٩٧) كلام ابن رجب.

و (ص ١٠٦) كلام الحافظ ابن حجر.

"نجد"، وما جاورها، ولمْ يشاؤوا التَّقَعُّر في الكتابة، والتَّكَلُّف في البلاغة.

ومن أرادَ أنْ يعرف مبلغهم من: "اللغة"، و "الأدب"، والتَّذُّوقِ في مداعبة الألفاظ، والكلمات؛ فليقرأ قصائدهم: التي كتبوها في سبيل نشر الدعوة، أو ما كُتِبَتْ رداً على خصمٍ، أو منظوماهم العلمية.

أو يُراجع المؤلفات الكبيرة؛ كـ: "تيسير العزيز الحميد"، ومختصره: "فتح المجيد".

* * * *

[''أئمة الدعوة السّلفيّة'' والنقل من كتب أهل البدع]

سبق وأن ذكرت أنَّ الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ نقل من تفسير الزمخشري: "الكشاف عن حقائق التنـــزيل" في موضعين، ولَمْ يُسَمِّه، وذكرتُ هناك السبب في ذلك.

وفي النَّقْلِ من هذا الكتاب، والاستفادة منه، ردٌّ على من زَعَم أنَّ علماء "نجد"، متعصِّبون لمعتقدهم، ولا يقرؤون إلا كتبَهم، وما وافقها، وأمَّا كتب مخالفيهم، فلا يقرؤونها، ولا يأخذون ما فيها، وإنْ كان حقاً.

وهذه من التهم الباطلة التي يذكرها المبتدعة في شبههم حول دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللهُ.

والواقع يكذب ذلك.

كما أنَّ التاريخ يشهد ببطلان هذا الافتراء.

والصواب أنَّهم واسعوا الاطلاع[١]، ولكن المنهج الذي سلكوه أوجب عليهم عرض كلّ ما قرؤوه على: "الكتاب"، و "السنة"، فما وافقهما أخذوا به، وإلاَّ فلا.

وممَّا يؤكد ما قلته:

أنَّ الإمام: عبدالله بن سعود[٢] ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ أوفدَ كُلاً من:

---

(١) من طالع: ''الدرر السنية''؛ رأى في رسائل أئمة الدعوة عجباً، من سعة الاطلاع، وكثرة النقول من كتب كثيرة، في عامة الفنون، بل يأتي لهم ــ أحياناً ــ نقدٌ تفصيليٌّ لبعض الكتب، نابعٌ من مطالعةٍ لكاملِ الكتاب.

(٢) الإمام: عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (... ــ ١٢٣٤هــ)، آخر حكّام ''الدولة السعودية الأولى''.

=

عبدالعزيز بن حمد المُشَرَّفي[1].

وعبدالله بن محمد بن بَنْيَان[2] رَحِمَهُمَا اللهُ.

=

قال المؤرّخ ابن بشر رَحِمَهُ اللهُ:

(كان عبدالله ذا سيرة حسنة، مقيماً للشرائع، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، كثير الصمت، حسن السمت، باذل العطاء... وكان صالح التدبير في مغازيه، ثبتاً في مواطن اللقاء، وهو أثبت من أبيه في مصابرة الأعداء) أ.هـ

''عنوان المجد'' (٢١١/١).

وكان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ شجاعاً، مهيباً، قال لإبراهيم باشا:

(أنت قوي يا ''إبراهيم''، وأبوك ''محمد علي'' أقوى منك، والسلطان ''محمود'' أقوى من أبيك، ولكن... ''الله'' أقوى منكم جميعاً) أ.هـ

أُخذ إلى ''مصر'' ثم إلى ''الآستانة''، فطيف به في الشوارع (ثلاثة) أيام متتالية، ثم أُعدم في ميدان مسجد ''آيا صوفيا''، وقُطِعَ رأسه، وظلّت جثته معروضة (بضعة) أيّام.

انظر ترجمته في: ''عنوان المجد'' (٢١١/١)، و ''الأعلام'' (٨٩/٤ ــ ٩٠). و ''تاريخ البلاد العربية السعودية'' [الجزء الرّابع من القسم الأوّل ــ عهد الإمام: عبدالله بن سعود].

(١) القاضي، سبط شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب (١١٨٩ تقريباً ــ ١٢٤١هـ)، كان عالماً جليلاً، وفقيهاً نبيلاً، له علم ودراية، إلى جانب ما اشتهر به من الزهد والعبادة.

له: ''الأجوبة على المسائل الشرعيّة إلى علماء الدّرْعيّة''. جاء في آخره: ''تمت الأجوبة السنية عن الأسئلة الحفظية''، وهي مطبوعة ضمن مجموعة: ''الرّسائل والمسائل النجدية'' (ص ٥٦٤ ــ ٥٨٤).

انظر ترجمته في: ''السُّحب الوابلة'' (٦٨٨/٢ ــ ٦٩٤)، و ''مشاهير علماء نجد'' (ص ١٦٦ ــ ١٦٩)، و ''علماء نجد'' (٣١٩/٣ ــ ٣٢٣)، و ''روضة النّاظرين'' (٢٤٩/١ ــ ٢٥٣)، و ''الأعلام'' (١٦/٤ ــ ١٧).

(٢) كل ما أعرف عنه أنّه رفيق العالم الجليل: عبدالعزيز بن حمد إلى ''مصر''، للصلح، وأنّه ذو ثقافة عالية، وإلا لما أرسله الإمام عبدالله بن سعود.

وذكر ''بوركهارت'' أنّه أحد (ضباط) عبدالله بن سعود.

وهو من أهل ''الدّرْعيّة''، بل قال الزِّرِكْلي: إنّه ''أمير الدّرْعيّة''.

=

برِسالة (للصُّلْحِ) عام (١٢٣٠هـ)، إلى والي "مصر": محمد علي باشا.

وذكر المؤرخ العلامة: عبدالرحمن الجبرتي ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في: "تاريخه الكبير"، المعروف باسمه، وقائع هذه الرحلة إلى مصر، وجاء فيه: أنَّ الباشا:

(أطلق لهما ــ أي: الرسولين ــ الإذن إلى أي محل أراداه.

فكانا يركبان ويمران بالشوارع... ودخلا "الجامع الأزهر"، في وقت لمْ يكنْ به أحد من المتصدرين للإقراء والتدريس، وسألا عن مذهب أحمد بن حنبل ﷺ، وعن الكتب الفقهية المُصَنَّفَة في مذهبه.

فقيل: انقرضوا من أرض "مصر" بالكلِّيَّة.

واشتريا نُسَخاً من كتب:

"التفسير"، و "الحديث"؛ مثل:

"الخازن"، و "الكشاف"، و "البغوي"، و "الكتب الستة"... وغير ذلك.

وقد اجتمعت بهما مرتين، فوجدت منهما:

أُنْساً، وطلاقة لسان، واطلاعاً، وتضلُّعاً، ومعرفةً بالأخبار، والنوادر.

ولهما من: التواضع، وتهذيب الأخلاق، وحسن الأدب في الخطاب، والتفقه في الدين، واستحضار الفروع الفقهية، واختلاف المذاهب فيها، ما يفوق

=

ولمْ أجدْ له ترجمة فيما بين يدي من المصادر، ولو كان أميراً لــ: "الدِّرْعِيَّة"، كما ذكر الزِّرِكْلي؛ لترجموا له. والله أعلم.

انظر: "مشاهير علماء نجد" (ص ١٦٨)، و "علماء نجد" (٣٩٢/٤ ــ ٣٩٤)، و "حاشية: (السُّحب الوابلة)" (٦٩٣/٢)، و "الأعلام" (١٧/٤)، ومصدرهم فيما قالوا: "تاريخ الجبرتي" بشيءٍ من التوضيح.

الوصف)[١].

أقول: فهل يكون بعد هذا الوصف، مجالٌ لحاقدٍ يريد أنْ يرمي "أئمة الدعوة" (الوهابية) ــ زعموا ــ بسوءِ الأدبِ، والغلظة، والجهل، وقلة الاطلاع؟

إنَّ هذا النصَّ يجيب عن هذا السؤال، علماً بأنَّ مَنْ أرْسهلما الإمام عبدالله ابن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ، ومع احترامي لهما، لمْ يكونا من أعلم أهل "نجد" في عصرهما، بل هناك من يفوقهما بكثير، ولو جالسهم الجبرتيِ رَحِمَهُ اللَّهُ، لازداد دهشة، وإعجاباً.

وجاء في رسالةِ الإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُمَا اللهُ، التي كتبها عند دخوله مع الإمام سعود ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ "مكةَ":

(نستعين على فهم "كتاب الله" بالتفاسير المتداولة؛ ومن أجلها لدينا: "تفسير ابن جرير"، و "مختصره" لابن كثير الشافعي، وكذلك "البغوي"، و "البيضاوي"، و "الخازن"، و "الحداد"، و "الجلالين"، وغيرهم.

وعلى فهم "الحديث" بشروح الأئمة المبرزين؛ كــ: العسقلاني، والقسطلاني على "البخاري"، والنووي على "مسلم"، والمناوي على "الجامع الصغير"، ونحرص على كتب الحديث خصوصاً "الأمهات الست"، وشروحها. ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون، أصولاً وفروعاً، وقواعد، وسِيَراً، ونحواً، وصرفاً، وجميع علوم الأمة.

---

(١) ''تاريخ الجبرتي'' (٣٢٥/٤).

وانظر: ''السُحب الوابلة'' (٦٩٢/٢ ــ ٦٩٣)، و (حاشيته)، و ''روضة النّاظِرين'' (٢٥٠/١ ــ ٢٥٢).

ولا نأمر بإتلاف شيء من المؤلفات أصلاً، إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك؛ كـ: "روض الرياحين"، وما يحصل بسببه خلل في العقائد؛ كـ: "علم المنطق"، فإنَّه قد حرَّمه جمعٌ من العلماء، على أنَّنا لا نفحص عن مثل ذلك، وكـ: "الدلائل"، إلاَّ إن تظاهر به صاحبه معانداً أُتْلف عليه، وما اتفق لبعض البدو من إتْلاف كتب بعض أهل "الطائف"، إنَّما صدر عن بعض الجهلة، وقد زُجِروا وغيرهم عن مثل ذلك)[1] أ.هـ

ومن طالعَ ترجمة الإمام: عبدالرحمن بن حسن ت (١٢٨٥هـ)، وابنه: عبداللطيف ت (١٢٩٣هـ) رَحِمَهُما اللَّهُ، يرى أنَّ من شيوخهما:

شيخ الأزهر: إبراهيم بن محمد الباجوري ت (١٢٧٧هـ) وهو "أشعريٌّ" جلد، وأشعريته لْم تمنعْهما من الأخذ عنه.

فقرأ عليه الأوّل: "شرح الخلاصة" للأشموني، إلى باب الإضافة وحضر عليه في السُّلَّم[2].

أمَّا ما اشتهر من شدهَم، فالْمُنصِف يعلم أنَّما كان ذلك مع المبتدعة الأقحاح، المعاندين، وعند كلامهم على البدع، ولاسيما الشركيَّة، أمَّا مناقشاهم لغيرهم فيما يسع فيه الخلاف، فلا نجد شدة، والشدة تُحْمَدُ في مكانها، كما أنَّ اللين لا يُحمد في غير مكانه.

جاء في: "الدرر السنية"[3]:

(سُئِلَ الشيخ: عبدالله ابن الشيخ محمد عن:

---

(١) انظر: ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٨ ــ ٣٩)، و ''علماء نجد'' (١٧٣/١ ــ ١٧٤).

(٢) انظر: مقدمة: ''قرة عيون الموحدين'' (ص ٧)، و ''علماء نجد'' (١٩٠/١).

(٣) ''الدرر السنية'' ط. (قديمة) (٢٨٤/٤/٣)، وط. (جديدة) (١٥٠/٥).

إهداء ثواب البدن للميت، من قراءة، وصلاة، وحج، وغير ذلك؟

فأجاب:

هذا فيه خلاف بين العلماء: هل يصل إلى الميت، أو لا؟

ولا ينكر على مَنْ فعله، أو تركه) أ.هـ

ولا شك أنَّ له رأياً في هذه المسألة، ومع ذلك لَمْ ينكرْ على المخالف.

فما أقبح الكذب، والافتراء.

قال تعالى:

{وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ(١٠)} [الحشر].

* * * *

المبحث الرّابع:
[مصادره العلمية]

سوف أقتصر على (بعض) ما نصَّ عليها، وسمَّاها دون غيرها، وأمَّا ما غلب على ظني أنَّه رجع إليه، ذكرته، مُبَيِّناً وجه ذلك:

أولاً: [كتب: ''التفسير'']:

"أنوار التنـــزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي، و "تفسير أبي علي الطبري الحنفي"[١]، و "تفسير آيات من القرآن الكريم" [المعروف بـــ: "استنباط القران"] لجده: الشيخ: محمد بن عبدالوهاب، و "تفسير ابن أبي حاتم" للرازي، و "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، و "الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي، و "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لابن جرير الطبري، "الكشاف عن حقائق التـــزيل" للزمخشري[٢]، و "المحرر الوجيز"، لابن عطية، و "معالم التنـــزيل"، للبغوي.

أمّا "الدر المنثور"، فيظهر لي أنّه رجع إليه؛ وذلك من كثرةِ النقولات من كتب التفسير، وبعضها مفقود، ولا تُعرف أحاديثها إلاَّ من خلال: "الدر"؛ كتفسير:

"ابن أبي حاتم''، و "أبي الشيخ"، و "عبد حميد"، و "ابن مردويه"، و "ابن

---

(١) نقل عنه في: ''التيسير'' أكثر من مرة، ولْم أعرْفه بعد طول بحث.

انظر: ''تيسير العزيز الحميد'' (ص ٥٥، ٥٦، ٦٩، ١٤١).

(٢) ذكرت ــ سابقاً ــ أنّه لْم ينصّ على: ''الكشاف''، وإنّما يقول: (قال: بعض المفسرين). أو (قال: الزمخشري).

المنذر".

ثم إنَّه ــ أحياناً ــ يذكرُ الحديث، ويُخَرِّجه، ثم أجده في: "الدر المنثور"، بنصِّه، مع ذكر من أخرجه، وبالترتيب نفسه، والله أعلم.

ثانياً: [كتب: "العقيدة"]:

"الأسماء والصفات"، و "البعث والنشور" كلاهما للبيهقي، و "الرد على الجهميّة" للإمام أحمد، و "كتاب فيه ما جاء عن البدع" لابن وضاح، و "كلمة الإخلاص وتحقيق معناها" لابن رجب.

وستأتي كتب العقيدة لشيخي الإسلام: ابن تيميّة، وابن القيّم في عنوان مستقل.

وستأتي "كتب السنة الستة"، ضمن [كُتب الحديث]، وهي من المصادر الرئيسة لعقيدة السلف.

ثالثاً: [كتب: "الحديث"، و "علومه"]:

"الأدب المفرد" للبخاري، و "الأربعين" لعبدالقادر الرهاوي، و "الإفصاح عن معاني الصحاح" لابن هبيرة، و "إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم" لعياض، و "الترغيب والترهيب" للمنذري، و "تقريب التهذيب" للحافظ، و "تلخيص المستدرك" للذهبي، و "الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع" للخطيب، و "الجامع الصغير" للسيوطي، و "حلية الأولياء"[1] لأبي نُعَيم، و "زوائد المسند" لعبدالله بن أحمد، و "السراج المنير بشرح الجامع الصغير"

---

(١) كتاب: "حلية الأولياء" من كتب السير، والتراجم، وجعلته من الكتب الحديثية، باعتبار أنَّ المُصَنِّف استقى منه أحاديث بأسانيدها.

لعلي العزيز، و "سنن الترمذي"، و "سنن الدارقطني"، و "سنن الدارمي"، و "سنن أبي داود"، و "سنن ابن ماجه"، و "سنن النسائي الصغرى"، و "الكبرى"، و "السنن الكبرى" للبيهقي، و "شرح ألفية العراقي" لزكريا الأنصاري، و "شرح السنة" للبغوي، و "شعب الإيمان" للبيهقي، و "صحيح ابن حبان"، و "صحيح البخاري"، و "صحيح مسلم"، و "صيانة صحيح مسلم" لابن الصلاح، و "فتح الباري"، و "الكاشف عن حقائق السنن" للطيبي، وهو شرحه على: "مشكاة المصابيح"، و "كشف المشكل من أحاديث الصحيحين" لابن الجوزي، و "مجمع الزوائد" للهيثمي، و "المراسيل" لأبي داود، و "مستدرك الحاكم"، و "مسند الإمام أحمد"، و "مسند أبي يعلى"، و "مصنف ابن أبي شيبة"، و "معجم الطبراني الكبير"، و "الأوسط"، و "الصغير"، و "المفهم لما أشكل من صحيح مسلم" للقرطبي، و "المنهاج في شرح صيحيح مسلم بن الحجاج" للنووي.

رابعاً: [كتب: "الفقه"، و "أصوله"]:

"الإجماع" لابن المنذر، و "الإقناع" للحجاوي، و "الإنصاف" للمَرْدَاوي، و "الدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين" لَمَيَّارَة المالكي [مَيَّارَة الكبير]، و "الرِّسالة" للشافعي، و "الشرح الكبير" لابن أبي عمر، و "الفروع" لابن مفلح، و "كشاف القناع" للبهوتي، و "المسودة في أصول الفقه" لآل تيميّة، و "المغني" لابن قدامة، و "المحلى" لابن حزم.

خامساً: [كتب: "السيرة"، و "التاريخ"، و "التَّراجم"، و "الرِّجال"]:

"الاستيعاب في أسماء الأصحاب" لابن عبدالبر، و "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ، و "الثقات" لابن حبان، و "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم،

و "الطبقات الكبرى" لابن سعد، و "الرّوض الأنف" للسهيلي.

سادساً: [كتب: "اللغة"]:

"الفائق في غريب الحديث" للزمخشري، و "لسان العرب" لابن منظور، و "النِّهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.

سابعاً: [كتب: "المواعظ"، و "الآداب"، و "الآخلاق"]:

"جامع العلوم والحكم" لابن رجب.

وكتب ابن القيّم، وستأتي.

ثامناً: [كتب شيخي الإسلام: "ابن تيميّة"، و "ابن القيّم"]:

وقد أكثر ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ من النقل عنهما.

فمن كتب شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ:

"الإيمان"، و "التدمرية"، و "درء تعارض العقل والنقل"، و "رسالة في قنوت الأشياء كلها لله"، و "العبودية"، و "منهاج السنة النبوية".

كما نقل من: "رسائل"، و "مسائل"، و "فتاوى" منوّعة، موجودة ضمن: مجموعة: "رشيد رضا"، و "ابن قاسم" رحمهما الله.

ومن كتب شيخ الإسلام ابن القيّم رَحِمَهُ اللهُ:

"إعلام الموقعين عن رب العالمين"، و "إغاثة اللهفان"، و "بدائع الفوائد"، و "الداء والدواء"، و "زاد المعاد في هدي خير العباد"، و "الصواعق المرسلة" (المختصر)، و "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"، و "مدارج السالكين".

ويُلاحظ في هذه المصادر أمران:

الأمر الأول: أن "كتب الحديث" أكثر من غيرها.

الأمر الثاني: أنَّ كتب ابن تيميّة، وابن القيّم أكثر من غيرها.
ولا أظن أنَّ هذين الأمرين بحاجة إلى تعليق.

* * * *

الفصل الثاني: ["حاشية المقنع"]

وفيه ستة مباحث:

[كتاب: "المقنع"] ـ ["حاشية المقنع"] ـ [تأكيد نسبة "الحاشية" للإمام سليمان] ـ [طبعات "الحاشية"] ـ [فوارق الحاشيتين] ـ [جمع العلامة: العنقري بين الحاشيتين]

المبحث الأوّل:
[كتاب: ''المقنع'']

كتاب "المقنع"، من أنفس الكتب على المذهب.

ومؤلفه: هو الإمام الشيخ، العلامة، الفقيه، الأصولي، المحدث: موفق الدين، أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي، الحنبلي، المولود عام: (٥٤١هـ)، والمُتَوَفَّى عام: (٦٢٠هـ).

وهو من أئمة المذهب بلا نزاع، بل إمام "الحنابلة" في وقته، وإليه المرجع في المذهب[١].

[نبذة مختصرة عن الكتاب]:

معلوم أنَّ للموفق ـــ رَحِمَهُ اللَّهُ ـــ أسلوبه المُنَوَّع، والمشوق، لنشر: "الفقه الإسلامي"، وبالأخصّ المذهب الذي كان يَتَبَنَّاهُ، ألا وهو: "المذهب الحنبلي".

فقام بنشره، نشرة: مهذبة، صافية، مناسبة لكافة الناس، على تفاوتِ أعمارِهم، وعقولِهم، ومسالِكهم في الطلب.

فنجده قد ألَّف: "العدة"، و "المقنع"، و "الكافي"، و "المغني"[٢].

فكتاب: "العمدة"، خاصٌّ بالمبتدئين، اقتصر فيه على رواية واحدة، والقول المختار عنده.

وكتاب: "المقنع"، لمنْ ارتفعَ عنْ درجةِ المبتدئين، وهو أكبر من سابقه، متوسط في حجمه، وأطلق في كثير من مسائله روايتين، وجَرَّدَه من الدليل؛

---

(١) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (١٦٥/٢٢ ـــ ١٧٣).

(٢) انظر: "المدخل" لابن بدران (ص ٤٣٠) وما بعدها، و ''المدخل المُفصَّل'' (٧١٩/٢).

ليتدرب طالب العلم على الترجيح، والبحث عن الدليل.

وكتاب: "الكافي"، للمتوسطين من طلبة العلم، وهو أوسع من: "المقنع"، بناه على رواية واحدة، مقرونة بالدليل، مع تخريجه، وذَكَرَ في مواضعَ تعدد الروايات، في المذهب؛ للتمرين.

وكتاب: "المغني"، وهو خاصٌّ بالعلماء، ولمنْ أرادَ معرفةَ الأقوال، بقائليها، وأدلتهم، ومناقشتها، مع ترجيح الرَّاجح، والرد على المرجوح، والغوص في الخلافيَّات، وثمارها، وهو عامٌّ، وشاملٌ لكلِّ المذاهبِ الأربعةِ، وماسواها، من أقوال الصحابة ﷺ، والتابعين رَحِمَهُم اللَّهُ، ومن بعدهم.

والذي يهمنا الآن هو: كتابه: "المقنع"؛ حيث لقي هذا الكتاب من الاهتمام ــ من قِبَل العلماء، والفقهاء ــ ما لَمْ يَلْقَه كتاب آخر في المذهب، بل على مستوى المذاهب، والمصنفات الأخرى، ما بين شارح، أو مهذب، أو مختصر.

قال العلامة الدكتور: بكر أبو زيد ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ عن كتاب: "المقنع":

(عمدة الحنابلة من زمنه إلى يومنا هذا، وهو أشهر المتون بعد: "مختصر الْخِرَقِي"؛ لهذا أفاضوا في شرحه، وتحشيته، وبيان غريبه، وتخريج أحاديثه، وتصحيحه، وتنقيحه، وتوضيحه)[١] أ.هـ

* * * *

---

(١) ''المدخل المُفصّل'' (٢/٧٢٢).

كنت سأتناول المهتمين بـ: ''المقنع'' تاريخياً، حتى طُبِعَ: ''المدخل المُفصّل''، فرأيت فيه اختصاراً لطريقٍ طويل كنت سأسلكه، فاظفر به، (ص ٧٢٢ ــ ٧٣٧).

المبحث الثاني:
[''حاشية المقنع'']

"حاشية المقنع"، من أنفس الحواشي الفقهية، على المذهب الحنبلي، وقد أثنى عليها العلماء العارفون بها.

فقال الشيخ محب الدين الخطيب[1]ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ت (١٣٨٩هـ)، في مقدمته لطبعته:

(حاشية نفيسة... جمعها، ولخصها من: "الشرح الكبير"، ومن: "المبدع"، ومن: "الإنصاف"، وفيها قليل من غير ذلك.

وهذه "الحاشية" جمعت من: الأحكام، والرِّوايات، والوجوه، ما يغني الفقيه، عن المطوَّلات)[2] أ.هـ

وقال فضيلة الشيخ: عبدالله البسَّام حَفِظَهُ اللَّه:

(إنَّ هذه الحاشية من أنفس الحواشي، ولولاها لكانت الفائدة من: "المقنع" قليلة، ولكنَّها كمَّلته، وأوضحته)[3] أ.هـ

---

(١) هو: الأستاذ الكبير: محب الدين بن محمد بن عبدالقادر، الحسني (١٣٠٣ ــ ١٣٨٩هـ)، من كبار الكُتَّاب الإسلاميين، أسَّسَ: ''المطبعة السلفية ومكتبتها''، و ''مجلة الزهراء''، و ''صحيفة الفتح''، و ''المجلة السلفية''، ومن أوائل مؤسسي: ''جمعية الشبان المسلمين''. ساهم ــ رَحِمَهُ الله ــ في طباعة، ونشر الكثير من ''الكتب السلفية''.

ضمت خزانة كتبه نحو: (عشرين ألف) مجلد مطبوع، تغلب فيها النَّوادر.

انظر ترجمته في: ''الأعلام'' (٢٨٢/٥)، و ''معجم المؤلفين'' (١٦/٣ ــ ١٧).

(٢) ''حاشية المقنع'' (٦/١).

(٣) ''علماء نجد'' (٣٤٦/٢).

ومِمَّن أثنى عليها:

=

وسيأتي له ــ قريباً ــ قولٌ آخر في وصفها.

[حجم ''الحاشية'']:

قال الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(تقع في ثلاثة مجلدات ضخام)[١] أ.هـ

وردّه القاضي بقوله:

("حاشية المقنع" ليست ثلاثة مجلدات ــ كما قال بعضهم ــ بل هي لا تفي (بمجلدٍ)، لو أُفردت عن "المقنع"، ولكنَّها مع "المقنع" ثلاث مجلدات)[٢] أ.هـ

قلت: بل لو أُفرِدَت عن "المقنع"، لنْ تقل عن مجلدين. فمتن "المقنع" لو أُفْرِدَ لأتى في (مجلدٍ) متوسط.

ثم إنَّها طُبعت في "المطبعة السلفية" فجاءت في (ثلاثة) مجلدات كبيرة.

وعنها "المؤسسة السعيدة"، فجاءت في (أربعة) مجلدات.

ولعلَّ كلام آل الشيخ كان حول طبعة ''السلفية''، وهي في (ثلاثة) مجلدات كبيرة.

وكلام القاضي على طبعة "المنار" وهي في مجلدين[٣].

والله أعلم.

* * * *

=

العلامة ابن مانع ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في مقدمته لكتاب: ''الفروع'' لابن مفلح (١/٨ب).

(١) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

(٢) ''روضة النّاظرين'' (١/١٢٣).

(٣) وسيأتي توضيح ذلك في المبحث الرَّابع: [طبعات الحاشية]، (ص ٢٣٧ ــ ٢٣٨).

المبحث الثالث:
[تأكيد نسبتها للإمام سليمان]

نَسَبَها له: الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ:

(الحاشية هذه مُحَقَّقَة أنَّها له؛ وذلك لوجودها بقلمه، عدة نسخ، ولا وُجِدَت بقلم غيره، وهو ينقل على نُسَخِه، ويُحَشِّي)[1] أ.هـ

وممَّن نَسَبَها لهُ:

الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ[2].

والقاضي حَفِظَهُ اللهُ، وقال:

(يقول الخال الشيخ: محمد بن عبدالعزيز بن مانع، في ترجمته له:

يُقال إنَّ "حاشية المقنع" من تأليفه.

وكذا قال شيخنا: عبدالرحمن بن سعدي[3].

---

(١) ''فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ'' (٢/١٨).

(٢) ''مشاهير علماء نجد'' (ص ٣٠).

(٣) العالم الجليل: عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي التميمي (١٣٠٧ ــ ١٣٧٦)، فقيه، أصوْلي، باحث، محقق، كتب في: التفسير، والعقيدة، والحديث، والفقه، وأصوله، والأدب.

له: ''تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان'' ، ''والقول السديد في مقاصد التوحيد''، و ''المختارات الجلية من المسائل الفقهيّة''، وغيرها.

يقول تلميذه القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(كان يميل في فتاويه، ومؤلفاته، وتدريسه، على اختيارات ابن تيميّة، وابن القيم، وينصح تلاميذه بمطالعتها، والتضلع منهما. وربما خرج عنهما إذا قوى عنده الدليل. فهو يحمل مذهب الإمام أحمد أساساً له، فيما لم يترجَّحْ عنده دليل بخلافه، فإذا ترجّح لديه الدليل بخلاف مذهب أحمد، تابع الدليل) أ.هـ

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٢/٤٢٢ ــ ٤٣١)، و ''روضة النّاظرين'' (١/٢٢٠ ــ ٢٣١)، =

وشيخنا: سليمان بن إبراهيم البَسَّام[1])[2] أ.هـ

ونَسَبَها له ــ أيضاً ــ فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام، وقال:

("حاشيته" النفيسة، المفيدة على: "المقنع"، طبعت عدة مرات مع: "المقنع"، وطبعت لأوّل مرة مع: "المقنع"، في مطبعة: "المنار"، عام: (١٣١٩هـ)، فلمْ تُنْسَب لأحد؛ لجهلِ النَّاشرِ بمؤلفها، فإنَّ المُتَرْجَم [له] ــ الشيخ سليمان ــ لمْ يضعِ اسمه عليها، ثم أُعيد طبعها في مطبعة: "الفتح".

يقول الناشر:

"الظاهر أنَّها للشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب".

ودفعاً لبقية هذا اللَّبْس أحرِّر هنا تأكيد نسبتها إلى الشيخ سليمان، بلا شك، من عدة وجوه:

أولاً: أنَّها وُجِدَت على نسختين من ''المقنع''، في: "نجد" على خطِّه[3] الذي لا يشك أحد في معرفته؛ لتميزه على غيره من الخطوط[4]، ولمْ تُوجدْ في

=

و ''علماء آل سليم'' (٢/٢٩٥ ــ ٣٠٠).

(١) العالم الجليل، التقي، الورع: سليمان بن إبراهيم البسام (١٣٢٨ ــ ١٣٧٧هـ).

جاء في ترجمة تلميذه القاضي ما يدلّ على أنَّ السبب الرئيس في وفاته كان بسبب فجيعته عندما أُلْزِم بالقضاء، فكانت صدمة تأثر منها، فانصدع قلبه، وثارت أعصابه، وجعلت التهجيسات تراوحه، وتناديه، وتكدّر مزاجه، وأصيب بصفراء، وبارتفاع الضغط عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٢/٢٦٥ ــ ٢٦٩)، و ''روضة النَّاظرين'' (١/١٤٣ ــ ١٤٦)، و ''علماء آل سليم'' (٢/٢٢٣).

(٢) ''روضة النَّاظرين'' (١/١٢٣).

(٣) كذا في الأصل (على خطِّه)، ولعل الصواب: (بخطِّه).

(٤) وانظر كلام الشيخ: عبدالرحمن التويجري ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في المبحث (السادس): [جمع العلامة:

=

خطِّ غيره، إطلاقاً، ولمْ تُعرفْ في غير: "نجد" قبل طبعها[١].

ثانياً: جاء في خطابٍ من الشيخ: عبدالله بن عبداللطيف[٢]، للشيخ محمد بن مانع، قال فيه ابن مانع:

(وقد كتب إليَّ: الشيخ، الإمام: عبدالله بن عبداللطيف لَمّا سألته عن: "حاشية المقنع"، وأخبرني: أنَّ مؤلفها هو: الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ)[٣].

ثالثاً: أنا كاتب هذه الأسطر:

سألتُ سماحة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ عن مؤلف هذه ''الحاشية''، فقال لي:

=

العنقري بين الحاشيتين] (ص ٢٤٥).

(١) ذكر الشيخ بكر ــ حَفِظَهُ اللّه ــ في: ''المدخل المُفَصَّل'' (٧٣٣/٢) هذه (الحاشية)، وقال: (مطبوعة، من خطِّ الشيخ سليمان...) أ.هـ

ولمْ يُؤكدْ نسبتها للشيخ.

(٢) هو: مفتي الديار النجدية، الإمام: عبدالله ابن الإمام عبداللطيف ابن الإمام عبدالرحمن بن حسن (١٢٦٥ ــ ١٣٣٩هـ)، قضى حياته في نشر العلم، وتعليمه، وهو جد ''الملك فيصل'' ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ لأمه، له رسائل ضمن: ''مجموعة الرسائل والمسائل النجدية''.

انظر ترجمته في: ''الدرر السنية'' (٩٦/١٢ ــ ١٠٤)، و ''مشاهير علماء نجد وغيرهم'' (ص ١٠١ ــ ١١٢)، و ''علماء نجد'' (٢١٥/١ ــ ٢٣٠)، و ''روضة النَّاظرين'' (٣٦٠/١ ــ ٣٧٥).

(٣) ذكر العلامة ابن مانع ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ هذا الكلام في مقدمته لكتاب ''الفروع'' لابن مفلح (٨/١ ب)، وتتمة كلامه:

(وذكر ــ أي: الإمام عبدالله ــ أنَّ لها نظائر في: ''نجد'').

لا نشك أنَّها للشيخ: سليمان بن عبدالله)[١] أ.هـ

ومِمَّن نسبها له:

فضيلة الأستاذ الدكتور: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين[٢].

وفضيلة الدكتور: الوليد بن عبدالرحمن الفريان[٣] حَفِظَهُما اللهُ.

ومِمَّا يُضاف هنا قول العلامة: محب الدين الخطيب ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في مقدمة طبعته:

(حاشية نفيسة، منقولة من خط: العلامة، الشيخ: سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُم اللَّهُ تعالى، وهي غير منسوبة لأحد، والظاهر أنَّه هو الذي جمعها، ولخصها...)[٤] أ.هـ

[تذييل]:

قال القاضي حَفِظَهُ اللهُ:

(الحق: أنَّ الحاشية مفيدة، وقد أخفى مؤلفها نفسه، كما أخفى نفسه شارح "الطحاوية")[٥] أ.هـ

قلت: لا يتَّجِه هذا الكلام للفارق بين الرجلين:

فشارح "الطحاوية"[٦] أخفى نفسه لأمورٍ؛ منها:

---

(١) ''علماء نجد'' (٣٤٥/٢ ـ ٣٤٦).

(٢) التعليق على: ''السُّحب الوابلة'' (٤١٢/٢).

(٣) ''مجموع الرسائل'' (ص ١٧).

(٤) ''حاشية المقنع'' (غلاف طبعته)، وانظر: (٦/١) منه.

(٥) ''روضة النَّاظِرين'' (١٢٣/١).

(٦) وهو: الإمام، القاضي: علي بن علي، الأَذْرَعِيُّ، الصالحيُّ، المشهور بـ: ابن أبي العز، الحنفي، السَّلَفي (... ـ ٧٩٢هـ).

=

أنَّه كتب شرحاً سلفيّاً، في وقتٍ يُطارد فيه من يحمل هذا المعتقد، ويُتَّهم[١].

فناسب عدم ذكر اسمه على هذا الشرح، لا سيما إذا عرفنا أنَّه أكثر في شرحه من نقل كلام شيْخَي الإسلام: ابن تيميّة وابن القيم رَحِمَهُما اللَّهُ[٢].

أمَّا الإمام سليمان، فقد كَتَبَ حاشية في الفقه، لا العقيدة، وبينهما فرق لا يخفى.

ثم إنَّه كتبها في وقت أعزّ الله فيه المذهب السلفي، بـ: "الكتاب"، و "السّنة"، و "القلم"، و "السّيف"، و "الرِّجال"[٣]، فلمْ يكنْ هناك داعٍ لإخفاء اسمه.

وغاية الأمر: أنَّ لديه نسخةً من "المقنع"، وكانَ يَكْتُبُ فيها، ويُعَلِّق كلمَّا راجعها؛ للفائدة، كما يفعله كثير من العلماء، ثم عُثِرَ على هذه النُّسْخَة، وعُرِفَ

=

انظر ترجمته في: ''الدرر الكامنة'' (٣/١٥٩ ــ ١٦٠)، و ''وجيز الكلام'' (١/٢٩٥ ــ ٢٩٦)، و ''شذرات الذهب'' (٩/٥٥٧).

(١) ومحاربة هذا الفكر، وتشويه صورته بقيت إلى عصرنا.

وقبل قرنين ــ أي: في القرن (الثالث عشر) ــ حُرِّقت كتب شيخ الإسلام ''ابن تيمية'' رَحِمَهُ الله.

وكان في ''الشام'' أحد الأمراء، يأخذ كتب ''ابن تيمية'' من الناس، فيحرقها، وإنْ لم يستطع أخذها من صاحبها، استوهبها منه، أو اشتراها، ليتلفها؛ وذلك نصرة لمذهب الحلول والاتحاد.

وهذا السرّ في ضياع الكثير من: ''رسائله''، و ''كتبه''.

وانظر: مقدمة الشيخ الفاضل: زهير الشاويش، لـ: ''الكلم الطيب'' (ص ٤).

(٢) وهذا السبب الوحيد الذي جعل القاضي ابن أبي العز ينقل عنهما صفحاتٍ متتالية، دون العزو. ويُعْذر في هذا، ولا يُقال في أمانته العلمية شيء.

(٣) وقلمَّا اجتمعت هذه الأمور في دعوة من الدعوات، فتنبّه، و {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٢٦)} [الحديد].

صاحبها، من رونق الخطّ، وجماله، فلمْ يكنْ في "نجد" من يخطّ مثله، كما سبق، فعُلِمَ أنّه هو الذي حرَّرها.

و "أئمة الدعوة السَّلفيّة" في "نجد"، وفي عصر الإمام سليمان، في أوجِ قوهم العلمية، والسياسية، وكانوا يجهرون بدعوهم، ويجاهدون المشركين، ويقارعون أهل البدع، والضلال، دون هوادة، ممَّا سبب لهم من الضيق، وخوض المعارك، مع أعداء الله، ما كانوا في غنى عنه، وذلك بإخفاء أسمائهم، والتأليف بأسماءٍ مستعارة، أو بدون أسماء، ولكن هكذا أرادوا، الجهر بالحق، والصدع به، في وقتٍ عُبِدَ فيه الشجرُ، والحجرُ، وطُلِبَ الغوثُ من العاجزِ، والمَدَدُ من الميتِ.

لهذا وذاك لا يتَّجه أنَّ الإمام سليمان ـــ رَحِمَهُ اللهُ ـــ أخفى اسمه أسوة بغيره، والله أعلم.

* * * *

المبحث الرَّابع:
[طبعات ''الحاشية'']

طُبِعَتْ لأوَّل مرة مع: "المقنع"، في: "مطبعة المنار"، عام: (١٣٢٣هـ).

ثم أُعِيد طبعها في: "المطبعة السلفية ومكتبتها"، عام: (١٣٧٤هـ)، على نفقة حاكم "قطر": الشيخ: علي بن عبدالله آل ثاني رَحِمَهُ اللَّهُ[١].

وعنها: ط. "مكتبة الرياض الحديثة"، و "المؤسسة السعيدية"، مع تصرفٍ يسير، في مقدمة الشيخ: محب الدين الخطيب رَحِمَهُ الله.

والسؤال هنا:

هل ما طُبِعَ في: "المنار"، هي الحاشية المعنيّة، أو لا؟

قال العلامة محب الدين الخطيب ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ في مقدمة طبعته:

(وقد سبق طبع كتاب: "المقنع"، بـ: "مطبعة المنار"، سنة: (١٣٢٢هـ)، وعليه حاشية، لبعض أفاضل الفقهاء، فجاء مع حاشيته في مجلدين)[٢] أ.هـ

وهذا يدل: على أنَّ العلامة محب الدين الخطيب ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ يرى أنَّ ما طُبِعَ في: "المنار"، ليست "حاشية الإمام سليمان" رَحِمَهُ اللَّهُ.

أمَّا فضيلة الشيخ: عبدالله البسَّام ــ حَفِظَهُ اللَّه ــ فقد جزم بأنَّ ما طُبِعَ في: "المنار"، هي الحاشية المذكورة، رغم مابينهما من الخلاف، كـ: الزيادة،

---

(١) الشيخ: علي ابن الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني، التميمي، الحنبلي (١٣١٠ ــ ١٣٩٤هـ)، كان كريماً، محباً للعلم ونشره، فنشر نحو مائة كتاب في: ''التفسير''، و ''الحديث''، و ''الفقه''، و ''التاريخ''، و ''الأدب''، كانت توزع مجاناً على مستحقيها. وله دور كبير في نشر كتب الحنابلة.

انظر ترجمته في: ''الأعلام'' (٣٠٩/٤)، وأشار إليه البسَّام في: ''علماء نجد'' (٤٠٩/٥).

(٢) ''حاشية المقنع'' (٦/١).

والنقصان.

يقول البسَّام:

(طُبِعَت لأوّل مرة مع: "المقنع"، في: "مطبعة المنار"، عام (١٣١٩هـ)، فلمْ تُنْسَبْ لأحدٍ؛ لجهل الناشر بمؤلفها، فإنَّ المُتَرْجَم [له] ـــ أي: الإمام سليمان ـــ لمْ يضعِ اسمه عليها، ثم أعيد طبعها في: "مطبعة الفتح"...

ومِمَّا ينبغي معرفته أنَّ "الحاشية" في طبعة: "المنار"، غير الحاشية في: الطبعة: "السلفية"، فبينهما اختلافٌ كثيرٌ، من حيث: الزيادة، والنقص، فتجد في واحدة، ما لمْ تجدْه في الأخرى، فلو سهَّل اللهُ، وقُوبِلتا، وأُضِيفت زيادة واحدة، على الأخرى؛ لجاءت كاملة، مفيدة، مغنية، عن كثير من الشروح الطويلة)[1] أ.هـ

وسيأتي ـــ بعد قليل ـــ ضمن كلام الشيخ: عبدالرحمن التويجري[2]، أنَّ أخاه العلامة: حموداً[3] رَحِمَهُمَا اللهُ (قابل بين الحاشيتين، وأخبر الشيخ العنقري: أنَّ

---

(١) ''علماء نجد'' (٢/٣٤٥ ـــ ٣٤٦).

(٢) هو فضيلة الشيخ: عبدالرحمن بن عبدالله بن حمود التويجري (١٣٣٦ ـــ ١٤١٦هـ)، عالم بـ: الفقه، واللغة، والنحو، والتاريخ، والأنساب، وغيرها.

له: ''الشُهب المرميّة'' نَقَدَ فيه كثيراً مِمَّا اتبعته العامّة من تقليد للغربيين في أعمالِهم، وعاداهم.

وتعقَّب العلامة: عبدالله البَسَّام في كتابه: ''علماء نجد خلال ستة قرون''. بكتاب سَمَّاه: ''الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات''.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٣/٩٠ ـــ ٩٢).

(٣) هو شيخنا: العلامة، الفقيه: حمود بن عبدالله بن حمود التويجري (١٣٣٤ ـــ ١٤١٣هـ)، من أبرز تلاميذ العلامة العنقري، فقد لازمه (ربع قرن).

أُلْزِمَ بالقضاء، ثم اَستَعفَى، فأُعْفِي.

بلغت مؤلفاته ورسائله (الخمسين)، طُبِعَ أكثرُها.

=

كلاً منهما حاشية مستقلة، وأنَّ في كلّ واحدة منهما ما ليس في الأخرى، وأنَّ المخطوطة أبسط من المطبوعة، وأكثر منها فوائد).

ولمْ يُشِر في كلامه هل "حاشية المنار"، لـــ: سليمان، أو لا.

والذي أميل إليه أنَّهما حاشيةٌ واحدةٌ، لمؤلفٍ واحدٍ (سليمان)، على ما بينهما من خلافٍ، كما رجَّحَه فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام حَفِظَهُ اللهُ؛ وذلك لأمرين:

الأمر الأوّل:

أنَّ الحاشيتين على ما بينهما من فرق، إلا أنَّ تحرير غالبهما واحد، والصيغة موحدة في كثيرٍ من المواضع، ويبعد أنْ يشتبه كتابان (مختلفان)، في مواضع كثيرة، مالمْ يكنْ أصلهما واحداً، أو مؤلفهما واحداً.

الأمر الثاني:

أنَّ الحاشيتين وُجِدَتا بخطٍ جميلٍ، ودقيقٍ، ولا يوجد في "نجد" من يخطّ مثل: الإمام: سليمان رَحِمَهُ اللهُ[1].

يقول العلامة: محمد رشيد رضا ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ في خاتمة طبعته، عن النسخة التي اعتمدها:

=

كان ــ رحمهُ اللهُ ــ على شدة تواضعه، ولينه، شديداً على أهل البدع، صريحاً في الردِّ عليهم.

جالسته مراراً واستفدتُ منه: الخلق، والأدب، والتواضع، قبل العلم، كنت أزوره بعد ''صلاة الجمعة''. فأجد مجلسه عامراً بالعلماء، وطلبة العلم.

انظر ترجمته في: ''علماء نجد'' (٢/١٤١ ــ ١٤٥)، و ''تكملة معجم المؤلفين'' (١٦٦ ــ ١٦٩).

(١) انظر ما ذكرته في: المبحث (التاسع)، من الفصل (الثاني)، من الباب (الأوّل): [خطّه] (ص ١٣٢ ــ ١٣٣).

(وهي نسخة جميلة الخطّ، كُتِبَت سنة (١٢٢٧هـ)، ولكنْ خطّ الحاشية عليها دقيق، وفيه كلام بغير نقط، ولكنْ يقل فيه الغلط)[١] أ.هـ

قلت: وعام (١٢٢٧هـ)، وقت النضوج العلمي للإمام: سليمان.

وسيأتي في وصف الشيخ عبدالرحمن التويجري، للنُسخة التي كانت أصلاً لـ: "المطبعة السلفية" بقوله:

(وهي مخطوطة بخطٍّ جميلٍ جداً، لا يشك الذي يعرف خطّ الشيخ: سليمان ابن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنّه خطّه، ولمْ يُسَمّ جامعها نفسه).

ومرّ قول العلامة: عبدالله البَسَّام ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ عن ط. "المنار":

(لمْ تُنْسَبْ لأحدٍ؛ لجهلِ الناشر بمؤلفها، فإنَّ المُتَرْجَم له ــ أي: الإمام سليمان ــ لمْ يضعِ اسمه عليها) أ.هـ

وبقي احتمالان (في نفسي منهما شيء):

الاحتمال الأوّل:

أنَّ الإمام سليمان ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ كتب "الحاشية" على "المقنع" مرتين[٢]،

---

(١) ''حاشية المقنع'' ط. (المنار) (٢/٦٩١).

(٢) ونستدلّ على ذلك بقول: فضيلة الشيخ: عبدالله البَسّام حَفِظَهُ اللهُ:

(وُجِدَت على نسختين من ''المقنع''، في: "نجد" على خطِّه الذي لا يشك أحد في معرفته؛ لتميّزه على غيره من الخطوط) أ.هـ

انظر: ''علماء نجد'' (٢/٣٤٥).

وهذا له نظير، فقد كان بعض السلف يكتب شرحاً على أحد المتون، أو رسالة مستقلة، فيتداولها الطلبة، وينسخها الورّاقون، ثم يعيد الشيخ النظر فيما كتب، فـ: يُقدم، ويُؤخر، ويحذف، ويُضيف، فيكون للكتاب نسختان مختلفتان، (وبوجه عام) تكون النسخة الأخيرة هي العمدة، وعليها التعويل.

وقد بسطت هذه المسألة، مع ذكر الأمثلة عليها في كتابي: ''الوَرّاقون''.

فانتقلت الأولى وانتشرت، فكانت أصل ط. "المنار".

ثم كتب "الحاشية" مرة ثانية بعد مراجعة الأولى، فكانت: أدقَ، وأشمل، وأبسط منها، فانتشرت، فكانت هي أصل ط. "السلفيةِ"، والله أعلم.

الاحتمال الثاني:

أنَّ إحدى النُسَخ قد أملاها الإمام سليمان على طلبته، والأخرى كتبها بخطِّه؛ ولهذا حصل الفرق بينهما من زيادة، واختلاف، والله أعلم.

ولكن يبقى هذا الاحتمال (معلقاً)، لحين الرجوع إلى النسختين الخطيتين. لأنَّ الخطَّ هو الفصل.

* * * *

المبحث الخامس:
[فوارق الحاشيتين]

من خلال ما سبق، وعبر كلام أصحاب الفضيلة: عبدالرحمن التويجري رَحِمَهُ اللهُ، وعبدالله البسَّام حَفِظَهُ اللهُ، علمنا بوجود فرق بين طبعتي: "المنار" و "السلفية".

والنَّاظر في كِلتا "الطَّبْعتين" يلمح ما بينهما من فرق، وسأذكر ثلاثة أمثلة فقط؛ ليتضح من خلالها الفرق، في: العبارة، والزيادة، والنقص:

١ ـــ التعليق على قول ابن قدامة: (باب المياه، وهي: ثلاثة أقسام).

جاء في: ط. "المنار" (٣/١):

(بيان ذلك: أنَّ الماء لا يخلو إمَّا:

أنْ يجوز الوضوء به، أو لا.

فإنْ جاز؛ فهو: "الطهور"، وإنْ لمْ يجزْ فلا يخلو إمَّا:

أنْ يجوز شربه، أو لا.

فإنْ جاز فهو: "الطاهر"، وإلا فهو: "نجس" أ.هـــ "مبدع".

وطريقة: "الخرقي"، وصاحب: "التلخيص"، هي ما ذكره الشيخ.

وطريقة الشيخ: "تقي الدين":

أنَّه ينقسم إلى: "طاهر"، و "نجس".

وذكر ابن رزين: أنَّه أربعة أقسام، وزاد: "المشكوك فيه") أ.هـــ

وجاء في: ط. "السلفية" (١١/١):

(بيان ذلك: أنَّ الماء لا يخلو إمَّا:

أنْ يجوز الوضوء به، أو لا.

فإنْ جاز؛ فهو: "الطهور"، وإنْ لمْ يجزْ فلا يخلو إمَّا:

أنْ يجوز شربه، أو لا.

فإنْ جاز فهو: "الطاهر"، وإلا فهو: "نجس".

وطريقة الشيخ: "تقي الدين" رَحِمَهُ اللهُ:

أنَ الماء: "طاهر"، و "نجس".

وذكر ابن رزين: أنَّه أربعة أقسام، وزاد: "المشكوك فيه") أ.هـ

٢ ــ التعليق على قول ابن قدامة: (وإنْ قال: له عندي خاتم، فيه ''فص''، كان مقراً بهما.

وإنْ قال: فص في خاتم، احتمل وجهين).

جاء في: ط. "المنار" (٢/٦٩١)، على هذه الفقرة حاشيتان:

(قوله: وإنْ قال: له عندي خاتم إلخ؛ لأنَّ الفص جزء من الخاتم، فأشبه ما لو قال: له عليَّ ثوبٌ فيه علم) أ.هـ

(قوله: وإنْ قال: فص في خاتم إلخ؛ أحدهما[1]: لا يكون مقراً بالخاتم.

وهو: المذهب، اختاره: ابن حامد، والقاضي، وأصحابه) أ.هـ

أمَّا: ط. "السلفية" (٤/٧٥٤)، فخلت من الحاشيتين المذكورتين.

٣ ــ الحاشية في: ط. "المنار"، لها خاتمة خُتِمَت بها؛ وهي:

(واللهُ تعالى أعلمُ بالصوابِ، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليماً) أ.هـ

و ط. "السلفية" (١/١١)، ليس لها خاتمة.

---

(١) أي: أحد الوجهين.

وأمَّا ما جاء في آخرها فهي خاتمة النَّاسخ لها من أصلِها، وهو: فضيلة الشيخ: عبدالرحمن، ومقابلها ومصححها أخوه: العلامة: حمود ابنا عبدالله بن حمود التويجري رَحِمَهُمَا اللهُ.

ولو كان في الأصل المنقول عنه ــ وهو بخطّ الإمام سليمان ــ خاتمة لذكراه، في نسختهما، وهما من العلماء، والله أعلم.

* * * *

المبحث السادس:
[جمع العلامة: العنقري بين الحاشيتين]

قال فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ في ترجمة العلامة: عبدالله العنقري ت (١٣٧٣هـ)، نقلاً عن ابن مانع رَحِمَهُمَا اللهُ:

(جمع ــ أي: العنقري ــ بين "حاشيتي المقنع" المنسوبتين إلى: العلامة، الشيخ: سليمان بن عبدالله آل الشيخ، وهما تحت الطبع مع: "المقنع")[1] أ.هـ

ولفضيلة الشيخ: عبدالرحمن التويجري ــ رَحِمَهُ اللَّه ــ تعليقٌ على هذا الكلام، أنقله بتمامه لأهميته في هذا الباب:

(قد وهم الشيخ ابن مانع في قوله: إنَّ الشيخ العنقري قد جمع بين حاشيتي "المقنع" المنسوبتين إلى: الشيخ سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُم اللَّهُ.

والواقع أنَّ الشيخ: العنقريّ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ أتى بنسخة من "المقنع"، قد أُرْسِلَتْ إلى الملك عبدالعزيز من "حائل"، وهي مخطوطة بخطٍّ جميل جداً، لا يشك الذي يعرف خطَّ الشيخ: سليمان بن عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب أنَّه خطَّه، ولمْ يُسَمَّ جامعها نفسه، فدفعها الشيخ العنقري إلى الأخ: حمود بن عبدالله التويجري، وطلب منه أنْ يقابل بينها، وبين الحاشية التي على النسخة المطبوعة في مطبعة "المنا"، سنة (١٣٢٣هـ)، وأنْ ينظر هل هما حاشية واحدة.

فقابل الأخ بين الحاشيتين، وأخبر الشيخ العنقري: أنَّ كلاً منهما حاشية

---

(١) ''علماء نجد'' (٤/٢٧٠).

مستقلة، وأنَّ في كلِّ واحدة منهما ما ليس في الأخرى، وأنَّ المخطوطة أبسط من المطبوعة، وأكثر منها فوائد.

فرغب الشيخ العنقري في نسخها، وتجريدها من متن "المقنع".

فكتبت منها أنا، والأخ حمود، نسختين: واحدة للشيخ العنقري، والأخرى للشيخ محمد بن عبداللطيف، وهي التي طُبِعَ عليها "المقنع مع الحاشية"[(١)].

ولْم تقعِ المفاوضة مع الشيخ العنقري على الجمع بين الحاشيتين، فضلاً عمَّا توهمه الشيخ: ابن مانع من الجمع بينهما.

وليس للشيخ العنقري ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ من العمل في نقل "الحاشية" المخطوطة، سوى إتيانه بها من "الرياض"، وطلبه أنْ تُنْسَخ له، وللشيخ محمد بن عبداللطيف رَحِمَهُ اللهُ)[(٢)] أ.هـ

قلت: وأنا الآن أعمل على الجمع بين الحاشيتين، مع تخريج أحاديثها وتوثيق نقولها، وأسأل الله التوفيق والسداد، وستخرج ــ إنْ شاء اللهُ ــ في (خمسةِ) مجلدات.

* * * *

---

(١) هذه النسخة التي كتبها الشيخ: عبدالرحمن التويجري، وقابلها وصحَّحَها أخوه. تقع في (ثلاثة) أجزاء، في (ثلاثة) مجلدات كبيرة، بمقاس (٢٥ × ١٧,٥سم)، وخطُّها نسخ معتاد، فرغ ناسخها منها سنة (١٣٦٥هـ).

وهي محفوظة في: ''مكتبة الرياض السعودية'' برقم: (٨٦/٧١٥)، والآن في: ''مكتبة الملك فهد الوطنية''، وبالرقم نفسه.

ولها صورة فلميّة في ''جامعة الملك سعود'' برقم (٦/٢٨).

وانظر نماذج منها في ملاحق الكتاب.

(٢) ''الإفادات'' (١٢٥ ــ ١٢٧).

انتهى مقصودنا من ترجمة الإمام، العالم، الرباني، المجاهد، الشيخ، المحتسب، الشهيد (بإذن الله):

سليمان ابن الشيخ العلامة: عبدالله ابن شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب ﷺ.

ولْم يخلُ الكلامُ عنه، من فوائد، وعبر.

فرَحِمَهُ اللَّهُ رحمة واسعة، وكتب له الشهادة، آمين... آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

* * * *

الخاتمة

[ملخّص الدِّراسة مع النتائج]

الخاتمة

[ملخص الدِّراسة مع النتائج]

المُتَرْجَم له: الإمام، العلامة، الفقيه، المحدِّث، الأديب، المجاهد بـــ: "السيف"، و "اللسان"، و "القلم"، الشهيد (بإذن الله تعالى):

سُليمان ابن الشيخ عبدالله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، المُشَرَّفي، الوهبي، التميمي، النجدي موطناً، الحنبلي مذهباً، السلفي عقيدة، ومنهجاً.

وُلِدَ سنة: (١٢٠٠هـــ)، وتُوفِّي سنة: (١٢٣٣هـــ)، وكانت ولادته، ووفاته في "الدِّرْعِيَّة".

أرادَ اللهُ لهذا الإمام الخير، فيَسَّرَ له عاملين، أسهما في تكوينه:

العامل الأوّل:

ولادته في "الدِّرْعِيَّة" في أوج عزها، من جميع النواحي: "الدينيّة"، و "السياسيّة"، و "الاقتصاديّة"، و "الاجتماعيّة".

العامل الثاني:

نشأته بَيْن أحضانِ أسرة كانت تُعد "جامعة سلفيّة" متكاملة.

فكان لهذين العامِلين ـــ بعد مشيئة الله تعالى ـــ أثرٌ بالغٌ في تكوين هذا الرجل، ولَمْ يكنْ ذلك مُختَصاً به، بل إنَّ غالب طلاب العلم الذين نشؤوا في "نجد" في هذا العصر، تأثّروا بذلك، ولا سيَّما أبناء شيخ الإسلام: محمد بن عبدالوهاب: إبراهيم، وحسين، وعبدالله، وعلي.

وأحفاده: عبدالرحمن بن حسن، وعبدالرحمن وعلي ابنا عبدالله.

وعلى الرَّغم من أنَّ عمرَه لَمْ يتجاوزْ (٣٣) سنة، إلا أنَّ حياته كانت حافلة بـــ: العلم تعلّماً، وتعليماً، والدعوة إلى اللهِ، والاحتساب في ذلك، وكان له دورٌ

في جهادِ المبتدعة بـــ: القلم، واللسان، والسيف، وظلَّ على هذه الحال، حتى قُتِلَ غدراً في "الدِّرْعِيَّة"، نسأل الله أنْ يكتبه في الشهداء.

كان ــ نَوَّرَ اللهُ ضَرِيحَهُ ــ على منهج "أئمة الدعوة"، على مذهب السلف في الأصول، وعلى المذهب الحنبلي في "الفروع". ولمْ يكنْ مقلداً، بل كان مُتَّبِعاً للدَّليل أنَّى وجده، ولو كان على غير المذهب.

وإنْ كان له أثر في كثير من العلوم، إلا أنَّه اختصَّ بعلم "الحديث"، و "رجاله"، ففاق بذلك أقرانه، وكان يحفظ رجال الحديث، أكثر من حفظه لرجال بلده "الدِّرْعِيَّة"، ومن شغفه بهذا العلم طلب "الإجازة"، فأُجيز من اثنين من أشهر الأئمة في عصره؛ وهما: الإمامان الجليلان: محمد بن علي الشوكاني، والحسن بن خالد الحازمي، رَحِمَهُمَا اللهُ.

واشتهر المُتَرْجَم له بحسن الخطِّ، وبرع فيه في بلدٍ لمْ يشتهرْ أهله بالخطِّ، مِمَّا يدل على صفاء ذهنه، وقابليَّته للإبداع في أي فن.

أمَّا مؤلفاته فتنوَّعت ما بين الكتاب الكبير، والرِّسالة المتوسطة، والمسائل الصغيرة، والفتاوى المنوَّعة.

وهذا سردٌ لما وجدته ــ بعد طول بحثٍ ــ مرتبٌ على حروف الهجاء:

(١) "أوْثَقُ عُرى الإيْمَان".

(٢) "تُحْفَةُ النَّاسِك بأحْكَامِ المَناسِك".

(٣) "تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد".

مات ــ رَحِمَهُ اللَّهُ ــ ولمْ يُتِمَّهُ، وقد وصلَ فيه إلى نهايةِ: باب: ما جاء في منكري القدر.

(٤) "حاشية على: (تيسير العزيز الحميد)".

وهذه "الحاشية" لمْ أرَ من ذكرها، سوى الشيخ ابن قاسم.

(٥) "حاشية على: (كتاب التوحيد)".

وقد قُرِئت هذه الحاشية على شيخ الإسلام: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، في: "الدِّلَم".

(٦) "حاشية المقنع"، وأفردت لها فصلاً مستقلاً.

(...) وله حواشٍ أخرى غير معلومة؛ استدللت عليها بقول الإمام، المفتي: محمد بن إبراهيم رَحِمَهُ اللهُ:

(وهو ينقل على نُسَخِه، ويُحَشِّي).

(٧) "حكم السفر إلى بلاد الشرك، والإقامة فيها للتجارة، وإظهار علامات النِّفاق، وموالاة الكافرين".

(٨) "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْل الشِّرك".

(...) "رفعُ الإشكال"، وهذا الكتاب نُسِبَ له على أنَّه كتابٌ مستقل؛ ثم عثرت عليه، وهو مخطوط في: مكتبة: "جامعة الملك سعود"، وبعد تصفّحه وجدته: "الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْل الشِّرك".

(...) "سبب الهداية"، والقول فيه، كالقول في سابقه ــ "رفع الإشكال" ــ فهو اسمٌ آخر لــ: "الدَّلائلُ".

(٩) "الطَّريقُ الوسط في بَيانِ عَددِ الجُمُعةِ المُشْترط".

وله أيضاً:

(...) "فتاوى"، و "مسائل"، و "رسائلُ" محررةٌ.

وهي: مفيدة، وقد طبعت ضمن: "رسائل علماء الدعوة".

أمَّا كتاب: "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب"، فقد نُسِبَ له، ولأهل العلم في

ذلك خمسة أقوال:

القول الأول: أنَّ الكتاب للإمام سليمان.

وقال به: الشيخ: عبدالرحمن آل الشيخ.

والقول الثاني: أنَّ الكتاب للشيخ: محمد بن علي بن غريب.

وقال به: فضيلة الشيخ: عبدالله البَسَّام.

القول الثالث: أنَّه للإمام: عبدالله ابن شيخ الإسلام.

وقال به: الشيخ: محمد بن عثمان القاضي.

القول الرَّابع: أنَّه للعلامة: حمد بن مُعَمَّر.

وقال به: الشيخ: فوزان السابق.

القول الخامس: أنَّ الكتاب لثلاثة من علماء الدعوة بالاشتراك؛ وهم: محمد بن علي بن غريب، وحمد بن مُعَمَّر، وعبدالله ابن شيخ الإسلام رَحِمَهُم اللَّهُ.

وقال به: فضيلة الشيخ: عبدالرحمن الصنيع، ونقل ذلك عن: محمد بن عبداللطيف، وابن مانع.

وتابعه على ذلك فضيلة الشيخ الدكتور: عبدالعزيز العبداللطيف.

والذي يهمنا في هذه الدِّراسة نفي الكتاب عن الإمام سليمان، ويبقى التحقيق في نسبته إلى منْ؟ وهذا أمرٌ آخر، وأنتَ رأيت الخلاف فيما سبق، ولمْ أجدْ دليلاً وجيهاً مع أحدهم إلاَّ أنَّهم متفقون ــ باستثناء الشيخ عبدالرحمن آل الشيخ ــ على أنَّه ليس للإمام سليمان. وهذا القدر من الاتفاق هو المراد.

وذكرت عند الكلام على هذا الكتاب ــ "التوضيح" ــ كلام الشيخ البسام ــ حَفِظَهُ اللهُ ــ في أنَّه يحتوي على الكثير من العبارات، التي لا يليق بتحقيق الشيخ سليمان، اعتقادها، أو الجهل بها، مثل قوله:

"إنَّ الله على ما كان، من قبل أن يخلق المكان".

والقصد من هذه العبارة: نفي صفة "الاستواء" على العرش.

ثم ذكرت "مسائله"، و "فتاويه" المنثورة في: "الدرر السنية"، و "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"، وعدة ما وجدت (٢٥) مسألة؛ منها:

المسألة، والفتوى، والتعليق، والرِّسالة، والاستدراك، متفاوتة في الطول والقصر.

ثم تحدثت بعد ذلك عن منهجه العلمي، ومميزات رسائله، والمآخذ التي أُخِذت عليه.

فمن مميزات رسائله:

(١) التنوّع، والشمول، والوضوح.

(٢) وفرة مصادره العلمية، وتنوعها.

(٣) الصناعة الحديثية؛ وهي أهم ما يُمَيِّز مؤلفاته، مقارنةً بِمُؤلفات غيره من أئمة الدعوة.

كما نلاحظ كثرة الإحالات الحديثية، والعناية بالتخريج، والحكم على بعض الأحاديث. أمَّا مخالفته غيرَه، في الحكم على الأحاديث، فهذه من الأمور الاجتهادية.

(٤) تحليله للأحاديث، مقارنة بالواقع التاريخي، للأحداث.

(٥) عنايته بالفقه، ومذاهبه، وأدلتها؛ وهذا ظاهرٌ في رسالته: "الطَّريقُ الوسط".

(٦) استطراده في ذكر الأدلة، والآثار؛ وهذا من أهم ما يُميّز "رسائله"، فإنَّه يُكْثِر من الاستدلال بــ: "الكتاب"، و "السنة"، و "الآثار" الواردة عن

السلف. حتى إنَّه ــ أحياناً ــ يأتي على غالب ما ورد في الباب؛ ومن ذلك: رسالته: "الدلائل"، فإنَّه استدل لهذه المسألة بـــ (واحد وعشرين) دليلاً من: "الكتاب"، و "السنة"، وقال عند آخر دليل: (والأدلةُ على هذا كثيرة، وفي هذا كفايةٌ لمن أرادَ اللهُ هدايتَه).

(٧) حسن تنظيمه لـــ: "الرسائل"، تنظيماً علمياً، وفنياً.

وهكذا نجد أنَّ القارئ لـــ: "رسائل" هذا الإمام يجدُ راحةً فيما يقرأ، وطمأنينةً علميَّةً فيما يجده من معلوماتٍ موثّقة، ومتسلسلة، ومترابطة.

المآخذ على "رسائله":

لمْ أجدْ أثناء قراءتي لـــ: "رسائل" هذا الإمام المحقّق، ما يستحق أنْ يكون مأخذاً عليه، ولكنْ هناك بعض الأمور أشرت إليها، وغالبها مؤاخذات تتعلق بالمنهج الاصطلاحي، أو "شكليّة"، لا بذات الصناعة الحديثية، وما أُخذَ عليه في المنهج الاصطلاحي، يُؤخَذ على كثيرٍ من المُصَنِّفِين، ولمْ يعدوه قدحاً في المعرفة بالحديث، وعلومه؛ فمن ذلك:

(١) عدم الدقة (أحياناً) في: تخريج، وعزو بعض الأحاديث.

(٢) ينقل أحياناً من بعض المراجع دون أنْ يَنْسِب إليها؛ وظهر لي أنَّ سبب ذلك وضع "رسائله"؛ فهي مختصرة، فلا تحتمل أكثر مما ذكره. ولو نسب كل قول لقائله، ووثق كل معلومة من مصدرها ــ وهو قادرٌ على ذلك ــ لخرجت "الرِّسالة" عن مسمَّى "رسالة".

ولعلَّ عدم الإشارة للمصدر تكون ــ أحياناً ــ عن عَمْدٍ.

ومِمَّا أظنه كذلك، نقْله من "تفسير الزمخشري"، في موضعين، ولمْ يُسَمِّه، بل اكتفى بقوله: (قال بعض المفسرين). ولَعَلَّه فعل ذلك؛ لأنَّ "المفسر" من "رؤوس المعتزلة".

ولكنْ وجدته في بعض المرَّات ينقل كلاماً من: كتب شيخي الإسلام ابن تيميّة، وابن القيّم، ومن "تفسير" ابن كثير، و "فتح الباري" للحافظ، وغيرهم، ولا يعزو إليهم.

وهذا أمرٌ وقع فيه بعضُ الأئمةِ، وتساهلَ في هذا الباب بعضُ أهلِ العلمِ. ولكن الأوْلى نسبة كلّ نقْل إلى قائله.

وكان الكلام على منهجه العملي طريقاً لنا لنتكلم على منهج "أئمة الدعوة السّلفيّة" في النّقل من كتب أهل البدع، والردّ على من زَعَم أنَّ علماء "نجد"، متعصِّبون لمعتقدهم، ولا يقرؤون إلا كتبَهم، وما وافقها، وأمَّا كتب مخالفيهم، فلا يقرؤونها، ولا يأخذون ما فيها، وإنْ كان حقاً.

وتمّ رد هذه الفرية بالوقائع التاريخيّة، وأثبتّ أنَّهم واسعو الاطلاع. ولكنْ المنهج الذي سلكوه أوجبَ عليهم عرضَ كلِّ ما قرأوه على: "الكتاب"، و "السنة"، فما وافقهما أخذوا به، وإلاَّ فلا.

ثم ختمت بالمبحث الرَّابع، وخصصته لمصادره العلميّة، وقد شملت كتب: "التفسير"، و "العقيدة"، و "الحديث"، و "علومه"، و "الفقه"، و "أصوله"، و "السيرة"، و "التاريخ"، و "التراجم"، و "الرِّجال"، و "اللغة"، و "المواعظ" و "الآداب"، و "مؤلفات ابن تيميّة"، و "ابن القيّم".

ولاحظنا في هذه المصادر: كثرة "كتب الحديث" مقارنة بغيرها. وكثرة كتب ابن تيميّة، وابن القيّم مقارنة بغيرها.

وختمت البحث بفصلٍ خاص عن "حاشية المقنع"، وثناء العلماء عليها، وأثبتّ بأدلةٍ قوية، أنَّها للإمام سليمان، ولها نسختان، طُبِعَتا عليهما، وفي كلِّ نسخةٍ ما ليس في الأخرى.

أما ما قيل مِنْ أنَّ العلامة: عبدالله العنقري ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ جمع بين

الحاشيتين فغير صحيح.

وأختم هذه الخاتمة بالتَّنْبيه إلى أنَّ صاحب هذه الترجمة الإمام سليمان بن عبدالله آل الشيخ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ كانَ له نصيبٌ وافر من العلم بجميع فنونه؛ فهو يكتب في: "التفسير"، و "العقيدة"، و "الحديث"، و "الفقه".

ويُؤلِّف، ويَشْرَح، ويَنْسَخ، ويُعَلِّق، ويَسْتَدْرِك، ويَرُد، ويُنَاقِش. وكان (ينقل على نُسَخِه، ويُحَشِّي).

كلُّ ذلك وهو لمْ يبلغْ سن الرشد.

فأين شباب هذه الأمّة عن هذه الهمّة العالية؟

وأين طلاب العلم الذين اشتغلوا بالنقد أكثر من الطلب؟

وأين الشباب الذين تركوا كتب السنة، وراحوا يتتبّعون عورات العلماء، وجعلوا أعراض العلماء موائد لهم؟ والله المستعان.

فرحمة الله على هذا الإمام الجليل، وأسكنه فسيح جناته آمين.

وكتبه

أبو محمد عبدالله بن محمد الحوالي الشمراني

غفر الله له ولوالديه

الملاحق

مخطوط: "حاشية المقنع"

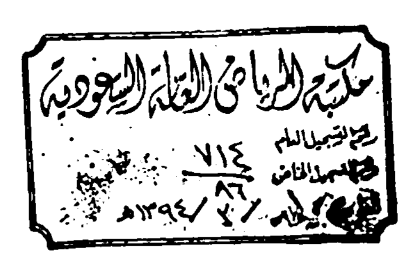
بخطّ الشيخ: عبدالرحمن التويجري

ومقابلة أخيه: العلامة: حمود

التويجري رَحِمَهُمَا اللهُ

[ثلاثة أجزاء]

[انظر الكلام على هذه النسخة (ص ٢٤٦)]

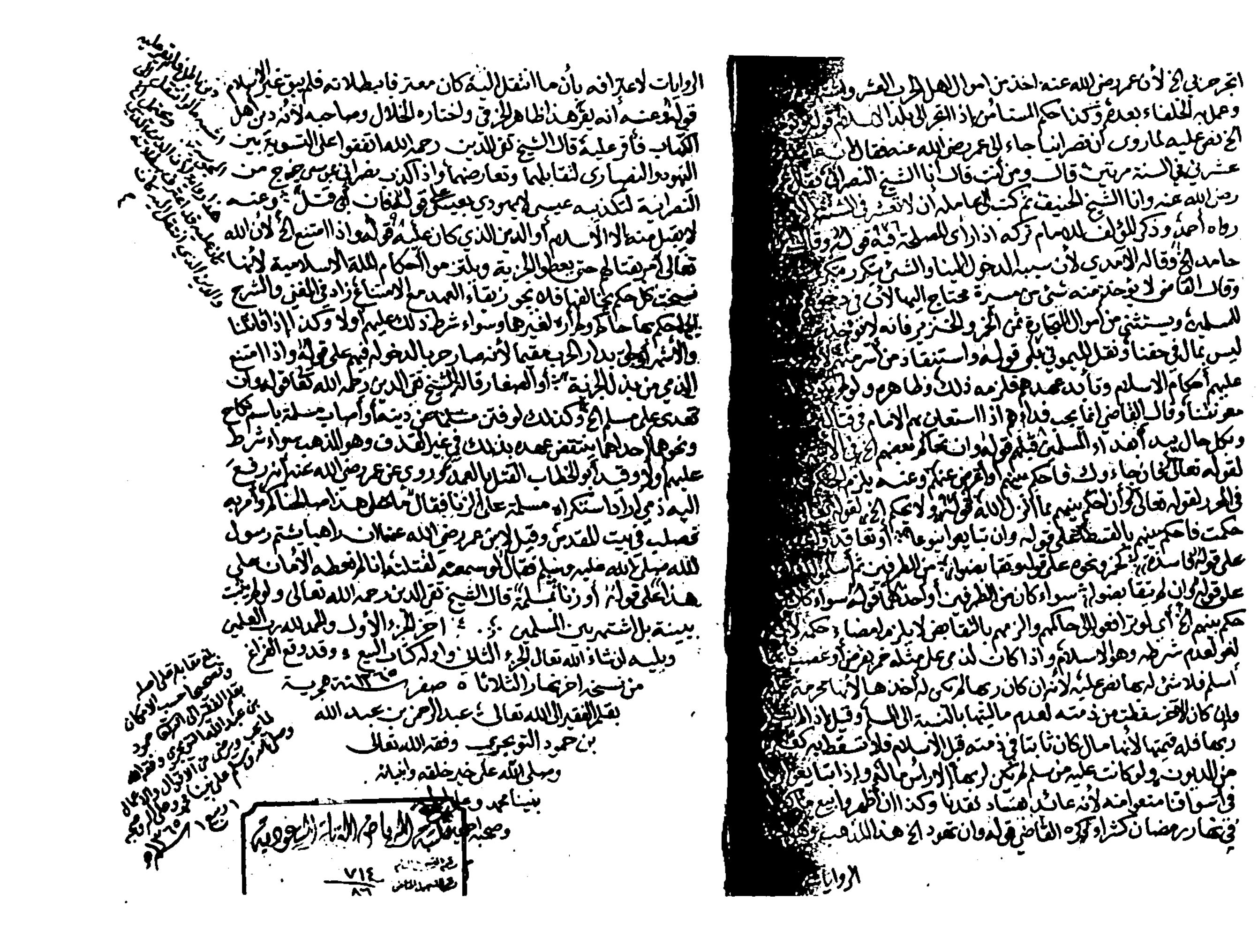




الجزء الأول

من حاشية على متن المقنع بخط جميل الظاهر انه خط الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمهم الله تعالى وهي غير منسوبة لأحد والظاهر
انه هو الذي جمعها فجزاه الله خيرا
ورحمه . وقد لخصها من الشرح
الكبير ومن المبدع ومن الانصاف
وفيها قليل من غير ذلك
واكثر ما في هذا الجزء
ملخص من المبدع

تنبيه قد جعل المحشي رحمه الله تعالى بعض العبارات بين الأسطار ولم نذكر في أولها عبارة المتن اكتفاء بما وضعت عليه ولما أفردنا الحاشية من المتن احتجنا ان نذكر ما وضعت عليه منه فجعلنا ذلك بقولنا على قوله تنبيها على ان عبارة المتن مما وضعنا لا مما وضعه المحشي وكذلك فصلنا بين عبارة المتن وعبارة المحشي بأربع نقط ثلاث بالحمرة وواحدة بالسواد لتتميز الحاشية من المتن

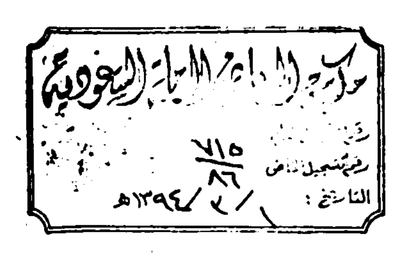


ابحر حربي الخ لأن عمر رضي الله عنه اخذ من اموال اهل الحرب العشر و[illegible]
وعمل به الخلفاء بعده وكذا حكم المستأمن اذا اتجر الى بلد الاسلام قوله [illegible]
الخ نص عليه لما روى ان نصرانيا جاء الى عمر رضي الله عنه فقال [illegible]
عشرني في السنة مرتين قال ومن انت قال انا الشيخ النصراني [illegible]
رضي الله عنه وانا الشيخ الحنيف ثم كتب الى عامله ان لا تعشر في السنة [illegible]
رواه أحمد وذكر للمؤلف للامام تركه اذا رأى المصلحة فيه قوله [illegible]
حامد الخ وقاله الآمدي لأن سببه الدخول الينا والشيء يتكرر [illegible]
وقال القاضي لا يؤخذ منه شيء من ميرة محتاج اليها لان في [illegible]
المسلمين ويستثنى من اموال التجارة ثمن الخمر والخنزير فانه لا يؤخذ [illegible]
ليس مما الذي في حقنا ونقل البهوتي بلغ قوله واستنقاذ من أسر منهم [illegible]
عليهم أحكام الاسلام وتأبد عهدهم فلزمه ذلك ولما هو و لو لم [illegible]
معونتنا وقال القاضي انما يجب فداؤهم اذا استعان بهم الامام في قتال [illegible]
وبكل حال يبدأ بفداء المسلمين قبلهم قوله وان تحاكموا معهم الخ في الا [illegible]
لقوله تعالى فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وعنه يلزم [illegible]
في العهد لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله ولا يحكم الخ لقوله [illegible]
حكمت فاحكم بينهم بالقسط على قوله وان تبايعوا بيوعا [illegible] او تعاقدوا [illegible]
على قوله فاسدة كخمر ونحوه على قوله وتقابضا بصنوا من الطرفين ثم اسلموا [illegible]
على قوله وان لم يتقابضا بصنوا سواء كان من الطرفين او احدهما قوله سواء كان [illegible]
حكم بينهم الخ أي لو ترافعوا الى حاكمهم والزمهم بالتقابض لا يلزم امضاء حكمه [illegible]
لغو لعدم شرطه وهو الاسلام واذا كان لذمي على مثله خمر دينا او غصب [illegible]
أسلم فلا شيء له بما نص عليه لانه ان كان ربهما لم يكن له اخذها لانها محرمة [illegible]
وان كان الآخر سقطت من ذمته لعدم ماليتها بالنسبة الى المسلم وقيل اذا [illegible]
ربها فله قيمتها لانها مال كان ثابتا في ذمته قبل الاسلام فلا تسقط به [illegible]
من الديون ولو كانت عليه من سلم لم يكن لربها الا راس ماله واذا تبايعوا [illegible]
في اسواقنا منعوا منه لانه عائد بفساد نقدنا وكذا ان اظهروا بيع [illegible]
في نهار رمضان كثراء او كره القاضي قوله وان تهود الخ هذا المذهب [illegible]

الروايات

الروايات لاعترافه بأن ما انتقل اليه كان معترفا ببطلانه فلم يبق غير الاسلام
قوله وعنه انه يقر هذا ظاهر الخرقي واختاره الخلال وصاحبه لانه دين اهل
الكتاب فاقر عليه قال الشيخ تقي الدين رحمه الله اتفقوا على التسوية بين
اليهود والنصارى لتقابلهما وتعارضهما واذا كذب نصراني بموسى خرج من
النصرانية لتكذيبه عيسى واليهودي بعيسى قوله فان ابى قتل وعنه
لا يقبل منه الا الاسلام او الدين الذي كان عليه قوله واذا امتنع الخ لان الله
تعالى امر بقتالهم حتى يعطوا الجزية ويلتزموا احكام الملة الاسلامية لانها
فسخت كل حكم يخالفها فاذا نقضوا العهد مع الامتناع زاد في المغني والشرح
باللحوق بدار الحرب وامتناعه من التزام حكم حاكم الاسلام سواء شرط ذلك عليهم اولا وكذا اذا قاتلنا
والانثى اولى بدار الحرب فقتلها لانهما صار حربا بالدخول فيهم على قوله واذا امتنع
الذمي من بذل الجزية او الصغار قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى قوله او كان
تعدى على مسلم الخ وكذلك لو فتن مسلما عن دينه او اصاب مسلمة باسم نكاح
ونحوها احدهما ينتقض عهده بذلك في غير القذف وهو المذهب سواء شرط
عليهم اولا ووقد ابو الخطاب القتل بالعمد وروي عن عمر رضي الله عنه انه رفع
اليه ذمي اراد استكراه مسلمة على الزنا فقال ما على هذا صالحناكم وامر به
فصلب في بيت المقدس وقيل لابن عمر رضي الله عنهما ان راهبا يشتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لو سمعته لقتلته انا لم نعطه الامان على
هذا على قوله او زنا بمسلمة قال الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى ولو لم يثبت
بينة بل اشتهر بين المسلمين . آخر الجزء الاول والحمد لله رب العالمين
ويليه ان شاء الله تعالى الجزء الثالث واوله كتاب البيع وقد وقع الفراغ
من نسخه آخر نهار الثلاثا ٥ صفر سنة ١٣٦٠ هجرية
بقلم الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن بن عبد الله
بن حمود التويجري وفقه الله تعالى
وصلى الله على خير خلقه وانبيائه
نبينا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين

بلغ مقابلة على اصله وتصحيحا حسب الامكان بقلم الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد الله الـ[illegible] ... ١ ربيع ١٣٦٥



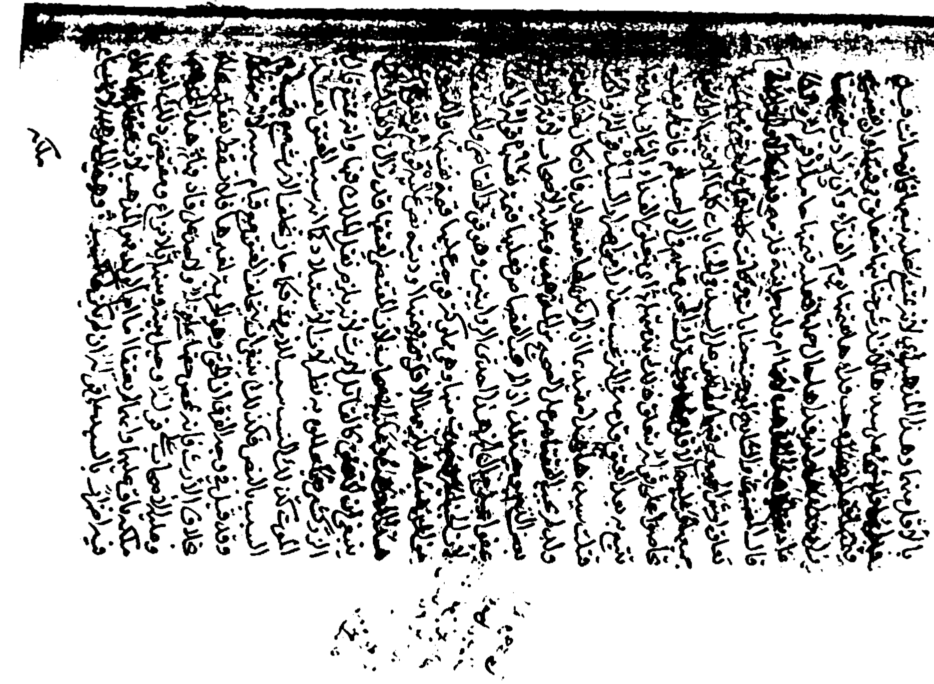
الجزء الثاني

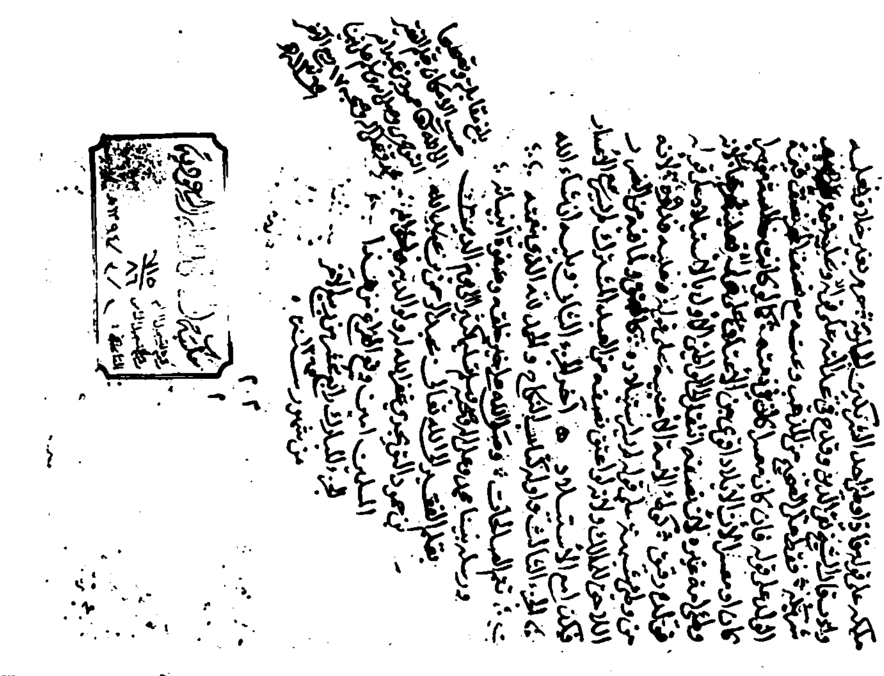
من حاشية على متن المقنع بخط جميل الظاهر أنه خط الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى وهي غير منسوبة والظاهر أنه هو الذي جمعها فجزاه الله خيرا ورحمه رحمة واسعة وقد لخصها من الشرح الكبير ومن المبدع ومن الإنصاف وفيها قليل من غير ذلك

تنبيه: قد جعل المحشي رحمه الله تعالى بعض العبارات بين الأسطار ولم يذكر في أولها عبارة المتن اكتفاء بما وضعت عليه ولما أفردنا الحاشية من المتن أن نذكر ما وضعت عليه منه فجعلنا ذلك بقولنا على قوله تنبيها على أن عبارة المتن مما وضعنا لا مما وضع المحشي وكذلك فصلنا بين عبارة المتن وعبارة المحشي بأربع نقط ثلاث بالحمرة وواحدة بالسواد لتمييز الحاشية من المتن ه

هذا الجزء النفيس من حاشية المقنع من محتويات مكتبة الشيخ الفاضل محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله لهم آمين

بقلم الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري وفقه الله تعالى



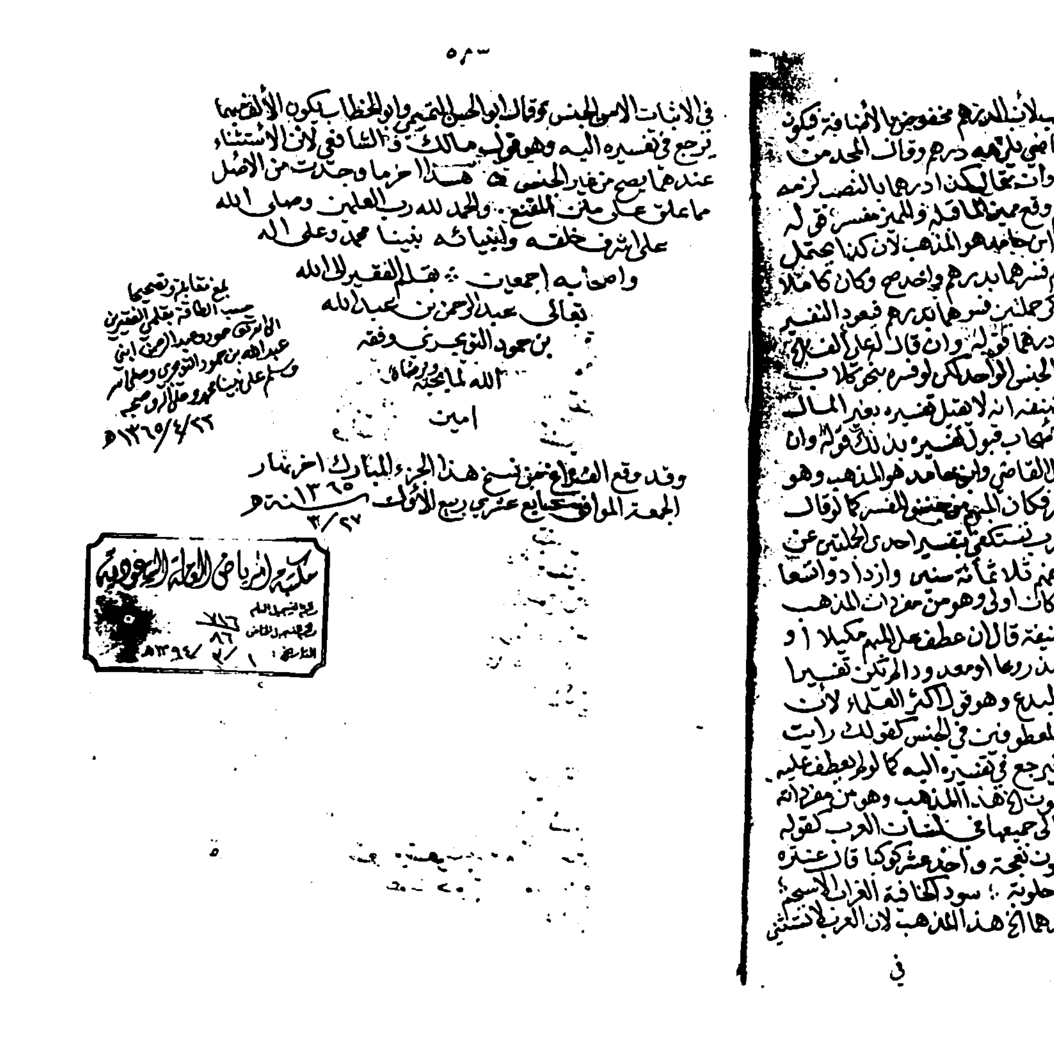


الجزء الثالث

من حاشية على متن المقنع بخط جميل
الظاهر انه خط الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله
وهي غير منسوبة لاحد والظاهر انه هو
الذي جمعها فجزاه الله خيرا وقد لخصها
من الشرح الكبير ومن المبدع ومن
الانصاف وفيها قليل من غير ذلك

تنبيه قد جعل المحشي رحمه الله تعالى بعض العبارات بين الاسطار ولم يذكر
في اولها عبارة المتن اكتفاء بما وضعت عليه ولما افردنا الحاشية من المتن
احتجنا ان نذكر ما وضعت عليه منه فجعلنا ذلك بقولنا على قوله تنبيها على
ان عبارة المتن مما وضعنا لا مما وضعه المحشي وكذلك فصلنا بين عبارة
المتن وعبارة المحشي باربع نقط ثلاث بالحمرة وواحدة بالسواد لتتميز الحاشية
من المتن والله الموفق

هذا الجزء النفيس من محتويات مكتبة
الشيخ الفاضل محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن
بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله لهم
واثابهم الجنة بمنه وكرمه آمين آمين



وان قال بالخفض الخ هذا المذهب لان الدرهم مخفوض بالاضافة فيكون
المعنى له علي بعض درهم وقال القاضي يلزمه درهم وقال الحدمن
جهل العربية لزمه درهم قوله وان قال كذا درهما بالنصب لزمه
درهم وهو المذهب لان الدرهم وقع مميزا لما قبله والمميز مفسر قوله
وان قال كذا وكذا الخ ما قاله ابن حامد هو المذهب لان كذا يحتمل
اقل من درهم فاذا عطف عليه مثله ثم فسرهما بدرهم واحد صح وكان كلاما
صحيحا ووجه قول ابي الحسن انه ذكر جملتين فسرهما بدرهم فيعود التفسير
الى كل واحد منهما كقوله عشرون درهما قوله وان قال له علي الف الخ
هذا بلا نزاع لانه يحتمل ذلك كالجنس الواحد لكن لو فسره بنحو كلاب
وجهان صحح ابن ابي المجد في مصنفه انه لا يقبل تفسيره بغير المال
وقال في الانصاف ظاهر كلام الاصحاب قبول تفسيره بذلك قوله وان
قال له علي الف ودرهم الخ ما قاله القاضي وابن حامد هو المذهب وهو
قول ابي ثور لانه ذكر مبهما مع مفسر فكان المبهم من جنس المفسر كما لو قال
مائة وخمسون درهما لان العرب تستكفي بتفسير احدى الجملتين عن
الاخرى كقوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا
ولو قال المؤلف من جنس ما ذكر معه كان اولى وهو من مفردات المذهب
في غير المكيل والموزون فان ابا حنيفة قال ان عطف على المبهم مكيلا او
موزونا كان تفسيرا وان عطف مذروعا او معدودا لم يكن تفسيرا
قوله وقال التميمي الخ قال في المبدع وهو قول اكثر العلماء لان
العطف لا يقتضي التسوية بين المعطوفين في الجنس كقولك رايت
رجلا وحمارا ولان الالف مبهم فيرجع في تفسيره اليه كما لو لم يعطف عليه
قوله وان قال له علي الف وخمسون الخ هذا المذهب وهو من مفرداته
لان المفسر اذا تعقب اشياء رجع الى جميعها في لسان العرب كقوله
تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة واحد عشر كوكبا قال عنترة
فيها اثنتان واربعون حلوبة ... سود كخافية الغراب الاسحم
قوله وان قال له علي الف الا درهما الخ هذا المذهب لان العرب لا تستثني

في

في الاثبات الا من الجنس وقال ابو الحسن التميمي وابو الخطاب يكون الالف مبهما
يرجع في تفسيره اليه وهو قول مالك والشافعي لان الاستثناء
عندهما يصح من غير الجنس هذا آخر ما وجدت من الاصل
ما علق على متن المقنع والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على اشرف خلقه وانبيائه نبينا محمد وعلى آله
واصحابه اجمعين بقلم الفقير الى الله
تعالى عبد الرحمن بن عبد الله
بن محمود التويجري وفقه
الله لما يحبه ويرضاه
امين

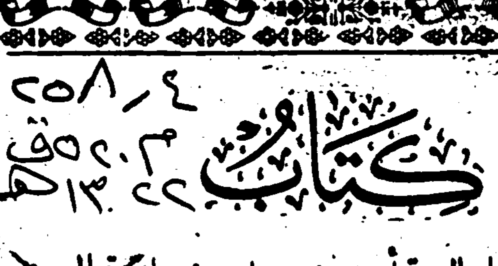
بلغ مقابلة وتصحيحا
حسب الطاقة بقلم الفقير
الى ربه محمود بن عبد الرحمن ابن
عبد الله بن محمود التويجري وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
١٣٦٥/٤/٢٢هـ

وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء المبارك اخر نهار
الجمعة الموافق سابع عشر في ربيع الاول سنة ١٣٦٥هـ
٣/٢٧

صور لبداية ونهاية
"حاشية المقنع"
ط. "المنار" / و ط. "السلفية"

وذلك لمن أراد المقارنة، ومعرفة الفوارق بين النسختين

[انظر نماذج من فوارق الطَّبْعَتَيْن (ص ٢٤٢ ــ ٢٤٤)]



كتاب

المقنع في فقه امام السنة أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه

تأليف

الفقيه العلامة الشيخ موفق الدين عبد الله

ابن قدامة المتوفى سنة ٦٢٠

رحمه الله تعالى

هذا الكتاب من أهم متون الفقه الحنبلي وقد عني العلماء بشرحه والكتابة عليه ومن أشهر شروحه شرح عبد الرحمن بن محمد الحنبلي المتوفى سنة ٦٨٢ وشرح الشيخ شمس الدين أبي محمد محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي المتوفى سنة ٧٠٩ واسمه (المطلع على أبواب المقنع) وشرح سعد الدين مسعود الحارثي المتوفى سنة ٧١١. وشرح الشيخ ابي المحاسن يوسف بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٧١٩ واسمه (كفاية المستقنع لادلة المقنع) وللقاضي علاء الدين المرداوي المقدسي كتاب سماه (التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع) وغير ذلك

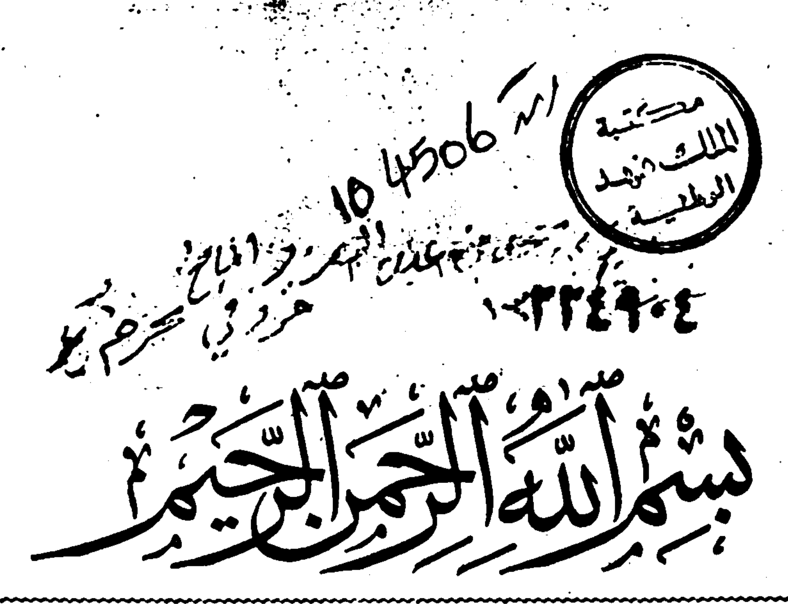
وقد طبع عن نسخة جيلة الخط كتبت سنة ١٢٢٧ وعليها حاشية حافلة جليلة لم يذكر على النسخة اسم صاحبها على نفقة بعض المخلصين وقد جعله الطابع وقفا لله تعالى لايجوز لاحد ان يبيع مايقع في يده منه -

---

﴿ الطبعة الأولى ﴾

(بمطبعة مجلة « المنار » الاسلاميه بشارع درب الجماميز بمصر)

(سنة ١٣٢٢ هجرية)



الحمد لله المحمود على كل حال * الدائم الباقي بلا زوال * الموجد خلقه على غير مثال * العالم بعدد القطر وأمواج البحر وذرات الرمال * لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا تحت أطباق الجبال * «عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال» * وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير آل * صلاة دائمة بالغدو والآصال *

(أما بعد) فهذا كتاب فى الفقه على مذهب الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه، اجتهدت فى جمعه وترتيبه، وإيجازه وتقريبه، وسطا بين القصير والطويل، وجامعا لأكثر الاحكام عرية عن الدليل والتعليل، ليكثر علمه، ويقل حجمه، ويسهل حفظه وفهمه، ويكون (مقنعا) لحافظيه، نافعا للناظر فيه، والله المسئول ان يبلغنا أملنا، ويصلح قولنا وعملنا، ويجعل سعينا مقربا اليه، ونافعا برحمته لديه،

كتاب الطهارة

(باب المياه)

وهي ثلاثة أقسام (١) ماء طهور وهو الباقي على أصل خلقته(٢)وما تغير بمكثه أو بطاهر لايمكن صونه عنه كالطحلب وورق الشجر أو لايخالطه كالعود والكافور والدهن أو ما أصله الماء كالملح البحري أو ماتروح بريح منتنة الى جانبه أو سخن بالشمس أو بطاهر فهذا كله طاهر مطهر يرفع الاحداث (٣) ويزيل الانجاس غير مكروه الاستعمال ، وان سخن

(١) قوله على ثلاثة أقسام: بيان ذلك أن الماء لايخلو إما أن يجوز الوضوء به أولا فان جاز فهو الطهور وان لم يجز فلا يخلو إما ان يجوز شربه أولا فان جاز فهو الطاهر والا فهو نجس اه مبدع. وطريقة الخرقي وصاحب التلخيص هي ماذكره الشيخ وطريقة الشيخ تقي الدين أنه ينقسم الى طاهر ونجس وذكر ابن رزين أنه أربعة أقسام وزاد المشكوك فيه اه

(٢) قوله وهو الباقي على أصل خلقته: يعني ولو كان شريفا حتى ماء زمزم في رواية ورجحه المجد وهو قول أكثر العلماء لقول علي ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ رواه عبد الله بن أحمد باسناد صحيح ويكره في أخرى نص عليه وذكر القاضي أبو الحسين انها أصح وقدمها أبو الخطاب لما روي عن زر بن حبيش قال رأيت العباس قائما عند زمزم يقول الا لاأحله لمغتسل ولكنه لشارب حل وبل وروى أبوعبيد في الغريب أن عبد المطلب قال ذلك حين احتفره والأول أولى لأن شرفه لايلزم منه ذلك كالماء الذي نبع من بين أصابع النبي صلى الله عليه وسلم وكالنيل والفرات فانهما من الجنة وقول العباس محمول على من يضيق على الشراب وظاهر التلخيص انه لايكره الوضوء به فدل على أن ازالة النجاسة تكره وذكر الأزجي في نهايته انه لايجوز إزالة النجاسة به اه

(٣) الاحداث جمع حدث وهو ما أوجب وضوءاً أو غسلا

بنجاسة (٤) فهل يكره استعماله ؟ على روايتين .

﴿ فصل ﴾

(القسم الثاني) ماء طاهر غير مطهر وهو ماخالطه طاهر فغير اسمه (٥) أوغلب على أجزائه أو طبخ فيه فغيره فان غير أحد أوصافه (٦) لونه أو طعمه أو ريحه ، أو استعمل فى رفع حدث أوطهارة مشروعة كالتجديد وغسل الجمعة أو غمس فيه يده قائم من نوم الليل قبل غسلها ثلاثا فهل يسلب طهوريته ؟ على روايتين (٧) وان أزيلت به النجاسة فانفصل

---

(٤) قوله وان سخن بنجاسة الخ احداهما لايكره اختاره ابن حامد لان الرخصة فى دخول الحمام يشمل الموقود بالطاهر والنجس وأنه لم تحقق نجاسته فأشبه سؤر الهر وماء سقايات الأسواق والاحواض فى الطرقات والثانية يكره صححها فى الرعاية وابن برد ونصرها أبو الخطاب قال المجدد وهي الأظهر لقوله عليه السلام دع مايريبك الى مالايريبك على أنه لايسلم غالبا من دخانها وصعوده باجزاء لطيفة وهذا مالم يحتج اليه وفى المغنى ان تحقق وصول النجاسة اليه وكان الماء يسيرا تنجس وان تحقق عدم وصولها اليه والحائل غير حصين كره وان كان حصينا فقال القاضي يكره واختار الشريف وابن عقيل أنه لايكره اه .

(٥) قوله فغير اسمه: مفهومه انه اذا لم يغيره لم يمنع الطهارة قال المصنف لا نعلم فيه خلافا وحكي عن أم هانئ والزهري فى كسر بلت فى الماء فغيرت لونه أولم تغيره لايجوز الوضوء به والاول أولى اه

(٦) قوله فان غير أحد أوصافه لونه أو طعمه أوريحه: هكذا سوى الاصحاب وشرط الخرقي الكثرة فى الرائحة دون اللون والطعم لسرعة سريانها ونفوذها وحصولها تارة عن مجاورة وتارة عن مخالطة فاعتبرت الكثرة ليعلم أنها عن مخالطة اه

(٧) قوله على روايتين: احداهما لايسلبه الطهورية وهو الصحيح ان شاء الله لان الماء قبل الغمس كان طهورا فيبقى على الأصل والنهي ان كان لوهم النجاسة فلا يزيل الطهورية كما لم تزل الطهارة وان كان تعبدا اقتصر على مورد النص وهو

متغيرا (٨) أو قبل زوالها فهو نجس . وان انفصل غير متغير بعد زوالها فهو طاهر فى أصح الوجهين . وهل يكون طهورا ؟ على وجهين . وان خلت (٩) بالطهارة منه امرأة فهو طهور ولايجوز للرجل الطهارة به فى ظاهر المذهب (١٠)

﴿ فصل ﴾

(القسم الثالث) ماء نجس وهو ماتغير بمخالطة النجاسة فان لم يتغير وهو يسير فهل ينجس ؟ على روايتين (١١) وان كان كثيرا فهو طاهر الا أن

مشروعية الغسل والثانية أنه يسلب الطهورية لان النهي لولا أنه يفيد منعا لم ينه عنه وروي عنه رواية ثالثة انه قال أحب الي أن يريقه اذا غمس يده فيه وهو قول الحسن لما روى أبو حفص العكبري مرفوعا فان أدخلها قبل الغسل أراق الماء اه

(٨) قوله فانفصل متغيرا: فهو نجس بالاجماع وأما اذا انفصل غير متغير مع بقاء النجاسة فهو مبني على تنجيس الماء الطاهر بمجرد ملاقاة النجاسة من غير تغير فان قلنا به فهو نجس وان قلنا لاينجس الا بالتغير فهو طاهر اه

(٩) قوله وان خلت بالطهارة الخ في معنى الخلوة روايتان احداهما انفرادها به عن مشاركة رجل لقول عائشة : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد تختلف أيدينا فيه من الجنابة: متفق عليه والثانية وهي الأصح أن لايشهدها أحد عند طهارتها فعلى هذا هل تزول بمشاهدة المرأة والصبي والكافر ؟ على وجهين أحدهما تزول كخلوة النكاح اختاره الشريف وأبو جعفر والثاني لاتزول الا بمشاهدة مسلم مكلف واختاره القاضي اه

(١٠) قوله فى ظاهر المذهب: وفى رواية أخرى انه يجوز للرجل أن يتطهر به لما روت ميمونة انها أجنبت فاغتسلت من جفنة ففضلت فيها فضلة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليغتسل منه فقلت إني اغتسلت منه فقال: الماء ليس عليه جنابة: رواه ابو داود والظاهر خلوها به لان العادة أن الانسان يقصد الخلوة فى غسل الجنابة وهذا قيس اه ملخصا من الشرح

(١١) قوله فهل ينجس على روايتين: احداهما ينجس وهي ظاهر المذهب روي

وان قال له درهم بل درهم(٤) أودرهم لكن درهم فهل يلزمه درهم أودرهمان؟ على وجهين ذكرهما (أبو بكر) وان قال له على هذا الدرهم(٥) بل هذان الدرهمان لزمته الثلاثة وان قال قفيز حنطة بل قفيز شعير اودرهم بل دينار لزماه معا وان قال درهم فى دينار لزمه درهم(٦) وان قال درهم فى عشرة(٧) لزمه درهم الا ان يريد الحساب فيلزمه عشرة وان قال له عندي تمر(٨) فى جراب أوسكين في قراب أوثوب فى منديل أو عبد عليه عمامة أو

---

(٤) قوله وان قال درهم بل درهم الخ أحدهما يلزمه درهمان وهو المذهب ويقتضيه قول زفر وداود لان مابعد الاضراب يغاير ما قبله فيجب ان يكون الدرهم الذي أضرب عنه غير الدرهم الذي أقر به بعده فيجب اثنان كما لو قال له علي درهم بل دينار والثاني يلزمه درهم واحد وهو مذهب ش وجزم به في المنور

٥ قوله وان قال له علي هذا الدرهم الخ لا نعلم فيه خلافا لانه من كان الذي أضرب عنه لايمكن ان يكون المذكور بعده ولا بعضه مثل ان يقول له علي درهم بل دينار أو قفيز حنطة بل قفيز شعير لزمه الجميع لان الاول لايمكن ان يكون الثاني ولا بعضه فكان مقرا بهما ولا يقبل رجوعه عن شيء منهما وكذلك كل جملتين أقر بأحدهما ثم رجع الى الاخرى لزماه

٦ قوله وان قال له درهم فى دينار الخ اذا قال له درهم فى دينار وسئل عن مراده فان قال أردت العطف أو معنى مع لزماه معا وان قال أسلمته في دينار فصدقه المقر بطل اقراره لان سلم أحد النقدين في الآخر لايصح وان كذبه فالقول قول المقر له لان المقر وصل اقراره بما يسقطه فلزمه درهم وبطل قوله في دينار

٧ قوله وان قال درهم في عشرة الخ اذا قال درهم في عشرة وقال أردت في عشرة لي لزمه درهم لانه يحتمل ما يقول وان قال أردت الحساب لزمه عشرة وان قال أردت مع عشرة لزمه أحد عشر لأن كثيرا من العوام يريدون بهذا اللفظ هذا المعنى وان كان من أهل الحساب احتمل ان لايقبل لان الظاهر من الحساب استعمال ألفاظهم في معانيها فى اصطلاحهم ويحتمل ان يقبل لانه لا يمتنع ان يستعمل اصطلاح العامة

٨ قوله وان قال له عندي تمر الخ أحدهما لايكون مقرا بذلك وهو المذهب

دابة عليها سرج فهل يكون مقرا بالظرف والعمامة والسرج؟ يحتمل وجهين وان قال له عندي خاتم(٩) فيه فص كان مقرا بهما وان قال فص في خاتم(١٠) احتمل وجهين وان قال له على درهم أودينار لزمه أحدهما يرجع اليه فى تعيينه

تم الكتاب

اختاره ابن حامد والقاضي وأصحابه وبه قال م ش لان اقراره يتناول المظروف فيحتمل ان يكون فى ظرف للمقر فلم يلزمه واختار المصنف انه يكون مقرا بالعمامة والسرج قاله فى النكت

٩ قوله وان قال له عندي خاتم الخ لان الفص جزء من الخاتم فاشبه مالو قال له علي ثوب فيه علم

١٠ قوله وان قال فص في خاتم الخ أحدهما لايكون مقرا بالخاتم وهو المذهب اختاره ابن حامد والقاضي وأصحابه والله تعالى أعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تم طبع كتاب المقنع وحاشيته في ذي القعدة سنة ١٣٢٣

يقول محمد رشيد ابن السيد علي رضا الحسيني الحسني منشئ مجلة المنار الاسلامية وصاحب مطبعتها بمصر القاهرة إني قد نظرت في تصحيح هذا الكتاب قبل طبعه وفي استخراج حاشيته من بين سطور النسخة التي طبع منها ومن هوامشها بالعناية والدقة • وهي نسخة جيدة الخط كتبت سنة ١٢٢٧ ولكن خط الحاشية عليها دقيق وفيه كلام بغير نقط ولكن يقل فيه الغلط • وقد تركنا في النص على أصله وان اشتبهنا في صحة بعض ألفاظه من جهة العربية الا ان يكون تحريفا أو تصحيفا في آية كريمة أو حديث تبين طرقه وذلك نادر في الكتاب • وقد اصطلح كاتب الحاشية على الرمز للائمة الثلاثة هكذا ح أبو حنيفة م مالك ش الشافعي وترك ذكر القائل في مواضع قليلة فتركنا لها بياضا • وقد استعنت على تصحيح الطبع برجلين آخرين فاذا وجد فيه بعد هذا غلط فهو اما من الاصل أو مما لا يسلم منه الانسان بالطبع. وانا لنرجو ان يكون هذا الكتاب من أصح ماطبع عن أصل واحد كما انه من أنفع الكتب لا سيما بما امتازت به هذه الحاشية من ذكر مذاهب علماء السلف وأدلتها في المسائل. فجزى الله من ألف ومن طبع وأوقف خير الجزاء وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وان قال له درهم بل درهم(٤) أودرهم لكن درهم فهل يلزمه درهم أودرهمان؟ على وجهين ذكرهما (أبو بكر) وان قال له على هذا الدرهم(٥) بل هذان الدرهمان لزمته الثلاثة وان قال قفيز حنطة بل قفيز شعير اودرهم بل دينار لزماه معاوان قال درهم في دينار لزمه درهم(٦) وان قال درهم في عشرة(٧) لزمه درهم الا ان يريد الحساب فيلزمه عشرة وان قال له عندي تمر(٨) في جراب أو سكين في قراب أو ثوب في منديل أو عبد عليه عمامة أو

(٤) قوله وان قال درهم بل درهم الخ أحدهما يلزمه درهمان وهو المذهب ويقتضيه قول زفر وداود لان مابعد الاضراب يغاير ما قبله فيجب ان يكون الدرهم الذي أضرب عنه غير الدرهم الذي أقر به بعده فيجب اثنان كما لو قال له على درهم بل دينار والثاني يلزمه درهم واحد وهو مذهب ش وجزم به في المنور

٥ قوله وان قال له علي هذا الدرهم الخ لا نعلم فيه خلافا لانه متى كان الذي أضرب عنه لا يمكن ان يكون المذكور بعده ولا بعضه مثل ان يقول له علي درهم بل دينار أو قفيز حنطة بل قفيز شعير لزمه الجميع لان الاول لا يمكن ان يكون الثاني ولا بعضه فكان مقرا بهما ولا يقبل رجوعه عن شيء منهما وكذلك كل جملتين أقر بأحدهما ثم رجع الى الاخرى لزماه

٦ قوله وان قال له درهم في دينار الخ اذا قال له درهم في دينار وسئل عن مراده فان قال أردت العطف أو معنى مع لزماه معا وان قال أسلمته في دينار فصدقه المقر بطل اقراره لان سلم أحد النقدين في الآخر لا يصح وان كذبه فالقول قول المقر له لان المقر وصل اقراره بما يسقطه فلزمه درهم وبطل قوله في دينار

٧ قوله وان قال درهم في عشرة الخ اذا قال درهم في عشرة وقال أردت في عشرة لي لزمه درهم لانه يحتمل ما يقول وان قال أردت الحساب لزمه عشرة وان قال أردت مع عشرة لزمه أحد عشر لأن كثيرا من العوام يريدون بهذا اللفظ هذا المعنى وان كان من أهل الحساب احتمل ان لا يقبل لان الظاهر من الحساب استعمال ألفاظهم في معانيها في اصطلاحهم ويحتمل ان يقبل لانه لا يمتنع ان يستعمل اصطلاح العامة

٨ قوله وان قال له عندي تمر الخ أحدهما لا يكون مقرا بذلك وهو المذهب

دابة عليها سرج فهل يكون مقرا بالظرف والعمامة والسرج؟ يحتمل وجهين وان قال له عندي خاتم(٩) فيه فص كان مقرا بهما وان قال فص في خاتم(١٠) احتمل وجهين وان قال له علي درهم أو دينار لزمه أحدهما يرجع اليه في تعيينه

تم الكتاب

اختاره ابن حامد والقاضي وأصحابه وبه قال م ش لان اقراره يتناول الظرف فيحتمل ان يكون في ظرف للمقر فلم يلزمه واختار المصنف انه يكون مقرا بالعمامة والسرج قاله في النكت

٩ قوله وان قال له عندي خاتم الخ لان الفص جزء من الخاتم فأشبه مالو قال له علي ثوب فيه علم

١٠ قوله وان قال فص في خاتم الخ أحدهما لا يكون مقرا بالخاتم وهو المذهب اختاره ابن حامد والقاضي وأصحابه والله تعالى أعلم بالصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تم طبع كتاب المقنع وحاشيته في ذي القعدة سنة ١٣٢٣

يقول محمد رشيد ابن السيد علي رضا الحسيني الحسني منشئ مجلة «المنار» الاسلامية وصاحب مطبعتها بمصر القاهرة إني قد نظرت في تصحيح هذا الكتاب قبل طبعه وفي استخراج حاشيته من بين سطور النسخة التي طبع عنها ومن هوامشها بالعناية والدقة • وهي نسخة جيدة الخط كتبت سنة ١٢٢٧ ولكن خط الحاشية عليها دقيق وفيه كلام بغير نقط ولكن يقل فيه الغلط • وقد تركنا به في شيء على أصله وان اشتبهنا في صحة بعض ألفاظه من جهة العربية الا ان يكون محرفا أو مصحفا في آية كريمة أو حديث تعين طريقه وذلك نادر في الكتاب • وقد اصطلح كاتب الحاشية على الرمز للائمة الثلاثة هكذا ح أبو حنيفة م مالك ش الشافعي وترك ذكر القائل في مواضع قليلة فتركنا لها بياضا • وقد استعنت على تصحيح الطبع برجلين آخرين فاذا وجد فيه بعد هذا غلط فهو اما من الاصل أو مما لا يسلم منه الانسان بالطبع. وانا لنرجو ان يكون هذا الكتاب من أصح ما طبع عن أصل واحد كما انه من أنفع الكتب لاسيما بما امتازت به هذه الحاشية من ذكر مذاهب علماء السلف وأدلتها في المسائل، فجزى الله من ألف ومن طبع وأوقف خير الجزاء، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

المقنع

في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه

تأليف

الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي

مع حاشيته

منقولة من خط الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله
وهي غير منسوبة لأحد. والظاهر أنه هو الذي جمعها فجزاه الله خيرا ورحمه

الجزء الثالث

طبع على نفقة الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله الثاني
حاكم قطر المعظم
وقد جعله وقفا لله تعالى

وذلك باهتمام الفقير الى الله قاسم بن درويش فخرو

المطبعة السلفية - ومكتبتها



الحمد لله المحمود على كل حال ☆ الدائم الباقي بلا زوال ☆ الموجد خلقه على غير مثال ☆ العالم بعدد القطر وأمواج البحر وذرات الرمال ☆ لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا تحت أطباق الجبال ☆ (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) ☆ وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير آل ☆ صلاة دائمة بالغدو والآصال ☆

أما بعد فهذا كتاب فى الفقه على مذهب الامام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضى الله عنه ، اجتهدت فى جمعه وترتيبه ، وإيجازه وتقريبه ، وسطا بين القصير والطويل ، وجامعاً لأكثر الاحكام عرية عن الدليل والتعليل ، ليكثر علمه ، ويقل حجمه ، ويسهل حفظه وفهمه ، ويكون (مقنعا) لحافظيه ، نافعا للناظر فيه . والله المسئول أن يبلغنا أملنا ، ويصلح قولنا وعملنا ، ويجعل سعينا مقربا إليه ، ونافعا برحمته لديه

كتاب الطهارة (١)

باب المياه

وهى ثلاثة أقسام (٢) : ماء طهور وهو الباقي على أصل خلقته (٣) ، وما تغير بمكثه ، أو بطاهر لا يمكن صونه عنه كالطحلب وورق الشجر ، أو لا

---

(١) الطهارة فى اللغة الوضاءة والنزاهة عن الأقذار ، وهى فى الشرع رفع ما يمنع من الصلاة من حدث أو نجاسة بالماء أو رفع حكمه بالتراب أو غيره

(٢) قوله ، وهى ثلاثة أقسام ، بيان ذلك أن الماء لا يخلو إما أن يجوز الوضوء به أو لا . فإن جاز فهو الطهور ، وإن لم يجز فلا يخلو إما أن يجوز شربه أولا ، فإن جاز فهو الطاهر ، وإلا فهو النجس . وطريقة الشيخ تقي الدين رحمه الله أن الماء طاهر ونجس . وذكر ابن رزين أنه أربعة أقسام وزاد المشكوك فيه .

(٣) قوله ، وهو الباقي على أصل خلقته ، يعني على أي صفة كانت من برودة أو حرارة أو ملوحة أو غيرها كماء السماء لقوله تعالى ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾ وذوب الثلج والبرد لقوله ﷺ ، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، رواه مسلم . واقتضى كلامه أيضا جواز الطهارة بكل ماء ولو كان شريفا حتى ماء زمزم فى رواية . ورجحها المجد . وهو قول أكثر العلماء لقول على رضى الله عنه ، ثم أفاض رسول الله ﷺ فدعا بسجل من ماء زمزم فشرب منه وتوضأ ، رواه عبد الله بن أحمد بإسناد صحيح . ويكره فى أخرى نص عليه ، وذكر القاضي أبو الحسين أنها أصح ، وقدمها أبو الخطاب لما روى عن زر بن حبيش قال : رأيت العباس قائما عند زمزم يقول : ألا لا أحله لمغتسل ، ولكنه لشارب حل وبل . وروى أبو عبيد فى الغريب أن عبد المطلب قال ذلك حين احتفره ، والأول أولى . لأن شرفه لا يلزم منه ذلك كالماء الذى ينبع من بين أصابع النبي ﷺ وكالنيل والفرات فإنهما من الجنة . وقول العباس محمول على من يضيق على الشراب . وظاهر التلخيص أنه لا يكره الوضوء به . فدل على أن إزالة النجاسة تكره . وذكر الأزجي فى نهايته أنه لا يجوز إزالة النجاسة به اه

على قوله ، كالطحلب ، ، بضم اللام وفتحها ، وهو خضرة تعلو الماء المزمن أى الراكد بسبب الشمس .

يخالطه كالعود والكافور والدهن . أو ما أصله الماء كالملح البحرى . أو ماتروّح بريح منتنة الى جانبه . أو سخن بالشمس أو بطاهر . وهذا كله طاهر مطهر يرفع الأحــداث ويزيل الأنجاس غير مكروه الاستعمال . وإن سخن بنجاسة فهل يكره استعماله (١) ؟ على روايتين .

فصل

(القسم الثانى) ماء طاهر غير مطهر ، وهو ماخالطه طاهر فغير اسمه (٢) . أو غلب على أجزائه ، أو طبخ فيــه فغيره . فان غير أحــد أوصافه : لونه

---

(١) قوله « وإن سخن بنجاسة الخ » حاصل ما يقال فى ذلك أن الماء المسخن بالنجاسة ينقسم ثلاثة أقسام : أحدها أن يتحقق وصولها إليه فهذا نجس إن كان يسيرا ، الثانى أن يغلب على الظن أنها لا تصل إليه فهو طاهر بالأصل . ولا يكره استعماله فى أحد الوجهين اختارها الشريف أبو جعفر وابن عقيل والثانى يكره لاحتمال النجاسة اختاره القاضى ، الثالث ما عدا ذلك ففيه روايتان : إحداهما يكره وهو ظاهر المذهب والثانية لا يكره كالتى قبلها وهو مذهب الشافعى ، انتهى ملخصا من الشرح الكبير

على قوله « ما خالطه طاهر » . أى غير تراب طهور فلا يسلب الماء الطهورية ولو وضع فيه قصدا لأنه أحد الطهورين .

(٢) قوله « وهو ما خالطه طاهر فغير اسمه » وذلك بأن صار صبغا أو خلا لأنه أزال عنه اسم الماء أو غلب على أجزائه فصيره حبرا لأن المخالط إذا غلب على أجزاء الماء أزال معناه لكونه لا يطلب منه الارواء . أو طبخ فيــه فغيره حتى صــار مرقا كماء الباقلاء المغلى لأنه قد زال عنه مقصود الماء لكونه لا يطلب منه الارواء ، وقــد فهم منه أن الماء إذا خالطه الطاهر ولم يغيره أنه باق على طهوريته ، لمـا روت أم هانىء ، أن النبى ﷺ اغتسل هو وزوجته من قصعة فيها أثر العجين ، رواه أحمد وغيره . وحكم الميــاه المعتصرة من الطاهرات كماء الورد وما ينزل من عروق الأشجار غير مطهر خلافا لابن أبى ليلى والأصم ، إذ الطهارة لا تجوز إلا بالمـاء المطلق ، وكذا النبيذ نص عليه ، وهو قول الجماهير واختاره الطحاوى وصححه قاضى خان ، قال فى المحيط والمبسوط وقاضى خان : النبيذ المشتد حرام شربه فكيف يتوضأ به واحتجوا ، وقال عكرمة وأبو حنيفه فى المشهور عنه : يتوضأ به فى السفر عند عدم الماء واحتجوا بما روى أبو فزارة =

أو طعمه أو ريحه (١) . أو استعمل فى رفع حدث (٢) أو طهارة مشروعة (٣)

= واسمه راشد بن كيسان عن أبى زيد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنت مع النبى ﷺ ليلة الجن قال : أمعك ماء ؟ قلت : لا . قال : ما فى الاداوة ؟ قلت : نبيذ . قال « تمرة طيبة وماء طهور » رواه أحمد وأبو بكر بن أبى شيبه . وجوابه أنه ماء لا يقع عليه اسم الماء المطلق أشبه نبيذ الزبيب . وحديث ابن مسعود رضى الله عنه لم يصححه أحد وأبو زرعة . وقال الخلال : كأنه موضوع . وقال جماعة لم يكن ابن مسعود مع النبى ﷺ ليلة الجن . وقال الطبرانى : احاديث الوضوء بالنبيذ وضعت على أصحاب ابن مسعود وعند طهور المعصية . قال عبد الحق : لا يصح منها شىء . وقال الطحاوى : إنما ذهب أبو حنيفة وأبو يوسف إلى الوضوء بالنبيذ اعتمادا على حديث ابن مسعود ولا أصل له . انتهى من المبدع .

على قوله « أو غلب على أجزائه » أى فى غير محل تطهر ، فان تغير فى محله لم يؤثر .

(١) قوله « فان غير أحد أوصافه لونه او طعمه او ريحه الخ » أى فهو طاهر غير مطهر فى رواية نص عليها اختارها الخرقى وأبو بكر فى الشافى وأبو صقر فى المقنع والقاضى وقال : هى المنصورة عند أصحابنا لأنه تغير بمخالطة طاهر يمكن صونه أشبه ما لو تغير بطبخ ، ولأنه لو وكل فى شراء ماء لم يلزمه قبوله . والنصوص إنما وردت فى الماء المطلق العارى عن القيود . وكلامه دال على أنه لا فرق فى التغير بين الأوصاف الثلاثة لأن الأصحاب سووا بينها . لكن الخرقى شرط الكثرة فى الرائحة ، وفى الأخرى مطهر نقلها أبو الحارث والميمونى . وذكر فى الكافى أنها أكثر الروايات عنه لقوله تعالى . ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ﴾ وهو عام لأنه نكرة فى سياق النفى فلا يجوز التيمم عند وجوده . ولأنه لم يسلبه اسمه ولا رقته أشبه المتغير بالدهن . وفى ثالثة طهور مع عدم غيره قاله ابن أبى موسى . اه مبدع

(٢) قوله « أو استعمل فى رفع حدث الخ » وكان دون القلتين اى حدث كان فهو طاهر غير مطهر فى رواية . وفى الكافى أنها الأشهر لقول النبى ﷺ « لا يغتسلن أحدكم فى الماء الدائم وهو جنب » رواه مسلم . ولولا أنه مفيد منعا لم ينه عنه ، ولأنه أزال به مانعا من الصلاة أشبه مالو أزال به النجاسة . وفى أخرى مطهر اختارها ابن عقيل وأبو البقاء لما روى ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا « الماء لا يجنب » رواه أحمد وغيره وصححه الترمذى ، لأنه ماء طاهر لاقى أعضاء طاهرة فلم تسلبه الطهورية . اه ملخصا من المبدع

(٣) قوله « أو طهارة مشروعة الخ » أى والإحرام وسائر الأغسال المستحبة =

درهم(١) وان قال كذا وكذا درهما بالنصب فقال ابن حامد يلزمه درهم وقال ابو الحسن التميمي يلزمه درهمان(٢) وان قال له على ألف رجع فى تفسيره اليه فان فسره بأجناس قبل منه(٣) وان قال له على ألف ودرهم أو الف ودينار او الف وثوب أو فرس او درهم وألف أو دينار وألف فقال ابن حامد والقاضى الالف من جنس ما عطف عليه(٤) وقال التميمي وابو الخطاب يرجع فى تفسير الالف اليه(٥) وان قال له على الف وخمسون درهما أو خمسون وألف درهم فالجميع دراهم ويحتمل على قول التميمي ان يرجع فى تفسير الالف اليه(٦) وان قال له على

(١) قوله ، وان قال كذا درهما بالنصب لزمه درهم ، وهو المذهب لأن الدرهم وقع تمييزاً لما قبله والمميز مفسر

(٢) قوله ، وان قال كذا وكذا الخ ، ما قاله ابن حامد هو المذهب لأن كذا يحتمل أقل من درهم فاذا عطف عليه مثله ثم فسرهما بدرهم واحد صح وكان كاملا صحيحاً . ووجه قول أبي الحسن أنه ذكر جملتين فسرهما بدرهم فيعود التفسير الى كل واحد منهما كقوله عشرون درهما

(٣) قوله ، وان قال له على الف الخ ، هذا بلا نزاع لأنه يحتمل ذلك كالجنس الواحد لكن لو فسره بنحو كلاب وجهان صحح ابن أبي المجد فى مصنفه أنه لا يقبل تفسيره بغير المال ، وقال فى الانصاف ظاهر كلام الأصحاب قبول تفسيره بذلك

(٤) قوله ، وان قال له على الف ودرهم الخ ، ما قاله القاضى وابن حامد هو المذهب وهو قول أبي ثور لأنه ذكر مبهما مع مفسر فكان المبهم من جنس المفسر كما لو قال مائة وخمسون درهما لأن العرب تستكفى بتفسير احدى الجملتين عن الأخرى كقوله تعالى (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) ولو قال المؤلف من جنس ما ذكر معه كان أولى وهو من مفردات المذهب فى غير المكيل والموزون فان أبا حنيفة قال ان عطف على المبهم مكيلا أو موزونا كان تفسيراً وان عطف مذروعا أو معدوداً لم يكن تفسيراً

(٥) قوله ، وقال التميمي الخ ، قال فى المبدع وهو قول أكثر العلماء لأن العطف لا يقتضى التسوية بين المعطوفين فى الجنس كقولك رأيت رجلا وحماراً ولأن الالف مبهم فيرجع فى تفسيره اليه كما لو لم يعطف عليه

(٦) قوله ، وإن قال له على ألف وخمسون الخ ، هذا المذهب وهو من =

الف الا درهما فالجميع دراهم(١) وان قال له فى هذا العبد شرك او هو شريكى فيه أو هو شركة بيننا رجع فى تفسير نصيب الشريك اليه وان قال له على أكثر من مال فلان قيل له فسر فان فسره بأكثر منه قدراً قبل وان قل وان قال اردت بقاء ونفعا لان الحلال أنفع من الحرام قبل مع يمينه سواء علم مال فلان او جهله او ذكر قدره او لم يذكره ويحتمل ان يلزمه أكثر منه قدراً بكل حال . وان ادعى عليه دينا فقال لفلان على أكثر من مالك وقال أردت التهزى لزمه حق لهما يرجع فى تفسيره اليه فى أحد الوجهين وفى الآخر لا يلزمه شئ.

فصل

اذا قال له على ما بين درهم وعشرة لزمه ثمانية وان قال من درهم الى عشرة لزمه تسعة ويحتمل ان يلزمه عشرة وان قال له على درهم فوق درهم او تحت درهم او فوقه أو تحته أو قبله أو بعده أو معه درهم او درهم ودرهم أو درهم بل درهمان او درهمان بل درهم لزمه درهمان وان قال له درهم بل درهم أو درهم لكن درهم فهل يلزمه درهم او درهمان ؟ على وجهين ذكرهما ابو بكر . وان قال له على هذا الدرهم بل هذان الدرهمان لزمته الثلاثة وان

قوله ، وان قال له على الف وخمسون الخ ، هذا المذهب وهو من مفرداته لأن المفسر إذا تعقب أشياء رجع الى جميعها فى لسان العرب كقوله تعالى (ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة) و (أحد عشر كوكبا) قال عنترة :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة　　سودا كخافية الغراب الاسحم

(١) قوله ، وان قال له على ألف إلا درهما الخ ، هذا المذهب لأن العرب لا تستثنى فى الاثبات الا من الجنس وقال أبو الحسن التميمي وأبو الخطاب يكون الالف مبهما يرجع فى تفسيره اليه وهو قول مالك والشافعى لأن الاستثناء عندهما يصح من غير الجنس

قال قفيز حنطة بل قفيز شعير او درهم بل دينار لزماه معا وان قال درهم فى دينار لزمه درهم وان قال درهم فى عشرة لزمه درهم الا ان يريد الحساب فيلزمه عشرة . وان قال له عندى تمر فى جراب او سكين فى قراب او ثوب فى منديل او عبد عليه عمامة او دابة عليها سرج فهل يكون مقرا بالظرف والعمامة والسرج ؟ يحتمل وجهين وان قال له عندى خاتم فيه فص كان مقرا بهما وان قال فص فى خاتم احتمل وجهين . وان قال له على درهم أو دينار لزمه أحدهما يرجع اليه فى تعيينه

تم (المقنع) ولله الحمد والمنة

خاتمة نسخة الحاشية المطبوع عنها

هذا آخر ما وجدت من الأصل ما علق على متن المقنع . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف خلقه وأنبيائه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . بقلم الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجرى وفقه الله لما يحبه ويرضاه آمين

بلغ مقابلة وتصحيحا حسب الطاقة بقلمى الفقيرين إلى الله تعالى حمود وعبد الرحمن ابنى عبد الله بن حمود التويجرى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٦٥ هـ

فهرس

الجزء الثالث من (المقنع) وحاشيته

صفحة

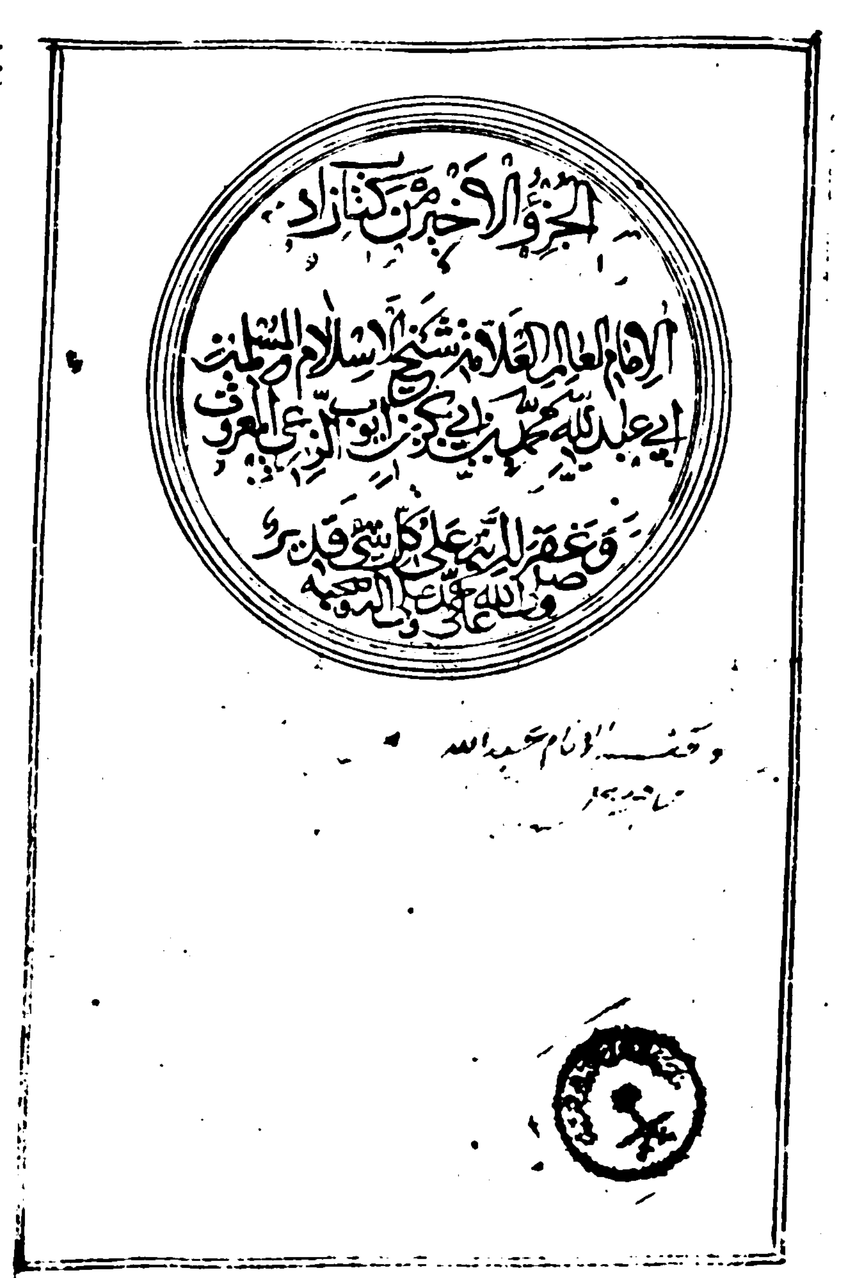
نماذج من خطِّ الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ

(١) ''زاد المعاد''؛ لابن القيّم.

(٢) ''العقيدة الواسطيّة''؛ لشيخ الإسلام .

(٣) ''كشف الشبهات''؛ لجده.

[انظر الكلام على هذه النّسخ (ص ١٣٣ ــ ١٣٤)]



الجزء الآخر من كتاب زاد

الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام والمسلمين
أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف

وغفر الله له إنه على كل شيء قدير
وصلى الله على محمد وآله وصحبه

اعني مشتري الثمار من الثمن بقدر ما اذهبت عليه الجائحة من ثمره ويمسك الباقي بقسطه
من الثمن وهذا لان الثمار لم تستكمل صلاحها دفعة واحدة ولم تجر العادة باخذها جملة وانما
تؤخذ شيئا فشيئا فهي بمنزلة المنافع والاجارة سواء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
في المصراة خير المشتري بين الرد وبين الامساك مع الارش والفرق ما ذكرناه والجائحة
اشبه ببيع الثمار وقد ظهر لعلنا بهذا الشبه في وضع الشارع الجائحة قبل قبض الثمن
فان قيل فالمنافع لا توضع فيها الجائحة باتفاق العلماء ... ليس هذا
من باب وضع الجائحة في المنافع ومن ظن ذلك فقد وهم **قال شيخنا** وليس هذا
من باب وضع الجائحة في المبيع كما في الثمر المشترى بل هو من باب تلف المنفعة المقصودة
بالعقد او فواتها وقد اتفق العلماء على ان المنفعة في الاجارة اذا تلفت قبل التمكن من
استيفائها فانه لا تجب الاجرة مثل ان يستاجر حيوانا فيموت قبل التمكن من قبضه وهو
بمنزلة ان يشتري قفيزا من صبرة فتتلف الصبرة قبل القبض والتمييز فانه من ضمان
البائع بلا نزاع ولهذا لو لم يتمكن المستاجر من ازدراع الارض لآفة حصلت لم يكن عليه
الاجرة وان نبت الزرع ثم حصلت آفة سماوية اتلفته قبل التمكن من حصاده ففيه
نزاع نظرا لانه الحقه بالثمرة والمنفعة ومن لم يلحقه فرق **فالذين فرقوا** بينه وبين
الثمرة والمنفعة قالوا الثمرة هي المعقود عليها وكذلك المنفعة وهنا الزرع ليس معقودا
عليه بل المعقود عليه هو المنفعة وقد استوفاها ... منهما قالوا
المقصود بالاجارة هو الزرع فاذا حالت الآفة السماوية بينه وبين المقصود بالاجارة
كان قد تلف المقصود بالعقد قبل التمكن من قبضه وان لم يجاوز على زرعه نقدا وضع على
المنفعة التي يتمكن بها المستاجر من حصول الزرع فاذا حصلت الآفة السماوية المفسدة
للزرع قبل التمكن من حصاده لم تسلم المنفعة المعقود عليها بل تلفت قبل التمكن من الانتفاع
والفرق بين تعطيل منفعة الارض في اول المدة او في آخرها اذا لم يتمكن من استيفاء شيء من المنفعة

ومعلوم

ومعلوم ان الآفة السماوية اذا كانت بعد الزرع مطلقا بحيث لا يتمكن من الانتفاع بالارض
مع تلك الآفة فلا فرق بين تقدمها وتأخيرها **فصل** واما بيع الصوف على
الظهر فلو صح هذا الحديث بالنهي عنه لوجب القول به ولم يسع مخالفته وقد اختلفت
الرواية فيه عن احمد رحمه الله تعالى فروي منعه وروي اجازته بشرط جزه في الحال ووجه الجواز
انه معلوم يمكن تسليمه فجاز بيعه كالرطبة وما يقدر من اختلاط المبيع الموجود بالحادث
على ملك البائع يزول بجزه في الحال والحادث يسير جدا لا يمكن ضبطه ولو قيل
بعدم اشتراط جزه في الحال ويكون كالرطبة التي توخذ شيئا فشيئا وان كانت تطول
في زمن اخذها كان له وجه صحيح وغايته بيع معدوم لم يخلق تبعا للموجود فهو كاجزاء الثمار
لم تخلق فانها تتبع الموجود منها فاذا جعلا الصوف ونماؤه يؤخذ فيه كان فيه
بمنزلة اخذ الثمرة وقت كمالها ... وان الذي منعوه قاسوه على اعضاء الحيوان وقالوا
متصل بالحيوان فلم يجز افراده بالبيع كاعضائه وهذا من افسد القياس لان الاعضاء لا يمكن تسليمها
مع سلامة الحيوان **فان قيل** فما الفرق بينه وبين اللبن في الضرع وقد منعتم هذا دونه
قيل اللبن في الضرع يختلط ملك المشتري فيه بملك البائع سريعا فان اللبن يسرع الحدوث
كلما حلبه در بخلاف الصوف والله تعالى اعلم واحكم تم الكتاب بعون الملك الوهاب
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من نساخته يوم السبت في شهر القعدة التاسع عشر شهر جمادي الاول سنة ١٢٢١
على يد العبد الذليل للملك الجليل الفقير الى الله تعالى سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب سليمان
ابن علي غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه ولوالديه والمسلمين اجمعين يا رب العالمين

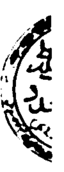
تمت شد



اخبرنا الهيثم بن خلف ثنا عثمان بن سعيد المقري ثنا يوسف بن عدي ثنا سفيان عن ابي فروة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي رضي الله عنه ان الخصم هو وجعفر وزيد وذكر الحديث **واما**
قوله ان ابا فروة ليس بالمعروف فقد عرفه سفيان بن عيينة وغيره وخرج له في الصحيحين
[illegible] نافع بن عجير وابوه مجهول له فنعم ولا يعرف حالهما وليسا من المشهورين بنقل
العلم وان كان نافع اشهر من ابيه لرواية ثقتين عنه محمد بن ابراهيم التيمي وعبد الله بن علي
فليس الاعتماد على روايتهما وبالله التوفيق نثبت صحة الحديث **واما الجواب** عن استشكال
من استشكله فنقول وبالله التوفيق لا اشكال سواء كان لجعفر او للخالة فانه ابنة العم اذا
لم يكن لها قرابة سوى ابن عمها جاز ان يجعل مع امراته في بيته بل يتعين ذلك وهو اولى من الاجنبي
لا سيما ان كان ابن العم مبرزا في الديانة والعفة والصيانة فانه في هذه الحال اولى من الاجانب
بلا ريب **فان قيل** فالنبي صلى الله عليه وسلم كان ابن عمها وكان محرما لها لانه حمزة كان
اخاه من الرضاعة فهلا اخذها هو **قيل** رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في شغل
شاغل باعباء الرسالة وتبليغ الوحي والدعوة الى الله وجهاد اعداء الله عن فراغه للحضانة
فلو اخذها لدفعها الى بعض نسائه فخالتها امس بها رحما واقرب **وايضا** فان المراة من نسائه
لم تكن تاتيها النوبة الا بعد تسع ليال فان دارت الصبية معه حيث دار كان مشقة على
عليها وكان فيه من بروزها وظهورها كل وقت ما لا يخفى وان جلست في بيت احداهن كانت
لها الحضانة وهي اجنبية هذا اذا كان القضا لجعفر وان كان للخالة وهو الصحيح وعليه
يدل الحديث الصحيح الصريح فلا اشكال الوجه **احدها** ان نكاح الحاضنة لا يسقط حضانة
البنت كما هو احد الروايتين عن احمد واحد قولي العلما وحجة هذا القول وقد تقدم ان الفرق
بين الذكر والانثى [illegible] ان نكاحها قريب من الطفل لا يسقط حضانتها وجعفر ابن عمها
الثالث ان الزوج اذا رضي بالحضانة واثر كون الطفل عنده في حجره لم تسقط الحضانة
هذا هو الصحيح وهو مبني على اصل وهو ان سقوط الحضانة بالنكاح هو مراعاة لحق الزوج

قوله اما ربيب نافع [illegible] نافع [illegible] معروف [illegible] ابن ابراهيم [illegible] وذكره [illegible] في الثقات وذكره [illegible] وكذا ذكره ابو [illegible] وغيرهم [illegible] [illegible] ابو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فانه يسقط عليه الاستمتاع المطلوب من المراة لحضانتها ولد غيره ويتنكد عليه عيشه مع المراة
ولا يؤمن ان يحصل بينهما خلاف المودة والرحمة ولهذا كان للزوج ان يمنعها من هذا مع اشتغالها
هي بحقوق الزوج فتضيع مصلحة الطفل فاذا اثر الزوج ذلك وطلبه وحرص عليه زالت المفسدة
التي لاجلها سقطت الحضانة والمقتضي قائم فيترتب عليه اثره **يوضحه** ان سقوط الحضانة
بالنكاح ليست حقا لله وانما هي حق للزوج وللطفل ولاقاربه فاذا رضي من له الحق جاز زوال
الاشكال على كل تقدير وظهر ان هذا الحكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الاحكام واوضحها
واشدها موافقة للمصلحة والحكمة والرحمة والعدل وبالله التوفيق ثم ان في هذه ثلاث مدارك
في الحديث للفقها **احدها** ان نكاح الحاضنة لا يسقط حضانتها كما قال الحسن البصري
وقضى به يحيى بن حمزة وهو مذهب ابي محمد بن حزم **والثاني** ان نكاحها لا يسقط حضانة
البنت ويسقط حضانة الابن كما قال احمد في احدى روايتيه **والثالث** ان نكاحها
لقريب الطفل لا يسقط حضانتها ونكاحها الاجنبي يسقطها كما هو المشهور من مذهب احمد وفيه
مدرك رابع لمحمد بن جرير الطبري وهو ان الحاضنة اذا كانت اما والمنازع لها الاب سقطت
حضانتها بالتزويج وان كانت خالة او غيرها من نسا الحضانة لم تسقط حضانتها **ونحن نذكر**
كلامه وما له وعليه فيه قال في تهذيب الاثار بعد حديث ابنة حمزة فيه الدلالة الواضحة
على ان قيم الصبية الصغيرة والطفل الصغير من كان قرابتهما من قبل امهما من النسا احق
بحضانتهما من عصباتهما من قبل الاب وان كن ذوات ازواج غير الاب الذي هما منه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بابنة حمزة لخالتها في الحضانة وقد تنازع
فيها ابنا عمها علي وجعفر ومولاها واخوها الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا
بينه وبينه وخالتها يومئذ لها زوج غير ابيها وذلك بعد مقتل حمزة فكان معلوما
بذلك صحة قول من قال الام احق بحضانة الصغير والصغيرة من قبل الاب في حضانتهما ما لم
تبلغ حد الاختيار بل قرابتها من النسا وقبل الام احق وان كن ذوات ازواج ... قال



عن الثوري حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي عطية الوادعي قال جاء
رجل الى ابي موسى فقال ان امراتي ورم ثديها فمصصته فدخل حلقي شي سبقني فشدد
عليه ابو موسى فاتى عبد الله بن مسعود فقال سالت احدا غيري قال نعم ابو
موسى فشدد علي فاتى ابا موسى فقال ارضيع هذا فقال ابو موسى لا تسالوني
ما دام هذا الحبر بين اظهركم فهذه روايته وفتواه واما علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فذكر عبد الرزاق عن الثوري عن جويبر عن الضحاك عن النزال
ابن سبرة عن علي رضي الله عنه لا رضاع بعد الفصال وهذا خلاف رواية
عبد الكريم عن سالم بن ابي الجعد عنه لكن جويبر لا يحتج بحديثه وعبد الكريم اوثق
منه فصل وسلكت فرقة اخرى ان حديث سهلة ليس بمنسوخ
ولا مخصوص ولا عام في حق كل واحد وانما هو رخصة للحاجة لمن لا يستغني عن
دخوله على المراة ويشق احتجابها عنه كحال سالم مع امراة ابي حذيفة فمثل هذا الكبير
اذا ارضعته للحاجة اثر رضاعه واما من عداه فلا يوثر الا رضاع الصغير وهذا
مسلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى والاحاديث النافية للرضاع في الكبير
اما مطلقة فتقيد بحديث سهلة او عامة في الاحوال فتخصص هذه الحال من عمومها
وهذا اولى من النسخ ودعوى التخصيص لشخص بعينه واقرب الى العمل بجميع الاحاديث
من الجانبين وقواعد الشرع تشهد له والله الموفق ذكر حكمه صلى الله
عليه وسلم في العدد هذا الباب قد تولى الله سبحانه بيانه في كتابه
اتم بيان واوضحه واجمعه بحيث لا تشذ عنه عدة فذكر اربعة انواع من
العدد وهي جملة انواعها النوع الاول عدة الحامل بوضع الحمل
مطلقا بائنا كانت او رجعية مفارقة في الحياة او متوفى عنها فقال واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وهذا فيه عموم من ثلاث جهات احدها

16

عموم المخبر عنه وهو اولات الاحمال فانه يتناول جميعهن الثاني عموم الاجل فانه اضافه
اليهن واضافة اسم الجمع الى المعرفة يعم فجعل وضع الحمل جميع اجلهن فلو كان لبعضهن
اجل غيره لم يكن جميع اجلهن الثالث ان المبتدا والخبر معرفتان اما
المبتدا فظاهر واما الخبر وهو قوله تعالى اجلهن ان يضعن حملهن ففي تاويل مصدر
مضاف اي اجلهن وضع حملهن والمبتدا والخبر اذا كانا معرفتين اقتضى
ذلك حصر الثاني في الاول كقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد وبهذا احتج جمهور الصحابة على ان الحامل المتوفى عنها عدتها وضع حملها
ولو وضعته والزوج على المغتسل كما افتى به النبي صلى الله عليه وسلم لسبيعة الاسلمية
وكان هذا الحكم والفتوى منه مستفادا من كتاب الله تعالى مطابقا له فصل
والنوع الثاني عدة المطلقة التي تحيض وهي ثلاثة قروء كما قال تعالى و
المطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والنوع الثالث عدة التي لا حيض
لها وهي نوعان صغيرة لم تحض وكبيرة قد يئست من الحيض فبين سبحانه عدة النوعين
بقوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي
لم يحضن اي فعدتهن كذلك النوع الرابع المتوفى عنها زوجها فبين عدتها
بقوله سبحانه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر
وعشرا فهذا يتناول المدخول بها وغيرها والصغيرة والكبيرة ولا تدخل فيه الحامل لانها
خرجت بقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن فجعل وضع حملهن جميع اجلهن
وحصره فيه بخلاف قوله في المتوفى عنهن يتربصن فانه فعل مطلق لا عموم له
وايضا فان قوله اجلهن ان يضعن حملهن متاخر في النزول عن قوله يتربصن وايضا
فان قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا في غير الحامل بالاتفاق فانها لو
تمادى حملها فوق ذلك تربصته فعمومه مخصوص اتفاقا وقوله اجلهن ان يضعن حملهن

كلما كان من امر فهو الى الله

عن محمد بن سيرين ومكحول فاما ابن سيرين فلم يجزم بذلك بل اخبر عن رايه وعلق القول
بعلمه بسنة تتبع واما قول مكحول فلم يذكر له اسنادا وانما حكاه احمد عنه وهو
لا يقبل عند اهل الظاهر ولا يصح فلم يبق معكم احد من السلف الا راي ابن سيرين
وحده المعلق على عدم سنة متبعة ولا ريب ان سنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك
متبعة ولم يخالفه فيها احد من الصحابة والله اعلم **فان قيل** كيف تدعون
اجماع الصحابة وقد صح عن عمر بن الخطاب ان عدة الامة التي لم تبلغ ثلاثة
اشهر وصح ذلك عن عمر بن عبد العزيز ومجاهد والحسن وربيعة والليث بن سعد والزهري
وبكير بن الاشج ومالك وهو احد الروايات عن احمد بن حنبل في احد الروايات عنه ومعلوم ان
الاشهر في حق الصغيرة والايسة بدل عن القروء الثلاث فدل على ان بدلها في حقها ثلاثة
فالجواب ان الصحابة لم يختلفوا بانفسهم القائلون بان عدتها حيضتان
وقد اختلفوا بعد ذلك وهذا **وللعلماء** في الاعتداد بالاشهر ثلاثة اقوال وهي
ثلاث روايات عن احمد رحمه الله تعالى **فاكثر** الروايات عنه انها شهران
رواه عنه جماعة من اصحابه وهذا قول عطاء واحدى الروايتين عن عمر بن الخطاب ذكرها الاثرم
وغيره عنه **ووجهه** هذا القول انها تعتد بالاقراء حيضتين فجعل كل
شهر مكان حيضة **والقول الثاني** ان عدتها شهر ونصف نقلها
عنه الاثرم والميموني وهذا قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر وابن المسيب
وابي حنيفة والشافعي في احد اقواله **وحجته** ان التنصيف في الاشهر ممكن
فتنصفت بخلاف القروء ونظير هذا ان المحرم اذا وجب عليه في جزاء الصيد
نصف مد اخرجه فان اراد الصيام مكانه صام يوما كاملا **والقول
الثالث** ان عدتها ثلاثة اشهر كاملة وهي احد الروايات عن عمر رضي الله
عنه وقول ثالث للشافعي وهو قول من ذكرنا **والفرق** عند هؤلاء بين

اعتدادها

اعتدادها بالاقراء وبين اعتدادها بالشهور ان الاعتبار بالشهور للعلم براءة
رحمها من الحمل ولا يحصل بدون ثلاثة اشهر في حق الحرة والامة جميعا لان الحمل يكون نطفة اربعين
يوما ثم علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما وهو الطور الثالث الذي يمكن
ان يظهر فيه الحمل وهو بالنسبة الى الحرة والامة سواء بخلاف الاقراء فان الحيضة الواحدة
علم على الاستبراء ولهذا اكتفي بها في حق المملوكة فاذا لزوجت فقد اخذت شبها
من الحرائر وصارت اشرف من ملك اليمين فجعلت عدتها بين العدتين **قال الشيخ
في المغني** ومن رد هذا القول قال هو مخالف لاجماع الصحابة لانهم اختلفوا على
القولين الاولين ومتى اختلفوا على قولين لم يجز احداث قول ثالث لانه يفضي الى
تخطيئتهم وخروج الحق عن قول جميعهم **قلت** وليس في هذا احداث قول
ثالث بل هو احد الروايتين عن عمر رضي الله عنه ذكرها ابن وهب وغيره وقال به
من التابعين من ذكرناهم وغيرهم **فصل واما عدة الايسة**
والتي لم تحض فقد بينها سبحانه في كتابه فقال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن وقد اضطرب الناس في حد الاياس اضطرابا
شديدا فمنهم من حده بخمسين سنة وقال لا تحيض المراة بعد الخمسين وهذا قول اسحق ورواية
عن احمد **واحتج** ارباب هذا القول بقول عائشة رضي الله عنها اذا بلغت خمسين
خرجت من حد الحيض وحده طائفة بستين سنة وقالوا لا تحيض بعد الستين وهذه
رواية ثانية عن احمد وعنه رواية ثالثة الفرق بين نساء العرب وغيرهم فحده ستون في
نساء العرب وخمسون في نساء العجم وعنه رواية رابعة ان ما بين الخمسين والستين
دم مشكوك فيه تصوم وتصلي وتقضي الصوم المفروض وهذه اختيار الخرقي وعنه
رواية خامسة ان الدم ان عاد بعد الخمسين وتكرر فهو حيض والا فلا **واما الشافعي**
فلا نص له في تقدير الاياس بمدة وله قولان احدهما انه يعرف باس نساء



الشهرين اولى لانها جعلت علما على البراءة في حق المطلقة ففي حق المستبرأة اولى فهذا وجه
هذه الرواية **وبعد** فالراجح من الدليل الاكتفاء بشهر واحد وهو الذي دل
عليه ايماء النص وتنبيهه وفي جعل مدة استبرائها ثلاثة اشهر تسوية بينها وبين الحرة
وجعلها بشهرين تسوية بينها وبين المطلقة فكان اولى المدد بها شهرا فانه البدل التام
والشارع قد اعتبر نظير هذا البدل في نظيرها وهي الحرة واعتبر الصحابة في الامة
المطلقة **فصل** ومن ذلك ... عن ... اسقط اعتبار العدة حيضتان فان لم تكن
تحيض فشهران وقد نص احمد في اشهر الروايات عنه انها اذا ارتفع حيضها لا تدري ما
رفعه اعتدت بعشرة اشهر تسعة للحمل وشهر مكان الحيضة **وعنه** رواية ثانية
تعتد بسنة هذه طريقة الشيخ ابي محمد قال واما حيلتها فكان الحيضة شهرا لان
اعتبار تكرارها في الآيسة لتعلم براءتها من الحمل وقد علم براءتها منه بمضي غالب
مدته فجعل الشهر مكان الحيضة على وفق القياس وهذا هو الذي ذكره الخرقي في باب
الآيسة ومن ارتفع حيضها فقال وان كانت مؤيسة فبثلاثة اشهر وان ارتفع حيضها
لا تدري ما رفعه اعتدت بتسعة اشهر للحمل وشهر مكان الحيضة **واما الشيخ ابو البركات**
فجعل الخلاف في التي ارتفع حيضها كالخلاف في الآيسة وجعل فيها الروايات الاربع
بعد مضي مدة الحمل تسوية بينها وبين الآيسة فقال في محرره والآيسة والصغيرة
بمضي شهر وعنه بمضي ثلاثة اشهر وعنه شهرين وعنه شهر ونصف وان ارتفع حيضها
لا تدري ما رفعه فبذلك بعد تسعة اشهر وطريقة الشيخ ابي محمد اصح وهذا الذي
اخترناه من الاكتفاء بشهر هو الذي مال اليه الشيخ في المغني فانه قال ووجه استبراء الامة
بشهر انه جعل الشهر مكان الحيضة ولذلك اختلفت الشهور باختلاف الحيضات فكانت
عدة الحرة الآيسة ثلاثة اشهر مكان الثلاثة قروء وعدة الامة شهرين مكان القرءين
وللامة المستبرأة التي ارتفع حيضها عشرة اشهر تسعة للحمل وشهر مكان الحيضة فيجب ان يكون

مكان الحيضة هنا شهر كما في حق من ارتفع حيضها **فان قيل** فقد وجدتم دالا على البراءة
ومن يعتبر تسعة اشهر ثبت ومهنا ما يدل على البراءة وهو الآيس فاستوت ...

ذكر احكامه صلى الله عليه وسلم ذكر حكمه فيما

يحرم بيعه ثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله

... انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... ان الله

ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام فقيل يا رسول الله ارايت

شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم
الشحوم جملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه **وفيهما** ايضا عن ابن عباس قال بلغ عمر رضي الله
عنه ان سمرة باع خمرا فقال قاتل الله سمرة الم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها فهذا من مسند عمر وقد رواه البيهقي
والحاكم في صحيحه فجعلاه من مسند ابن عباس وفيه زيادة ولفظه عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم قاعدا في المسجد يعني الحرام فرفع بصره الى السماء فتبسم فقال لعن الله
اليهود لعن الله اليهود لعن الله اليهود ان الله عز وجل حرم عليهم الشحوم فباعوها
فاكلوا اثمانها ان الله اذا حرم على قوم اكل شيء حرم عليهم ثمنه واسناده صحيح
... ورواه ابن عبد البر ايضا عن ... اسماعيل ... قال
... ربيع ... خالد الحذاء عن بركة ابي الوليد عن ابن عباس وفي الصحيحين
عن ابي هريرة نحوه دون قوله ان الله اذا حرم اكل شيء حرم ثمنه **فاشتملت**
هذه الكلمات الجوامع على تحريم ثلاثة اجناس مشارب تفسد العقول ومطاعم
تفسد الطباع وتغذي غذاء خبيثا واعيان تفسد الاديان وتدعو الى الفتنة والشرك
فصان بتحريم النوع الاول العقول عما يزيلها ويفسدها وبالثاني القلوب عما يفسدها

العقيدة الواسطية تصنيف الشيخ
الإمام شيخ الإسلام
تقي الدين أحمد بن عبد
الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية قدس الله
روحه ونور
ضريحه
آمين

في ملك محمد بن عبد الله بن الشيخ
عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله
الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله وكفى بالله شهيدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا مزيدا أما بعد فهذا اعتقاد الفرقة
الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة و
هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد المو
ت والإيمان بالقدر خيره وشره ومن الإيمان بالله الإيما
ن بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى الله
عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل
بل يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم
عن مواضعه ولا يلحدون في أسمائه وآياته ولا يكيفون ولا
يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمي له
ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم

بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا من خلقه ثم رسله صادقو
ن مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون ولهذا قال
سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين و
الحمد لله رب العالمين فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل
وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب وهو سبحا
نه قد جمع فيما وصف به نفسه بين النفي والاثبات فلا عدول
لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون فانه الصراط المستقيم
صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الا
خلاص التي تعدل ثلث القران حيث يقول قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وما وصف
به نفسه في اعظم اية في كتابه حيث يقول الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموا
ت وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما اي
لا يكرثه ولا يثقله وهو العلي العظيم ولهذا كان من قرا
هذه الاية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى
يصبح وقوله سبحانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم وقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت
وقوله سبحانه وهو العليم الحكيم وهو العليم الخبير يعلم ما يلج في الا
رض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله

مفاتح

مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة
الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين وقوله وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وقوله لتعلموا
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقوله ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقوله ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا وقو
له ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله و
قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وقوله احـ
لت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم
حرم ان الله يحكم ما يريد وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
كانما يصعد في السماء وقوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين و
اقسطوا ان الله يحب المقسطين فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهـ
رين وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و
قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقوله ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص
وقوله وهو الغفور الودود وقوله [illegible]
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وكان بالمؤمنين رحيما
وقوله ورحمتي وسعت كل شيء كتب ربكم على نفسه الرحمة و
هو الغفور الرحيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

بمعالي الاخلاق وينهون عن سفسافها وكل ما يقولونه
ويفعلونه من هذا وغيره فانما هم فيه متبعون للكتاب
والسنة ودينهم هو دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا
[illegible] لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
وفي حديث عنه انه قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم
واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن
الشوب هم اهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء
ومنهم [illegible]
الفضائل [illegible]
المسلمة [illegible] وهم الطائفة [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
منصورة لا يضرهم من خالفهم [illegible]
الساعة فنسأل الله ان يجعلنا منهم [illegible]
قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه
رحمة انه الوهاب آخره والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

وقد حصل الفراغ من نسخها
عقب ظهر يوم الاثنين
من جماد اول [illegible]
سنة ١٣٢٦

لتسع [illegible] على يد
الفقير [illegible]
بن عبد [illegible] سليمان بن عبد
الله ابن [illegible]
ولوالديه ولجميع المسلمين آمين
بمنه وكرمه انه كريم
جواد

فائدة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في
عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات جمال ومنصب فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه [illegible] سنة ١٣٢٦

ففاضت

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد ابن عبد الله ابن عبد العزيز بن [illegible] ابن شيخ [illegible] سلمه الله [illegible]
من كل شيطان [illegible] وبرضاء [illegible] سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته [illegible] ووفقه للعلم النافع والعمل الصالح

جاء في بعض الآثار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملكاً [illegible]
موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين فمن قالها ثلاثاً قال له الملك [illegible] أرحم الراحمين [illegible]

سنة ١٣٢٢

كتاب كشف الشبهات
تأليف شيخ الإسلام ومعلم
الهداة الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله
تعالى وعفى عنه
وكرمه آمين

[illegible] عبد الله [illegible] الشافعي [illegible]
وهو لديّ [illegible] إبراهيم بن عبد [illegible]

سنة ١٣٢[illegible]

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى قواعد الإسلام أربعة دال ودليل
ومبين ومستدل فأما الدال فهو الله تعالى وأما الدليل فهو القرآن
وأما المبين فهو الرسول صلى الله عليه وسلم وأما المستدل فهم العلماء
رضي الله عنهم انتهى من الدرر المنظوم وصلى الله على محمد وآله وصحبه
أجمعين إلى يوم الدين الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لكرم وجهه

قال ابن كثير رحمه الله ومعنى قوله تعالى إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض
وفساد كبير أي إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين وإلا وقعت
فتنة في الناس وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين [illegible]
بين الناس فساد منتشر عريض [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول

اعلم رحمك الله أن التوحيد هو إفراد الله بالعبادة
وهو دين الرسل الذي أرسلهم الله إلى عباده فأ
ولهم نوح عليه السلام أرسله الله إلى قو
مه لما غلوا في الصالحين ود وسواع ويغوث و
يعوق ونسر وآخر الرسل محمد صلى الله عليه و
سلم وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين أرسله
الله إلى أناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون و
يذكرون الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقا
ت وسائط بينهم وبين الله يقولون نريد منهم
التقرب إلى الله ونريد شفاعتهم عنده مثل
الملائكة وعيسى ومريم وأناس غيرهم من الصالح
ين فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم
دين أبيهم إبراهيم ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقا
د محض حق الله لا يصلح منه شيء لا لملك مقرب
ولا نبي مرسل فضلا عن غيرهما وإلا فهؤلاء المشركون
مقرون بأن الله هو الخالق وحده لا شريك له
وأنه لا يخلق ولا يميت إلا هو ولا يدبر الأمر
إلا هو وأن جميع السموات السبع ومن فيهن والأ
رضين السبع ومن فيها كلهم عبيده وتحت تصرفه

وقهره

به صح

لغير الله صح

بلغ

وقهره فإذا أردت الدليل على أن هؤلاء المشركين الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فا
قرأ قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك
السمع والأبصار الآية وقوله قل لمن الأرض و
من فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله الآية وغير
ذلك من الآيات فإذا تحققت أنهم مقرون بهذا وأنه لم
يدخلهم في التوحيد الذي دعاهم إليه الرسول ودعا
هم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت أن
التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة
الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد كما
كانوا يدعون الله سبحانه ليلا ونهارا ثم منهم
من يدعو الملائكة لأجل قربهم من الله ليشفعوا له
أو يدعو رجلا صالحا مثل اللات أو نبيا مثل عيسى
وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا
الشرك ودعاهم إلى إخلاص العبادة لله كما قال
تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا وقال تعالى له دعوة الحق و
الذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وتحققت
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين
كله لله والذبح كله لله والنذر لله والاستغاثة كلها

إذا صح

صلاحهم صح

بلغ مقابلة

كله لله

بلغ

المحتاج ان يأخذه ويصبر حتى يأتيه الله برزق لا منة لاحد فيه
فالبين هذا من استقامة العبادة وشرك لو كانوا يفقهونه ولنختم
الكلام بمسئلة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم ولكن نفرد لها الكلام
لعظم شانها وكثرة الغلط فيها فنقول لا خلاف ان التوحيد
لا بد ان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اختل شيء من هذا
لم يكن الرجل مسلما فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند
ككفر فرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون
هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز
عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار ولم يدر المسكين ان
غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار كما قال تعالى
اشتروا بايات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الايات كقوله يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فان عمل بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقده
بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص ان المنافقين في الدرك
في الدرك الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة كبيرة طويلة تبين لك
اذا تاملتها في السنة الناس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص
دنيا او جاه او مداراة وترى من يعمل به ظاهرا لا باطنا فاذا سالته عما يعتقده
بقلبه فاذا هو لا يعرفه ولكن عليك بفهم ايتين من كتاب الله اولاهما ما تقدم
من قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فاذا تحققت ان بعض الصحابة
الذين غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كفروا بسبب كلمة قالوها

على وجه المزح واللعب تبين لك ان الذي يتكلم بالكفر او يعمل به خوفا من
نقص مال او جاه او مداراة لاحد اعظم ممن يتكلم بكلمة يمزح بها
والاية الثانية قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان الاية فلم يعذر الله من هؤلاء الا من اكره
مع كون قلبه مطمئن بالايمان واما غير هذا فقد كفر بعد
ايمانه سواء فعله خوفا او مداراة او مشحة بوطنه واهله
وعشيرته او ماله او على وجه المزح او لغير ذلك من الاغراض
فقد كفر الا المكره والاية تدل على هذا من وجهين الاولى
قوله من اكره فلم يستثن الله الا المكره ومعلوم ان الانسان لا يكره
الا على العمل او الكلام واما عقيدة القلب فلا يكره احد عليها
والثانية قوله تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على
الاخرة فصرح ان هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد
والجهل والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه ان له في ذلك
حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين نسال
الله العظيم ان يعصمنا من كل سوء انه جواد كريم
وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين
تم الكتاب بحمد الله ومنه بقلم الحقير
الفقير الى ربه عبد الله بن عبد الله
بن ... سليمان بن عبد الله
بن ... غفر الله له ولوالديه
ولوالديه ومشايخه
والمسلمين اجمعين والحمد
لله رب العالمين
سنة ١٣٣٢

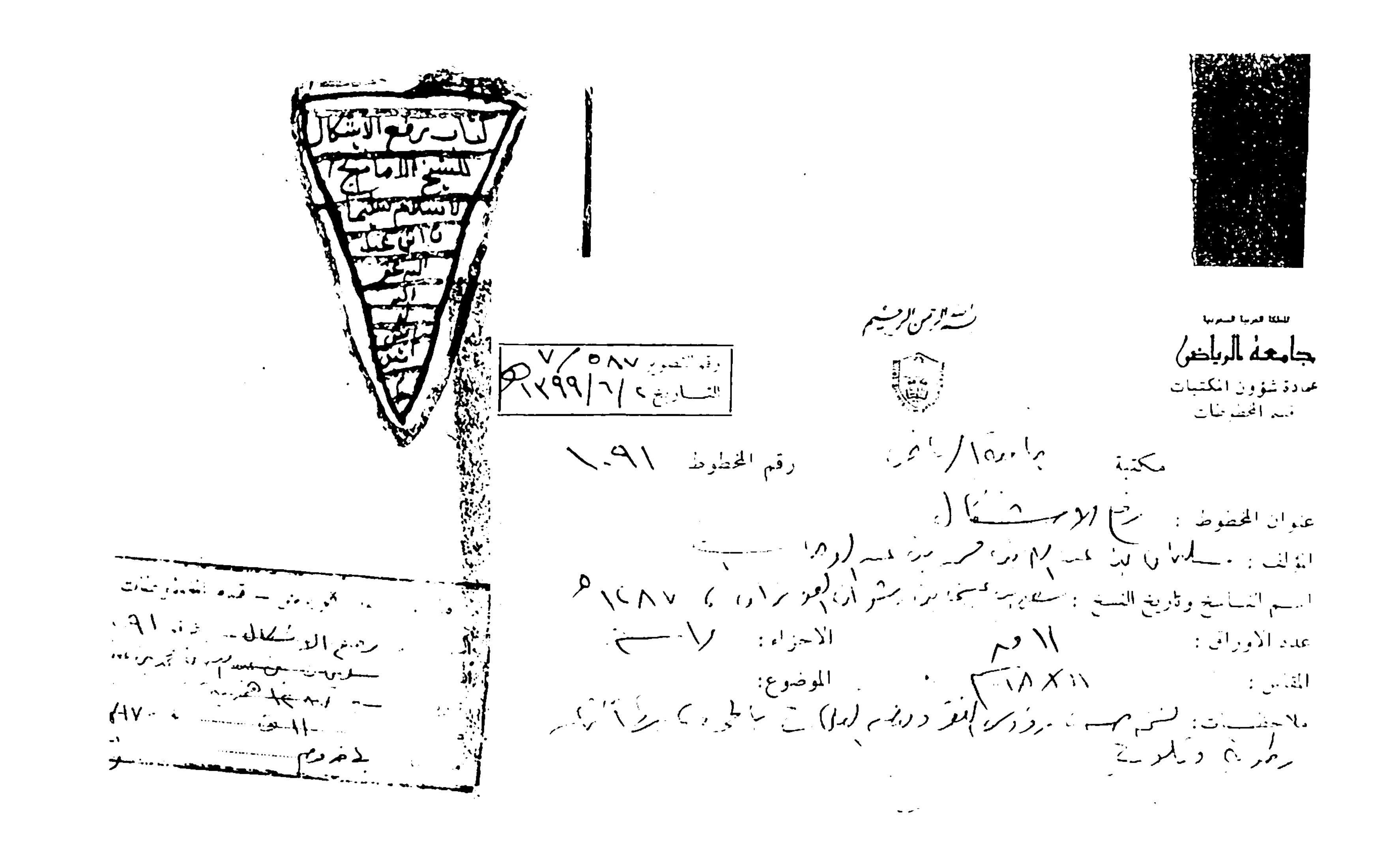
وقد كان في ربيع اول ثاني ... ماضي منه

[illegible]

كتاب: "رفع الإشكال"

صور لأوّله وآخره، وفيها يتبيّن أنَّه كتاب:
"الدَّلائلُ في عدمِ مُوَالاةِ أهْل الشّركِ".
وصورة لآخر ورقة في "المجموع"، وفيها
النَّاسخ وتاريخ النسخ.

[انظر الكلام على هذا الكتاب ونسخه (ص ١٧٠ ــ ١٧٢)]



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة   رقم المخطوط ١٠٩١

عنوان المخطوط : رفع الإشكال

المؤلف :

اسم الناسخ وتاريخ النسخ : ١٢٨٧ هـ

عدد الأوراق : ١١ ورقة   الأجزاء :

المقاس : ١٨×١١   الموضوع :

ملاحظات :

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين الموافقة على دينهم
خوفا منهم ومداراة لهم ومداهنة لدفع شرهم فانه كافر مثلهم
وان كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم
يقع منه الا ذلك فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل في
طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم عليه بالنصرة والمال
ووالاهم وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين وصار من جنود القباب والشرك
واهلها بعد ما كان من جنود الاخلاص والتوحيد واهله فان هذا لا يشك
مسلم انه كافر من اشد الناس عداوة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستثنى
من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون فيقولون له اكفر او افعل
كذا والا فعلنا بك وقتلناك او ياخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز
له الموافقة باللسان مع طمانينة القلب بالايمان وقد اجمع العلماء على ان
من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف بمن اظهر الكفر خوفا وطمعا في الدنيا
وانا اذكر بعض الادلة على ذلك بعون الله وتاييده الدليل الاول
قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فاخبر تعالى ان
اليهود والنصارى وكذلك المشركون لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتبع ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت
اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وفي الآية

الاخرى

الاخرى انك اذا لمن الظالمين فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لو يوافقهم على
دينهم ظاهرا من غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم ومداهنة كان من الظالمين
فكيف بمن اظهر لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم فانهم لا
يرضون الا بذلك الدليل الثاني قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى
يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا
ولم يرخص في موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر عمن وا
فقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد فان مات على ردته بعد ان قاتله
المشركون فانه من اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال
فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت ان الذين ياتون اليهم
ويسارعون في الموافقة لهم من غير خوف ولا قتال انهم اولى بعدم العذر
وانهم كفار مرتدون الدليل الثالث قوله تبارك وتعالى لا
يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ الكافرين
اولياء واصدقاء واصحابا من دون المؤمنين وان كانوا خائفين منهم واخبر
ان من فعل ذلك فليس من الله في شيء اي لا يكون من اولياء الله الموعودين
بالنجاة في الآخرة الا ان تتقوا منهم تقاة وهو ان يكون الانسان

مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغض
والعداوة فكيف بمن يتخذهم اولياء من دون المؤمنين من غير عذر الا استحباب
الحياة الدنيا على الاخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف من الله كما جعل
الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين. الدليل الرابع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين فاخبر تعالى ان
ان اطاعوا الكفار فلابد ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يقنعون
منهم بدون الكفر واخبر انهم ان فعلوا ذلك صاروا من الخاسرين في الدنيا والا
خرة ولم يرخص في موافقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم لا
يقنعون ممن وافقهم الا بالشهادة انهم على حق واظهار العداوة والبغضاء
للمسلمين وقطع اليد منهم ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فاخبر
تعالى انه مولى المؤمنين وناصرهم وهو خير الناصرين ففي ولايته وطاعته غنية
وكفاية عن طاعة الكفار فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد و
نشؤا فيه ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين وخير النا
صرين الى ولاية القباب واهلها ورضوا بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت
كل شيء بئس للظالمين بدلا. الدليل الخامس قوله تعالى افمن اتبع
رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فاخبر
تعالى انه لا يستوي من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه ومأواه جهنم

يوم القيامة

يوم القيامة ولا ريب ان عبادة الرحمن وحده ونصرها والكون من
اهلها من رضوان الله وان عبادة القباب والاموات ونصرها والكون
من اهلها مما يسخط الله فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ودعوته
بالاخلاص وكان مع المؤمنين ومن نصر الشرك ودعوة الا
موات وكان مع المشركين فان قالوا خفنا قيل كذبتم وايضا فما جعل
الله الخوف عذرا في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثير من اهل
الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال دنياهم والا فيعرفون الحق و
يعتقدونه ولم يكونوا بذلك مسلمين. الدليل السادس [illegible] قوله
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا اي في اي فريق كنتم افي فريق المسلمين ام في فريق المشركين
فاعتذروا عن كونهم لم يكونوا في فريق المسلمين بالاستضعاف فلم تعذرهم
الملائكة وقالوا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولا يشك عاقل ان البلدان الذين خرجوا
عن المسلمين صار وامع المشركين وفي فريقهم وجماعتهم هذا مع ان الاية
نزلت في اناس من اهل مكة اسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج
المشركون يوم بدر اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين
فقتلهم المسلمون يوم بدر فلما علموا بقتلهم تاسفوا وقالوا قتلنا

الدليل الحادي والعشرون من السنة ما رواه ابو داود وغيره عن
سمرة ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
جامع المشرك وسكن معه فهو مثله فجعل صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث من جامع المشركين اي اجتمع معهم
وخالطهم وسكن معهم فهو مثلهم فكيف بمن اظهر لهم الموا
فقه على دينهم واواهم واعانهم فان قالوا خفنا قال لهم كذبتم
وايضا فليس الخوف بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله فلم يعذر تبارك وتعالى من يرجع عن دينه
عند الاذى والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف
وانما جاء الى الباطل محبة له وخوفا من الدوائر والادلة
على هذا كثيرة وفي هذا كفاية لمن اراد الله هدايته واما
من اراد الله فتنته وضلالته فكما قال تعالى ان الذين
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية
حتى يروا العذاب الاليم ونسأل الله الكريم المنان
ان يحيينا مسلمين وان يتوفانا مسلمين وان يلحقنا
بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين برحمته وهو ارحم
الراحمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

من اعظم نواقض الاسلام عشرة نواقض الاول الشرك
في عبادة الله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا ومنه الذبح لغير الله تعالى كمن يذبح للجن
والقباب الثاني من جعل بينه وبين الله تعالى وسا
ئط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعا
الثالث من لم يكفر المشركين او شك
في كفرهم او صحح مذهبهم كفر الرابع من اعتقد ان غير هدي
النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من هديه وان حكم غيره احسن
من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو
كافر الخامس من ابغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم ولو عمل به كفر اجماعا والدليل قوله تعالى ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم السادس من استهزأ بشيء من
دين الله تعالى او ثوابه او عقابه والدليل قوله
تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم السابع السحر
ومنه الصرف والعطف فمن فعله او رضي به كفر و

والدليل قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن
فتنة فلا تكفر الناقض الثامن مظاهرة المشركين ومعاونتهم على
المسلمين والدليل قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه
منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الناقض التاسع من
اعتقد ان بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وانه يسعه الخروج من شريعته كما
وسع الخضر الخروج من شريعة موسى فهو كافر
العاشر الاعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به
والدليل قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض
عنها انا من المجرمين منتقمون ولا فرق في جميع هذه النوا
قض بين الهازل والجاد والخائف الا المكره وكلها من
اعظم ما يكون خطرا ومن اكثر ما يكون وقوعا فينبغي
للمسلم ان يحذرها ويخاف منها على نفسه نعوذ
بالله من موجبات غضبه واليم عقابه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وقد وقع الفراغ من هذه
النسخة المباركة اخر ساعة من يوم الجمعة بعدما دخل من ربيع
ثاني ثلاث وعشرين بقلم الفقير الى الله سعد بن عيسى ابن سعود
العقيل كتبها لاخيه راشد بن عبد الله بن حسين الرسيمان سنة ١٢٨٢

رسالةٌ في:

"حكم التَّوَسُّل بجاه النبي ﷺ"

ويظهر من أوّلها أنَّه كتبها إجابة لسؤالٍ ورد إليه من: عبدالله بن أحمد.

ولمْ يُذكرِ الناسخ ولا تاريخ النسخ وهي ضمن "مجموع".

[انظر الكلام على هذه النسخة (ص ١٨٣ ــ ١٨٥)]

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن عبد الله الى الاخ عبد الله ابن احمد سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد وصل الخط وصلك الله الى
رضوانه وما سألت عنه هل يجوز التوسل بجاه النبي
صلى الله عليه وسلم او غيره من الانبياء والمرسلين و
الصالحين في الدعا فالجواب ان التوسل المشروع
الذي جاء به الكتاب والسنة هو التوسل الى الله سبحانه
وتعالى بالاعمال الصالحات والاسماء والصفات اللائقة
بجلال رب البريات كقوله تعالى حاكيا عن عباده المؤمنين
انهم توسلوا اليه بصالح اعمالهم ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا الاية وكما ثبت في الصحيحين
من قصة الثلاثة الذين اووا الى الغار فانطبقت عليهم الصخرة
فتوسلوا الى الله بصالح اعمالهم الحديث وكقوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام احمد وابن ابي شيبة
وابن حبان في صحيحه وغيره اسألك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استأثرت به في علم الغيب عندك الحديث الذي رواه
الترمذي وغيره اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله
الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي

يا حي يا قيوم وفي الحديث الذي رواه الترمذي وحسنه اسالك
يا الله يا رحمان بجلالك ونور وجهك الحديث وامثال ذلك
فهذا كله امر مشروع لا نزاع فيه وهو من الوسيلة
التي امر الله بها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وكذلك التوسل الى الله بدعاء
النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته في حياته وبدعاء غيره
من الانبياء والصالحين في حياتهم فهذا كله مستحب كما
توسل الصحابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته
في حياته وتوسلوا بدعاء العباس ابن عبد المطلب عم
النبي صلى الله عليه وسلم وبدعاء يزيد ابن الاسود الجرشي
واما التوسل بجاه المخلوق فمثل ان يقول اللهم اني اسالك
بنبيك محمد او اسالك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونحو ذلك فهذا لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم واكثر
العلماء على النهي عنه وحكى ابن القيم رحمه الله تعالى انه
بدعة اجماعا وكون الانبياء والصالحين لهم جاه عند الله
سبحانه وتعالى فلا يقتضي ذلك جواز التوسل بذواتهم
وجاههم لان الذي لهم من الجاه والدرجات امر يعود
نفعه اليهم ولا ننتفع من ذلك الا باتباعنا لهم ومحبتنا
لهم واما التوسل بذواتهم مع عدم التوسل بالايمان بهم

والطاعة فلا يكون وسيلة لانه المتوسل بالمخلوق
ان لم يتوسل بما يحصل من المتوسل به من الدعاء للمتوسل
او بمحبته واتباعه فبأي شيء يتوسل قال شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الاستغاثة وما زلت ابحث
واكشف ما امكنني من كلام السلف والائمة والعلماء هل جوز
احد منهم التوسل بالصالحين في الدعاء او فعل ذلك احد منهم
فما وجدته ثم وقفت على فتيا للفقيه ابي محمد ابن عبد
السلام افتى بانه لا يجوز التوسل بغير النبي صلى الله عليه
وسلم واما بالنبي صلى الله عليه وسلم فجوز التوسل به ان صح
الحديث في ذلك وذكر القدوري في شرح الكرخي عن ابي
حنيفة وابي يوسف انه لا يجوز ان يسأل الله بالانبياء
انتهى كلام الشيخ رحمه الله تعالى قال القدوري المسألة بخلقه
لا تجوز لانه لا حق للمخلوق على الخالق فلا تجوز يعني
وفاقا انتهى وقد احتج من اجاز السؤال بالمخلوقين بامور
الاول ما رواه الامام احمد عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته الى
الصلاة فقال اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك و
بحق ممشاي هذا الحديث فالجواب ان الحديث في اسناده
عطية العوفي وفيه كلام ضعفه الامام احمد والثوري
وهشيم وابو زرعة وابو حاتم والجوزجاني والنسائي و
ابن

ابن حبان وقال لا يحل كتب حديثه الا على التعجب وقال ابن
معين صالح وقال ابن سعد كان ثقة ان شاء الله تعالى وبتقدير
ثبوته هو من التوسل المستحب كان حق السائلين عليه
ان يجيبهم وحق المطيعين له ان يثيبهم فالسؤال له
والطاعة سبب لحصول الاجابة والاثابة والثاني ما
رواه الحاكم في المستدرك وصححه من حديث عبد الرحمن ابن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر عن النبي صلى الله عليه و
سلم قال لما اقترف آدم الخطيئة قال رب اسألك بحق محمد
لما غفرت لي الحديث فالجواب ان هذا الحديث ساقط
لان عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم ضعيف بالاتفاق ضعفه مالك
واحمد وابن معين وابن المديني وابو زرعة وابو داود و
ابن سعد وابو حاتم وابن خزيمة وابن حبان قال ابن الجوزي
اجمعوا على ضعفه فهذا مما تفرد به عبد الرحمن ابن زيد
ابن اسلم وهو هو وقال الحافظ الذهبي اظنه موضوعا
ثم هو مخالف للقرآن لان الله عز وجل ذكر قصة آدم عليه
السلام وتوبته وتوسله ولم يذكر الله انه توسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم الثالث ما رواه الترمذي والنسائي
في اليوم والليلة وابن شاهين والبيهقي وصححه الترمذي
عن عثمان ابن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت

في تلخيص المستدرك للحاكم ان هذا الحديث قال الحاكم صحيح قال الذهبي

دعوتُ وان شئتَ صبرتَ فهو خير لك قال فادعه
فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء
اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعه
فيّ هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث
ابي جعفر وهو غير الخطمي هذا لفظ الترمذي وقال بعضهم
هذا يدل على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
وبعد وفاته فجعله مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لا غير
والجواب ان هذا التوسل هو الذي ذكره عمر رضي الله عنه
لما استسقى بالعباس رضي الله عنه فذكر انهم يتوسلون بالنبي صلى
الله عليه وسلم في الاستسقاء ثم توسلوا بعمه العباس بعد
موته وتوسلهم به هو دعاؤه ودعاؤهم معه فيكون وسيلتهم
الى الله تعالى وهذا لم يفعله الصحابة في حق النبي صلى الله عليه
وسلم بعد موته ولا في مغيبه والنبي صلى الله عليه وسلم كان
في مثل هذا شافعا لهم داعيا لهم ولهذا قال في حديث الاعمى
اللهم فشفعه فيّ فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم شفع له
فسأل الله ان يشفعه فيه قلت ومن تأمل الحديث علم
صحة هذا فانه صريح في ان الاعمى اتاه فقال ادع الله ان
يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير
لك قال فادعه فهذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا له

دعا له وان الاعمى سأل ربه ان يشفعه فيه بأن يستجيب
دعاءه صلى الله عليه وسلم وهذا كان في معرفة حكم هذه
المسألة واعلم ان التوسل بذات المخلوق او بجاهه
غير سؤاله ودعائه فالتوسل بذاته او بجاهه ان يقول
اللهم اغفر لي وارحمني وادخلني الجنة بنبيك محمد صلى الله
عليه وسلم او بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك
فهذا بدعة ليس بشرك وسؤاله ودعاؤه هو ان يقول
يا رسول الله اسألك الشفاعة او انا في كرب شديد ففرج
عني او استجرت بك من فلان فاجرني ونحو ذلك فهذا كفر
وشرك اكبر ينقل صاحبه عن الملة لانه صرف حق الله
لغيره لان الدعاء عبادة لا يصلح الا لله فمن دعى فقد عبده
ومن عبد غير الله فقد اشرك والادلة على هذا اكثر من ان
تحصر وكثير من الناس لا يميز ولا يفرق بين التوسل بالمخلوق
او بجاهه وبين دعائه وسؤاله فافهم ذلك وفقنا الله
واياك لسلوك احسن المسالك وبهذا يظهر جواب المسألة
الثانية وهي اذا وجد نحو ذلك في تصنيف لبعض العلماء
هل له محمل ام لا والله اعلم

لعله نحو دعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

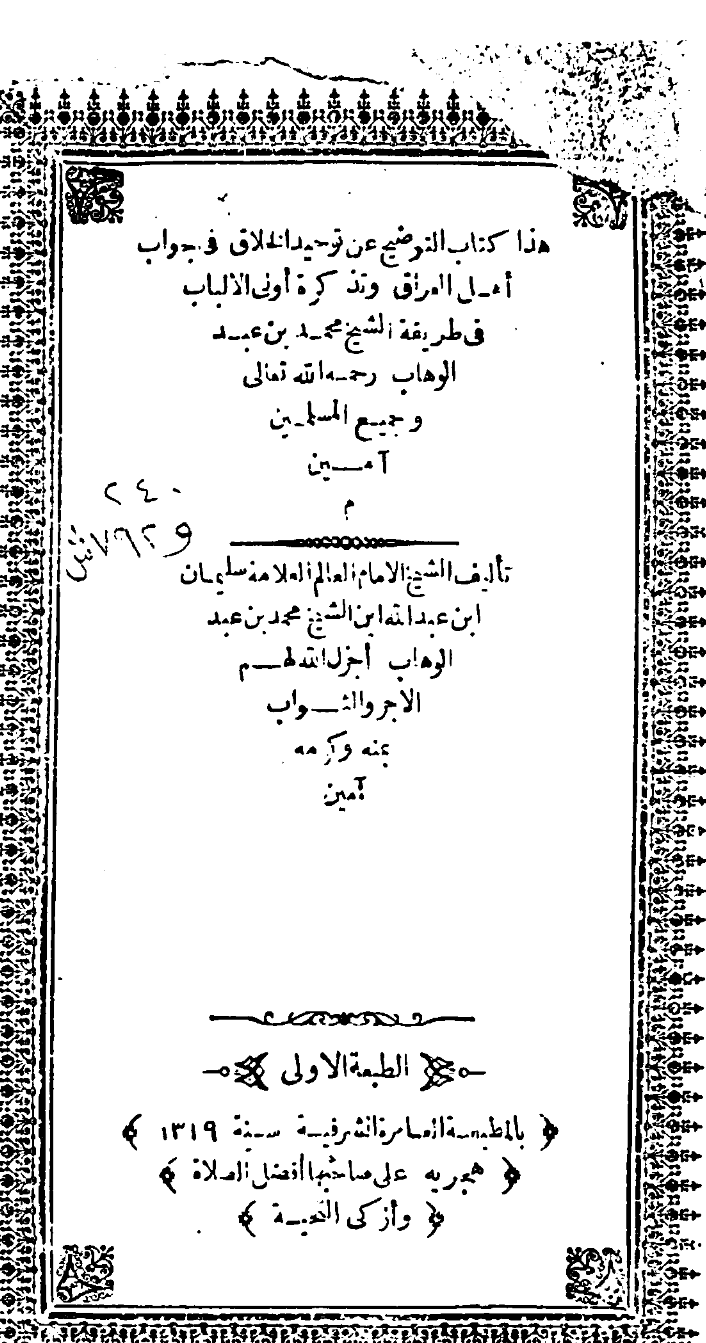
من عبد الرحمن بن حسن وابراهيم بن سيف الى من يصل اليه من
الاخوان وفقنا الله واياهم للعلم والايمان سلام عليكم و
رحمة الله وبركاته وبعد الذي نوصيكم به تقوى الله

"التوضيح عن توحيد الخلاق"
المنسوب لـ الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ

صور متفرقة من طبعته القديمة، ومن مخطوطة مكتبة "الإفتاء"، ويظهر فيها:

تعليقات ابن مانع على المطبوع، وعلى غلافه الدّاخلي، ولمْ يشر إلى التشكيك في نسبة هذا الكتاب للإمام سليمان، كما يظهر وجود سقط في المطبوع، وهو مثبت في المخطوط، وقد استدركه ابن مانع، مِمَّا يؤكد أنَّه قابل نسخته المطبوعة على مخطوط "الرياض".

[انظر الكلام على هذا الكتاب ونسخه (ص ١٤٩ ــ ١٥٥)]



هذا كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب
أهل العراق وتذكرة أولي الألباب
في طريقة الشيخ محمد بن عبد
الوهاب رحمه الله تعالى
وجميع المسلمين
آمين

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة سليمان
ابن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد
الوهاب أجزل الله لهم
الأجر والثواب
بمنه وكرمه
آمين

الطبعة الاولى
بالمطبعة العامرة الشرفية سنة ١٣١٩
هجريه على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية

رسالة عظيمة منفصلة
لشيخ الاسلام بن تيمية جواب سؤال
ص ١٣١ عض عليها بالنواجذ
ويقع في صفحة ١٣٠) الى صفحة ١٥٢

زعم العراقي تكفير اهل الحرمين واستباحتهما ص ٥٧
الحلف بغير الله شرك ص ٣١٧
المراد بالمشرق ونجد الخ ص ٦٢
عباد القبور قد قامت عليهم الحجة او على اكثرهم ص ١٩٥

ذكر الشوكاني ص ١٩٣
ترجمة [illegible] ص ٢٩٤
آخر نقول العراقي في ص ٢٤٨
فائدة من هداية الحيارى ص ٥٣

الفرق بين فهم الحجة وقيام الحجة ص ١٩٨ مهم
بحث في التكفير مفصل في ص ٦٧ وما قبلها وما بعدها
اثر والدليل ان صدق غير محفوظ من وجه صحيح ص ٣١٨
من صحيفة ١٦٥ الى عدة صحائف بحث مهم في التكفير

لمحمد وكانها اوعلما الاحساء واتباعهم المشاقة بكشف احواله وما يدعو الناس اليه من توحيد الله واخلاص العبادة له ومتضمنة السؤال عن بيان ما يدعيه وما يقوله وما دليله فيه فاجابهم بما حوته من الكتاب والسنة واجماع صالح سلف الامة ما بنا لما يهتدي المهتدون وعليها يقف المنصفون وبها يأخذ المستدلون فهدى الله به من اهتدى وخاض في لجج طغيانه من شقي ولو ذكرنا ما حصل من ذلك على التفصيل اللائق لطال الفصل وانعكس الوصل ولكن يكفي اللبيب ما قد شاع عنه وذاع وتقطعت به الاسماع من انه يدعو الناس الى توحيد الله وحده لا شريك له في عبادته ومعاملته واخلاص وحدانيته وعبادته بانواعها له وحده ليكون الدين كله لله وهذا ما دعت اليه الرسل وانزلت به الكتب وقد وردت اليه رسالة تنسب الى عبد الله افندي الراوي البغدادي خطيب المسجد المنسوب للوزير سليمان باشا وقيل لعبد القادر الجيلي رحم الله روحه ونور قبره وضريحه وكان امرها بامر الوزير سليمان باشا المقيم فيه الآن هداه ربنا الرحمن في السر والاعلان ومضمونها ان التوحيد افعاله مختص بمعنى الربوبية فاذا امر مختص بالخالق الرازق الضار النافع وهو الله ولا يكون اسما لغيره الا ان اعتقدان ذلك الغير يوجد ذلك الضر والنفع اعتقادا علميا مع اعتقاد ذلك الغير ايضا شريكا لله حتى يطلق على ذلك المعتقد اسم المشرك واسم الكافر او يجب اسفك دمه وخلوده في النار فاما من قال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وآمن بالله واليوم الآخر ثم دعا غير الله من ولي او ملك او نبي بشيء لا يقدر عليه الا الله تعالى واعتقد في ذلك الغير انه يضر وينفع فهو يعتقد فيه ذلك الذي لا يقدر عليه الا الله ولكن لا يعتقد انه شريك لله بل اذا سئل فقيل له الله شريك قال لا ولكني ادعو هؤلاء لقربهم وصلاحهم فهم يكشفون شدتي ويفرجون كربتي واطلب منهم شفاعتهم فان ذلك لا يخرج عن الملة بل فيه مجرد الحرمة والاثم فقط ثم استثنى جواز سؤال الشفاعة منهم في هذه الدار وانه ان دعاهم لشفاعتهم له وطلبها منهم لا بأس بذلك ومنها ايضا ان تارك الصلاة عامدا لا يكفر فلا يقتل ومنها ايضا جواز شد الرحال الى زيارة القبور وانه قربة من الواجب حيث كانت قبور الانبياء وفيها مسائل ومسائل واعتراضات كما ستذكرها ان شاء الله تعالى وقد ارسلها الوزير المكرم لننظر فيها ثم نجيب عنها فنقول بعد الاستعانة بالله والاتكال عليه والبراءة من الحول والقوة ﴿اما قولكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه وعلى من تبعهم باحسان وقفى اثرهم الى آخر الزمان﴾ فنقول هذا الابتداء بالبسملة والحمدلة والاستعانة والاستغفار والاستعاذة بالله من شرور النفس وسيئات الاعمال والاخبار بان من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والشهادة بان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاخبار بارساله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانشاء الصلاة عليه وعلى آله واصحابه وجنده وحزبه ومن تبعهم باحسان وقفى اثرهم الى آخر الزمان مشروع للتأسي بالكتاب العزيز ومأمور به في قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وفي رواية فهو اجذم وفي رواية فهو اقطع والابتر في الاصل مقطوع الذنب والاجذم مقطوع الانف والاقطع مقطوع اليد اطلق الشارع صلى الله عليه وسلم كلا منها في الحديث على ما فقدت البركة منه تشبيها له

عما فقد ذنبه الذي به تكمل خلقته او عن فقدت يداه اللتان يعتمد بهما في البطش ومحاولة تحصيل ما يروم تحصيله فاطلاق كل منها هنا على وجه التشبيه البليغ او الاستعارة ومعنى ذلك في هذا المعنوي ناقص البركة فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على البدء بالبسملة التي هي سبب لتمام البركة في كل ما يهتم به شرعا وكان الحديث واردا بالبدء بالبسملة فكذلك الحمدلة ولذلك المصنفون يجمعون بينهما لكن الابتداء بالبسملة حقيقي وبالحمدلة اضافي ليندفع التعارض والاسم مشتق من السمو وهو العلو او من السمة وهي العلامة وفيه ست لغات كما هي مبسوطة في محالها من مطولات ومختصرات وشرت سينه للتمييز بينه وبين الفصل لام عنه ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الناس على تركه وعلى مد الالف المتصلة بقدام الباء التي قد وضعت عوضا عن الالف المتصلة بالباء في محل انفرادها عن السين كما في باسم ربك وافردت نقطة الباء التي تحت الاسم اشارة الى تفرده تعالى بالالوهية والوحدانية ودورت ميمه اشارة الى احاطة ملكه سبحانه وتعالى جميع الكائنات فاجتمع فيه معنى الالوهية والربوبية ثم هذا المبدوء به المذكور في صدر المقدمة يحتاج كل ذاكر له وقائل به الى علم معانيه والعمل بما يدعيه فان معنى قول القائل بسم الله اي استعين واتبرك بكل اسم للذات الاقدس المسمى بهذا الاسم الانفس الموصوف بكمال الانعام وما دونه فالباء متعلقة بمحذوف مقدر بعد المذكور وكونه فعلا اولى لان الاصل في العمل وعلى الاسم بالحمل عليه وخاصا من مادة المفعول اولى ايضا فمريد السفر يقدر بسم الله اتبرك واستعين به على السفر والمؤلف يقدر على التأليف فهو في معنى اسافر او اؤلف ونحو ذلك لما فيه من الاستعانة والتبرك في جميع اجزاء العمل بخلاف الابتداء والافتتاح واشتقاقها معنى الباء للاستعانة او المصاحبة او التعدية وكونه مؤخرا عن لفظ بسم الله اولى ايضا ولا يجوز بينهما والاولى تأخيره عن الرحمن الرحيم لمن اتى بهما وذلك لان رتبة العامل التقديم وتأخيره لنكتة وهي افادة الاهتمام مع افادة الاختصاص والحصر غالبا وهو من حصر القلب ان كان المشركون يتبركون باسماء آلهتهم وما يعبدون من دون الله او من قصر الافراد ان كانوا يشركون بالابتداء باسماء الله واسماء آلهتهم واستظهره السعد وغيره فاذا الموجب على الموحد قصر الاستعانة والتبرك على اسم الله تبارك وتعالى اي الاتيان بما يفيد ذلك وان لم يلاحظه او لم يعرفه ولا ينفي عنه كون المتكلم لا يعتقد ذلك لعدم اطلاعه عليه ومعرفته اياه اذ الجهل بالشيء لا يزيل حكمه واما قوله تعالى اقرأ باسم ربك فللاهتمام بالقراءة لخصوص المحل فان اول هذه السورة اول ما انزل من القرآن واقرأ فيه راجع للبسملة لانها بعض ذلك الاول ومقدمة عليه فهي اول آية نزلت على الاطلاق كما اقتضى الاختصاص والحصر اياك نعبد واياك نستعين والمعنى نخصك بالعبادة والاستعانة فلا نعبد الا انت ولا نستعين الا بك ففي تقديم اسم الله اهتمام به لتعظيم واختصاص ايضا وحصر للفرق العليم وتنبيه على انه ينبغي للعابد ان يكون نظره وابتداؤه الى المعبود ثم الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين معبوده وقدمت العبادة على الاستعانة لتوافق رؤوس الآي ولان تقديم الوسيلة التي هي القربة والاعمال الصالحة على طلب الحاجة ادعى الى القبول والاجابة والاشارة الى انه لا توجد العبادة من العابد الا مع الاستعانة ولذلك قيل ان الواو للحال وكرر الضمير اشارة الى حصر الاستعانة به تعالى وذكر السين في بسم للفرق بين اليمن واليمين (والله) اصله الاله زيدت فيه اللام وشددت ونقصت همزته فصار الله وهو علم على ذاته تعالى وتقدس

الى الرشاد والانحياد عن أهل الفساد وهو لا ينفر عن الاو راد فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد السلام على النبى و رحمة الله و بركاته وكذا الابيات ابدا الاوقت نوم أودرس لكن اغربة الاسلام أنكر عليه والحسد والبغضاء ودى ونسب كل فعل قبيح اليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وما أحسن ماقيل فى ذلك

أقول اقمر بى والاسلام • دينى والقرآن لى امام
مقتديا باحمد وآله • مخالفا وانف الكفر ذهل الام
قد غاص دين الله كل كافر • ليس له بحبله اعتصام
أصم أعمى ماله معرفة • الاعما تغذى به الاجسام
قد جهل القرآن من شقائه • فضاته بجهله المرام
يالاغى انى أطعت أمر من • عصيانه سبحانه حرام
مستمسكا بالعروة الوثقى التى • ليس لها يالاغى انفصام
أدعو الى القرآن نعم لم • يتبع آياته وكلها أحكام
عاديتنى والله قد أكرمنى • أفق فداعى الله لا ينام
تريد ان تطفى نور خالق • ونوره غايته الاتمام
والحق كالشمس اذا ما أشرقت • أنوارها انجلى عنها الظلام
وفضله سبحانه اذا أتى • عبدا فلا ترده الانام

﴿وفى ذلك أيضا﴾

ان الاله على نصرى لمقتدر • فما أبالى باعدائى ولو كثروا
اذا تجمعوا على ظلمى فانى • باقوى من هم انتصروا
ان المشركين قوم لاعقول لهم • يلقيهم الجهل فى الكفر الذى حذروا
أمرتهم باتباع الذكر فامتلؤا • غيظا فهل آمنوا بالله أم كفروا
لايستجيبون للداعى اذا سمعوا • ولا يرون سبيل الرشد لو نظروا
ولا يعون فما نصح بنافعهم • كأنهم بيننا من جهلهم بقر
انى لارجو الاله ان يصيبهم • بنقمة منه لاتبقى ولا تذر
ياصم يابكم ياعمى الكتاب • هدى للمتقين وعلم ليس ينحصر
فاتلوه واتبعوا آياته ودعوا • مذاهب السفهاء انها ضرر
انهجرون كتاب الله و يلكم • هل فارس نفسالكم قوم له هجروا
لقد مرقتم من الاسلام فانتبهوا • فليس ترك كتاب الله يغتفر
ماصح ايمان من لم يتبعه ولو • صلوا وصاموا وحجوا البيت واعتمروا

وقد أرسل اليه العالم العامل الفاضل المحقق المدقق شيخ جهابذة العلماء الاعلام فى عصره وبانى أهل وقته شيخ صنعاء اليمن وزبيد هامدة قية بها وجليلها محمد بن اسمعيل الامير أرجوزة يثنى فيها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى عقيدته و يشكره على أمره ونهيه وهى هذه

سلامى على نجد ومن حل فى نجد • وان كان تسليمى على البعد لايجدى
وقد صدرت من سفح صنعاء سقى الحيا • رباها وحياها بقهقهة الرعد
سرت من أسير ينشد الريح ان سرت • الا ياصبا نجد متى هجت من نجد
يذكرنى مسراك نجدا وأهله • لقد زادنى مسراك وجدا على وجد
قفى واسألى عن عالم حل سوحها • به يهتدى من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادى لسنة أحمد • فياحبذا الهادى وياحبذا المهدى
لقد أنكرت كل الطوائف قوله • بلا صدر فى الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابل • وما كل قول واجب الطرد والرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله • فذلك قول جل ياذا عن الرد
وأما أقاويل الرجال فانها • تدور على حسب الادلة فى النقد
وقد جاءت الاخبار عنه بانه • يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدى
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل • ومبتدع منه فوافق ما عندى
ويعمر أركان الشريعة هادما • مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
أعادوا بها معنى سواع ومثله • يغوث وودا ليس ذلك من ودى
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها • كما يهتف المضطر بالواحد الفرد
وكم عقروا فى سوحها من عقيرة • أهلت لغير الله جهرا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبلا • ويستلم الاركان منهن باليد
لقد سرنى ماجاءنى من طريقه • وكنت أرى هذى الطريقة لى وحدى
ويصب عليه سوط ذم وغيبة • ويجفوه من قد كان يهواه عن بعد
ويعزى اليه كل مالا يقوله • لتنقيصه عند التهامى والنجدى
فيرميه أهل الرفض بالنصب فرية • ويرميه أهل النصب بالرفض والجحد
وليس له ذنب سوى ان أتى • بتحكيم قول الله فى الحل والعقد
ويتبع أقوال النبى محمد • وهل غيره بالله فى الشرع من يهدى
لئن عده الجهال ذنبا لحبذا • به حبذا يوم انفرادى فى لحدى
سلامى على أهل الحديث فاننى • نشأت على حب الاحاديث من مهدى
هم بذلوا فى حفظ سنة أحمد • وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعنى بهم أسلاف سنة أحمد • أولئك فى بيت القصيدة هم قصدى
أولئك أمثال البخارى ومسلم • وأحمد أهل الجهد فى العلم والجد
بحور وحاشاهم عن الجزر انما • لهم مدد يأتيهم من الله بالمد
رووا وارتووا من بحر علم محمد • وليس لهم تلك المذاهب من وردى

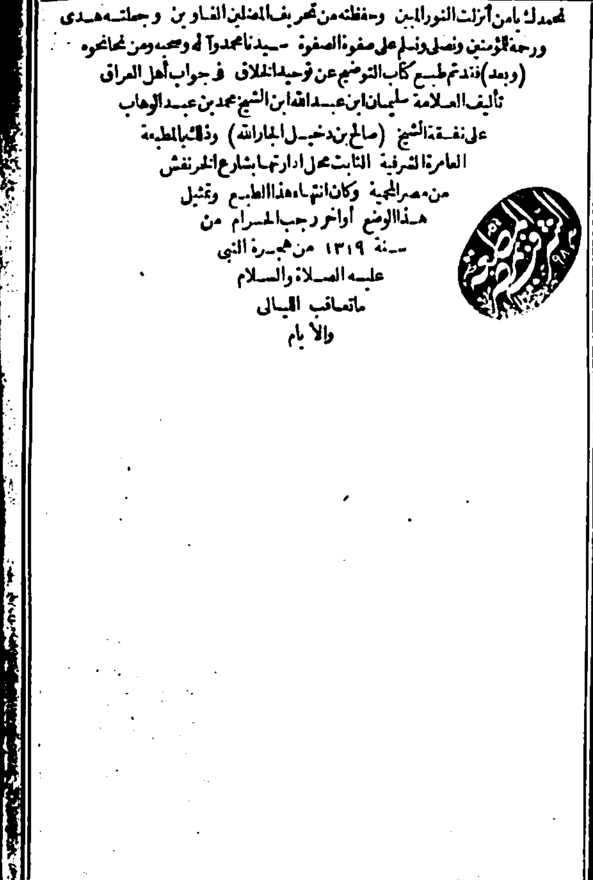
سقط بيتان

سقط اربعة

ن كفاهم كتاب الله والسنة التى • أتاهم بها صحب الرسول ذو والجد
أنتم أهدى من صحابة أحمد • وأهل الكساهيهات ما الشرك كالورد
أولئك أهدى فى الطريق منكم • فهم قدوتى حتى أوسد فى لحدى
وشتان ما بين المقلد فى الهدى • ومن يقتدى والضد يعرف بالضد
فمقتدياً كن فى الهدى لا مقلدا • وخل أخا التقليد فى الاسر بالقد
وأكفر من فى الأرض من قال إنه • إله فان الله جل عن الند
مسماه كل الكائنات جميعها • من الكلب والخنزير والفهد والقرد
وان عذاب النار عذب لاهلها • سواء عذاب النار أو جنة الخلد
وعباد عجل السامرى على هدى • ولائمهم فى اللوم ليس على رشد
تناشدنا عنه نصوص فصوصه • تنادى خذوا فى النظم مكنون ما عندى
وكنت امرأ من جند ابليس فارتقى • بى الدهر حتى صار ابليس من جندى
فلو مات قبلى كنت أدركت بعده • دقائق كفر ليس يدركها بعدى
يلذون عند العجز بالذوق ليتهم • يذوقون طعم الحق فالحق كالشهد
نقول لهم ما الذوق قالوا مثاله • عزيز فلا بالشم يدرك والحد
فأشعرهم ما الكشف والذوق مشعر • بأنهم عن مطلب الحق فى بعد
ومن يطلب الانصاف يدلى بحجة • ويرجع أحيانا ويهدى ويستهدى
وهيهات كل فى الديانة تابع • أباه كأن الحق فى الاب والجد
كذلك أصحاب الكتاب تتابعوا • على ملة الآباء فرداً على فرد
وهذا اغتراب الدين فاصبر فاننى • غريب وأصحابى كثير بلا عد
اذا ما رأونى عظمونى وان أغب • فكم أكلوا لحمى وكم مزقوا جلدى
• هنيأ مريئاً فاغتيابى فوائد • فكل فتى يغتابنى فهو لى يهدى
يصلى ولى أجر الصلاة وصومه • ولى كل شئ من محاسنه يبدى
وكم حاسد قد أنضج الغيظ قلبه • ولكنه غيظ الاسير على القد
فدونكها تحوى علوماً جليلة • منزهة عن وصف خد وعن قد
فلا مدحت وصل الليلى وزينب • ولا هى ذمت هجر سعدى ولا هند
اليك طوت عرض الفيافى وطولها • فكم جاوزت غوراً ونجداً الى نجد
أناخت بنجد فاستراحت ركابها • وراح خليا عن رحيل وعن شد
فاحسن قراها بالقراءة ناظما • عليها جواباً فهى من جملة الوفد
وقد طاولت جبر الضعف نظامها • كما ستر الوجه المشوه بالبرد
وصل على المختار والآل انهم • لحسن ختام النظم واسطة العقد

وقد صفحنا عن جوابها ايجازا واختصارا ادرا كاللامول وتحصيلا للسؤل فالشيخ محمد بن عبد الوهاب لما قام يدعو الناس الى اقامة سنة النبى صلى الله عليه وسلم ودينه وهديه لقيته وابه وباصحابه من بعده فيه وهو الشريعة التى عليها من سلف من الامة عاداه الناس وآذوه ونسبوا كل

عقيدة باطلة وامل قبيح اليه واقسموا فيه بين مكفر ومخرج واجلبوا بخيلهم ورجلهم ومدافعهم عليه وما ذنبه الا انه يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فهو الداعى اليه وهو القائم عليه ممتثلا قول الله تبارك وتعالى ومقتديا برسوله صلى الله عليه وسلم ومن مضى من الصحابة والتابعين فى اقامة الدين ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين * وقال تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين ومن أعرض ونأى بجانبه عن ملة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة الداعى الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فقد أخطأ وضل وأضل فالى أين العدول عن ملته أين تطلب النجاة فى غير طريقته أيدعى مسلم اتباع من لا يشك انه على الصراط المستقيم وانه رسول رب العالمين أرسله بالهدى ودين الحق فيتركه ويتبع الشيطان الرجيم الذى قد أخبر الله عنه انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير * وأما قولكم ﴿بل طالع بعضا من مؤلفات أبى العباس بن تيمية ومؤلفات تلميذه ابن القيم وقلدهما من غير اتقان مع انهما يحرمان التقليد وأخذ العلم من غير تسديد﴾ معناه انه هذا الرجل لم يقرأ على أحد من العلماء يدله على أمره ويساعده على قصده بل اكتفى عن ذلك بمطالعة بعض الكتب التى ألفها شيخ الاسلام تقى الدين أحمد بن تيمية وتلميذه أبو عبد الله ابن القيم فقلدهما فيما قالاه فى كتبهما وهما لا يجوزان التقليد فأخذ العلم من المؤلفات بلا تسديد فنقول لا يلزم من مطالعة كتب الثقات واعمال النظر فيها وفى دلائل ما تضمنته وفهم معانى ما حكته عدم أخذ العلم عن أهله وممارسته وتكرار درسه ولا تنافيه بل أخذ العلم بحثا وتقريرا عن العلماء الثقات عند الخاص والعام والمهابذة الاعلام هو الحامل عليها وهو الدال اليها وفراسته وفهمه فيها هما الحاملان عليها وفهمه فى كل فن هو الحامل على تمحيض أمره فى نصحه واجتهاده وقصده القائم فى ذهنه وهو المقتضى لأمره ونهيه * ودليل ذلك اعتناؤه بكتب الثقات من أولى العلم والرجوع الى الآيات البينات والاحاديث الصحيحة عند اختلاف الفهم أخذا من كلام الأئمة النقاد وما يحوه مما اتفقوا عليه أو اختلفوا فيه لا مدعى الاجتهاد وليس هو يدعو الناس الى الاتفاق فى مسائل الفروع التى قد وقع الاختلاف فيها وانما يدعوهم الى العمل بما هو مطلوب منهم اتفاقا مما لا تقليد فيه وترك ما نهوا عنه كذلك والرجوع الى الكتاب والرسول والاجماع ليس بتقليد لقيام الحجة فى ذلك اذ وجود البارى تعالى وتقدس وتوحيده واخلاص العبادة له والايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به لا تقليد فيه فتجب معرفة وجود ذات الله بصفات الكمال شرعا بالنظر فى الوجود والموجود على كل مكلف قادر وهى أول واجب له تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته والوهيته فيستدل عليهما بمخلوقاته ومصنوعاته * قال تعالى وفى الارض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون فمعرفة ذلك ليست ضرورية بل نظرية بخلاف علمه سبحانه وتعالى بجميع مخلوقاته فليس هو بضرورى ولا نظرى ولا كسبى ولا استدلالى بل هو قديم باق ذاتى محيط بكل معلوم كلى أو جزئى على ما هو عليه فلا يتعدد بتعدد المعلومات ولا يتجدد بتجددها * قال الاصوليون التقليد لغة وضع الشئ فى العنق محيطا به * واصطلاحا أخذ قول الغير من غير حجة والرجوع الى الرسول والى الاجماع ليس بتقليد لقيام الحجة * ثم قالوا وهل يصح ايمان المقلد على قولين للعلماء فمن الاشعرى لا يصح ومن قال يصح يوجب عليه الاستدلال بالنظر والرجوع الى الدلائل الظاهرة والآيات الباهرة ثم ان من قام فى



نحمدك يامن أنزلت النور المبين وحفظته من تحريف المضلين الغاوين وجعلته هدى
ورحمة للمؤمنين ونصلي ونسلم على صفوة الصفوة سيدنا محمد وآله وصحبه ومن نحا نحوه
(وبعد) فقد تم طبع كتاب التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق
تأليف العلامة سليمان ابن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
على نفقة الشيخ (صالح بن دخيل الجار الله) وذلك بالمطبعة
العامرة الشرفية الثابت محل ادارتها بشارع الخرنفش
من مصر المحمية وكان انتهاء هذا الطبع وتمثيل
هذا الوضع أواخر رجب الحرام من
سنة ١٣١٩ من هجرة النبي
عليه الصلاة والسلام
ما تعاقب الليالي
والأيام



﴿فهرست كتاب التوضيح﴾

مخروم

كتاب التوضيح عن توحيد
الخلاق في جواب اهل العراق و
تذكرة اولي الالباب في طريقة الشيخ
محمد بن عبد الوهاب جعله الله
خالصا لوجهه الكريم و
سببا للفوز لديه في
جنات النعيم
آمين

ملك الفقير الى الله عبده عبد الله بن عبد اللطيف
بن عبد الرزاق ...
١٣١٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة والعصمة

الحمد لله مكمل الدين وناصره ومظهر الحق بسيف الوحي فيه الشرك والباطل فامعن الذي اتم علينا نعمته وتفضل فرضي لنا الاسلام دينا بكمال منته وامرنا ان نستهديه صراطه المستقيم لعظم شانه وشرفه اوضح لنا قواعد دين الاسلام وملته ونصب رايات الهدى فهي تنادي لدار الخلد من جنته المتحبب الى خلقه بفتح ابواب رحمته والمحسن الى اهل ملة الحنيفية بترادف انواع الخير من نعمته وميسر لمن اختاره بنصرة دينه اسباب غلق الهم وماحيهم باقامتهم عليه كشف كل شدة وغمه والملهم لتوحيده حمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها يوم وعده ووعيده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله اللهم فصل وسلم عليه وعلى اله واصحابه صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما استدار الزمان في تكوره وتكويره اما بعد

فان الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما من الايات ليعرف وتعلم حكمته وقدرته فيعبد وحده لا يشرك به ويكون الدين كله بانواعه له مختص بجلاله وذلك معلوم ضرورة قال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال عز من قائل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخبر سبحانه ان القصد بالخلق والامر ان يعرف باسمائه وصفاته ويعبد وحده لا يشرك به وان يقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات والارض كما قال جل ذكره لقد ارسلنا رسلنا بالبينات

وانزلنا

وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ومن اعظم القسط التوحيد بل هو راس العدل وقوامه وان الشرك لظلم عظيم فالشرك اظلم الظلم والتوحيد اعدل العدل واوجب الواجبات وافرض الطاعات ولما كان الشرك بالله منافيا بالذات لتوحيده تعالى واخلاص العبادة له كان اكبر الكبائر على الاطلاق وحرم الله الجنة على كل مشرك واباح دمه وماله لاهل التوحيد وان يتخذوهم عبيدا لهم لما تركوا القيام بعبوديته وابى الله سبحانه وتعالى ان يقبل من مشرك عملا او يقبل فيه شفاعة او يستجيب له في الاخرة دعوة او يقيل له فيها عثرة فان المشرك اجهل الجاهلين بالله حيث جعل له من خلقه ندا وذلك غاية الجهل به كما انه غاية الظلم منه وان كان المشرك لم يظلم ربه وانما ظلم نفسه وقد ارسل سبحانه وتعالى رسله الى خلقه وانزل كتبه ليعلموا ذلك ويتبعوه اقامة للحجة عليهم كما قال عز من قائل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقال تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا الى ان قال رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فنوح ارسل واحد لم يختلف في شيء من اصله وانما تحصل الفترة بعد ارسوليه فيندرس الدين او بعضه فيجهل ويترك وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الخلق على فترة من الرسل واهل الارض مقتهم الله عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب ماتوا واكثرهم قبل بعثه صلوات الله وسلامه عليه والناس اذ ذاك احد رجلين اما كتابي معتصم بكتاب اما مبدل واما مبطل ومنسوخ والدين كله او بعضه مجهول متروك واما من عربي وعجمي مقبل على عبادة ما استحسنه وظن انه ينفعه من نجم او وثن او قبر او تمثال

بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولما كان العلماء ورثة الانبياء
جعل الله لمن كان منهم عاملا بعلمه مهتديا بقول الله متبعا السنة رسوله
صلى الله عليه وسلم عدوا من الانس والجن يؤذونه ويشوشون عليه اتباعه
ويردون عليه ما قال عن الله ورسوله قواله وهذا كله من الله عدل اذ
فيه رفع درجات الانبياء واظهار مقامهم صلوات الله وسلامه عليهم وتكثير
مثوبات هؤلاء العلماء ورفع درجاتهم وتعظيم اجورهم رضي الله عنهم ولذلك
قال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه ومع ذلك فلا بد من نصر ما جاءت به
الرسل الذي عملت به هؤلاء العلماء ودعت اليه قال تعالى انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وقال تعالى ثم ننجي
رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين فمن صبر من
هؤلاء العلماء المذكورين نصره الله كما نصر رسله وهذا مصداق قوله
تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشر
كون وهكذا لم تزل السلسلة في صعود وهبوط الى
ان حل بهذا الرجل ما حل بالاسلاف الذين خلوا من قبله من صالحي سلف الامة
وخيارها الكرام فذهب لسبيله ما صلا لا منهمكا في ابراء الكتاب الا
طلاق لجواز من الاجر العظيم معنا لقوله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه من
دعى الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص من
اجورهم شيئا اخرجه مسلم وابن ماجه والترمذي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه فلله الحمد والمنة وقد وردت الينا
اسئلة من علماء الحرمين والشام واقطارها وعلماء نجد وسواها
وعلماء الاحساء وابناؤها متعلقة بكشف احواله وما يدعوا الناس اليه من

توحيد الله واخلاص العبادة له متضمنة للسؤال عن بيان ما يدعو اليه
وما يقوله وما دليله فيه فاجابهم باجوبة من الكتاب والسنة واجماع صالح
سلف الامة مما يهتدي به المهتدون وعليها يقف المنصفون
وبها يأخذ المستدلون لهدى الله به من اهتدى وخاض في لجج طغيانه
من شقي ولو ذكرنا ما حصل من ذلك على التفصيل اللائق لطال الفصل
وانفصل الوصل وكفى بكفي اللبيب ما قد شاع عنه وذاع ونقطعت به الاسماع
من انه يدعوا الناس الى توحيد الله وحده لا شريك له في عبادته ومعاملته
واخلاص وحدانيته وعبادته بانواعها له وحده ليكون الدين كله له وهذا
ما دعت اليه الرسل وانزلت به الكتب وقد وردت اليه رسالة
تنسب الى عبد الله افندي الراوي البغدادي
خطيب المسجد المنسوب لعبد القادر الجيلي رحم الله روحه ونور مرقده
وضريحه وكان ارسلها بامر الوزير سليمان باشا المقيم فيها الان هداه
ربنا الرحمن في السر والاعلان ومضمونها ان التوحيد انما هو مختص في
معنى الربوبية فالاله اسم مختص بالخالق الرازق الضار النافع وهو الله
ولا يكون اسما لغيره الا ان اعتقد ان ذلك الغير يوجد منه ذلك على الفرق
المنبع اعتقادا عليا مع اعتقاد ان ذلك الغير انه شريك له حتى يطلق
على ذلك المعتقد اسم المشرك واسم الكفر الموجب لسفك دمه وتخليده في النار
فاما من قال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وامن بالله واليوم الآخر
ثم دعا غير الله من ولي او ملك او نبي لشيء لا يقدر عليه الا الله تعالى
واعتقد في ذلك الغير انه يضر وينفع فهو يعتقد فيه ذلك الذي لا يقدر عليه
الا الله ولكن لا يعتقد انه شريك لله بل انما يسأل بفضل الله شريك قال لا
ولكنما دعا هؤلاء لقربهم وصلاحهم فهم يكشفون شدتي ويفرجون كربتي
واطلب منهم شفاعتهم فان ذلك لا يخرج عن الملة بل فيه بمجرد الحرمة

لقد انكرت كل الطوائف قوله ... بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابل ... ولا كل قول واجب الرد والطرد
سوى ما اتى عن ربنا ورسوله ... فذلك قول جل يا ذا عن الرد
واما اقاويل الرجال فانها ... تدور على قدر الادلة في النقد
وقد جاءنا في خبر عنه بانه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر اركان الشريعة هادما ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
اعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوث وود بئس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدائد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا في سوحها من عقيرة ... اهلت لغير الله جهرا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل ... ومستلم الاركان منهن باليد
وحرق عمدا للدلائل دفترا ... اصاب ففيها ما يجل عن العد
علوم نهى عنها الرسول وفرية ... بلا مرية فاتركه ان كنت تستهدي
احاديث لا تعزى الى عالم فلا ... تساوي فلسا ان رجعت الى النقد
وصيرها الجهال للذكر ضرة ... ترى درسها ازكى لديهم من الحمد
لقد سرني ما جاءني من طريقه ... وكنت ارى هذي الطريقة لي وحدي
واتبع من كل ابتداع سمعته ... وانكاه للقلب الموفق للرشد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها ... يعض بانياب الاساود والاسد
يصب عليه سوط ذم وغيبة ... ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله ... لتنقيصه عند التهامي والنجدي
فيرميه اهل النصب بالرفض فرية ... ويرميه اهل الرفض بالنصب والجحد
وليس له ذنب سوى انه غدا ... يتابع قول الله في الحل والعقد
ويتبع اقوال الرسول محمدا ... وهل غيره بالله في الناس يهتدي

وان

وان عده الجهال ذنبا فحبذا ... به حبذا يوم انفرادي في لحدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا ... لاربعة لا شك في فضلهم عندي
هم علماء الدين شرقا ومغربا ... ونور عيون الفضل والحق والزهد
ولكنهم كالناس ليس كلامهم ... دليلا ولا تقليدهم في غد يجدي
ولا زعموا حاشاهم ان قولهم ... دليل فيستهدى به كل مستهدي
بلى صرحوا انا نقابل قولهم ... اذا خالف المنصوص بالقدح والرد
سلامي على اهل الحديث فانني ... نشأت على حب لهم حادث من مهد
هم ابذلوا في حفظ سنة احمد ... وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
واعني بهم اسلاف سنة احمد ... اولئك في بيت القصيد هم قصدي
اولئك امثال البخاري ومسلم ... واحمد اهل الجد في العلم والجد
بحور وحاشاهم عن الجزر انما ... لهم مدد يأتي من الله بالمد
رووا وارتووا من بحر علم محمد ... وليس لهم تلك المذاهب من ورد
كفاهم كتاب الله والسنة التي ... كفت قبلهم صحب الرسول ذوي الرشد
انتم اهدى ام صحابة احمد ... واهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد
اولئك اهدى في الطريقة منكم ... فهم قدوتي حتى اوسد في لحدي
وشتان ما بين المقلد في الهدى ... ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
فمن قلد النعمان اصبح شاربا ... نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
ومن يقتدي اضحى امام معارف ... وكان اماما في العبادة والزهد
فمقتديا في الحق كن لا مقلدا ... وخل اخا التقليد في الاسر بالقيد
وكفر اهل الارض من قال انه ... اله فان الله جل عن الند
مساه كل الكائنات جميعها ... من الكلب والخنزير والقرد والفهد
وان عذاب النار عذب لاهلها ... سواء عذاب النار او جنة الخلد
وعباد عجل السامري على هدى ... ولائمهم في اللوم ليس على رشد
وينشد عنه نص فص فصوصه ... ينادي خذوا في النظم مكنون ما عندي

ازدياح كيف كانت وهو مذهب باطل بالاجماع النص من الكتاب والسنة واهل
السنة والجماعة وشكل امام المعافى وقوله ايشركون ما لا يخلق شيا وهم
يخلقون فان العبد غير موجد ولا خالق لافعاله لانه تعالى طمس اولوهية
الاجسام بسبب انها لا تخلق شيا فهنا يقتضي ان كلما كان خالقا كان الها
فلو كان العبد خالقا لافعال نفسه لكان الها وذلك باطل عقلا انه
العبد غير خالق لافعال نفسه ومن الدليل على ذلك عند الكل الحد بن اسحاق
ولزامهم بان الله هو الخالق وحده قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ولذلك زعم سبحانه بان سيعذبهم
انه تبارك في قوله عز وجل قل هل من شركائكم من يبدوا الخلق ثم يعيده
تكرر لما كان بعضهم منكر المعاد الجسماني امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول
قل الله يبدوا الخلق ثم يعيده ثم انه جرى كلام هل الخلق غير المخلوق او هو
هو والجمهور يقولون الخلق غير المخلوق والفعل غير المفعول اذ الخلق مصدر
والمخلوق هو المفعول والمصدر مغاير للمفعول لا نفسه وهو قول جماهير
الصوفية واهل الحديث واهل الكلام ولاصحاب مالك والشافعي واحمد في ذلك قولان
والذي عليه ائمتهم ان الخلق غير المخلوق وهذا يعم قول اكثر اهل الكلام
وهو الذي حكاه البغوي عن اهل السنة **واما قولكم**
وانه قديم متصف بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال والجلال
منزه عن سمات النقص **فنقول** انه تعالى قديم ازلي فان
كل ازلي قديم ولا عكس فهو اول ولا بداية وآخر ولا نهاية لم يزل
ولا يزال سبحانه متصفا بصفاته العلى واسمائه الحسنى فهو واحد لا
شريك له في عبادته ولا يتجزى في ذاته احد لا من عدد فرد صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا معين له في خلقه ولا مثل له في
ذاته ولا في صفاته ولا افعاله حي موجود لم يزل ولا يزال ومتصف
سبحانه بالعلم فهو عالم تعالى بعلم واحد قديم ازلي محيط

بكل

بكل معلوم كليا او جزئيا ما هو عليه فلا يتجدد علمه بتجدد المعلومات ولا يتعدد
بتعددها وليس بضروري ولا كسبي ولا نظري ولا استدلالي ومتصف
بالقدرة فهو على كل شيء قدير وقدرته تعالى واحدة وجودية قديمة باقية
ذاتية متعلقة بكل ممكن فلم يوجد شيء الا بها لان الفعل صفة والله قادر
عليه لا يمنعه منه مانع وقد خلق المخلوقات فوجدت بالفعل وقال تعالى
اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وقوله
اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم الآية ونحو ذلك ما فيه وصف الله بالقدرة على الافعال المتناولة
للمفعولات وفيه بيان ان الخلق ليس هو المخلوق لان نفس خلق السموات
والارض غير السموات والارض ومتصف سبحانه بسائر صفات
الكمال والجلال فهو تعالى مريد بارادة واحدة ذاتية قديمة متعلقة بكل
ممكن وهو تعالى حي بحياة واحدة وجودية قديمة ذاتية وهو تعالى
سميع وبصير بسمع وبصر قديمين ذاتيين وجوديين متعلقين بكل
مسموع ومبصر وهو تعالى قائل ومتكلم بكلام قديم ذاتي وجودي
غير مخلوق ولا محدث ولا حادث بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف يسمعه
منه اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها والمراد بقوله تعالى ما يأتيهم من ذكر
من ربهم محدث من جهة النزول لانهم لم يسمعوه قبل انزاله قط ولا يشبه
كلام المخلوق او المراد بالذكر المحدث تذكير النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يذكرهم
قبل نبأ ونسبه الى الله تعالى لان المذاكرة من النبي صلى الله عليه وسلم
لهم كانت بامره تعالى ومنزه تعالى عن سمات النقص اي علامات
النقص فهو تعالى لا تحله الحوادث ولا يحل هو في حادث ولا ينحصر
فيه فمن اعتقد او قال ان الله بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب

لله لا غيره والعبودية في الحقيقة لمن دونه ففي الوصف بها اشارة اي
اشارة الى غاية كمال الله تعالى وتعاليه واحتياج غيره اليه في سائر
احواله الدقيقة والجليلة ونحن قدمنا مراتب العباد في بحث ارادة
الانسان بعمله الدنيا وانها على ثلاثة انواع باعتبار نياتهم في طاعة
الله تبارك وتعالى لان العبد اما ان يلتمس بعمله امرا من امور الدنيا
كصحة وعافية وتكثير مال وولد او سلامتهما واما ان يلتمس به محمدة
عند الناس ومحبة ومدحا منهم واما ان يعمل امتثالا لامره تعالى ولله
من اجلال العظمة وقياما بحق عبوديته وهذا الثالث من اعلا درجات
الاخلاص كما عليه الصحابة والتابعون ومن تبعهم فيه المحققون من علماء
كل مذهب واما الاول والثاني فتقدم الكلام عليهما وحاصل العمل
اما رياء محض بان يراد به غرض دنيوي ولو مباحا فهو حرام لا ثواب
فيه واما مشوب برياء ولا ثواب فيه ايضا للخبر الصحيح من عمل عملا
اشرك معي فيه غيري فانا منه بريء هو للذي اشرك وقد نص الشافعي
رحمه الله واصحابه على ان من حج بنية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحج
وكمن صام بنية التهظيم وكذا قال الامام احمد ونص عليه اصحابه
وقالوا ايضا ان من قصد بجهاده اعلاء كلمة الله تعالى ونيل غنيمة
نقص اجره ولم يبطل لخبر مسلم ان الغزاة ان غنموا تعجلوا ثلثي اجرهم والا
لهم اجرهم وبه يتبين حمل الاحاديث الكثيرة المصرحة بان ارادة المجاهد
الدنيا محبطة لاجره على ما اذا تمحض الجهاد للدنيا وقالوا ايضا ان من
عقد عمله لله ثم طرا له رياء فان دفعه لم يضره اجماعا وان استرسل
معه ففيه خلاف والذي رجحه الامام احمد وجماعة من السلف
له ثوابه بنيته الاولى قال اصحابه وغيرهم ومحله في عمل يرتبط اخره
باوله كالصلاة والحج دون نحو القراءة ففيه لا اجر فيما بعد حدوث

الرياء

"مختصر السيرة"
المنسوب لـ الإمام سليمان رَحِمَهُ اللهُ

صور لِمَا ذُكِر في أحد "المجاميع"، ويظهر فيها:
نسبة "مختصر السيرة" للإمام سليمان.

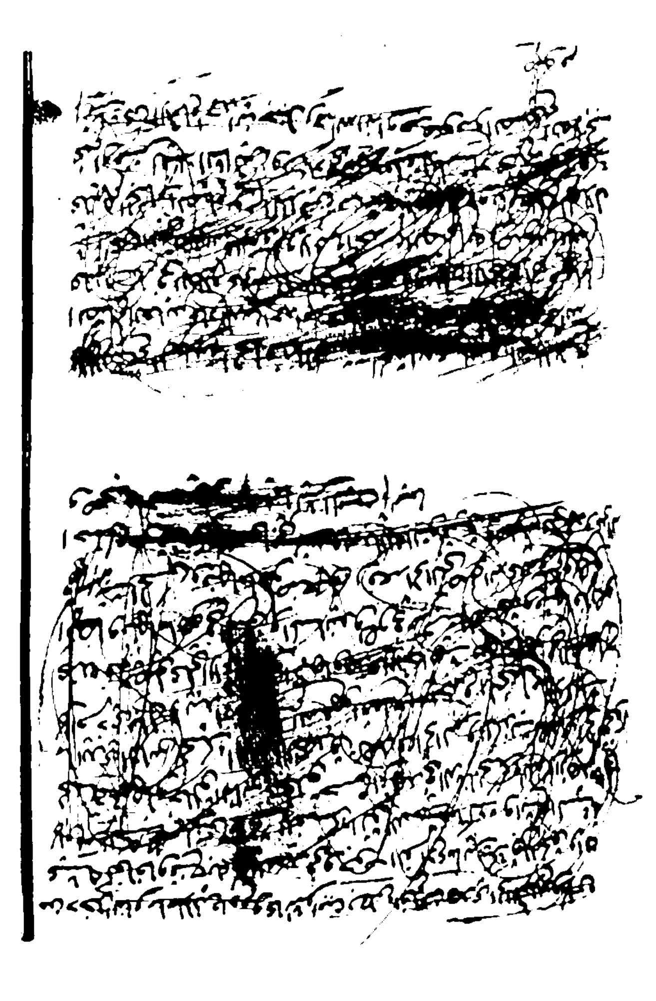
ويليها صورة لآخر صفحتين من مخطوطة "مختصر السيرة"، لأبيه عبدالله، يتبيّن منها أنَّ الكتاب لأبيه، وأمَّا ماجاء في "المجموع" فهو وهمٌ من النَّاسخ.

[انظر الكلام على هذا الكتاب ونسخته (ص ١٧٦ ــ ١٧٨)]

وجواز طواف الحائض ولا شيء عليها اذا لم يمكنها ان تطوف طاهرة والقول
بجواز التيمم في مواضع معروفة والجمع بين الصلاتين في اماكن مشهورة
وغير ذلك من الاحكام المعروفة من اقواله وكان يميل اخيرا الى القول
بتوريث المسلم من الكافر الذمي وله في ذلك مصنف وبحث طويل ومن
اقواله المعروفة المشهورة التي جرى الافتاء بها محن وقلاقل وقوله
بالتكفير في الحلف بالطلاق وان الطلاق الثلاث لا يقع الا واحدة وان
الطلاق المحرم لا يقع وله في ذلك مصنفات ومؤلفات منها قاعدة كبيرة
سماها تحقيق الفرقان بين التطليق والايمان نحو اربعين كراسا
وقاعدة سماها مسئلة الفرق المبين بين الطلاق واليمين بقدر نصف ذلك
وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم سنة ٧٣٥

عم ش

بسم الله الرحمن الرحيم منقولة من النسخة من آخرها وبه نستعين
والنختم كتابنا هذا بشيء من الفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم الوجيزة
القليلة اللفظ الكثيرة المعاني الجامعة للاحكام والحكم وقد جمع
العلماء من ذلك كثيرا فقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ... الحرب خدعة
ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
... الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
ان من البيان لسحرا ان من الشعر حكمة نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس الصحة والفراغ من غشنا فليس منا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث من بطأ به
عمله لم يسرع به نسبه اليد العليا خير من اليد السفلى [illegible]
صدقة [illegible] ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه
فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء
من الدلجة الغنى غنى النفس احب العمل الى الله ادومه وان قل [illegible]
المرء ... كل مسكر حرام
الحق ... الولد للفراش
وللعاهر الحجر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل ... [illegible]



من دخل النار ما ملا ابن ادم وعاء شرا من بطن افلح من هدي الى الاسلام
وكان عيشه كفافا وقنع به كل الصيد في جوف الفرا دع ما يريبك
الى ما لا يريبك تعلق الحق وانه كان من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واتق
الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس الصدق
يهدي الى البر والكذب يهدي الى الفجور كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله
فهو ابتر واجذم النخعة ما ذكرت عنه لم يصح على الاقوال بحواشيها
وهذه الاحاديث منها ما هو في صحاح البخاري ومنها ما هو في السنن والمسانيد
وهو في مرتبة الصحة ومنها ما هو في مرتبة الحسن ومنها ما هو ضعيف
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن من نقله الصحابي بحث والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ...

قال الشيخ الامام الحافظ المحقق الحجة ابو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح
العابد عماد الدين احمد ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى فصل في الكلام
على مسالة الصوم مختصر وبيان الاختلاف فيها وما ثبت عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن احد من الصحابة رضوان الله عليهم في ايجاب الصيام
يوم الثلاثين من شعبان اذا حال دون مطلع الهلال غيم او قتر ليلة
الثلاثين ومن ادعى ذلك فليبينه باسناد يحتج به وكذلك ما ثبت عن الامام

بسم الله الرحمن الرحيم فائدة قال ابن القيم رحمه الله تعالى
في الوجه الرابع والثلاثين بعد المئة في الجزء الأول
من مفتاح دار السعادة وقال محمد ابن الفضل الصوفي
الزاهد ذهاب الإسلام على يدي أربعة أصناف
من الناس صنف لا يعملون بما يعلمون وصنف يعملون
بما لا يعلمون وصنف لا يعلمون ولا يعملون وصنف
يمنعون الناس من التعلم قلت الصنف الأول من له
علم بلا عمل فهو أضر شيء على العامة فإنه حجة لهم
في كل نقيصة ومحنة والصنف الثاني العابد الجا
هل فإن الناس يحسنون الظن به لعبادته وصلا
حه فيقتدون به على جهله وهذان الصنفان هما
اللذان ذكرهما بعض السلف في قوله احذروا فتنة
العالم الفاجر والعابد الجاهل فإن فتنتهما فتنة
لكل مفتون فإن الناس إنما يقتدون بعلمائهم وعبا
دهم فإذا كان العلماء فجرة والعباد جهلة عمت
المصيبة بهما وعظمت الفتنة على الخاصة والعامة
والصنف الثالث الذين لا علم لهم ولا عمل
وإنما هم كالأنعام السائمة والصنف الرابع نواب
ابليس

ابليس في الأرض وهم الذين يثبطون الناس عن طلب العلم وا
لتفقه في الدين فهؤلاء أضر عليهم من شياطين الجن فإنهم
يحولون بين القلوب وبين هدى الله وطريقه فهؤلاء
الأربعة الأصناف هم الذين ذكرهم هذا العارف
رحمة الله عليه وهؤلاء كلهم على شفا جرف هار وعلى سبيل
هلكة وما يلقى العالم الداعي إلى الله ورسوله ما يلقاه
من الأذى والمحاربة إلا على أيديهم والله يستعمل من يشاء
في سخطه كما يستعمل من يشاء في مرضاته إنه بعباده
خبير بصير ولا ينكشف سر هذه الطوائف وطريقتهم
إلا بالعلم فعاد الخير بحذافيره إلى العلم وموجبه
والشر بحذافيره إلى الجهل وموجبه انتهى ما ذكره
ابن القيم رحمه الله تعالى وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
فائدة قال الشيخ سليمان ابن عبد الله ابن الشيخ
في مختصر السيرة خاتمة ونختم كتابنا هذا بشيء
من ألفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم الوجيزة الكثيرة
المعاني الجامعة للأحكام والحكم وقد جمع العلماء
من ذلك كثيرا أحمد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال

بالنيات من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد المرء مع من
احب اسلم تسلم الحرب خدعة ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب اي داء ادوى
من البخل الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف ان من البيان لسحرا ان من الشعر لحكمة
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
من غشنا فليس منا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق
ثلاث من بطانة عمله لم يسرع به نسبه اليد العليا خير
من اليد السفلى ترك الشر صدقة الحياء كله خير
ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا
وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة ليس الغنى غنى النفس احب العمل الى
الله ادومه تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها
ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ان اعظم
النكاح بركة ايسره مؤنة كل مسكر حرام الحقوا الفرائض
باهلها

باهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر الولد للفراش وللعا
هر الحجر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل وان كان مائة شرط اتق دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب انصر
اخاك ظالما او مظلوما اعملوا فكل ميسر لما خلق له
ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو
الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله من يضمن
لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة العائد
في هبته كالكلب يعود في قيئه مطل الغني ظلم واذا اتبع
احدكم على ملي فليتبع ما بأس تعوله كل معروف صدقة
الكلمة الطيبة صدقة الدنيا حلوة خضرة ان مما
ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى
اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت و
بالت ثم اكلت كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ما
في الصحيحين او احدهما وعما ذكرنا في غيرها قوله صلى الله عليه وسلم

قالوا يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال المرأة الحسناء في المنبت
السوء. البلاء موكل بالمنطق. اليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع. لا يدخل الجنة نمام. لا إيمان لمن لا أمانة له
ولا دين لمن لا عهد له. استعينوا على قضاء حوائجكم با
لكتمان فإن كل ذي نعمة محسود. إنكم لن تسعوا
الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. زر غبا تزدد
حبا. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعا
جز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.
أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك. الدين
النصيحة. صنائع المعروف تقي مصارع السوء. صدقة
السر تطفئ غضب الرب. وتدفع ميتة السوء. وصلة
الرحم تزيد في العمر. لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه
الله ويبتليك. اليوم المضمار وغدا السباق والغا
ية الجنة والهالك من دخل النار. ما ملأ ابن آدم
وعاء شرا من بطن. أفلح من هدي إلى الإسلام وكان
عيشه كفافا وقنع به. كل الصيد في جوف الفرا. دع
ما يريبك إلى ما لا يريبك. قل الحق وإن كان مرا. أحب
للمسلمين

للمسلمين ما تحب لنفسك. اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس.
الصدق يهدي إلى البر. الكذب يهدي إلى الفجور.
كل ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر أو أجذم أو أقطع.
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي. الأعمال بخواتيمها.
وهذه الأحاديث منها ما هو في الصحاح أيضا و
منها ما هو في السنن والمسند وهو في مرتبة الثقة
ومنها ما هو ضعيف رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو حسن موقوفا على الصحابي رضي الله عنه ولله
الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة. وعن عا
ئشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب
الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز
من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي رواه
البيهقي في المدخل [illegible] كتابه وعن ... ثلاثة ...

اباه قبله على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب فيهم من ابيه ثم سار الى معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجمعان
علم الحسن ان لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثرهما فرأى ان الصلح في جمع الكلمة وترك القتال فكتب الى معاوية يراسله
بانه يصير الامر اليه واشترط عليه ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وان
يكون ولي العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته ففرح معاوية فاجابه الى ذلك وبعث اليه برق ابيض ان
اكتب ما شئت فيه فالتزمه والتزم معاوية بكل ذلك واشترط وخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية فلما اصطلحا دخل
معاوية الكوفة وسمي ذلك العام عام الجماعة ووقع مصداق ما اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فغضب من ذلك شيعته وقال له بعضهم السلام عليك
يا مذل المؤمنين فقال لا تقل ذلك فاني لم اذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم في طلب الملك وعن الشعبي انه قال كانت
جماجم العرب بيدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وعن الشعبي
قال لما جرى الصلح بين الحسن ومعاوية قال له معاوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله
الذي هدى بنا اولكم وحقن بنا دماء اخركم الا ان اكيس الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا
ومعاوية اما ان يكون كان احق به مني او يكون حقي تركته لله واصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم ثم التفت الى
معاوية فقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل فقال عمرو بن العاص لمعاوية ما اردت الا هذا ثم سار
الحسن الى المدينة باهله وحشمه فاقام بها حتى مات رضي الله عنه وقد احببت ان اقتصر على هؤلاء الخلفاء الذين تقدم
ذكرهم فان فيه كفاية ان شاء الله تعالى **ولنختم كتابنا هذا بشيء من الفاظ الرسول**

صلى الله عليه وسلم الوجيزة الالفاظ الكثيرة المعاني الجامعة للاحكام والحكم

وقد جمع العلماء من ذلك كثيرا فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وقوله من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد.
المرء مع من احب. اسلم تسلم. الحرب خدعة. ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. اي داء ادوى من
البخل. الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة. الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. ان من
البيان لسحرا. ان من الشعر لحكمة. نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ. من غشنا فليس منا. من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت. لا يحل لمؤمن ان يهجر اخاه فوق ثلاث. من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. اليد العليا
خير من اليد السفلى. ترك الشر صدقة. الحياء خير كله. ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا
واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة. الغنى غنى النفس. احب العمل الى الله ادومه وان قل. تنكح المرأة لاربع لحسبها
ولجمالها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك. كل مسكر حرام. الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر.
الولد للفراش وللعاهر الحجر. المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل. كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط. اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. ا
انصر اخاك ظالما او مظلوما. اعملوا فكل ميسر لما خلق له. ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
احد لله الا رفعه الله. من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. العائد في هبته كالكلب
يعود في قيئه. مطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع. ابدأ بمن تعول. كل معروف صدقة. الكلمة الطيبة صدقة.
الدنيا خضرة حلوة. ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت
عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. وكل ما ذكرناه مما تقدم في الصحيحين او احدهما وما ذكر

في

في غير ما أمر له صلى الله عليه وسلم للأنصار إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقوله عدة المؤمن كالأخذ باليد
بورك لأمتي في بكورها الأنا الأعتي خير ما لم يتخذ والأمانة مغنما والزكاة مغرما احثوا التراب في وجوه المداحين
رأس الحكمة مخافة الله يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة الآن حمي الوطيس لا ينتطح فيها عنزان لا يلدغ المؤمن من
جحر مرتين الحجر ... الأبدي ليس الخبر كالمعاينة لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما ساقي القوم آخرهم شربا المجالس بالأمانة
قيد والعلم بالكتابة خير المال عين ساهرة لعين نائمة خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة المسلم مرآة المسلم رحم الله
من قال خيرا فغنم أو سكت فسلم السعيد من وعظ بغيره عفو الملوك بقاء للملك ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء
المكر والخديعة في النار ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا المستشار مؤتمن الدال على الخير كفاعله الندم توبة
لا يشكر الله من لا يشكر الناس حبك الشيء يعمي ويصم السفر قطعة من العذاب المسلمون عند شروطهم إلا شرطا أحل حراما
أو حرم حلالا الرجل أحق بصدر مجلسه وصدر دابته الناس معادن كمعادن الذهب والفضة تمام التحية المصافحة
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه جبلت القلوب على حب من أحسن إليها التائب من الذنب كمن لا ذنب له الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف رشحه ليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه اتقوا النار ولو بشق
تمرة المجرب في صحبة من لا يرى لك ما يرى لنفسه الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الدعاء سلاح المؤمن خير الأمور أوساطها
إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه اشفعوا تؤجروا ... المجالس بالأمانة مشورة ما عال من اقتصد ما قل وكفى خير مما كثر وألهى
شر الندامة يوم القيامة شر المعذرة عند الموت أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن
يا رسول الله قال المرأة الحسناء في المنبت السوء البلاء موكل بالمنطق اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع لا يدخل الجنة نمام
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود إنكم لن تسعوا الناس
بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم زر غبا تزدد حبا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الأماني أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك الدين النصيحة صنائع المعروف تقي مصارع السوء صدقة السر
تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك اليوم الرهان وغدا السباق
والغاية الجنة والهالك من دخل النار ... بني آدم ... قد أفلح من هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافا وقنع به
كل ... دع ما يريبك إلى ما لا يريبك قل الحق ولو كان مرا أحب للمسلمين ما تحب لنفسك اتق الله حيث ما كنت وأتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس الصدق يهدي إلى البر
والكذب يهدي إلى الفجور كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر أو أجذم أو أقطع البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي الأعمال بخواتيمها
وهذه الأحاديث منها ما هو في الصحاح أيضا ومنها ما هو في السنن والمسانيد و... ما هو في رتبة الصحة ومنها ما هو في رتبة
الحسن ومنها ما هو ضعيف رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حسن موقوفا على الصحابي تمت ولله الحمد والمنة ... وبالله التوفيق
والعصمة والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا كما هو أهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده عدد كل حرف ...

قد أنهاه كتابة بقلمه راجي عفو ربه وكرمه ومن لا غنى له طرفة عين عن فضله ورحمته
عبده بن عبده بن أمته أحمد بن محمد بن عبد الله ... محمد ...
غفر الله له ولوالديه ولوالديهم ولمشايخه ولجميع
المسلمين والمسلمات ...
الدعوات ...
والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم
...

بلغ مقابلة وتصحيحا
حسب الطاقة والإمكان

... الذي نسخ ...
وارد من ...
محمد إبراهيم

ولعلنا هنا ننقل جزءا مما ورد في هذا المنهج حيث يقول:

92 — Muhammad b. ‘Abd al-Wahhāb

محمد بن عبدالوهاب ١٧٠٣م إلى ١٧٩٢م

صاحب الدعوة السلفية الصحيحة، وهي المبدأ الذي قامت عليه الدولة السعودية. ولد في واحة العيينة في بيت علم قضاء سني حنبلي (الحنبلية مدرسة من المدارس الاربعة في فقه الإسلام). وفي فترة شبابه وكما اعتاد أهل العلم آنذاك قام بأداء الحج وطلب العلم وخلال سفره درس علوم الحديث (أقوال الرسول) في المدينتين المقدستين مكة والمدينة. بدأ البحث حول ما يجب ان يكون الإسلام الصحيح عليه، ومن خلال اقامته الطويلة في البصرة شاهد ما يقوم به الصوفيون والمبتدعة من التوسل والتضرع إلى الأولياء، وباعتبار أن التوسل إلى الأولياء والرسل هو خارج عن الإسلام لأن فيه الشرك مع الله ومنذ ذلك الوقت بدأ دعوته الإصلاحية إلى الإسلام الصحيح. بدأ بنشر دعوته الإصلاحية عام ١٧٤٠م في العيينة بقطع أشجار وهدم قبور كان الناس يتوسلون إليها. ولكنه واجه معارضة بدعم من المبتدعة أصاب الدعوة بنكسة. لكن في عام ١٧٤٤م انتقل إلى قرية صغيرة قرب الرياض تسمى بالدرعية. ونجح في الحصول على عهد من أميرها محمد بن سعود. وبهذا يكون قد حصل على قوة باستطاعته استخدامها لنشر دعوته الإصلاحية.

ومن هنا تأسست دولة نهجها الإسلام الصحيح وتطبيق العقيدة والشريعة الإسلامية ومنها محاربة العبادات الوثنية وبالقوة العسكرية تم توحيد المنطقة الوسطى من الجزيرة العربية وبعد ضم الرياض وفي عام ١٧٧٣م اعتزل محمد بن عبدالوهاب الحياة العامة، وكرس ما تبقى من حياته بالوعظ بالمسجد وكتابة المؤلفات. لا يوجد صورة أو تمثال للمفكر ابن عبدالوهاب الذي حارب ورفض عبادة الأوثان.

وكان محور هذه الدعوة هو محاربة وإزالة مثل هذه العادات والرجوع إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، ويعتقد اتباع الدعوة أن التوسل إلى الأولياء والأوثان هو نمط من عبادتهم كالآلهة. وهذا مخالف لعقيدة الإسلام التي ترفض عبادة غير الله.

إن تعاليم الإسلام توضح أنه ليس هناك اتصال مباشر بين الله والبشر وإن الرسول هو البشر الوحيد الذي خاطب الله وأن الإنسان عليه اتباع أمر الله (العقيدة الإسلامية) في حياته الدنيوية وليس غير ذلك، وأن الله جل جلاله وعظمته ولا يراه البشر. لكن المشكلة تكمن في الناس التي لم تشعر بالكفاية والرضا بهذا الدين الرباني. بالنسبة للناس التي تدعو للشفاء من المرض أو طلب الأمن والأمان للأسرة أو التوفيق بالتجارة تريد أن تصلي وتدعو إلى إله تشعر بأنه قريب منها وتشعر بالإحساس بأن دعواتها وصلت وسمعت منه.

لكن المسلم لا يستطيع عبادة غير الله. وتحت هذه الظروف برزت عادة التوسل والتضرع للأولياء والرسل. يعتقد أن الأولياء والرسل بشر غير عاديين تميزوا بمحبة الله لهم واعتقد الناس أن التوسل لهم وهم أموات في قبورهم أنهم سيوصلون دعواتهم إلى الله، ولهذا كان لهم شعبية بين الناس. كذلك يتضرع ويتوسل الناس لأحجار أو أشجار يعتقد أن هؤلاء الأولياء والرسل لمسوها.

إلى أن برزت الدعوة الإصلاحية الوهابية كانت هذه المعتقدات موجودة كجزء من العقيدة الإسلامية)اهـ

نحن نسوق هذه الشهادة الجديدة إلى البقية الباقية – وإن كانت قلة – من أولئك الذين مازالوا متأثرين بكلام المبطلين عن دعوة الشيخ وأولئك الذين ناصبوها العداء والكراهية وهم مع الأسف الشديد من أبناء جلدتنا.. أما اليابانيون فقد قالوا كلمة الحق فيها وقرروها في مناهجهم على أنه هي الإسلام الحق الذي يجب أن يعرفه الناس أجمع.

نص ما ورد في منهج التعليم العام الحكومي، في مادة: ''التاريخ والحضارة والأديان''، للصفوف الثانويّة، في: ''اليابان''، عن دعوة شيخ الإسلام، الإمام: محمد بن عبدالوهاب.

[انظر: ''مجلة الدعوة'' العـ(١٦٩٨)ـدد، ١٤٢٠/٣/١٧هـ، ص ٢٤ ــ ٢٥]

فهرس الأعلام الْمُتَرْجَم لهم
أو من أحيل على تراجمهم

فهرس الأعلام الْمُتَرْجَم لهم، أو من أُحيل على تراجمهم

---

(١) المراد بمصطلح: "شيخ الإسلام". هو الإمام المجدد: محمد بن عبدالوهاب رَحمَهُ الله، وكذا في ثنايا البحث، ما لم يُقيّد بغيْره.

(١) وهو: محمد بن علي بن غريب (الآتي).

* * * *

المصادر والمراجع

[المراجع والمصادر]

[أولاً: الكتب المطبوعة[1]]:

(١) إبطال التنديد باختصار شرح كتاب التوحيد ــ حمد بن علي آل عتيق ت (١٣٠١هـ) ــ مراجعة. إسماعيل بن سعد بن عتيق ــ دار الكتاب والسنة (باكستان) ــ ط السادسة (١٤١٥هـ).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ــ علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩ هـ) ــ ت. شعيب الأرنؤوط ــ مؤسّسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط الأولى (١٤٠٨هـ).

(...) الأخبار النجديّة = تاريخ الفاخري.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة ــ علي بن محمد الجزري (ابن الأثير) ت (٦٣٠هـ) ــ دار إحياء التراث العربي (بيروت) ــ مصورة من ط. (المصرية).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ــ أحمد بن علي بن حجر ت (٨٥٢هـ) ــ دار الكتاب العربي (بيروت) ــ مصورة من ط. (المصرية)

(٥) الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين

---

(١) سأذكر الكتب التي تمت الإحالة إلى صفحاتها فقط، أمّا الكتب التي لمْ أحل إلى صفحاتها فلمْ أذكرْها.

وقد التزمت في ذكر المراجع:

اسم الكتاب كاملاً ــ الاسم الثلاثي للمؤلف مع اسم الشهرة إن وُجِد ــ تاريخ الوفاة ــ اسم المحقق ــ دار النشر مع البلدة ــ رقم الطبعة ــ تاريخها.

وما لمْ يكنْ موجوداً من هذه؛ فهو غير موجود في الطبعة التي عندي، سوى تاريخ وفاة المؤلفين، فاجتهدت في معرفته من كتب التراجم.

والمستشرقين) ــ خير الدين محمود الزِّرِكْلي ت (١٣٩٦هـ) ــ دار العلم للملايين (بيروت) ــ ط السادسة (١٩٨٤م).

(٦) الإفادات عمَّا في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات ــ عبدالرحمن ابن عبدالله التويجري ت (١٤١٦هـ) ــ ط الأولى (١٤١١هـ).

(٧) إمام التوحيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب (الدعوة والدولة) ــ الشيخ أحمد القطان ورفيقه ــ مكتبة السندس (الكويت) ــ ط الثانية (١٤٠٩هـ).

(٨) أوْثق عرى الإيمان ــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ــ مطبوع ضمن: "مجموع الرَّسائل" الآتي.

(٩) ايضاح المكنون (في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والظنون) ــ إسماعيل باشا بن محمد البغدادي ت (١٣٣٩هـ) ــ تصوير دار الفكر (١٤٢٠هـ).

(١٠) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ــ محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) ــ ت. د. حسين بن عبدالله العَمْري ــ دار الفكر (دمشق) ــ ط الأولى (١٤١٩هـ).

(١١) بذل الماعون في فضل الطَّاعون ــ أحمد بن علي بن حجر ت (٨٥٢هـ) ــ ت. أحمد عصام عبدالقادر الكاتب ــ دار العاصمة (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٤١١هـ).

(١٢) البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار ــ فوزان بن سابق بن فوزان ت (١٣٧٣هـ) ــ ط الثانية (١٤١٣هـ).

(١٣) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان (٧٠٠ ــ ١٣٤٠هـ)[1] ــ إبراهيم بن صالح ابن عيسى ت (١٣٤٣هـ) ــ دار اليمامة (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٣٨٦هـ).

(١٤) تاريخ البلاد العربية السعودية (الجزء الرَّابع من القسم الأوّل ــ عهد الإمام: عبدالله بن سعود) ــ أ.د. منير العجلاني ــ مطابع دار الشبل (الرِّياض) ــ ط الثانية (١٤١٤هـ).

(١٥) تاريخ سلاطين آل عُثْمَان ــ يوسف بن همَّام آصَاف [نصراني] ت (١٣٥٧هـ) ــ ت. بَسَّام عبدالوهاب الجابي ــ دار البصائر (دمشق) ــ ط الثانية (١٤٠٥هـ).

(١٦) تاريخ ابن ضويّان ــ إبراهيم بن محمد بن ضويّان ت (١٣٥٣هـ) ــ ت. إبراهيم بن راشد الصُّقَير ــ مكتبة الرشد (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٤١٦هـ).

(١٧) تاريخ الفاخري [طبع باسم: الأخبار النجدية] ــ محمد بن عمر الفاخري ت (١٢٧٧هـ) ــ ت. أ.د. عبدالله بن يوسف الشبل ــ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرِّياض).

(١٨) تاريخ المملكة العربية السعودية ــ أ.د. عبدالله الصالح العثيمين ــ مطابع الشريف ــ ط الخامسة (١٤١٤هـ).

(١٩) تبصير المنتبة بتحرير المشتبه ــ أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) ت

---

(١) لم يضعِ ابن عيسى ــ رحمَهُ الله ــ لكتابه هذا عنواناً، وهذا العنوان من وضع الناشر، وهو يدلُّ على مضمون الكتاب بدقة، رَحِمَ اللهُ واضعه.

(٨٥٢هـ) ـ ت. علي محمد البجاوي ـ المكتبة العلمية (بيروت).

(٢٠) تحذير السَّاجد من اتخاذ القبور مساجد ـ محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) ـ المكتب الإسلامي (بيروت) ـ ط الرَّابعة (١٤٠٣هـ).

(٢١) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيَّام الله الواحد الدَّيَّان وذكر حوادث الزمان ـ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن ـ مطابع مؤسسة النور (الرِّياض) ـ ط الأولى.

(٢٢) تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني في تضعيفه ـ إسماعيل بن محمد الأنصاري ت (١٤١٧هـ) ـ مكتبة الإمام الشافعي (الرِّياض) ـ ط الثالثة (١٤٠٨هـ).

(٢٣) تكملة معجم المؤلفين ـ محمد خير رمضان يوسف ـ دار ابن حزم (بيروت) ـ ط الأولى (١٤١٨هـ).

(٢٤) التوضيح عن توحيد الخلاَّق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ سليمان بن عبدالله آل الشيخ[1] ت (١٢٣٣هـ) ـ ط الأولى ـ دار طيبة (١٤٠٤هـ).

(...) التوضيح عن توحيد الخلاَّق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ـ المطبعة العامرة الشرفية (القاهرة) ـ ط الأولى (١٣١٩هـ).

---

(١) تَنْبِيه:
تمّ في الكتاب (ص ٩٢ ـ ٩٦) نفي نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ سليمان رَحِمَهُ الله.

[على هذه الطبعة تعليق الشيخ: محمد بن مانع، وهي محفوظة في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" (الرِّياض)، إدارة: (المخطوطات والنوادر)، برقم: (٢٤٠/و ٧٩٢ ش)].٤

(٢٥) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ـــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ـــ المكتب الإسلامي ـــ ط السابعة (١٤٠٨هـ).

(٢٦) ثَبَت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) ـــ عبدالله بن محمد الشمراني ـــ [تحت الطبع عند دار ابن الجوزي].

(٢٧) الثقات ـــ محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ) ـــ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند) ـــ ط الأولى (١٣٩٩هـ) [تصوير: مؤسسة الكتب الثقافية (بيروت)].

(٢٨) الجامع الفريد (كتب ورسائل لأئمة الدعوة الإسلامية) ـــ شيخ الإسلام، وجماعة من أئمة الدعوة، وغيرهم ـــ طبع على نفقة محمد النّعمان.

(...) حاشية السَّحب الوابلة = الْمُسْتَدْرَك على: "السحب الوابلة".

(٢٩) حاشية المقنع ـــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ـــ المطبعة السلفية ومكتبتها (القاهرة) ـــ (١٣٧٤هـ).

(...) حاشية المقنع ـــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ـــ مطبعة المنار (القاهرة) ـــ ط الأولى (١٣٢٢هـ).

(٣٠) الحركة الوهّابية في عيون الرَّحَّالة الأجانب ـــ لي ديفيد كوبر ـــ ترجمة وتعليق أ.د عبدالله بن ناصر الوليعي ـــ ط (١٤١٧هـ).

(٣١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ـــ عبدالرزاق بن حسن البيطار ت (١٣٣٥هـ) ـــ مَجْمَع اللغة العربية (دمشق) ـــ ط (١٣٨٠هـ).

(٣٢) حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وحقيقة دعوته ــ أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الحقيل ــ ط الأولى (١٤١٩هـ).
(٣٣) الخلاصة في أصول الحديث ــ الحسين بن عبدالله الطّيبي ت (٧٤٣هـ) ــ ت. صبحي السّامرّائي ــ عالم الكتب (بيروت) ــ ط الأولى (١٤٠٥هـ)
(٣٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى وقتنا هذا)[1] ــ جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (١٣٩٢هـ) ــ دار الإفتاء (الرِّياض) ــ ط الثانية (١٣٨٥هـ)، وتقع في: (١٢) جزءاً ضمن (٩) مجلدات.
(...) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى وقتنا هذا) ــ جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (١٣٩٢هـ) ــ ط. (الجديدة) بصفٍ، وإخراجٍ جديد، وإضافات جديدة، مع تصحيح الأخطاء المطبعية الواردة في ط. (القديمة)، وقد نُشرت في سنوات متتالية، وتقع في (١٦) جزءاً.
(٣٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ــ أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) ت (٨٥٢هـ) ــ ت. محمد سيد جاد الحق ــ دار الكتب الحديثة (مصر) ــ ط الثانية (١٣٨٥هـ).
(٣٦) دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (عرض ونقض) ــ

(١) الطبعة الأولى في عداد النوادر، ولمْ يتسنّ لكل أحد تصويرها، وأما ط. (الجديدة) ففي متناول الجميع؛ ولذلك تعمّدت العزو إلى الطبعتين في جميع الإحالات، عدا التراجم، فاعتمدت ط. (القديمة)، والرجوع إلى ط. (الجديدة) في التراجم أمرٌ سهل فهي في آخر: (ج/١٦)، ولمْ يُطبعْ إلا بعد الانتهاء من إعداد الكتاب.

د. عبدالعزيز بن محمد آل عبداللطيف ــ دار طيبة (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٤٠٩هـ).

(٣٧) الدَّلائل في حكم موالاة أهل الإشراك ــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ــ مطبوع ضمن: "مجموع الرَّسائل" الآتي.

(٣٨) روضة النَّاظِرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين ــ محمد بن عثمان القاضي ــ مطبعة الحلبي (القاهرة) ــ ط الثالثة (١٤٠٣هـ).

(٣٩) زاد المعاد في هدي خير العباد ــ محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) ت (٧٥١هـ) ــ ت. شعيب الأرنؤوط ورفيقه ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط الخامسة عشرة (١٤٠٧هـ).

(٤٠) سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك ــ حمد بن علي ابن عتيق ت (١٣٠١هـ) ــ ت. إسماعيل بن سعد بن عتيق ــ الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (الرِّياض) ــ ط السادسة (١٤٠٨هـ).

(٤١) السُّحُبُ الوَابِلَةِ على ضَرائح الحنابلة ــ محمد بن عبدالله بن حميد ت (١٢٩٥هـ) ــ ت. أ.د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط الأولى (١٤١٦هـ).

(٤٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ــ محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) ــ مكتبة المعارف (الرِّياض) ــ ط الجديدة (١٤١٥هـ).

(٤٣) سنن الترمذي (الجامع الصحيح) ــ محمد بن عيسى بن سورة ت (٢٧٩هـ) ــ ت. أحمد بن محمد شاكر ورفاقه ــ دار الحديث (القاهرة).

(٤٤) سنن ابن ماجه ــ محمد بن يزيد القزويني ت (٢٧٥هـ) ــ ت. خليل

مأمون شيحا ــ دار المعرفة (بيروت) ــ ط الثانية (١٤١٨هـ).

(٤٥) سنن أبي داود ــ سليمان بن الأشعث السجستاني ت (٢٧٥هـ) ــ ت. عزت عبيد الدَّعَّاس ورفيقه ــ دار الحديث (بيروت) ــ ط الأولى (١٣٩١هـ).

(٤٦) سير أعلام النبلاء ــ محمد بن أحمد الذهبي ت (٧٤٨هـ) ــ ت. شعيب الأرنؤوط ورفاقه ــ مؤسَسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط السادسة (١٤٠٩هـ).

(٤٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ــ عبدالحي بن أحمد الدمشقي (ابن العماد) ت (١٠٨٩هـ) ــ محمود بن عبدالقادر الأرنؤوط ــ دار ابن كثير (دمشق) ــ ط الأولى (١٤١٣هـ).

(٤٨) صحيح البخاري ــ محمد بن إسماعيل البخاري ت (٢٥٦هـ) ــ ت. د. مصطفى ديب البغا ــ دار ابن كثير (دمشق)، واليمامة (دمشق) ــ ط الرابعة (١٤١٠هـ).

(...) صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.

(٤٩) صحيح مسلم ــ مسلم بن الحجاج القشيري ت (٢٦١هـ) ــ ت. محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار الحديث (القاهرة) ــ ط الأولى (١٢١٢هـ).

(٥٠) الطريق الوسط في بيان عدد الجمعة المشترط ــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ــ مطبوع ضمن: "مجموع الرَّسائل" الآتي.

(٥١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار (تاريخ الجبرتي) ــ عبدالرحمن بن حسن الجبرتي ت (١٢٣٧هـ) ــ مطبعة الأنوار المحمدية (القاهرة).

(٥٢) عصر محمد علي ــ عبدالرحمن الرَّافعي ــ دار المعارف (مصر) ــ ط

الرابعة (١٤٠٢هـ).

(٥٣) العِقْد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين ــ حسين بن أبي بكر بن غنَّام (١٢٢٥هـ) ــ ت. إبراهيم يوسف الماس ــ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطر) ــ ط الأولى (١٤١٤هـ).

(٥٤) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم ــ صالح السليمان العُمَري ــ مطابع الإشعاع (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٤٠٥هـ).

(٥٥) علماء نجد خلال ثمانية قرون ــ عبدالله بن عبدالرحمن آل بَسَّام ــ دار العاصمة (الرِّياض) ــ ط الثانية (١٤١٩هـ).

(...) علماء نجد خلال ستة قرون[١] ــ عبدالله بن عبدالرحمن آل بَسَّام ــ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة (مكة المكرمة) ــ ط الأولى (١٣٩٨هـ).

(٥٦) عنوان المجد في تاريخ نجد ــ عثمان بن عبدالله بن بشر ت (١٢٨٨هـ) ــ مكتبة الرِّياض الحديثة (الرِّياض).

(٥٧) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ت (١٣٨٩هـ) ــ جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبدالرحمن بن قاسم ت (١٤٢٠هـ) ــ مطبعة الحكومة (مكة المكرمة) ــ ط الأولى (١٣٩٩هـ).

(٥٨) فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ــ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت

(١) اعتمادي في سائر البحث على هذه الطبعة: ''خلال ستة قرون''، وذلك لأنها المتوافرة حين كتابة البحث، ولَمْ تخرج الطبعة الجديدة ''خلال ثمانية قرون'' إلاّ بعد كتابة البحث، والانتهاء منه، فرجعت إليها، وأبدلت العزو في جميع المواضع إليها، مع إعادة المقابلة بين ما تم نقله من ط. (القديمة) عليها، واعتماد النص الوارد في ط. (الجديدة). مع الاستفادة من الزيادات الواردة فيها، وهناك بعض التراجم في ط. (القديمة)، ولَمْ أجدْها في ط. (الجديدة). وقد بيَّنْت ذلك (ص ١٦ ــ ١٧).

(١٢٨٥هـ) ـ ت. د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان ـ دار الصميعي (الرِّياض) ـ ط الأولى (١٤١٧هـ).

(٥٩) الفروع ـ محمد بن مفلح المقدسي ت (٧٦٣هـ) ـ ت. عبداللطيف محمد السبكي ـ عالم الكتب (بيروت) ـ ط الثالثة (١٤٠٢هـ).

(٦٠) فهرس مخطوطات الدِّلَم ـ إعداد: "إدارة المخطوطات والنوادر" بـ: "مكتبة الملك فهد الوطنية" (الرِّياض).

(٦١) قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين (التحالف الصليبي الماسوني الاستعماري وضرب الإتجاه الإسلامي) ـ د. زكريا سُلَيْمان بيومي ـ عالم المعرفة (جدة) ـ ط الأولى (١٤١١هـ).

(٦٢) قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين ـ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (١٢٨٥هـ) ـ ت. إسماعيل بن محمد الأنصاري ت (١٤١٧هـ) ـ مكتبة الأسدي (مكة المكرمة).

(٦٣) الكلم الطيب ـ أحمد بن عبدالحليم (ابن تيمية) ت (٧٢٨هـ) ـ ت. محمد ناصر الدين الألباني ت (١٤٢٠هـ) ـ المكتب الإسلامي (بيروت) ـ ط الخامسة (١٤٠٥هـ).

(٦٤) لسان العرب ـ محمد بن مكرم بن منظور ت (٧١١هـ) ـ دار صادر (بيروت) ـ تصوير دار الفكر (بيروت).

(٦٥) المجدد الثاني (الشيخ: عبدالرحمن بن حسن) وطريقته في تقرير العقيدة ـ خالد عبدالعزيز غنيم ـ مكتبة الرّشد (الرِّياض) ـ ط الأولى (١٤١٨هـ).

(٦٦) مجموع الرَّسائل ـ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ـ ت. د. الوليد بن عبدالرحمن آل فريان ـ دار عالم الفوائد ـ ط الأولى

(١٤٢٠هـ).

(٦٧) مجموعة التوحيد ــ شيخ الإسلام وجماعة من أئمة الدعوة ــ المكتبة السلفية (المدينة المنورة) ــ (تصوير).

(٦٨) مجموعة الرَّسائل والمسائل النجدية ــ لبعض علماء نجد الأعلام ــ مطبعة المنار (مصر) ــ ط الأولى (١٣٤٩هـ). [تصوير: دار العاصمة (الرِّياض)].

(٦٩) مجموعة المناهل العذاب فيما على العبد لرب الأرباب ــ صالح بن محمد السعوي ــ ط الثانية (١٤٠٥هـ).

(٧٠) محمود شكري الألوسي سيرته ودراساته اللغوية ــ محمد بهجة الأثري ت (١٤١٨هـ) ــ مركز المخطوطات والتراث والوثائق (الكويت) ــ ط الأولى (١٤١٦هـ).

(٧١) مختصر طبقات الحنابلة ــ جميل بن عمر الشطي ت (١٣٧٩هـ) ــ ت. فواز أحمد زمرلي ــ دار الكتاب العربي (بيروت) ــ ط الأولى (١٤٠٦هـ).

(٧٢) مختصر مطالع السُّعُود بطيب أخبار الوالي داود[١] ــ أمين بن حسن الحلواني ت (١٣١٦هـ) ــ ت. محب الدين الخطيب ــ المطبعة السلفية ومكتبتها (القاهرة) ــ ط (١٣٧١هـ).

(٧٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ــ عبدالقادر بن أحمد (ابن بدران) ت (١٣٤٦هـ) ــ ت. أ. د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط الثالثة (١٤٠٥هـ).

(٧٤) المدخل المفصَّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب ــ د. بكر بن عبدالله أبو زيد ــ دار العاصمة (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٤١٧هـ).

(٧٥) الْمُسْتَدْرَك على: "السُّحب الوابلة ــ أ.د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ــ جعلَه حاشيةً على: "السُّحب الوابلة" السابق.

(٧٦) الْمُسْتَدْرَك على: "النعت الأكمل" ــ محمد مطيع الحافظ ورفيقه ــ مطبوع بآخر: "النعت الأكمل" الآتي.

(٧٧) معجم المؤلِّفين ــ عمر رضا كحالة ت (١٤٠٨هـ) ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط الأولى (١٤١٤هـ).

(٧٨) مشاهير علماء نجد وغيرهم ــ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ت (١٤٠٦هـ) ــ دار اليمامة (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٣٩٢هـ).

---

(١) وهو مختصر لـ: ''مطالع السُّعود بطيب أخبار الوالي داود'' [في: ''بغداد'']: لعثمان بن سند الوائلي، البصري ت (١٢٥٠هـ)، ويشمل أخبار ''بغداد'' من سنة: (١١٩٨ ــ ١٢٥٠هـ)، وهو كتابٌ نفيس.

انظر: ''الأعلام'' (٢/١٥).

(٧٩) مَنْ روى عن أبيه عن جده ــ قاسم بن قُطْلُوبُغا المصري ت (٨٧٩هــ) ــ ت. أ.د. باسم بن فيصل الجوابرة ــ مكتبة المعلا (الكويت) ــ ط (١٤٠٩هــ).

(٨٠) من وثائق الدولة السعودية الأولى في عصر محمد علي باشا ــ د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم ــ دار الكتاب الجامعي (القاهرة) ــ ط (١٤٠٣هــ).

(٨١) المقامات ــ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ت (١٢٨٥هــ) ــ مكتبة دار الهداية (الرِّياض).

(٨٢) نبذة تاريخية عن نجد ــ أملاها ضاري بن فهيد الرَّشيد ت (١٣٤٠هــ) ــ وكتبها وديع بن فارس البستاني ت (١٣٧٤هــ) ــ ت. أ.د. عبدالله الصالح العثيمين ــ منشورات المئوية (الرياض) ــ ط (١٤١٩هــ).

(٨٣) نزهة النظر في رجال القرن الرَّابع عشر ــ محمد بن محمد زَبارة ت (١٣٨١هــ) ــ ت. مركز الدِّراسات والأبحاث اليمنيَّة ــ اليمن (صنعاء).

(٨٤) النَّعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل ــ محمد بن محمد الغزي ت (١٢١٤هــ) ــ ت. محمد مطيع الحافظ ورفيقه ــ دار الفكر (دمشق) ــ ط (١٤٠٢هــ).

(٨٥) نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود ــ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي ت (١٢٤٨هــ) ــ وأكمله: الحسن بن أحمد عاكش ت (١٢٩٠هــ) ــ ت. محمد بن أحمد العقيلي ــ دارة الملك عبدالعزيز (الرِّياض) ــ ط الثانية (١٤٠٦هــ).

(٨٦) نَيْل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر ــ محمد بن

محمد زَبارة ت (١٣٨١هـ) ــ المطبعة السلفيّة ومكتبتها (القاهرة) ــ ط (١٣٤٨هـ).

(٨٧) هداية الأريب الأمجد في معرفة الرّواة عن الإمام أحمد ــ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان ت (١٣٩٧هـ) ــ ت. د. بكر بن عبدالله أبو زيد ــ دار العاصمة (الرِّياض) ــ ط الأولى (١٤١٨هـ).

(٨٨) هدية العارفين (أسماء المؤلِّفين وآثار المصنفين من كشف الظنون) ــ إسماعيل باشا بن محمد البغدادي ت (١٣٣٩هـ) ــ تصوير دار الفكر (١٤٠٢هـ).

(٨٩) وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ــ محمد بن عبدالرحمن السخاوي ت (٩٠٢هـ) ــ ت. د. بشار عوّاد مَعْروف ورفقائه ــ مؤسسة الرِّسالة (بيروت) ــ ط الأولى (١٤١٦هـ).

[ثانياً: المخطوطات][1]:

(٩٠) التوضيح عن توحيد الخلاَّق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ــ سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت (١٢٣٣هـ) ــ مخطوط في: "مكتبة الرِّياض السعودية" برقم: (٨٦/٥٥٦)، وهي الآن ضمن مقتنيات "مكتبة الملك فهد الوطنية"، وعنها صورة في: "جامعة الملك سعود"، فلم رقم: (٣٩/٦س).

(٩١) زاد المعاد في هدي خير العباد ــ محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) ت (٧٥١هـ) ــ بخطِّ الإمام: سليمان بن عبدالله آل الشيخ ت

(١) سأذكر المخطوطات التي تمت الإحالة إلى صفحاتها فقط، أمّا المخطوطات التي لم أحل إلى صفحاتها فلمْ أذكرْها.

(١٢٣٣هـ) ــ محفوظ في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" برقم: (٢٣٩/ ٦١٩ ق).

(٩٢) مجموعٌ خطّي فيه: رسائل، ومسائل، وفوائد علميّة ــ محفوظ في: "مكتبة جامعة الملك سعود"، برقم: (٤٦٤٦/١٢م)، وبرقم: (٤٦٤٦/٢٠م).

(٩٣) مجموعٌ خطّي فيه: رسائل، ومسائل، وفوائد علميّة ــ محفوظ في: "مكتبة جامعة الملك سعود"، برقم : (٣٤٢٢/١٥/م).

(٩٤) مختصر السيرة ــ عبدالله بن محمد آل الشيخ ت (١٢٤٤هـ) ــ محفوظ في: "مكتبة الملك فهد الوطنية" برقم: (٢/٢٧٩).

[ثالثاً: الدّوريّات والبحوث]:

(٩٥) / [١] بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أصدرته: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرِّياض)، ط (١٤٠٣هـ)، (١/١١٧ ــ ١٨٥)، "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب وآثاره العلمية"؛ لإسماعيل بن محمد الأنصاري ت (١٤١٧هـ).

(٩٦) / [٢] مجلة البحوث الإسلامية [مجلة علميّة فصليّة] ــ تصدرها: الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء، (الرِّياض) ــ العدد (٦٠)، سنة: (١٤٢١هـ)، (ص ٢٥٥ ــ ٣٠٠)، "سليمان بن عبدالوهّاب الشيخ المفترى عليه"؛ للدكتور: محمد بن سعد الشويعر.

(٩٧) / [٣] مجلة الدعوة [مجلة إسلاميّة أسبوعيّة] ــ تصدرها مؤسسة الدعوة الصحفية، (الرِّياض) ــ العدد (١٦٩٨)، تاريخ: (١٤٢٠/٣/١٧هـ)، (ص ٢٥ ــ ٢٦)، ''دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهّاب في: (المناهج اليابانية)''.

(٩٨) / [٤] مجلة المورد [مجلة تراثيّة فصليّة] ــ تصدرها: وزارة الإعلام

العراقيّة ــ المجلد: (الرَّابع)، العدد: (الأوّل)، سنة (١٣٩٥هــ)، (ص ١٨٧)، "مخطوطات (الخزانة الآلوسيّة) الموجودة في مكتبة: (المتحف العراقي)"؛ لأسامة ناصر النّقْشَبَنْدِي.

* * * *

الفهرس التفصيلي للموضوعات والفوائد



* * * *